



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

شعبة الدعوة

## وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نشر مذهبهم وسبل مواجهتها

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب:

زيد بن عبدالله بن قاعد العتيبي

الرقم الجامعي: ٤٣١٨٨٢٦٢

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ عبدالله بن محمد رميان الرميان

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



## ملخص الرسالة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

هذا البحث بعنوان "وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نشر مذهبهم وسبل مواجهتها" ويتكون من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، وقد احتوت المقدمة على أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ومشكلته والتساؤلات فيه والدراسات السابقة ومنهج البحث، أما التمهيد فقد اشتمل على تعريفات مفردات البحث، أما فصول البحث فالفصل الأول بعنوان وسائل وأساليب التقرب إلى المخالف ويتكون من خمسة مباحث يتحدث المبحث الأول عن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، ويتحدث المبحث الثاني عن ادعاء تبني القضايا الإسلامية والدفاع عنها، ويتحدث المبحث الثالث عن ادعاء محاربة العدو المشترك والدعوة للاجتماع لمحاربتة، ويتحدث المبحث الرابع عن محاولة تذويب الفروق وتضييق دائرة النفرة والخلاف وتحجيم المخالف، ويتحدث المبحث الخامس عن استغلال جوانب الضعف البشري بتحقيق مبدأ التقرب، والفصل الثاني بعنوان وسائل وأساليب التشكيك في مذهب المخالف، ويتكون من أربعة مباحث، المبحث الأول دعوة محبة آل البيت، المبحث الثاني دعوى أن مذهبهم هو المذهب الحق، المبحث الثالث دعوى القداسة والعصمة لأئمتهم، المبحث الرابع دعوى المظلومية لآل البيت، والفصل الثالث بعنوان وسائل وأساليب تأكيد مخالفة مذهب المخالف المذهب آل البيت، ويشتمل على ثلاثة مباحث المبحث الأول تأكيد أن محبة آل البيت تقتضي بغض المخالف والبراءة منه، والمبحث الثاني التصريح بالطعن في المخالف وتشويه الحقائق واختلاق الأباطيل، المبحث الثالث تشويه رموز وأعلام المخالفين بما في ذلك الصحابة، الفصل الرابع بعنوان وسائل وأساليب ولوازم ومقتضيات المذهب، ويتكون من ثلاثة مباحث المبحث الأول الطعن واللعن والتكفير لكبار الصحابة وأمّهات المؤمنين، والمبحث الثاني المطالبة بالتأثر لآل البيت، والمبحث الثالث تأكيد العداوة والبغضاء والضغينة للمخالف، أما الفصل الخامس فبعنوان سبل مواجهة وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نشر مذهبهم ويتكون من تمهيد وستة مباحث، التمهيد يتكلم عن جهد وخطط الشيعة في نشر مذهبهم، والمبحث الأول يتحدث عن نشر العلم وبيانه، والمبحث الثاني يتحدث عن دعم الأقليات، والمبحث الثالث يتحدث عن أهمية وسائل الإعلام وتوجيهها، المبحث الرابع يتحدث عن بيان حق آل البيت عند أهل السنة، المبحث الخامس يتحدث عن أهمية استقطاب المهتمين من الشيعة، المبحث السادس يتحدث عن خطر الشيعة، أما الخاتمة فقد جعلت فيها أهم نتائج البحث وبعض التوصيات ومراجع البحث وفهارسه، وأسأل الله أن يكون جهدا فيه منفعة للأمة إنه قريب مجيب.

إشراف: أ.د/ عبدالله بن محمد رميان الرميان

اسم الطالب: زيد بن عبد الله بن قاعد العتيبي

## Thesis abstract

*Praise to Allah and peace be upon his prophet .*

This thesis is entitled, " the techniques and strategies used by the Twelve Imams Shiite Muslims on spreading out their sect and the methods to confront them.". It consists of an introduction, a preface, five chapters and a conclusion. The introduction includes the reasons behind selecting the topic of my thesis, its importance, objectives and problem beside its queries and the pertaining previous studies and the approach adopted. The preface includes definitions for the thesis terminology. The thesis chapters are as forth: chapter one is entitled, " the techniques and strategies used to be acquainted with the counterpart sects including five studies: 1- Their call for Islamic Unity. 2- their claiming that they adopt the currently occurring issues to the Muslim communities and defending them. 3- their claim that they fight a common enemy and their call for conferences to fight them. 4- their attempts to put an end to the different ideologies between them and the Sunni sect followers. 5- Making the best use of the emotional aspect of the human nature to create some kind of consensus. Chapter two deals with the techniques and strategies of making others feel suspicious about their sectarian beliefs including four studies as forth: 1- Their claim of their Love to the family of the prophet. 2- Their claim that their Shiite Sect is the right belief. 3- Their claim of their Imams' infallibility and sacredness. 4- their claim of their grievance in favor of the assumed wronged prophet's family. Chapter three is entitled, " the techniques and strategies used to assure the contradiction of the counterpart sect to the one following the prophet's family including three studies to assure their love to the prophet's family as this necessitates hating and disagree with the counterpart sect followers. secondly, defaming the counterparty sect, deformation of facts and creating false ones instead. Thirdly, defaming the holy marks of Islam including the prophet's fellowmen. Chapter four is entitled the techniques and strategies and the main elements of their sect including three studies as forth: 1- defaming, cursing, insulting and claiming the prophet's fellowmen and wives as disbelievers. 2- Their call for taking revenge for the family of the prophet. 2- confirming their hatred and menace against those contradicting their sect. chapter five is entitled, " the techniques and strategies of the 12 Imams Shiites to spread out their sect including a preface and six studies. The preface deals with the Shiites plans to spread out their sect. study one deals with spreading Religious Sciences. 2- deals with supporting the minority in. 3- the importance of Media and their attitudes. 4- manifesting the position of the prophet's family among the Sunni sect followers. 5- polarizing the moderate Shiites. 6- the danger of Shiites. Conclusion of the main results and recommendations of the thesis beside a bibliography of references and index of the contents.

I beg My Lord's Pardon to dedicate this thesis for the good concern of the Muslim Nation . Truly , he is near and responding to our prayers

**Student / ZAYD ABDULLAH QAIED ALOTEIBI**

**Supervisor / Dr. ABDULLAH MUHAMMAD RUMAYAN AL\_RUMAYAN**

## الشكر والتقدير

أولاً: اشكر خالقي ورازقي جل شأنه وتعالى على ما منّ به عليّ من النعم التي لا تعد ولا تحصى، ومن أعظم هذه النعم نعمة الإسلام فأحمده على أن جعلني من المسلمين، وأحمده أن سلك بي طريق العلم والتعلم.

ثانياً: أدعو الله تعالى أن يغفر لوالدي وأن يجزيهم خير ما جزاء والد عن ولده.

ثالثاً: اشكر شيخي المشرف على هذه الرسالة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد رميان الرميان، جزاه الله خيراً فقد صبر عليّ وقدر ظروف التي واجهتني وغمرني بخلقه الجم وتوجيهاته النافعة وحرصه على المواعيد فلم أذكر يوماً وعدني فيه إلا كان أحرص مني على الموعد مع كثر مشاغله وسفره، ولا أملك له إلا الدعاء فأسأل الله له التوفيق والسداد وأن يبارك له في أهله وأولاده وماله وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، ولا أنسى أن أجزل الشكر والتقدير لمن أشرف على في بداية البحث وهو الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن سليمان البراك الذي كان له الأثر في استمراري في البحث وفقه الله وحفظه من كل مكروه وجعله سداً منيعاً في نحور أهل البدع.

رابعاً: اشكر أهل بيتي من زوجة وأولاد فقد تحملوني كثيراً فقد قصرت في حقوقهم وضحوا بها من أجلي، فبارك الله فيهم ونفع بهم.

خامساً: اشكر كل من كان له في هذا البحث لمسة من توجيه أو حث أو غير ذلك، فجزاه الله خيراً كل من أعانني ولو بدعوة صادقة وعلى رأس هؤلاء مشايخي في قسم الدعوة.

# المقدمة

## المقدمة

الحمد لله المحمود على كل حال، سبحانه الخالق المتعال، خلق العباد لعبادته فجعل لمن أطاعه الثواب ولمن عصاه العقاب، أحمدته على نعمه وفضله، به استعين وعليه أتوكل، عليه يتوكل المؤمنون، استغفره من جميع ذنوبي وأتوب إليه، والصلاة والسلام على من بعثه ربه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً، جاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين ترك الأمة وهي على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته المجاهدين المخلصين الغر الميامين وبعد:

فإن الصراع بين الحق والباطل قديم منذ خلق الله آدم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ودعاة الباطل في كل زمن يجتهدون في نشر مذاهبهم والدعوة إليها فقد وجد في تاريخ المسلمين بعد القرون المفضلة دعاة بدع وانحراف يؤصلون ويرتبون للباطل حتى يصبح مذهباً له كتبه وعلماءه ووسائله وما زال أهل الحق يواجهون أهل البدع والانحراف ويظهرون الحق ويزيلون اللبس ويقدر ما ينشط أهل العلم والدعاة في دعوتهم إلى الله وبيان الإسلام الصحيح فإن ذلك يكون سداً منيعاً أمام التأثير على الناس في عقائدهم وتوجهاتهم وقد كثر في هذا الزمن الذي اعترى بعض أهل الحق نوع من الضعف والقصور في مواجهة أهل البدع مما أتاح لأهل البدع نشر بدعهم والدعوة إليها، وقبل أن أذكر عنوان البحث الذي أريد أسهم به أحببت أن أبين علاقتي بهذا القسم - أعني قسم الدعوة - فقد وفقني الله في مرحلة البكالوريوس إلى الالتحاق بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بهذه الجامعة - أعني جامعة أم القرى - ولم يكن هذا القسم هو الرغبة حيث كانت رغبتني قسم "العقيدة" أو قسم "الكتاب والسنة" ولكن علمت فيما بعد أن هذا توفيق من الله تعالى، فقد أعانني هذا القسم على الدعوة إلى الله وذلك بما أنعم به على طلاب هذا القسم بعلماء دعاة، وجدنا منهم العلم والتوجيه والهمة العالية من أجل الدعوة إلى الله والحرص على البذل للأمة والاجتهاد في العمل المتعدي الذي يعود نفعه للعبد في دينه ودنياه، ثم بعد تخرجي لا

تزال نفسي تهفو إلى العودة لهذا القسم والجلوس على كرسي الدراسة للنهل من معين هذه الجامعة العريقة والاستنارة بتوجيهات علمائها الفضلاء، ولكن ظروفى المادية والوظيفية لم تساعدني في ذلك حتى جاء الوقت الذي أعلن فيه عن القبول في قسم الدعوة للدراسات العليا بكلية الدعوة وأصول الدين فكنت ممن ألتحق بهذا القسم المبارك فقبلت والله الحمد به، وجلست أمام أساتذتي مرة أخرى وشعرت بقربي من العلم وأهله وتذكرت سنوات من حياتي كانت هي أسعد أيام مررت بها، وفي السنة المنهجية ازددت علماً وتفتحت لي أبواب خير على خير منهج، فشكر الله لمشايخنا الفضلاء الأجلاء، وبعد انتهاء السنة المنهجية تقدمت بموضوع بعنوان (وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نشر مذهبهم وسبل مواجهتها) أحببت أن أسهم به في رصد وسائل وأساليب نشر مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية لباطلهم لا سيما أن لهم دولة ترفع لواء مذهبهم وتعمل بما أوتيت من قوة سياسية ومالية لنشر هذا المذهب فأردت تتبع وسائلهم وأساليبهم لكشفها تحقيقاً لقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١)، ليكون موضوع رسالة ماجستير مقدم لقسم الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، والله أسأل التوفيق والسداد.

### ❖ أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

رَغِبْتُ أن أبحث في هذا الموضوع (وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نشر مذهبهم وسبل مواجهتها) للأسباب التالية:

١- انتشار المذهب الشيعي في السنوات الأخيرة انتشاراً ملحوظاً.

٢- جهل كثير من المسلمين بأساليب الشيعة وخططهم.

(١) سورة الأنعام (الآية ٥٥)

٣- تبين خطرهم بمعرفة أساليبهم لالتقاء شرهم والحذر منهم.

يقول الدكتور ناصر القفاري - حفظه الله - عن خطرهم "ولعل طائفة الاثني عشرية هي أشد فرق الشيعة سعياً في هذا الباب لإضلال العباد إن لم تكن الفرقة الوحيدة التي تُكثر من التناول على السنة، والكيد لها على الدوام مما لا تجده عند فرقة أخرى" (١).

٤- اغترار بعض المسلمين بهم وانجذابهم وراء بعض تلك الوسائل والأساليب.

٥- ضعف إيمان بعض المسلمين والسعي وراء بعض أساليبهم ووسائلهم الشهوانية.

٦- معاشتي لبعض منهم عدة سنوات ومعرفتي بحقدهم على أهل السنة خلال هذه السنوات (٢).

### أهداف البحث: ❁

١- معرفة أهل السنة والدعاة منهم خاصة بوسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

٢- إظهار خطط الشيعة الإمامية للمسلمين للتصدي لها والحد من التمدد الصفوي.

٣- مؤازرة العلماء الذين بينوا خطر وسائل الشيعة وسعوا إلى بيان الحق وكشف سبيل المجرمين.

(١) أصول مذهب الشيعة ١ / ٤

(٢) عملت في المنطقة الشرقية من المملكة مايقرب من ثلاثة عشر عاماً وزاملت بعض منهم وكذلك حكم المخالطة في الحياة المعيشية

## ❖ مشكلة البحث:

إن المشكلة التي أراها تستدعي البحث في هذا الأمر هو الضرر الذي يحصل للأمة الإسلامية في عقيدتها وشريعتها وأخلاقها بسبب انتشار هذا المذهب انتشاراً ملحوظاً، وارتدائه لباس الحق بدعوى حب آل البيت والدفاع عنهم، وخطر تخطيطهم ضد السنة، بوسائل وأساليب مختلفة.

## ❖ تساؤلات البحث:

- ما هي وسائل الشيعة في نشر مذهبهم؟
- ما هي أساليب الشيعة في نشر مذهبهم؟
- ما هي سبل مواجهة وسائل وأساليب الشيعة في نشر مذهبهم؟

## ❖ الدراسات السابقة:

قد سبقني من أهل العلم من كتب في خطر الشيعة والتشيع وذكر بعض وسائلهم وأساليبهم ومن كتب في ذلك: الدكتور عبدالعزيز أحمد البدّاح بعنوان حركة التشيع في الخليج العربي دراسة تحليلية نقدية وقد أفاد وأجاد في هذا الجانب، وكذلك الشيخ ممدوح الحربي بعنوان موسوعة فرق الشيعة (الأخطبوط الشيعي)، وكتاب بعنوان التشيع في أفريقيا تأليف اتحاد علماء المسلمين نشر مركز نهاء للبحوث والدراسات، أو كتب تحدث عن عقائدهم أو بعض الكتب والمقالات التي لم تناول هذا العنوان بعينه وإنما تذكر عقائد الشيعة أو تكلم بصفة عامة أو مقالات غير محكمة وغالبها في المواقع الإلكترونية بعناوين مختلفة وذلك على حسب اطلاعي.

## ❖ منهج البحث :

سيكون البحث إن شاء الله جامعاً بين المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والوصفي حيث أن البحث لا تكتمل عناصره إلا بالجمع بين هذه المناهج، وقد جمعت بحثي من المراجع الشيعية في الغالب ومن أصولهم عدا المواضيع التي لا يوجد لها نصوص وشواهد تدل عليها وذلك لجدتها، كما أنني رجعت لمصادر السنة في فيما أراه يحتاج إلى نقد أو إيضاح أو تعقيب على مسألة ما، وأيضاً نقلت من كل وسيلة أرى مصدرها صحيحاً ينقل الحق وله علاقة بالبحث.

## ❖ تقسيمات البحث :

سيشتمل هذا البحث على تمهيد وخمسة فصول وخاتمة على النحو التالي:

**المقدمة:** وتتضمن أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

**التمهيد:** التعريف بمفردات عنوان الدراسة.

نبذة مختصرة عن نشأة التشيع وخطواته:

**الفصل الأول: وسائل وأساليب التقرب إلى المخالف:**

المبحث الأول: الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

المبحث الثاني: ادعاء تبني القضايا الإسلامية والدفاع عنها.

المبحث الثالث: ادعاء محاربة العدو المشترك والدعوة للاجتماع لمحاربه.

المبحث الرابع: محاولة تذويب الفروقات وتضييق دائرة النفرة والخلاف وتحجيم المخالف.

المبحث الخامس: استغلال جوانب الضعف البشري لتحقيق مبدأ التقرب.

**الفصل الثاني : وسائل وأساليب التشكيك في مذهب المخالف.**

المبحث الأول: دعوى محبة آل البيت.

المبحث الثاني: دعوى أن مذهبهم هو المذهب الحق.

المبحث الثالث: دعوى القداسة والعصمة لأئمتهم.

المبحث الرابع: دعوى المظلومية لآل البيت.

**الفصل الثالث : وسائل وأساليب تأكيد مخالفة مذهب المخالف لمذهب آل البيت.**

المبحث الأول: تأكيد أن محبة آل البيت تقتضي بغض المخالف والبراءة منه.

المبحث الثاني: التصريح بالطعن في المخالف وتشويه الحقائق واختلاق الأباطيل.

المبحث الثالث: تشويه رموز وأعلام المخالفين بما في ذلك الصحابة.

**الفصل الرابع : وسائل وأساليب و نوازم ومقتضيات المذهب.**

المبحث الأول: الطعن واللعن والتكفير لكبار الصحابة وأمهات المؤمنين.

المبحث الثاني: المطالبة بالتأثر لآل البيت.

المبحث الثالث: تأكيد العداوة والبغضاء والضغينة للمخالف.

**الفصل الخامس : سبل مواجهة وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية**

**في نشر مذهبهم.**

تمهيد الفصل.

المبحث الأول: نشر العلم وبيان الحق.

المبحث الثاني: دعم الأقليات المسلمة.

المبحث الثالث: استخدام وسائل الإعلام وتوجيهها.

المبحث الرابع: بيان حق آل البيت عند أهل السنة.

المبحث الخامس: استقطاب المهتدين إلى السنة.

المبحث السادس: بيان خطر الشيعة.

**الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته وأهم المراجع الأساسية.



# التمهيد

# التمهيد

## التعريف بمفردات البحث

وفيه:

✿ أولاً: تعريف الوسائل والأساليب.

✿ ثانياً: تعريف الشيعة الإمامية الأثني عشرية.

## ❖ أولاً: تعريف الوسائل والأساليب:

إن وسائل وأساليب الدعوة علم يحتاج الداعية إلى الفقه فيه وتعلمه حتى يعرف كيف يدعو الناس ويؤثر فيهم بكلامه وحاله فلا بد للداعية أن يستخدم وسائل الدعوة الحسبية<sup>(١)</sup> التي تعينه على دعوته وهي كثيرة لا تحصر بل تتجدد مع مرور الزمن وكذلك تختلف من مكان إلى آخر أما الوسائل المعنوية<sup>(٢)</sup> فهي لا تقل أهمية عن الوسائل الحسبية وقد استخدمها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم إلى أمهم ولمعرفة ذلك على الداعية أن يقرأ الآيات التي يخاطب بها الأنبياء والرسل أمهم والتأمل فيها وأخذ الدروس والعبر والفوائد منها وينظر كيف يبين الله للداعية أسلوب الدعوة مع المدعوين فعندما يقرأ الداعية الآيات التي فيها المناهج الأساسية للدعوة التي تقدم نماذج للدعاة ليتمكنوا من السير على هديها ويستقوا منها الوسائل والطرق التي يخاطب بها الناس وخاصة القصص القرآني، وما فيها من القسم والجدل والتشبيه وضرب الأمثال وكل هذه وسائل وأساليب للدعوة لا بد للداعية الارتواء منها فعندما يقرأ الداعية قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم وما واجهوه من المشقة والعداء من أولئك الأقوام يعلم أن طريق الدعوة شاق ولكن عظم الأجر ورفيع المنزلة لمن سلكه بإخلاص وعلم وصبر وأن سلوكه بهذه الصفات يثبت بإذن الله على منهج أولئك العظماء، ومن لم يكن كذلك فربما يخفق في دعوته، فكم من داعية أنقطع في الطريق وتقهقر عن سيره لأنه لم يربي نفسه على مثل هذه الآيات وكم من داعية لم يوفق في أسلوبه أثناء تطبيق دعوته لأنه لم يتسلح بهذا العلم والأخذ بوسائل وأساليب الرسل والأنبياء وكم من داعية لم يؤثر في المدعوين لعدم حسن أسلوبه في الدعوة

(١) الوسائل الحسبية هي الأمور المحسوسة مثل المحاضرات ووسائل التقنية وغير ذلك من الوسائل المعينة للداعية على دعوته.

(٢) الوسائل المعنوية هي ما أعطى الله الداعية من صفات يتميز بها مثل الحلم والصبر والنباهة وغيرها من الصفات.

وهذا يعد تقصيراً في فقه الدعوة ومعرفة منهج الأنبياء الذي يقول فيه تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٦٥) قال ابن تيمية (رَحْمَةُ اللَّهِ) في معنى الآية: "الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن لأن الجدل فيه مظنة الإغصاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعة بغاية الإمكان كدفع الصائل" (١) ثم قال (رَحْمَةُ اللَّهِ): "فالحكمة والموعظة هما الطريقتان وعامة الناس يحتاجون إلى هذا وهذا فإن النفس لها أهواء تدعوها إلى خلاف الحق وإن عرفته، فالناس يحتاجون إلى الموعظة الحسنة وإلى الحكمة فلا بد من الدعوة بهذا وهذا، وأما الجدل فلا يدعى به بل هو من باب دفع الصائل فإذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي أحسن ولهذا قال ﴿وَجَدِّ لَهُم﴾ فجعله فعلاً مأموراً به مع قوله (ادعهم) فأمره بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وأمره أن يجادل بالتي هي أحسن، وقال في الجدل: ﴿بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ولم يقل: بالحسنة، كما قال في الموعظة، لأن الجدل فيه مدافعة ومغاضبة فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن حتى يصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة والموعظة لا تدافع كما يدافع المجادل، فما دام الرجل قابلاً للحكمة أو الموعظة الحسنة أو لهما جميعاً لم يحتج إلى مجادلة فإذا مانع جودل بالتي هي أحسن" (٢)

وقال العلامة عبدالرحمن السعدي (رَحْمَةُ اللَّهِ) عندها أيضاً: أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح ﴿بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: "كل أحد على حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده" (٣). ومن الحكمة

(١) سورة النحل (الآية).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/٤٥).

(٣) ابن تيمية الرد على المنطقيين

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبدالرحمن السعدي (١/٤٥٣).

في الدعوة معرفة من يدعو فأسلوب الدعوة مع الكبير غير الأسلوب مع الصغير ومع المتعلم غير العامي ومع صاحب الجاه والسلطان غير من دونه ومع المسلم غير الكافر أو المشرك وكذلك يراعي أوقات الناس في دعوته ومناسباتهم<sup>(١)</sup>، وغير ذلك مما يراه الداعية من وسائل وأساليب الدعوة التي تساعد في دعوته وقبولها وتأثيرها في المدعويين فيختار الأوقات المناسبة والأمكنة المناسبة والألفاظ المناسبة مع الحاجة والبرهان والرحمة والشفقة، ومن أعظم ما يتحلى به الداعية في دعوته الصبر الذي قد أوصى الله به جميع الرسل والأنبياء قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَزْرِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعلى الداعية أن يتصف بما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فمما جاء في هذه الآية من توجيهات مهمة للداعية الأساليب التالية: ١- معرفة الداعية سبيل الرسل والأنبياء وخاصة سنة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ مما يستعين به الداعية على دعوته ويسلك من خلاله دعوته للناس. ٢- الإخلاص لله تعالى لقوله ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ فيعمل الداعية لرضاء ربه وطلب الأجر والثواب منه وحده. ٣- أن يتسلح الداعية بسلاح العلم والبرهان لقوله ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ فيتعلم العلم الذي يمكنه من دعوته، ويكون ملماً بثقافة عصره.

فعلى الداعية الثبات والاستقامة على ما أمر الله به كما جاء أمره تعالى لنبيه

(١) كما جاء من كلام بن مسعود (رضي الله عنه) عن أبي وائل، قال: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ حَمِيْسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ، وَإِنِّي أَخْوَلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، خَافَةَ السَّامَةَ عَلَيْنَا" صحيح البخاري، باب الموعدة ساعة بعد ساعة (٧/ ٨٧)، صحيح مسلم باب الأقتصاد في الموعدة (٤/ ٢١٧٢).

(٢) سورة الأحقاف (الآية ٣٥)

(٣) سورة النحل (الآية ١٠٨)

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بقوله: ﴿فَلِذَلِكَ فَادِّعْ وَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ﴾<sup>(١)</sup> ولقوله تعالى: ﴿وَادِّعْ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. ٤ - أسلوب الرفق واللين مع المدعويين كما قال تعالى مخاطباً موسى وهارون عليهما السلام: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>، قال ابن كثير (رَحِمَهُ اللَّهُ) في تفسير هذه الآية ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٤)</sup> أي: طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي"<sup>(٥)</sup>.

وقال الشيخ السعدي (رَحِمَهُ اللَّهُ): "إن البصيرة في حال المدعويين تكون في معاملة كل أحد على حسب حاله وفهمه، وقبوله وانقياده، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة وإلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله، وإيهاة من لم يقم به، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل، فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً، ومن ذلك: الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدتها، فإنه

(١) سورة الشورى (الآية ١٥)

(٢) سورة القصص (الآية ٨٧)

(٣) سورة طه (الآية ٤٣-٤٤)

(٤) سورة يوسف (الآية ١٠٨).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٤ / ٤٢٢).

أقرب إلى حصول المقصود، وألا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة، تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها"<sup>(١)</sup>.

فمعرفة الداعية بوسائل الدعوة وأساليبها على المنهج الذي سلكه الرسل والأنبياء من الفقه الذي يحتاجه الداعية لنجاح دعوته واستمرارها.

وقد قام الصحابة الكرام بالدعوة إلى الله خير قيام ومنهم من لم يكن بينه وبين دعوة قومه إلا لحظة إسلامه، فعن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) في حديث وفد عبد القيس بعدما أسلموا عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "قالوا: يا رسول الله، فمرنا بأمر نعمل به، وندعو إليه من وراءنا"<sup>(٢)</sup>، وكذلك من جاء بعدهم من السلف فقد كانوا على منهج صحابة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أقوالهم وأفعالهم.

### تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً:

#### ١- تعريف الوسائل لغة:

ذكر بن فارس في مقاييس اللغة عند مادة (وسل) الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً.

الأولى الرَّغْبَةُ وَالطَّلَبُ. يُقَالُ وَسَلَ، إِذَا رَغِبَ. وَالْوَسِيلُ: الرَّابِغُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ: بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ، وَمِنْ ذَلِكَ الْقِيَاسُ الْوَسِيلَةُ.<sup>(٣)</sup>

وقال الجوهري في الصحاح عند مادة (الوسيلة) الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوَسِيلُ وَالْوَسَائِلُ. وَالتَّوَسَّلُ وَالتَّوَسَّلُ وَاحِدٌ. يُقَالُ: وَسَّلَ فُلَانٌ إِلَى

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبدالرحمن السعدي (٣/ ٩٢-٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١٢٩-١٨٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٧٩).

(٣) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (١١٠).



أخذ فلان (إبلي توسلا أي سرقة) (١).

وجاء في القاموس المحيط: الوَسِيلَةُ والوَاسِلَةُ المنزلة عند الملك، والدَّرَجَةُ، والقُرْبَةُ (٢).

يظهر مما سبق من كلام أهل اللغة في معنى الوسائل الآتي:

- ١- الوسيلة والواسطة ما يتوصل به إلى الشيء.
- ٢- الوسائل الراغب إلى الله المتقرب إليه بعمل صالح.
- ٣- التوسل التوصل مقصد مرغوب.

## ٢- تعريف الوسائل في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الوسائل عند علماء الدعوة وهي متقاربة في المعنى فقالوا عن الوسيلة وهي مفرد الوسائل:

- ١- الوسيلة هي: ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور (٣).
- ٢- الوسيلة هي: ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح (٤).
- ٣- الوسيلة هي: ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية (٥).

\* يظهر لنا من تعريفات الدعاة لمعنى وسائل الدعوة في الاصطلاح:

أنها جميع الطرق التي يوصل بها الداعية دعوته لجميع المدعوين.

(١) تاج العروس (١/٧٥٧٤)

(٢) القاموس المحيط (٣/١٧٨)

(٣) كتاب الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة لساحة الشيخ بن باز (رَحْمَةُ اللَّهِ).

(٤) المدخل لعلم الدعوة للشيخ عبدالرحيم البيانوني.

(٥) كتاب الحكمة في الدعوة إلى الله للشيخ سعيد بن علي القحطاني.

فالمحاضرة وسيلة والقناة وسيلة والكتاب وسيلة والصور المعبرة وسيلة، وكل ما يتوصل إلى المدعو بتبليغه الدعوة وسيلة.

### ٣- تعريف الأساليب لغة:

الأساليب: جمع أسلوب، وهو مشتق من: سَلَبَ، يَسْلُبُ، سَلْبًا، وَسَلُوبًا<sup>(١)</sup>.  
ومن معاني الأسلوب لغة: الطريق الممتد<sup>(٢)</sup>.

### ٤- تعريف الأساليب اصطلاحاً:

هي "طريقة الإنشاء واختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، بقصد الإيضاح والتأثير"<sup>(٣)</sup>.

"هي مجموع الطرق العملية المتبعة في عرض الأفكار، والتي يتبعها الداعية، ويطبّقها أثناء تبليغ الدعوة إلى الناس"<sup>(٤)</sup>.

وقيل: "هي الكيفيات التي يتمّ بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية، وهي في الغالب غير حسية"<sup>(٥)</sup>.

وقيل: "أسلوب الدعوة: هو الوسيلة والطريقة التي يستخدمها الداعية للعبور إلى نفس المدعو، وإقناعه بالفكرة، ومن ثمّ تحقيق الهدف الذي يصبو إليه"<sup>(٦)</sup>.

(١) الصحاح مادة: "سلب" (١/١٦٧).

(٢) معجم مقاييس اللغة مادة: "سلب" (٣/٩٢).

(٣) الأسلوب"، لأحمد الشايب، (١/٤٤).

(٤) أسس الدعوة ووسائل نشرها" د. محمد عبد القادر أبو فارس، (٩٠).

(٥) منهج ابن تيمية في الدعوة" د. عبد الله رشيد الحوشاني ٢/٥٤٣.

(٦) الأسلوب التربويّ للدعوة إلى الله في العصر الحاضر" خالد عبد الكريم خياط، (١/١٠٤).

**٥- الفرق بين الوسيلة والأسلوب:**

للمختصين في مجال الدعوة رأيين:

الأول: يرى أصحابه أن الأسلوب والوسيلة الدعوية، أسماء لمسمى واحد. فهو مجموع الطرق المؤدية إلى إيصال الدعوة الإسلامية إلى عموم المدعوين، سواء سمّيت وسيلة أو أسلوباً<sup>(١)</sup>.

ويدلل هؤلاء على رأيهم هذا بأمر منها:

١- أن الوسائل والأساليب مشتركة في المدلول اللغويّ راجعة إلى معنى واحد وهو: "الطريق"<sup>(٢)</sup>.

٢- أن كلّ ما أوصل لتبليغ الدعوة فهو وسيلة دعوية سواء سمّيت منهجاً أو طريقة أو أسلوباً أو غير ذلك من المسمّيات<sup>(٣)</sup>.

٣- أن الناظر في كتب الدعوة التي عنون لها بطرق الدعوة، أو مناهج الدعوة، أو أساليبها أو وسائلها، يجد أنّ جميعها تحدّث عن معنى واحد، وهو طرق إيصال الدعوة<sup>(٤)</sup>.

الرأي الثاني: يرى أصحابه أن بين الوسائل والأساليب الدعوية عموم وخصوص.

فالوسائل الدعوية -في حقيقتها- هي أوعية للأساليب الدعوية، فهناك ترابط كبير بين الوسيلة والأسلوب.

(١) منطلقات الدعوة ووسائل نشرها"، حمد حسن رقيط، (٣٨).

(٢) المصدر السابق

(٣) مجموع فتاوى بن تيمية (١٥-١٦٢).

(٤) منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى"، خلف بن أحمد بن عبدالعزيز (٢٨٩).

فالوسائل تأخذ شكل الأدوات، والآلات والأوعية الحسية والمعنوية، لنقل مضمون الدعوة، فهي أداة وقناة يعبر منها المعنى إلى الناس<sup>(١)</sup>.

أما الأساليب فهي تأخذ شكل الصيغ والتعبيرات، ولذا يعبر عنها بأنها فن القول<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن يقال: إن الوسيلة تحتوي الأسلوب، أو بعبارة أخرى، أن الأسلوب هو طريقة عرض الوسيلة<sup>(٣)</sup>.

القول الراجح: (١)(٢)

أن للوسائل والأساليب قدر مشترك من المعنى اللغوي والاصطلاحي، فهما يعبران عن طريقة الدعوة وسبل إيصالها للمدعوين

وإن كان الأسلوب هو أحد طرق عرض وسائل الدعوة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: يمكن أن يُجعل الأمر الواحد وسيلة دعوية أو أسلوباً دعويّاً في نفس الوقت.

فالداعية مثلاً عندما يجعل من أخلاقه وصفاته وأعماله الخيرة أسلوباً من

(١) مصطلحات في علم الدعوة الإسلامية" (٥).

(٢) ينظر: "ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام"، د. سيد ساداتي، (١/١٢٤)، ومنهج ابن القيم في الدعوة، (٢٩٠).

(٣) موقع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح الإثنيين، ٥ كانون ١/ ديسمبر ٢٠١١: ٤٤

(٤) ينظر موقع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح - الإثنيين، ٥ كانون ١/ ديسمبر ٢٠١١: ٤٤

(٥) الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح - يتكون أعضاؤها من: رئيس الهيئة د. علي أحمد السالوس نائب رئيس الهيئة أ.د. طلعت عفيفي النائب الثاني لرئيس الهيئة أ.د. محمد عبدالمقصود النائب الثالث د. محمد حسان أمين عام الهيئة د. محمد يسري إبراهيم، وهذه الهيئة تكوّن من مجموع أساتذة لهم خبرتهم العلمية التي تمكنهم من الاطلاع على مجالات الدعوة ومعرفة.

أساليب دعوته، وجذب المدعو إلى الاقتداء به، فإنّ القدوة الحسنة تكون في نفس الوقت وسيلة من وسائل دعوته يتوصّل بها إلى جذب المدعوّ إلى الاقتداء به ومعرفة الإسلام عن طريق هذا العمل، فأصبحت القدوة في هذا الموضوع أسلوباً ووسيلةً في نفس الوقت.

فيتّضح مما سبق أن بينهما -الوسائل والأساليب الدعوية- عموم وخصوص، وأنّ أحدهما لو أفرد دخل في مسمى الآخر، وإذا اجتمعا كانت الوسيلة هي مجموع الأدوات، والآلات والأوعية الحسية والمعنوية، لنقل مضمون الدعوة.

وكان الأسلوب: هو مجموع الصيغ والتعبيرات التي يتمّ عن طريقها عرض الوسيلة الدعوية<sup>(١)</sup>.

وقد جعلت الوسائل المباحث الرئيسية وأدرجت الأساليب ضمناً في هذه المباحث، وربما يأخذ الأسلوب حكم الوسيلة والعكس في بعض الأشياء.



(١) المرجع السابق.

## ❖ ثانياً: تعريف الشيعة الإمامية الاثني عشرية:

### تعريف الشيعة لغة:

جاء في المصباح المنير: الشيعة: الأتباع والأنصار وكل قوم على أمر فهم شيعة. (١)  
وجاء في لسان العرب: الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيعة. (٢)

وجاء في القاموس المحيط: بالكسر وهي التي تشيع الغنم أي تتبعها لعجفها. وشايعة: والاه وبإبله صاح ودعاها. وفلاناً: تابعه على أمر. والمشايح اللاحق. وتشيع أدعى دعوى الشيعة. (٣)

وجاء في المعجم الوسيط: الشيعة: الفرقة والجماعة. (٤)

وجاء في الصحاح: في اللغة: وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره. يقال شايعه كما يقال والاه من الولي والمشايح أيضاً اللاحق. وشيعةً بالنار أي أحرقتة قال بن السكيت شيعت النار إذا ألقيت عليها حطباً تذكيها به. وتشيع الرجل أي أدعى دعوى الشيعة وتشايح القوم من الشيعة. وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيعة. (٥)

فالشيعة، والتشيع، والمشايحة في قواميس اللغة بمعنى:

- (١) المصباح المنير (٥/١٣٤).
- (٢) لسان العرب (٨/١٨٨).
- (٣) القاموس المحيط (١/٩٥٠).
- (٤) المعجم الوسيط (١/١٠٤٥).
- (٥) الصحاح في اللغة (١/٣٧٦).

• المتابعة. • المناصرة. • الموافقة بالرأي. • الاجتماع على الأمر أو الممالة عليه.

وجاء في تاج العروس والقاموس المحيط وفي لسان العرب أن هذا الاسم غلب على كل من يتولى علياً وأهل بيته، ولكن من تتبع من أهل العلم تاريخ الشيعة وعقائدهم وعبادتهم لا يرى هذه الأوصاف تنطبق على الشيعة، ومن هؤلاء العلماء الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري - حفظه الله تعالى - يقول الشيخ " وهذه الغلبة محل نظر لأنه إذا تأمل الباحث في المعنى اللغوي للشيعة التي غلب إطلاق هذا الاسم عليها يجد أنه لا يصح تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية لأنها غير متابعة لأهل البيت على الحقيقة بل هي مخالفة لهم ومجافية لطريقتهم"<sup>(١)</sup>

#### لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه:

ورد لفظ الشيعة في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الفرق ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأُولِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾<sup>(٣)</sup>، قال ابن جرير الطبري ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ يعني بالشيعة: الفرق<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر أصول مذهب الشيعة (١/٣٧).

(٢) سورة الأنعام، (الآية ١٥٩)

(٣) سورة الحجر (الآية ١).

(٤) سورة القصص (الآية ٤)

(٥) تفسير الطبري (٢٠/٢٧)، أبو عبيدة، مجاز القرآن (١/١٩٤).

(٦) سورة الروم (الآية ٦٩).

والثاني: الأهل والنسب، ومنه قوله تعالى ﴿هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾<sup>(١)</sup>  
قال ابن قتيبة: ومعنى ﴿هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ﴾ أي: من أصحابه<sup>(٢)</sup>

والثالث: أهل الملة، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعِنِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٦)</sup>.

والرابع: الأهواء المختلفة، قال تعالى: ﴿أَوْ يَلِسَكُمْ شِيعًا﴾<sup>(٧)</sup>،<sup>(٨)</sup>

### تعريف الشيعة اصطلاحاً عند السنة:

قال الجرجاني في تعريف الشيعة: "الشيعة هم الذين شايعوا علياً (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده"<sup>(٩)</sup>

وقال الحافظ ابن حجر (رَحِمَهُ اللَّهُ) في التشيع: "والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه علي أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيوعي، فإن انضاف إلى ذلك السب والتصريح بالبغض فغال في الرفض وإن اعتقد

(١) سورة القصص (الآية ١٥)

(٢) (تفسير غريب القرآن ص ٣٢٩).

(٣) سورة مريم (الآية: ٦٩)

(٤) سورة القمر (الآية: ٥١)

(٥) سورة سبأ (الآية: ٥٤).

(٦) سورة الصافات (الآية: ٨٣)

(٧) سورة الأنعام (الآية: ٦٥)

(٨) لمن يريد الاستزادة ينظر أصول مذهب الشيعة للدكتور/ ناصر الففاري المجلد الأول.

(٩) كتاب التعريفات للجرجاني (١/١٢٩)

الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو" (١).

وقال الدكتور/ ناصر القفاري (١) - حفظه الله - عن تعريف الشيعة "ورد لفظ الشيعة في السنة المطهرة بمعنى الأتباع.. كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في الرجل الذي قال للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لم أرك عدلت.. قال فيه عليه الصلاة والسلام: (سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه) (٢)، وكذلك في الحديث الذي أخرجه أبو داود في المكذبين بالقدر.. وفيه: (وهم شيعة الدجال) (٣).

فالشيعة هنا مرادفة للفظ الأصحاب، والأتباع، والأنصار" - وقال - حفظه الله - "ومن خلال مراجعتي لمعاجم السنة لم أر استعمال لفظ الشيعة على الفرقة المعروفة بهذا الاسم إلا ما جاء في بعض الأخبار الضعيفة أو الموضوعه" (٤).

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري (١/٤٥٩)

(٢) هو الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، استاذ العقيدة والفرق بجامعة القصيم، نقب وبحث وتقصى مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية وبرز فيه وبين أباطيلهم، شارك في عدة مؤتمرات خارج المملكة وداخلها، له عدة مؤلفات من أبرزها: مسألة التقريب بين السنة والشيعة، وكتاب أصول مذهب الشيعة، ومقدمات في الاعتقاد، ومقدمة في الملل والنحل، ونواقض توحيد الأسماء والصفات، وحقيقة الصحيفة السجادية، والبدعة المالية عند الشيعة الإمامية، والعالم الإسلامي والغرب، وأصول الدين عند الأئمة الأربعة واحدة، وكتاب الموجز في الأديان بمشاركة الأستاذ الدكتور ناصر العقل وكتاب التشيع والشيعة لأحمد الكسروي بمشاركة الدكتور سلمان العودة، ويعتبر مرجعاً في عقائد الشيعة وأفكارهم.

(٣) مسند أحمد: (١٢/٣-٥) قال عبد الله بن الإمام أحمد: ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى صحاح. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح (المصدر السابق)، ورواه ابن أبي عاصم في السنة: (٢/٤٥٤)، قال الألباني: إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات، ينظر كتاب أصول الشيعة للدكتور القفاري المجلد الأول

(٤) سنن أبي داود (٥/٦٧)، قال المنذري: وفي إسناده عمر مولى غفرة لا يحتج بحديثه، ورجل من الأنصار مجهول (المنذري) مختصر أبي داود (٦/٦١)، ورواه أيضاً الإمام أحمد (٥/٤٠٧).

(٥) ينظر أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور ناصر القفاري (١/٣٦،٣٥).

وذكر الدكتور غالب عواجي - حفظه الله - بعض تعريفات الشيعة ثم رجح أحد هذه التعريفات قائلاً: "الشيعة اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) جميعاً، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة وأن الخلافة لغيرهم باطلة" (١)، (٢).

### تعريف الشيعة اصطلاحاً من كتبهم:

ورد عدة تعريفات للشيعة في كتبهم من أشهرها وأقدمها تعريف القمي: يقول القمي: "الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته" (٣)

### نشأة الشيعة:

تكلم كثير من علماء الفرق وعلماء السير عن نشأة التشيع ومراحلها والذي يظهر أن غالب أقوالهم ترجع إلى أربعة أقوال سأوردها بإيجاز ثم أذكر ما رجحه علماء الفرق منها:

### القول الأول:

أن التشيع ظهر بعد وفاة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حيث وُجِدَ من يرى أحقية علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بالإمامة، ولعل هذا الرأي قد جانب الصواب لأنه لم ينقل لنا أن اسم الشيعة عرف في زمن أبي بكر وعمر وعثمان، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحِمَهُ اللَّهُ): "ففي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن أحد يسمى من الشيعة، ولا تضاف الشيعة

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (١/٣٠٨) د. غالب عواجي.

(٢) ولعل ما ذكره الدكتور العواجي من تعريف الشيعة ينطبق على الأوائل من الشيعة وهم المفضلة الذين يفضلون علياً على غيره من الخلفاء، أما ما عليه أئمة الشيعة الإمامية الاثني عشرية المعاصرين فيقولون بكفر الخلفاء الذين سبقوا علياً وأنهم اغتصبوا الخلافة منه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

(٣) المقالات والفرق (١/٣)، لسعد بن عبدالله القمي

إلى أحد" (١).

القول الثاني: أن التشيع لعلي بدأ بمقتل عثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ولعل هذا هو أقرب الأقوال وسنأتي إليه في القول الراجح.

القول الثالث: يقول بأن منشأ التشيع كان سنة ٣٧هـ، ولعل من ذكر أن منشأ التشيع بهذا التاريخ قصد معركة صفين وما حدث فيها بين الخليفة علي بن أبي طالب وبين معاوية بن سفيان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

القول الرابع: يقول أن التشيع ولد إثر مقتل الحسين، وقد جاء في كتاب العلاقة بين التشيع والتصوف أن التشيع انحرف بعد مقتل الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: "وهكذا تمكن شيعة بن سبأ من هدم الاتفاق والاجتماع بهذه الحادثة - يقصد بالحادثة مقتل الحسين - التي اعتبرها انطلاقة جديدة في تفريق وتشيت كلمة المسلمين فاجتهدوا في صفوف المتعاطفين لأهل البيت خاصة، وطالبوا بحقهم الذي زعموه بالإمامة، وتحركت دعواتهم في الأمصار حتى تمكنوا من فصل المتشيعين لأهل البيت عن الإسلام السني فصلاً يكاد يكون تاماً في الأفكار والمعتقدات، وقد استعانوا في دعوتهم وعملهم بالسرية التامة خوفاً من بطش الدولة الأموية بهم فاخترعوا مبدأً وعقيدة التقية... حتى قال "وهكذا انحرفت الشيعة عن منهجها الذي كان عليه علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) والشيعة الأوائل" (٢).

والذي يظهر وقد تؤيده نصوص كثيرة من مراجع السنة والشيعة أن التشيع بدأت بذرته مع مقتل الخليفة عثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كما هو في القول الثاني من هذه الأقوال، حيث كثر اللغط بين الناس في الأخذ بثأر الخليفة ومنهم من يرى مبايعة خليفة يصرف

(١) منهاج السنة (٢/٩٥).

(٢) رسالة دكتوراه بعنوان العلاقة بين التشيع والتصوف - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - كلية الدعوة وأصول الدين الدراسات العليا شعبة العقيدة - فلاح بن إسماعيل بن أحمد.

أمر المسلمين قبل الأخذ بالثأر وأثناء هذه الأحداث وهذه الفتنة سنحت الفرصة لأبن سبأ وقد كان يتظاهر بالإسلام وهو لا يزال على يهوديته حيث كان يهودياً من يهود اليمن فأظهر ولائه للخليفة علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وتبرأ من أعدائه وكفر من يخالفه فكان هو من أحدث هذا المذهب الخبيث في القول بالوصية لعلي والقول برجعته والظعن في من سبقه من الخلفاء (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، يقول ابن حزم (رَحْمَةُ اللَّهِ): "ثم ولي عثمان وبقي اثني عشر عاماً، وبموته حصل الاختلاف وابتداء أمر الروافض" (١)، (٢)

ويقول السيد حامد الإدريسي "لقد ظهر الاختلاف والتفرق في المسلمين، بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)" (١)، (٢)

والذي يظهر أن بداية التشيع كما سبق بدأ بعد مقتل الخليفة عثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ثم ظهر التحزب له جلياً بمقتل الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كما أشار إليه فلاح بن إسماعيل أعلاه.

### فرق الشيعة:

يقول الدكتور غالب عواجي "انقسمت الشيعة إلى فرق عديدة، أوصلها بعض العلماء إلى ما يقارب سبعين فرقة، وبدراسة تلك الفرق قد يتضح أن منهم الغلاة (١) الفصل (٨/٢).

(٢) الروافض أو الرافضة من مسميات الشيعة، وهي في الاصطلاح: إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم. قال الإمام أحمد (رَحْمَةُ اللَّهِ): في طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٣٣/١) "والرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويسبونهم وينتقصونهم" وقال عبدالله بن أحمد - رحمه الله تعالى - "سألت أبي من الرافضة فقال: الذين يشتمون - أو يسبون - أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" ذكره الخلال في السنة رقم (٧٧٧) وقال الإمام أبو القاسم التيمي في تعريفهم: "وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ورضي عن محبهما" فالرافضة هم الذين يرفضون إمامة الخلفاء السابقين خلافة علي رضي الله عنه وهم الذين يقولون بإمامة إثني عشر إماماً.

(٣) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية السيد حامد الإدريسي (٧/١).

(٤) من أراد زيادة في هذا المطلب فليُنظر أصول مذهب الشيعة للدكتور ناصر القفاري المجلد الأول.

الذين خرجوا عن الإسلام وهم يدعونهم ويدعون التشيع، ومنهم دون ذلك، ويمكن أن نقتصر على دراسة أربع فرق كان لها دور بارز في العالم الإسلامي وهي: السبئية والكيسانية والزيدية والرافضة<sup>(١)</sup>. وقد ذكر فضيلة د. ناصر القفاري في أصول مذهب الشيعة أن فرق الشيعة المعاصرة تنقسم إلى ثلاث فرق هي: الاثنا عشرية، الإسماعيلية، الزيدية، وذكر أقوالاً للعلماء في فرق الشيعة وأن بعض العلماء أوصلها إلى ثلاثمائة فرقة كما نقل عن المقرئ في الخطط، وبين أن مرد هذا الاختلاف يرجع إلى اختلافهم في الأئمة<sup>(٢)</sup>، وفي هذا البحث ستكون دراستي لفرقة الشيعة الاثني عشرية الإمامية، لأن هذه الفرقة هي أكبر طوائف الشيعة المعاصرة وهي التي تزعمت نشر التشيع ولها دولة وسلطان وهي التي قامت بالثورة المسماة بالثورة الإسلامية على يد الخميني وهي المقصودة في هذا البحث قال عنها الدكتور غالب العواجي " الاثنا عشرية: هي الواجهة الرئيسية والوجه البارز للتشيع في عصرنا الحاضر وهم القائمون على نشر هذا المذهب الرافضي والممول له بشتى الطرق والأساليب، وقد تحقق لهم الكثير مما أرادوه في العالم الإسلامي وذلك لما يبذلونه من مساعدات مادية ومعنوية.

فتعتبر هذه الطائفة أشهر فرق الشيعة، وأكثرها انتشاراً في العالم، وإليها ينتمي أكثر الشيعة في إيران والعراق وباكستان وغيرها من البلدان التي وصلت إليها العقيدة الشيعية، ولهم نشاط ملموس في كثير من البلدان في الآونة الأخيرة؛ حيث توغلوا إلى أماكن من بلدان المسلمين ما كان لهم فيها ذكر<sup>(٣)</sup>. ولهذا الفرقة عدة ألقاب أذكر منها ما اشتهر:

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها تأليف د. غالب بن علي عواجي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (١/٢١٧).

(٢) ينظر أصول مذهب الشيعة أ/د. ناصر بن عبدالله القفاري (١/١٠٣-١١١).

(٣) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها تأليف د. غالب بن علي عواجي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (١/٢١٧).

## ألقاب الشيعة الإمامية:

## الشيعة:

لقب الشيعة يطلق على فرق الشيعة كلها، بما فيها الشيعة الإمامية.<sup>(١)</sup> يقول أمير علي: "أصبحت الاثنا عشرية مرادفة للشيعة"،<sup>(٢)</sup> ويقول كاشف الغطاء: "يختص اسم الشيعة اليوم على إطلاقه بالإمامية"،<sup>(٣)</sup> ويقول العاملي: "بما أن الزيدية اليوم ومثلهم الإسماعيلية لا يعرفون إلا بهذين الانتسابين، وبما أن الفطحية والواقفية لا وجود لها في هذا العصر انحصر اسم الشيعة بالإمامية الاثني عشرية".<sup>(٤)</sup>

ويقول عرفان عبد الحميد: "مصطلح الشيعة إذا أطلق من غير تحديد وحصر لا يعني إلا المذهب الاثنا عشري"<sup>(٥)</sup>.

## الإمامية:

يطلق هذا اللقب على مجموعة من الفرق الشيعية، فقد أشار الشيخ الكوثري بقوله: "والمعروف أن الإمامية هم: الاثنا عشرية".<sup>(٦)</sup>

وقال الشيخ المفيد: "الإمامية هم القائلون بوجوب الإمامة، والعصمة، ووجوب النص، وإنما حصل لهم هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه

(١) دائرة المعارف الإسلامية: (٦٨ / ١٤).

(٢) سيد أمير علي، روح الإسلام، ترجمة: أمين الشريف، المطبعة النموذجية، (٩٢ / ٢).

(٣) أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٩٢).

(٤) محمد حسين الزين، الشيعة في التاريخ (٣٠ - ٣١)؛ السيد علي نقبي الحيدري، مذهب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، سلسلة الكتب العقائدية (٥٢)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (٥ / ٣).

(٥) مجلة كلية الدراسات الإسلامية (١ / ٣٥).

(٦) هوية التشيع، أحمد الوائلي، سلسلة الكتب العقائدية (٣٧)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (١٢ / ٨).

الأصول...<sup>(١)</sup> ويقول أيضاً: "الإمامية علم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان"<sup>(٢)</sup>.

### الاثنا عشرية:

ظهر هذا الاسم بعد ميلاد فكرة الأئمة الاثني عشر، والتي حدثت بعد وفاة الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ) حيث أنه: "قبل وفاة الحسن لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثني عشر"<sup>(٣)</sup> قال مغنية: الاثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم.<sup>(٤)</sup>

### القطعية:

تعد من ألقاب الاثني عشرية عند بعض أصحاب الفرق كالأشعري والشهرستاني والإسفرائيني وغيرهم، وهم يسمون بالقطعية، لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر الصادق<sup>(٥)</sup> يقول المسعودي: "وفي سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن ابن علي.. وهو أبو المهدي المنتظر الإمام الثاني عشر عند القطعية من الإمامية"<sup>(٦)</sup>.

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (١/٣٧).

(٢) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد، تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئي، سلسلة الكتب العقائدية (١٨٨)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (٤/٣).

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، (٤/٥٢١).

(٤) محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، دار الشروق، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، (٤٢٧).

(٥) ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، منهاج السنة النبوية، (٥/١٠٩)؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، (٩١،٩٠).

(٦) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، (٣٣٦/٥٠)؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد

## أصحاب الانتظار:

يلقب الرازي الاثني عشرية بأصحاب الانتظار، وذلك لأنهم يقولون بأن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر، وهذا المذهب هو الذي عليه إمامية زماننا.<sup>(١)</sup>

## الرافضة:

ذهب جمع من العلماء إلى إطلاق اسم الرافضة على الاثني عشرية. روى عن أبي بصير أنه قال: قلت لأبي جعفر: جعلت فداك، اسم سمينا به استحلت به الولاية دماءنا وأموالنا وعذابنا، قال: وما هو؟ قلت: الرافضة، فقال جعفر: إن سبعين رجلاً من عسكر موسى فلم يكن في قوم موسى أشد اجتهاداً وأشد حباً لهارون منهم، فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله.<sup>(٢)</sup>

## سبب تسميتهم بالرافضة:

قيل: لتركهم نصره النفس الزكية، وقيل: لرفضهم دين الإسلام.<sup>(٣)</sup>

= محي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الخامسة، (٣/٢٣٨)؛ عصام العماد والشيخ عثمان الخميس، إنتصار الحق مناظرة جرت في غرفة الحق بالبتوك بين السيد عصام العماد والشيخ عثمان الخميس، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٨٤)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (٢٠/٦٢).

(١) فخر الدين الرازي، إعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: على سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (٥٥-٥٦).

(٢) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، (٦٥/٩٧)؛ عبدالله الحسن، مُناظراتُ في الإمامة، سلسلة كتب المناظرات (١)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (٥/٦٤).

(٣) ينظر: أبو الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن المظني، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، (٢٩، ٤٢)، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (١٣٣-٨٩-٨٨)؛ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، التبصرة في معالم الدين، أو تبصرة

والأشهر رفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، يقول الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي في كتابه "الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: "الرافضة في الاصطلاح: هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم<sup>(١)</sup>.

### الجعفرية:

نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس - كما يزعمون - وهو من باب التسمية للعام باسم الخاص. فقد روى عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبد الله: إنا نغير بالكوفة، فيقال لنا جعفرية، قال: فغضب أبو عبد الله: ثم قال: "إن أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالفه"<sup>(٢)</sup>

### المتاولة:

يطلق في الأعصار الأخيرة على شيعة جبل عامل وبلاد بعلبك وجبل لبنان وهو جمع متوالي إلى اسم فاعل من توالي، مأخوذ من الولاء والموالاتة وهي الحب، لموالاتهم - فيما يزعمون - أهل البيت وقيل: إنهم سمووا بذلك لأنهم كانوا يقولون في حروبهم: مت ولياً لعلي فسمي الواحد منهم متوالياً لذلك<sup>(٣)</sup>.

= أولي النهى معالم الهدى، تحقيق وتعليق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، مع حواشي وتعليقات لسماحة الشيخ: عبد لعزیز بن عبد الله بن باز، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، (٣٧-٢٤)، فخر الدين الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشرکین، (٥٢)؛ أبو حامد المقدسي، رسالة في الرد على الرافضة، تحقيق: الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن، الدار السلفية، بومبائي، الهند، الطبعة الأولى، (٦٧، ٦٥).

(١) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال (١/ ٢١) - د. إبراهيم بن عامر الرحيلي

(٢) ينظر: السيد محمد علي الأبطحي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، قم المقدسة، الطبعة الثانية، (١/ ٢٨٩)؛ الطبرسي، مستدرک الوسائل، (١١/ ٢٦٤)؛ المجالسي، بحار الأنوار، (٦٥/ ١١٦).

(٣) د. جميل المصري - رحمه الله رحمة واسعة وجعل قبره روضة من رياض الجنة - فلا أنسى كلماته عندما كنت طالباً في البكالوريوس، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، (١/ ١٩٤، ١٩٣).

## الخاصة:

هو لقب يطلقه شيوخ الشيعة على طائفتهم، ويلقبون أهل السنة والجماعة بالعامية. جاء في دائرة المعارف الشيعية ما نصه: "الخاصة في اصطلاح بعض أهل الداربية: الإمامية الاثنا عشرية، والعامية: أهل السنة والجماعة".<sup>(١)</sup> ويجري كثيراً استعمال هذا اللقب في رواياتهم عشرية الإمامية أشرنا إليه بإيجاز ومن أراد المزيد في ذلك فلينظر كتاب أصول مذهب الشيعة للأحاديث، فيقولون: هذا عن طريق العامة، وهذا عن طريق الخاصة<sup>(٢)</sup>، لعل هذه أشهر ألقاب الأثني الإمامية د. ناصر القفاري الجزء الأول من ص ٩٩ وما بعد.

بعد الإيضاح حول تعريفات الشيعة وألقابها يتبين أنه إذا أطلق اسم الشيعة انصرف إلى الأثني عشرية الإمامية، لاسيما في هذا العصر.

(١) حسن الأمين، دائرة المعارف الشيعية، دار التعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (١٧/١٢٢٩).

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، (١٨/٧٦).

# الفصل الأول

# الفصل الأول

## وسائل وأساليب التقرب إلى المخالف من أهل السنة

وفيه خمسة مباحث وهي:

- ✿ المبحث الأول: ادعاء الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.
- ✿ المبحث الثاني: ادعاء تبني القضايا الإسلامية والدفاع عنها.
- ✿ المبحث الثالث: ادعاء محاربة العدو المشترك والدعوة للاجتماع لمحاربتة.
- ✿ المبحث الرابع: محاولة تذيب الفروقات وتضييق دائرة النفرة والخلاف وتجميع المخالف.
- ✿ المبحث الخامس: استغلال جوانب الضعف البشري لتحقيق مبدأ التقرب.

## المبحث الأول الدعوة إلى الوحدة الإسلامية

### المطلب الأول: الوحدة الإسلامية من المنظور القرآني:

أولاً: مفهوم الوحدة الإسلامية لغة واصطلاحاً:

الوحدة لغة: يقال وحد الرجل يحد وحداً ووحدته من باب علم، أي: بقي منفرداً ورأيته وحده أي حال كونه واحداً أو منفرداً، والوحدة: تعني الارتباط والانصهار وجمع الأجزاء.<sup>(١)</sup>

ثانياً: الوحدة الإسلامية اصطلاحاً:

الاندماج والتوحد وذلك على أساس الإسلام الذي يربط عقدياً بين البشر المؤمنين برسائله فيلغي بذلك بينهم جميع أشكال الروابط الأخرى من أصول عرقية ولغوية وغيرها، بحيث يصبح القاسم المشترك بين أفراد هذه الجماعة البشرية هو الدخول في دين الإسلام.<sup>(٢)</sup>

مفهوم الوحدة الإسلامية من المنظور القرآني:

تعد الوحدة الإسلامية مطلب شرعي وحاجة اجتماعية مهمة جاء الإسلام

(١) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ص ١٤٩٩، درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م، ص ٢٩١، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت)، ٤٤٦/٣، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م، ص ٧٤٠.

(٢) رسالة ماجستير بعنوان الوحدة الإسلامية في السنة النبوية مقدمة من الطالب احمد بن مصور أبو عودة - الجامعة الإسلامية.

بالأمر بالتمسك بها والحث عليها قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ (١)، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ (٢)، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ (٣) ومن بعض ما ورد في ذلك من السنة قوله: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ»، «مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (٤) وقوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (٥)، وقد بعث الله (عَزَّجَلَّ) رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أمة متناحرة مختلفة في عقائدها وأخلاقها وأعرافها فلم شملها بأمر الله تعالى على عقيدة واحدة وأخلاق واحدة صافية نقية من الشوائب التي تعكر صفو اجتماعها ووحدتها بما أنزل عليه من القرآن الذي وجه به هذه الأمة بما يسعدها في دينها ودنياها ومن ذلك ما ذكرها به مبينا أن أصلها واحد في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ (٦) وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٣، ١٠٢).

(٢) سورة الأنعام ١٥٣

(٣) سورة الأنعام: الآية (١٥٣).

(٤) سورة آل عمران: الآية (١٠٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٥٧٩) وأخرجه صحيحه، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/٢٥٨٦) برقم (٢٥٨٦)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيثار، رقم الحديث (٨٩٨٥)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٠٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٩٩).

(٧) سورة النساء (الآية ١).

عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ ﴿١﴾. وما ورد عنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى" ﴿٢﴾، وبين لها أن ربها وإلهها واحد فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١١٣﴾. ﴿٣﴾

وبين أن منهجها واحد فقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾. ﴿٤﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ﴿٥﴾. وأمرها بطاعته وطاعة رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوذِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ﴿٦﴾. ثم بين لها أن الدين قد اكتمل والنعمة قد تمت فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ﴿٧﴾. ﴿٨﴾

وبين لها أن هذا الدين هو الدين الحق الذي لا يقبل من المسلم غيره قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِثَايِتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٩﴾. ﴿٩﴾

وبهذا يحصل لها الاجتماع والتعاون والألفة والمحبة فدينها واحد وربها واحد ورسولها واحد ومنهجها واحد وأهدافها واحدة فما توفي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا وقد

(١) سورة الحجرات (الآية ١٣).

(٢) أخرجه: الطبراني في المعجمه الكبير (٤/٢٥) رقم الحديث (٣٥٤٨)، والهيتمي في معجم الزوائد، (٨/١٦٠) رقم الحديث (١٣٠٨٠).

(٣) سورة البقرة: الآية (١٦٣).

(٤) سورة يوسف (الآية ١٠٨).

(٥) سورة الحشر: (الآية ٧).

(٦) سورة النساء: جزء من الآية (٥٩).

(٧) سورة المائدة: (الآية ٣).

(٨) سورة آل عمران: (الآية ١٩).

اجتمعت الأمة على هذا الدين وتآلفت قلوبها ووحدت ربها ثم جاء من بعده خلفاؤه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فساروا على ما كان عليه بالثبات على هذا الدين والدعوة إليه حتى جاء من احدث في الأمة الانشقاق والتفرق بدعوات مغرضة حاقدة نشاز، فنشأت بين الأمة العداوات وتفرقت وتشرذمت وحدث في دينها الابتداع وفي سلوكها الانحراف وكل قرن أشد انحرافا من الذي قبله إلى يومنا هذا.

### ثالثاً: الأسس التي استخدمها القرآن الكريم لوحدة الأمة:

#### الأساس الأول: عقيد التوحيد:

الإيمان بالله الواحد وما يستلزم من الإيمان بالغيب والملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر، يمثل أهم الأسس التي تقوم عليها الوحدة في المجتمع الإسلامي؛ لأن نظرية التوحيد نظرية وحدوية، كما أن المخلوقات جميعاً تخضع وتسبح بحمد الله الواحد، فهو الذي يملك يوم الدين والجزاء من ثواب وعقاب.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴿١٠٣﴾﴾ (٢)

وقد ساغ القرآن مشهد الوحدة بالرغم من اختلاف أزمئتها ولغتها وأمكئتها وترابطها في العقائد والمفاهيم والأهداف والغايات والوسائل؛ لأنها كانت تعبد إلهاً واحداً، وتؤمن بكتبه ورسله.

#### الأساس الثاني: الطاعة للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

تعد طاعة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والالتزام بأمره ونهيه، في الدرجة الثانية من حيث الأهمية في تحقيق وحدة المجتمع الإسلامي.

(١) سورة الأنعام (الآية ١٥٣).

(٢) سورة آل عمران: (الآية ١٠٣).

فالرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو المبلغ للرسالة، والناطق بالوحي الإلهي قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾. (١) فطاعته طاعة الله ﷻ، والإيمان به إيماناً بالرسالة الإلهية قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٨٠)﴾. (٢)

وإن السبب الأساسي في تحلف وتأخر وتقصير وتفريط هذه الأمة عدم متابعتها لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وإن ما هي عليه من ضعف وذل وهوان، لما بينها من خلاف وشقاق ونزاع واقتتال، وقد نهاها رسولها الكريم عن ذلك فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيما رواه البخاري. من حديث أبي بكرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ فَقَالَ "أَيُّ يَوْمٍ هَذَا فَسَكَّتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سِوَى اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَّتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ" (٣)

فهدي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو المخرج من كل فتنة، وهو المنجى من كل محنة، وهو أعظم سبب في وحدة هذه الأمة لأن هذه الأمة أمة محمدية وإن حب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ليس مجرد خفقات قلبية ولا مشاعر عاطفية، ولا أقولاً لفظية ولا أشعاراً وقصائد وعظية أو غير ذلك، بل هو تصديق عملي يتجلى في واقع الأمة الإسلامية، فيما بينها وفيما بينها وبين غيرها من الأمم، ولا فلاح في الدنيا ولا نجات في الآخرة لها إلا بالاعتداء والإتباع الحقيقي لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وإن ذلك لأصل من أصول الإيمان وجزء من العقيدة قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ

(١) سورة النجم (الآية ٤، ٣).

(٢) سورة النساء: (الآية ٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٢٤) برقم (٦٦).

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾<sup>(١)</sup> ويقول تعالى ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿١٤﴾.

الأساس الثالث: الوحدة الإسلامية بإتباع سلف الأمة في فهم النصوص:

من القواعد المقررة عند أهل السنة والجماعة أنهم يعتمدون تفسير الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وفهمهم للنصوص، لأن الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) « حضروا التنزيل، وفهموا كلام الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، واطلعوا على قرائن القضايا، وما خرج عليه الكلام من الأسباب والمحامل التي لا تدرك إلا بالحضور، وخصهم الله تعالى بالفهم الثاقب، وحدة القرائح، وحسن التصرف، لما جعل الله فيهم من الخشية والزهد والورع، إلى غير ذلك من المناقب الجليلة، فهم أعرف بالتأويل، وأعلم بالمقاصد... »<sup>(٣)</sup>.

وقد أثنى الله عَزَّجَلَّ على السابقين من الصحابة، وعلى كل من تبعهم بإحسان، وجعل إيتابهم بإحسان سبيلاً إلى رضوانه، فقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ أُولُو الْأَرْحَامِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>، وتوعد - سبحانه - بالنار وسوء المصير من اتبع سبيلاً غير سبيلهم، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ إِنَّهُمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> ﴿١١٥﴾.

(١) سورة النساء (الآية ٦٩)

(٢) سورة النساء (الآية ٢٢٩)

(٣) إجمال الإصابة في أقوال الصحابة، الحافظ العلائي، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، نشر مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى، (٦٤).

(٤) سورة التوبة: الآية (١٠٠).

(٥) سورة النساء: الآية (١١٥).

لأن الله تعالى خاطب عباده بما يفهمونه، ويعقلون مراده منه، والصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) هم «أعلم الأمة بمراد الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه، فعليهم نزل، وهم أول من خاطب به من الأمة، وقد شاهدوا تفسيره من الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) علماً وعملاً، وهم العرب الفصحاء على الحقيقة، فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد إليه سبيل». (١) وكذا التابعون أعلم بمعاني كلام الله ورسوله، وهم أعرف بمراد الله من كلامه ممن بعدهم. (٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحْمَةُ اللهِ): "فإن الرسول لما خاطبهم -يعني الصحابة - بالكتاب والسنة عرفهم ما أراد بتلك الألفاظ، وكانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه، وبلغوا تلك المعاني إلى التابعين أعظم مما بلغوا حروفه..". (٣)

وذلك لأن التزام فهم السلف لما جاءت به النصوص هو السبيل لتحقيق العلم الصحيح بها وفهمها وفق مراد الشارع منها، بعيداً عن مسالك التأويل المنحرف والشطط في بيانها، ولما أعرض طوائف من الناس عن الأخذ بالنصوص وفق فهم سلف الأمة وقع بينهم الاختلاف والافتراق والتنازع؛ مع دعوى كل فرقة أنها على الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مع ما صاحب ذلك من تأويل للنصوص بما يتفق مع مذهبها، ففسدت بذلك عقائد الناس وعباداتهم، وشاعت فيهم الضلالات والبدع.

ثم إن التقييد بفهم السلف في المسائل العقدية والقضايا الغيبية، وهي أخبار صادقة، وحقائق يقينية ثابتة، وكذا في مناهج العبادة وطرقها وهي لا تتغير ولا تتبدل باختلاف العصور والبيئات ليس فيه ما يمنع من إعمال العقل والبحث والنظر في

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، (٣/٦٦، ٤٠٦).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، (٣/٥٥).

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٧/٣٥٣).

ميادين المعرفة المختلفة، فعالم الشهادة ميدان مفتوح أمام الإنسان للتفكير والإبداع، وذلك بأن يتوجه إلى تدبر آيات الله في الأنفس والآفاق، ويتعرف على سنن الله في خلقه، وأن يجتهد في تسخير الكون المحيط به لمنفعته، كما أمر الله تعالى بذلك ودعا إليه، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عزل من قائل: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولقد وقف التابعون ومن تبعهم بإحسان عند فهم الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) للنصوص فلم يمنعهم ذلك من معايشة واقعهم، ومعالجة مستجداته، وحسن الانتفاع بمعطيات عصورهم وبيئاتهم، بل والتفاعل مع الثقافات الأخرى، واستثمار إيجابياتها النافعة، والبناء عليها، مع كشف زيف السلبيات الضارة فيها لوقاية الإنسان من آثارها السيئة على سعادته الدنيوية والأخروية.<sup>(٤)</sup>

#### الأساس الرابع: الأخوة الإيمانية:

الأخوة الإيمانية فوق كل الحواجز والعلاقات الدنيوية، فهي التي تجمع المسلمين على أخوة الدين، فالمؤمن أخو المؤمن له على أخيه المؤمن حقوق وعليه له واجبات: إن لإخوة الإيمانية، تنطلق من أسس عقدية، فالمؤمنون ربهم واحد، ورسولهم واحد، وكتابهم واحد، وقبلتهم واحدة، ومنهجهم واحد، ومعتقدهم واحد، فهم كالجسد الواحد الذي تسكنه روح واحدة ويديره عقل واحد وله تطلعات

(١) سورة العنكبوت: (الآية ٢٠).

(٢) سورة يونس (الآية ١٠١).

(٣) سورة الأعراف: (١٨٥).

(٤) ينظر: السلفية وقضايا العصر، عبد الرحمن الزبيدي، دار إشبيلية، الرياض، الطبعة الأولى، (١٠٧-١٠٨)،

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، (١/٣٩٣)، (٣/١٥٨ - ١٥٩)، (٦/٢٧٢-٢٧٣)

وأهداف واحدة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(١)</sup> ويقول عزَّجَل: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ويقول ﷺ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

ويقول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى".<sup>(٤)</sup> وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ"،<sup>(٥)</sup> "أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"<sup>(٦)</sup>، و"الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"<sup>(٧)</sup>؛ فالإخوة الإيمانية، تنطلق أساساً من الأسس التي جاء بها القرآن الكريم، وجعلها الله تعالى رابطاً بين المسلمين بكلمة عظيمة هي (لا إله إلا الله).

(١) سورة الحجرات (الآية ١٠).

(٢) سورة آل عمران: (الآية ١٠٣).

(٣) سورة التوبة (الآية ٧١).

(٤) أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل، رقم الحديث (٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان الباب الأول رقم الحديث (٩٣).

(٥) أخرجه: البخاري في صحيحه، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ١/١٠٣ رقم الحديث (٤٨١)، ومسلم في صحيحه، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/١٩٩٩) رقم الحديث (٢٥٨٦).

(٦) أخرجه: البخاري في صحيحه، باب ما جاء في الأعمال بالنية والحسبة، (١/٢١) رقم الحديث (٥٦)، ومسلم في صحيحه، باب بيان أن الدين النصيحة، (١/٧٤) رقم الحديث (٥٥).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٩٥٩)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٤٤١)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٦٨) برقم (٩٥٩).

## ☆ المطلب الثاني: الوحدة الإسلامية عند الشيعة الاثني عشرية:

إن فرقة الشيعة الإمامية الاثني عشرية من الفرق التي أبعدت النجعة عن دين الله عزَّوجلَّ وعن سنة رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعن منهج سلف هذه الأمة، وهي تدعي زوراً وبهتاناً محبة وإتباع آل البيت ومن وسائل هذه الفرقة إنها تدعي الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أو التقريب بين السنة والشيعة، وتُظهر ذلك للناس، والحق أن أفعالها وأقوالها تناقض هذا الادعاء، وسنورد في هذا المبحث بعض النصوص التي تثبت دعواهم للوحدة ثم نورد ما يناقضها من كلام علمائهم:

أولاً: ما أوردوا من أقوال عن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في شأن

الوحدة، ومنها:

ورد في شرح نهج البلاغة: إن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يرسم آفاقاً في الوحدة بل وأدباً في الحوار؛ فكلما ته (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دستور يجب أن يقتضى وميثاق يجب أن يحتذى في كل زمان ومكان، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق".<sup>(١)</sup>

وقال مخاطباً أصحابه: "كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبزوون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان لعنكم إياهم، وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٣٢/١٧، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، (١٠/١١)، نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٦/٢١).

لهج به، لكان أحب إلي وخيرا لكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظتك، ونتأدب بأدبك". (١)

وقال أيضاً: "لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي؛ فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ". (٢)

قال ابن أبي الحديد في شرحه لهذا الكلام: "مراده أن الخوارج ضلوا بشبهة دخلت عليهم، وكانوا يطلبون الحق، ولهم في الجملة تمسك بالدين، ومحاماة عن عقيدة اعتقدوها، وإن أخطؤوا فيها". (٣)

### ثانياً: ما ورد من أقوال علمائهم:

جاء عند الكليني في الكافي الذي هو أهم الكتب عند الشيعة، ما روى عن معاوية بن وهب قال: "قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جعفر الصادق: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا خلطائنا من الناس ممن ليسوا علي أمرنا؟ قال: "تنظرون الى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون كما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم وليشهدون جنازتهم ويقىمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم". (٤)

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (٣٣/٣٩٩)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٣/١٨١)، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، (١/١١٨)، مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (١٢/٢٧٨).

(٢) جواهر التاريخ، على الكوراني العاملي، دار الهدى، الطبعة الأولى، (١/٣٨٢)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٥/٧٨، ١٣١، ٩٨)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثاني، (٦/٥١٦)،

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٥/٧٨).

(٤) أصول الكافي، الكليني، (٢/٨٥٣)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (١٨/١٢٧-١٢٨).

وجاء عن السيد المرتضى أنه قال: "فأما الناصب ومخالف الشيعة فأنكحتهم صحيحة... وكيف يجوز أن نذهب إلى فساد عقود أنكحة المخالفين ونحن وكل من كان قبلنا من أئمتنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وشيوخنا نسبوهم إلى آبائهم ويدعونهم إذا دعواهم بذلك؟ ونحن لا ننسب ولد زنية إلى من خُلق من مائه ولا ندعوه به، وهل عقود أنكحتهم إلا عقود قيناتهم؟ ونحن نباعهم ونملك منهم بالابتاع، فلولا صحة عقودهم لما صحت عقودهم في بيع أو إجارة أو رهن أو غير ذلك... وهذا مما لا شبهة فيه" (١).

علق الشيخ علي آل محسن على هذا الحديث وغيره قائلاً: "وهذه الأحاديث وغيرها هي التي جعلت علماء الشيعة قديماً وحديثاً ينادون بالتقريب والوحدة مع أهل السنة" (٢). وقال سيد جعفر العاملي في كتابة دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: "لأننا نؤمن بل والكل يؤمن أن الحقيقة هي التي يجب أن تكون المنطلق لوحدة الصف لهذه الأمة الإسلامية العظيمة" (٣).

وكذلك ما ذكره جمعة محمد اللهيبي في كتابه "الوحدة الإسلامية في ضوء العلاقة بين أهل السنة والشيعة" قال: "إن الوحدة الإسلامية تنظيم لذلك الطوفان من المسلمين وحسن سير في الحياة وفي قيادة الأمة نحو الرقي" (٤).

وكذلك ما ذكره في قصة التقريب سيد هادي قال: "الوحدة الإسلامية الشمس

(١) رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، إعداد: السيد مهدي الرجالي، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، منشورات دار القرآن الكريم، قم المقدسة (١/٤٠٠).

(٢) الشيعة والسنة بين الاختلاف والائتلاف، علي آل محسن، مقال على الإنترنت تاريخ الإطلاع ١٢/٥/٢٠١٣م، الساعة ١: ٢٥ صباحاً. ينظر: <http://www.almohsin.org/?act=artc&id=29>

(٣) دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام، سيد جعفر العاملي، (٢/٢٣٦).

(٤) الوحدة الإسلامية في ضوء العلاقة بين السنة والشيعة، جمعة محمد، (٣).

التي تمزق ظلمة الضعف والانحلال والتبعية".<sup>(١)</sup>

وعن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخنونه ولا يجرمه"<sup>(٢)</sup>، وذكر المجلسي: إن المسلمين يد واحدة على من سواهم، وأنه لا يخرج من جماعة المسلمين إلا مفارق ومعاند لهم، ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قتله"<sup>(٣)</sup>. ذكر الشيخ علي الكوراني العاملي في مقال له: "أن الوحدة الإسلامية فريضة شرعية على جميع الأمة، وفي نفس الوقت هي مطلب منطقي لجميع المسلمين"<sup>(٤)</sup>، وذكر الطبرسي في تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن حول قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٥)</sup>. قال: أي: هذا دينكم دين واحد، عن ابن عباس ومجاهد والحسن أصل الأمة الجماعة التي على مقصد واحد فجعلت الشريعة أمة واحدة لاجتماعهم على مقصد واحد"<sup>(٦)</sup>.

يقول أحد علمائهم: "إن الوحدة الإسلامية تعني وقوف المسلمين صفًا واحدًا بوجه تخرصات الأعداء وهجماتهم"<sup>(٧)</sup>.

(١) قصة التقريب، سيد هادي، (٥).

(٢) الكافي، الكليني، ٧٣/٤، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥٦/٧١، ٢٧٣، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (١٤/٥٦-٧٥)

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨/١٠٤).

(٤) الوحدة الإسلامية من وجهة نظر أهل، علي الكوراني العاملي، مقال منشور على الإنترنت تاريخ الإطلاع ١٢/٥/٢٠١٣م، الساعة ١:٥٥ صباحًا. ينظر الرابط: <http://www.islam4u.com/ar/keywords>

(٥) سورة الأنبياء: (الآية ٩٢).

(٦) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٤/١٥٥)، تفسير مجمع البيان، امين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (٧/٩٨).

(٧) ربيع قرن مع العلامة الأميني، حسين الشاكري، قم، إيران، الطبعة الأولى، (٢٥٤، ٢٥٥).

وقد ذكر في موقع "علم الإسلام" مقالاً بعنوان - محطات على طريق الوحدة الإسلامية لسيد على فضل الله - قال: "مرت الوحدة الإسلامية بمراحل مختلفة حتى قال: "اعتبار المسلمين أنهم أمة واحدة، وأن كيانهم هو الكيان الواحد رغم تنوعاتهم القبلية والعشائرية واختلاف اللون والجنس والوطن"،<sup>(١)</sup> وهذا ما أشار إليه الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup>،

### ثالثاً: نصوص تناقض ما سبق:

ما سبق من نصوص تدل على الدعوة إلى وحدة المسلمين عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وأن الأمة الإسلامية أمة واحدة ولكن يوجد ما يناقضها من نصوصهم وهو ما عليه أئمتهم وما عليه المذهب المعاصر ولكن ربما يقول بعض أئمتهم أحياناً ما يوافق المخالفين فيسألوا من عامتهم عن ذلك فتكون الإجابة أن ذلك كان تقيية، وهذا أسلوب من أساليب الشيعة التي يتلاعبون بها بدين الله وقد جعلوا التقيية بوابة يلجئون من خلالها إلى كل ضلال، كما أن هذا التناقض يدل على عدم صحة رواياتهم والتعارض الواضح بين تلك النصوص، وهذا ما يظهر من غالب كتبهم واختلاف علمائهم، ومن النصوص التي تناقض ما سبق من ادعاء الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، ما روى المجلسي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أنه سئل عن المنتظر إذا خرج فما يكون من أهل الذمة عندهم، قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويعطون الجزية عن يد وهم صاغرون، قلت: فمن نصب لكم العداوة؟ قال: لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום محرم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد إذا قام قائمنا انتقم الله ورسوله

(١) محطات على طريق الوحدة الإسلامية، مقال منشور على الإنترنت تاريخ الإطلاع ١٢/٥/٢٠١٣م، الساعة ١٠:٠٠ صباحاً. انظر:

[http://www.islamology.com/mainarabic/maqalat/unity/unity\\_phases.htm](http://www.islamology.com/mainarabic/maqalat/unity/unity_phases.htm)

(٢) سورة الأنبياء (الآية ٩٢).

ولنا أجمعين".<sup>(١)</sup>

كما روى أيضا عن أبي عبد الله، أنه قال: "ما بقى بيننا وبين العرب إلا الذبح"،<sup>(٢)</sup> وروى الكليني عن أبي جعفر قال: "والله إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا".<sup>(٣)</sup>

وروى الكليني في روضة الكافي عن أبي جعفر قال: "كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله، إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري".<sup>(٤)</sup>

وروى أيضا عن أبي جعفر قال: "إن الشيخين - أبا بكر وعمر - فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".<sup>(٥)</sup>

وقد أبحاث الشيعة الإمامية دماء أهل السنة واستحلت أموالهم روى الحر

(١) المزار، محمد بن المشهدي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، تهران، الطبعة الأولى، (١/١١٠)، بحار الأنوار، المجلسي، (٥٢/٣٧٦-٣٨١)، فضل الكوفة ومساجدها، محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى، بيروت، لبنان، (٣٣).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (٥٢/٣٤٩).

(٣) روضة الكافي، الكليني، (٨/١٣٥).

(٤) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة تأليف صدر الدين السيد على خان المدني الشيرازي الحسيني، قدم له: السيد محمد صادق، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثانية، (٢١٨)، الكافي، الكليني، (٨/٢٠٠)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٢/٣٣٣-٣٥١)، تفسير كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهدي بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، (٣/٢٤٦)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (٢١/١٠٦).

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (٣٠/٢٦٩)، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، قدم له: حسين الأعلمي، منشورات مكتبة الصدر، طهران، مطبعة مؤسسة الهادي، الطبعة الثانية، (٤/٤٦)، روضة الكافي، الكليني، (٨/٢٤٦).

العاملِي عن داود بن فرقد قال: قلت: لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك؛ فان قدرت أن تقلب عليه حائطاً، أو تغرقه في الماء لكيلا يشهد عليك فافعل".<sup>(١)</sup> وقد علق الخميني على هذا فقال فان استطعت أن تأخذ ماله فخذهُ وابعث إلينا بالخمس، وقد قال نعمة الله الجزائري: "إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية وأنهم شر من اليهود والنصارى، وأن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة".<sup>(٢)</sup>

وهذا الشيخ عبد الحميد المهاجر وهو من كبار علماء الشيعة المعاصرين يقول عن الوحدة الإسلامية: "الله يلعن الوحدة ومن جاء بالوحدة"<sup>(٣)</sup>، وقال الخميني: "فلو أرسل - يقصد كلب الصيد كافر بجميع أنواعه أو من كان في حكمه كالنواصب - لعنهم الله لم يحل ما قتله".<sup>(٤)</sup>

ويقول نعمة الله الجزائري: "إننا لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا".<sup>(٥)</sup>

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٧/٣٣١)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمد حسن النجفي، تحقيق، عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، تهران، (٤٣/٣٨٦)، علل الشرايع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، (٢/٤٥٧)، وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الخُرّ العاملِي، (٦/٢٥٥).

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، (٢/٢٠٧، ٢٠٦).

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عبد الواحد الامدي التميمي، تحقيق: عبد الحسن دهيني، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١٠٧١٦).

(٤) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، الطبعة الأولى، (٢/١٣٦).

(٥) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، (٢/٢٧٨).

ويسمون محبة الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) نصباً وبغضاً لآل البيت.<sup>(١)</sup>

يقول المجلسي في رسالته الاعتقادات: "ومّا عدّ من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة، وحجّ التمتع، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية".<sup>(٢)</sup>

ومما روي في وسائل الشيعة للعالمي عن أبي عبد الله قال: "ما أنتم والله على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه، فخالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء"<sup>(٣)</sup>، ويقول الشيعي المتعصب محمد الكناني في مداخلته على قناة؟ "نحن نسعى ليل نهار للسيطرة على كل الإسلام ورأس الإسلام الشام وغير الشام، والله أننا نسعى للسيطرة على الحجاز وعلى نجد والكويت والبحرين - ثم - قال نحن لدينا عقيدة واضحة وهي رئاسة الأمة الإسلامية بأكملها، رئاسة الأمة بقيادة المرجعية في (النجف) و(قم) الذي يعجبه يعجبه والذي لا يعجبه يبسط البحر، وهذا هو الوضوح في عقيدتنا اليوم بغداد وغداً نجد.. ثم - قال إذا فكرتوا يوماً من الأيام أن تأذوا واحداً من الأحساء أو القطيف أو الدمام أو أي شيعي، قسم بالله العظيم لنجعل هذا الحج عليكم حمام دم.. الخ"<sup>(٤)</sup>

تعقيب:

فهذا التكفير واللعن والسب في سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومن سار على نهجهم إلى عصرنا هذا من علماء الشيعة وعامتهم المتقدمين والمعاصرين أمرٌ مستفيض وواضح جلي يعرفه من تتبع أحداث التاريخ في هذه الأمة، وإن مثل هذا

(١) ينظر البراءة من المشركين، د/ ناصر الفقاري، دار الرضا، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ،

(٢) الاعتقادات، المجلسي، ص ٩١، ٩٠.

(٣) وسائل الشيعة، الخُر العاملي، ٢٧ / ٨٥.

(٤) مداخلة الشيخ محمد الكناني على قناة المستقلة، تحت

يبعد الوحدة المنشودة ويجلب العداوة والفرقة ويبين ادعاء وكذب الشيعة في دعوى الوحدة، ومن أساليبهم في هذه الأفعال التوجع والتألم على ما أصاب الأمة من التفرق والتمزق ويرجعون ذلك إلى ظلم الخلفاء والولاه وعدم إتباع مذهب آل البيت على زعمهم.

وفيا سبق يظهر التناقض البين فيما ورد عن الوحدة الإسلامية في كلام الشيعة، وإن دل ذلك فإنما يدل على تحبط في العقيدة، واضطراب في الفكر وانحراف في المنهج، وهذا دليل قاطع على عدم قبولهم الوحدة الإسلامية، وكيف الإتحاد والوحدة مع قوم بيننا وبينهم اختلاف في أصول الدين وليس في فروعه، فالشيعة الإمامية الاثنا عشرية يؤمنون بعصمة الأئمة<sup>(١)</sup> والرجعة<sup>(٢)</sup> والغيبة<sup>(٣)</sup> وتحريف القرآن<sup>(٤)</sup>، ويكفرون

(١) جاء في الكافي ١/ ٢١١ عن أبي عبدالله أنه قال: "إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده، بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وعبادتنا عبدالله ولولا نحن ما عبدالله"، وجاء في كتاب العصمة ٣/ ١٤ بعد ما أورد رواية الكافي قال "فمن يكون عين الله في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده، يشتهه ويسهو وينسى".

(٢) الرجعة عند الشيعة الإمامية هي أن الله يعيد أقواماً في آخر الزمان ليعذبوا ويعيد أقواماً ليعذبوا جاء في كتاب الرجعة ٣/ ٦ تعريفاً للرجعة قال: "وملخص الاعتقاد بالرجعة هو أن الله تعالى يعيد في آخر الزمان طائفة من الأموات إلى الدنيا ممن حضوا الإيمان محضاً أو حضوا الكفر محضاً، فينتصر لأهل الحق من أهل الباطل، وعلى هذا إجماع الشيعة الإمامية الاثني عشرية".

ينظر: الاعتقادات لأبن بابويه (٩٠)، أوائل المقالات للمفيد (٥١).

(٣) الغيبة: تعني الاختفاء عن الأنظار بعد الوجود والولادة، والظهور بعد الغيبة يعني الخروج من حالة الاختفاء ليشاهده الناس ويظهر لهم جميعاً، جاء في بصائر الدرجات ١/ ٥٠٨ "لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها" يدعون أن الإمام الثاني عشر غاب وسيخرج ويملا لأرض عدلاً كما ملئت جوراً على زعمهم.

(٤) ورد في أصول الشيعة الإمامية أن القرآن قد طالته يد التحريف من الحذف والزيادة، جاء في تفسير مرآة

الصحابة<sup>(١)</sup>، وغالب أهل بيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويرون ردتهم إلا أربعة منهم أو سبعة، ومنهم من يؤمن بأن الرب الذي أرسل محمدا ليس رباً لهم، كما مر معنا ذلك في ثنايا البحث فكيف الاجتماع والوحدة مع قوم هذه عقائدهم ويكونون لأهل السنة هذا العداء الذي يتقربون به إلى الله، وهذا ما عليه أئمتهم السابقون والمعاصرون، قال الشيخ الذي كان من أشهر وأنبغ علمائهم ثم محص ما لديهم من أصول ثم رأى أن الحق ليس ثم فترك التشيع عن علم وفهم يقول الشيخ حسين المؤيد - حفظه الله - "عندما كنت أدعو إلى التقريب حاربوني الشيعة والعجب أن غيري من المعممين من يدعو إلى التقريب ولا تثريب عليه وعندما سألت عن السر في ذلك قالوا لي أنت تدعو صادقاً وهؤلاء يدعون تقية لخداع السنة"<sup>(٢)</sup>، فالقوم لا يريدون تقارباً حقيقياً وإنما يريدون خداع السنة بهذا التقارب المزعوم.

قال الشيخ إحسان إلهي ظهير (رَحْمَةُ اللهِ) حول الوحدة والتقريب: "ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتباً ملفقة مزورة في بلاد الإسلام، يدعون فيها التقريب إلى أهل السنة، ولكن بتغيير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم، ومعتقداتهم في الله، وفي رسوله، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته، وأزواجه الطاهرات الآتي صاحبه في معروف، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا، ويعتقوا ما نسجته الأيدي

= الأنوار ومشكاة الاسرار (١/٣٦).

"اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات".

(١) هذا ثابت في مراجعهم المعتمدة جاء في الكافي (٨/٢٤٥) حنان عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال: "كان الناس أهل ردة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلا ثلاثة".

(٢) لقاء مع الشيخ مباشر على قناة وصال يوم الثلاثاء ١٧/٥/١٤٣٥ هـ الساعة التاسعة مساءً".

اليهودية اللئيمة من الخرافات، والترهات، في الله، بأنه يحصل له "البداء" وفي كتاب الله، بأنه محرف، ومغير فيه، وفي رسول الله، بأن علياً وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين، أنهم كانوا خونة، مرتدين، مع من فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأزواج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أمهات المؤمنين، مع من فيهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله في كتابه، بأنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين، من مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، والبخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين - رضي الله عنهم ورحمته عليهم أجمعين - نعم يريدون هذا، وما الله بغافل عما يعملون، فكل من عرف هذا وقام على وجههم، ورد عليهم، جعلوا يتصايحون عليه ويتنادون باسم الوحدة والاتحاد، ويرددون قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ يَمُرُّونَ إِلَىٰ هَذِهِ الْأُمَمِ﴾ (١)، فبعداً للوحدة التي تقام على حساب الإسلام، وسحقاً للاتحاد الذي يبنى على أعراض محمد النبي، وأصحابه، وأزواجه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -، فقد علمنا الله عَزَّجَلَّ في كلامه الذي نعتقد فيه أن حرفاً منه لم يتغير ولم يتبدل، وما زيد عليه بكلمة، ولا نقص منه حرف، علمنا فيه، أن كفار مكة طلبوا أيضاً من رسول الله، الصادق، الأمين، عدم الفرقة والاختلاف بدعوته إلى عبادة الله وحده، مخلصين له الدين، وإفضاحه آلهتهم، والرد عليهم، فأجابهم بأمر من الله: ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ (١).

- ثم قال (رَحِمَهُ اللهُ) نعم يمكن الوحدة إن أرادوها، ويمكن الاتحاد إن يطلبونه، الوحدة والاتحاد، بالرجوع إلى الكتاب والسنة، والتمسك بهما، حسب قوله تعالى: ﴿يَتَّيْبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۝﴾، نعم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۝﴾، فتعالوا إلى

(١) سورة الأنفال (الآية ٤٦)

(٢) سورة الكافرون.

هذه الكلمة، كلمة الوحدة، والاتحاد، إلى قول الله عَزَّجَلَّ وقول نبيه محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلنرفع الخلاف ولنقض على النزاع، فهيا بنا إلى الوحدة أيها القوم! فاتركوا السباب لأصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)...".<sup>(١)</sup>، ونختتم هذا المبحث بقول الشيخ حسين المؤيد قال: "إن التقريب من وجهة نظر الشيعة مجرد إشعار من أجل أمرين الأمر الأول: الاعتراف الرسمي بالمدرسة الشيعية الأمر الثاني: اختراق الصف السني والتغلغل فيه"<sup>(٢)</sup>.



(١) الشيعة والسنة - إحسان إلهي ظهير (١/ ٢٤-٢٦)

(٢) ينظر لقاء الجمعة على قناة روتانا تم نشره في ٢١/٠٣/٢٠١٤، تحت الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=j5rJ17FvRS>

## المبحث الثاني ادعاء تبني القضايا الإسلامية والدفاع عنها

إن من أهم وسائل الشيعة في نشر مذهبهم دعوى تبني قضايا الأمة الكبرى بدلاً من تبني القضايا المذهبية أو المحلية وتحويل تلك القضايا إلى قضايا أساسية في الاهتمام والتحدث عنها في وسائل الإعلام وغيرها، وتختلف حسب اهتمام الناس بها وعلاقتها بمصالحهم.

### ✽ المطلب الأول: نصرة آل البيت:

إن نصرة آل البيت وتوليهم ومحبتهم عبادة يدين المسلم الله بها، وإن أعظم النصرة لهم هي متابعتهم في العبادة كما جاء في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، وأهل بيته على ما هو عليه وما جاء به (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وإن أهل السنة هم من تولى أهل البيت بالمحبة والمتابعة،

ولكن الشيعة يدعون محبة ونصرة وولاية آل البيت وهم أبعد الناس عنها بسبب مخالفتهم في العبادة وعدم إتباعهم - وقد وردت نصوص في نصرة آل البيت عند الشيعة خالفوها في تطبيق العبادة، أورد منها مايلي ثم أورد نقيضها:

### أولاً: فضل نصرة أهل البيت عند الإثني عشرية:

مما ورد عن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عند الشيعة في فضل أهل البيت أنه قال: إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا.<sup>(٢)</sup>

(١) سورة آل عمران (الآية ٣١)

(٢) الخصال، ابن بابويه القمي، (٢/١٦٧)، بحار الأنوار، المجلسي، (٤٤/٢٨٧)، (٦٥/١٨)، شجرة طوبى، محمد مهدي الخائري، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، الطبعة الخامسة، (١/٢)،

وجاء في "ثمار القلوب" أنه لما وجه المختار إبراهيم بن الأشتر، إلى حرب عبيد الله بن زياد، خرج يشيعه ماشياً، فقال له إبراهيم: اركب يا أبا إسحق، فقال له: إني أحب أن تعبر قدماي في نصره آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فشيعه فرسخين" (١).

وجاء في "الكامل في اللغة" وإني أحب أن تعبر قدماي في نصره آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)" (٢).

وجاء في رواية "وانقضت أوهام العمر" لقد مرت الأدوار، وتعاقبت الأيام، والشيعة يلاقون الأذى ويخوضون غمار الحروب ويواجهون المصاعب، ويتجرعون من ولاية الأمر ضروب المحن، كُلُّ ذلك في سبيل نصره آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ" (٣).

وجاء في تفسير نور الثقلين وغيره "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" (٤).

وفي "بحار الأنوار" "فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، قال ابن عباس: وجبت والله" (٥)، (٦).

= عيون الحكم والمواعظ، أبو الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم، (١٣٢)، غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني الموسوي التوبلي، تحقيق: السيد علي عاشور، سلسلة الكتب العقائدية (١٩٦)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، قم، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٥/١٤٣).

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (٢٨/١).

(٢) الكامل في اللغة والأدب (٢٥٩/١).

(٣) رواية وانقضت أوهام العمر (٧/١٧).

(٤) تفسير نور الثقلين (٢/٢٢٠)، تفسير الميزان (٥/١٤١).

(٥) بحار الأنوار (٣٧/١٣٠).

(٦) وهذا الحديث له روايات صحيحة عند أهل السنة: جاء في صحيح بن حبان - دار الرسالة - بيروت -

وفي "شرح نهج البلاغة": "أيها الناس: هذا علي إمامكم بعدي، ووصيي في حياتي وبعد مماتي، وقاضي ديني ومنجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي،

= الطبعة الأولى - من تحقيق الأرئوط - في حاشية الكتاب - قوله: "إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة وهو صدوق، روى له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، واحتج به أصحاب السنن. أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، وأبو الطفيل: هو عامر بن واثلة، صحابي صغير. وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٧٠، وفي الفضائل ١١٦٧ عن حسين بن محمد وأبي نعيم، بهذا الإسناد، ولم يذكر في الفضائل حديث زيد بن أرقم. وأخرجه النسائي في الخصائص (٩٣)، وابن أبي عاصم في السنن (١٣٧٦) من طريق عن فطر بن خليفة، به، ورواية ابن أبي عاصم مختصرة. وأخرجه بنحوه من حديث زيد بن أرقم النسائي في الخصائص (٧٩)، وفي الفضائل (٤٥)، والبزار (٢٥٣٨)، والطبراني (٤٩٦٩)، والحاكم (٣/ ١٠٩) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. وأخرجه مختصراً الترمذي (٣٧١٣) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب، من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه". وقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن البراء بن عازب عند أحمد في المسند (١/ ٢٨١)، والفضائل (١٠٤٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٣) وعن علي عند أحمد (١/ ٨٤) و(١١٨) و(١١٩) و(١٥٢) و(٣٦٦/٥) و(٤١٩)، وابن أبي عاصم (١٣٦١) و(١٣٦٧) و(١٣٧٠)، والطبراني (٤٠٥٢) و(٤٠٥٣). وعن أبي أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وطلحة، وحشي بن جنادة، وسعد بن أبي وقاص عند ابن أبي عاصم (١٣٥٥) و(١٣٥٦) و(١٣٥٧) و(١٣٥٨) و(١٣٦٠) و(١٣٧٦). وعن اثني عشر رجلاً من الصحابة عند أحمد (١/ ١١٩)، وابن أبي عاصم (١٣٧٣)".

وقال عنه الألباني (رَحْمَةُ اللهِ): (وللحديث طرق كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في "المجمع" وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدنا بصحة الحديث يقيناً، وإلا فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان، وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما يظهر لمن تتبع أسانيد وطرقه، وما ذكرت منها كفاية. وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه: "وانصر من نصره، واخذل من خذله" ففي ثبوته عندي وقف، لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) ومثله قول عمر لعلي (أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة) لا يصح أيضاً لتفرد علي بن زيد به كما تقدم.

فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله" (١).

وجاء في "النجم الثاقب" عما يفعلون من إقامة المآتم والنياح على الحسين قولهم "الكرب والغم الذي جاء في ذلك اليوم فهو مختص كله بالإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ولا بد أن يهتم فيه باللعن والبراءة وطلب هلاك أعداء آل مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ بمراسم العزاء والتأسي به (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بالبكاء والنحيب، وطلب نصره وانتصاره وظهوره والتعجيل له (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كما أشير إليها في أعمال وآداب ذلك اليوم" (٢).

وقال في "بحار الأنوار" قال الرضا: "من تذكر مصابنا وبكى لما أرتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذُكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحى فيه أمرنا، لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب" (٣).

قال الصادق "من ذكّرنا أو ذكّرنا عنده فخرج من عينه دمٌ مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر" (٤).

وقال: "نفسُ المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهادٌ في

(١) شرح نهج البلاغة ٢٣٨/١٣

(٢) النجم الثاقب (٧٠/٤)

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨٧/٤٤).

(٤) أدب الضيافة، جعفر البياتي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (٦٠/١)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، ١٠٨/٥، ألف الحديث في المؤمن، هادي النجفي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (٤٧)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨٧/٤٤-٢٩٣)، غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني الموسوي التوبلي، (١٤/١٢٢)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، (٨٧/١٣)، ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (٩٢/٢).

سبيل الله.. ثم قال: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب".<sup>(١)</sup>

وقال الطوسي وغيره كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقربه وأدناه، ثم قال: يا جعفر!.. قال: "لييك!.. جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد.. فقال له: نعم جعلني الله فداك!.. قال: قل!.. فأنشده صلى الله عليه، فبكى ومن حوله، حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر!.. والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها، وغفر الله لك، فقال: يا جعفر!.. ألا أزيدك؟.. قال: نعم، يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنة وغفر له".<sup>(٢)</sup> وذكر الكوراني إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام، ثم قال: "كان أبي إذا دخل شهر المحرم، لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين صلى الله عليه".<sup>(٣)</sup>

(١) الأمامي، الطوسي، (١١٧)، الأمامي، الشيخ المفيد، دار التيار الجديد ودار المرتضى، (٣٣٨)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٧٨/٤٤).

(٢) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت (٢/٥٧٥)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨٣/٤٤).

(٣) الحق المين في معرفة المعصومين علي الكوراني العاملي، بلا، الطبعة الثانية، (٦-٥/٢٨)، (٨/٥٠)، ٩-١٧، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨٣-٢٨٤/٤٤)، مسند الإمام الرضا، عزيز الله عطاردي، تحقيق: عزيز الله العطاردي الخبوشاني، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، (٢٧/٣)، مناقب آل أبي طالب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر اشوب ابن أبي نصر بن أبي حبش السروي المازندراني، المطبعة الحيدرية، النجف، (٢٨١/٣).

## تعقيب:

ما تقدم من نصوص في الحزن والبكا والتباكي على مصاب آل البيت ومقتل الحسين يعده الشيعة من النصر لآل البيت، بل من لم يحزن ولم يبك على مقتل الحسين ليس في قلبه محبة ونصرة لآل البيت، وما يقوم به الشيعة من المآتم في سابق العصور وفي هذا العصر يعدونه نصرة لأهل البيت يرجون من ورائه الأجر والثواب. جاء عن أبي عبد الله قوله " ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنة وغفر له" (١)، والبكا والتمائل والتوجع أثناء الخطب الدينية أسلوب من أساليب الشيعة التي يستميلون بها الناس.

## ثانياً: نصرة آل البيت بالمال:

عن ابي عبد الله قال: لا تدعو صلة آل محمد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أموالكم من كان غنياً فعلى قدر غناه ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره ومن أراد أن يقضي الله له أهم الحوائج فليصل آل محمد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله. (٢)

روي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَمَاطِينَ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ تَقَعُ فِي أَيْدِينَا الْأَرْبَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَتِجَارَاتٍ نَعْلَمُ أَنَّ حَقَّكَ فِيهَا ثَابِتٌ وَأَنَا عَنْ ذَلِكَ مُقَصِّرُونَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَنْصَفْنَاكُمْ إِنْ كَلَّفْنَاكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ. (٣)

وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

(١) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت (٢/ ٥٧٥)، بحار الأنوار، المجلسي، (٤٤/ ٢٨٣).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (٧٥/ ٢٨٢)، (٩٣/ ٢١٧)، مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (١٢/ ٣٤٩).

(٣) وسائل الشيعة، الخُر العاملي، (٩/ ٥٤٦).

يُوسُفَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَّةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ مُوسَعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ بِهِ يَسْتَعِينُ بِهِ.<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: نصره آل البيت بالدفاع عنهم بالكلام:

قالوا عن رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم أنه قال: "ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟ والذي نفسي بيده! لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم مني".<sup>(٢)</sup>

وعن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: "من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه، كنت أنا وهو في عليين. ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكفَّ يده، فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده، فهو في الدرجة التي تليها".<sup>(٣)</sup>

### رابعاً: نصره آل البيت بإظهار محبتهم:

عن زيد بن أرقم، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وهي خارجة من بيتها إلى حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابناها الحسن والحسين، وعلي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في آثارهم، فنظر إليهم النبي صلى الله

(١) وسائل الشيعة، الخُر العاملي، (٩/٥٤٩).

(٢) السيدة فاطمة الزهراء، محمد بيومي مهران، مطبعة: سفير أصفهان ليتوگرافی، الطبعة الثانية، (٥٣)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٧/٢٢٦)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية (١)، قم، إيران، الطبعة الأولى، (٢/٩٩).

(٣) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ٥٣/١، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، (١٣/٥٨٩) رقم الحديث (٣٧٥١٤).

عليه وآله وسلم فقال: "من أحبّ هؤلاء فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني"<sup>(١)</sup>.  
وقال أمير المؤمنين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحبّ الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن الينا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله"<sup>(٢)</sup> وقال الإمام الصادق: "من عرف حقنا وأحبنا، فقد أحبّ الله تبارك وتعالى"<sup>(٣)</sup>.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "لكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت"<sup>(٤)</sup>.  
قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة"<sup>(٥)</sup>.

وقال الإمام الصادق: "إنّ فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة".

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته"<sup>(٦)</sup>،<sup>(٧)</sup>.

(١) ترجمة الإمام الحسين (١٢٦/٩١).

(٢) أمالي الصدوق (٣٨٤ / ١٦)، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الخامسة.

(٣) الكافي (٨ / ٩٨-١١٢)، ومجموعة ورام (٢ / ١٣٧).

(٤) المحاسن - البرقي (١ / ٢٤٧ - ٤٦١)، المجمع العالمي لأهل البيت - قم الطبعة الأولى.

(٥) نور الأبصار (١٢٧)، والكافي (٣ / ٤٦)، أمالي الطوسي (٥٢٦ / ١١٦٢).

(٦) أمالي الصدوق: ٢٧٤ / ٩، علل الشرائع، الصدوق (٣ / ١٤٠)، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف.

(٧) جاء عند أهل السنة في صحيح البخاري (٨ / ١٢٩) عن عبد الله بن هشام (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الآنَ يَا عُمَرُ»،

وقال الإمام الباقر: "حبنا إيمان، وبغضنا كفر" <sup>(١)</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يا علي، من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك، فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته" <sup>(٢)</sup>.  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "أول ما يُسأل عنه العبد حبنا أهل البيت" <sup>(٣)</sup>، <sup>(٤)</sup>.

أخرج أحمد عن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: بعثنى رسول الله إلى علي بن أبي طالب، وقال له: أنت سيد في الدنيا أنت سيد في الآخرة، من أحبه فقد أحبني، وحببي حبيب الله. وعدوك عدوي وعدوى عدو الله. الويل لمن أبغضك" <sup>(٥)</sup>.

= وورد في صحيح مسلم برقم (٦٧/١) وفي صحيح النسائي برقم (٥٠٢٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" فمحبته رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عند أهل السنة من أصل الإيمان.

(١) الكافي (١٢ / ١٨٨). والمحاسن (١ / ٢٤٧-٤٦٣).

(٢) أمالي الصدوق ١٤ / ٣٨٤. ومعاني الإخبار (٣ / ١٦١).

(٣) عيون أخبار الرضا الصدوق (٢ / ٦٢ / ٢٥٨)، مطبعة الحيدرية - النجف.

(٤) جاء في مراجع أهل السنة أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ما أنعم الله عليه من نعمة الصحة والري من الماء البارد: روى الترمذي في السنن - الحديث رقم: ٣٣٥٨، وابن العربي - في عارضة الأحوذ - الحديث رقم: ٤٠٦ / ٦، وابن مفلح - في الآداب الشرعية - الحديث رقم: ٣٥٣ / ٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: "إن أول ما يُسأل عنه يوم القيامة - يعني العبد - من النعيم أن يُقال له ألم نُصَحَّ لك جسمك وترويك من الماء البارد". وجاء في معنى المحاسبة أن أول ما يحاسب به العبد الصلاة - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: "أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صَلَحَتْ، صَلَحَ سائرُ عَمَلِهِ، وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائرُ عَمَلِهِ - صحيح الترغيب - الألباني الحديث رقم: (٣٧٦). وصححه في صحيح الترغيب والترهيب وفي صحيح الجامع وزيادته

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (٨٣ / ٤٠)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (١٧١ / ٩)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، علي أصغر الجابلقى تحقيق: السيد مهدي الرجائي نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مطبعة بهمن، قم، الطبعة الأولى، (٣ / ٢٧٩)، فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل

## تعقيب:

إن الشيعة تناقض ما تدعي من محبة أهل البيت بمخالفتهم لهم والانحراف عن منهجهم في العقيدة والعبادات والمعاملات، فاعتقادهم في أئمتهم أنهم يعلمون الغيب وأنهم ينفعون ويضرون والاستغاثة بهم ودعاءهم لهم من دون الله شرك مخرج من الملة ومخالف لما جاء في كتاب الله وسنة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وما روى الأئمة من آل البيت (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، وإن الإسلام قد جاء بالتوحيد وصرف جميع العبادة لله تَعَالَى وتحريم صرف شئ منها لغيره قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥) (١).

وقال تعالى ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠٦) (٢).

وقال تعالى عن نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٨) (٣).

وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال الله تبارك وتعالى "أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه" (٤)

قال ابن أبي العز: "اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عَزَّوَجَلَّ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ

= أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٦٤٢/٢)، موسوعة الإمام علي ابن أبي طالب، محمد الريشهري، (٦/١٤).

(١) سورة الزمر (الآية ٦٥)

(٢) سورة يونس (الآية ١٠٦)

(٣) سورة الأعراف (الآية ١٨٨)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٨٩) باب من اشرك في عمله غيري

يَقَوْمٍ أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ [المؤمنون: ٢٣]، وقال هود (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لقومه: ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾... وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله))<sup>(١)</sup>.

ولو كانوا صادقين في المحبة لتابعوهم في العبادة واقتدوا بهم لأن الله تعالى أمرنا بمتابعة رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والاقتراء به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> وكذلك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمرنا بذلك كما جاء في حديث العرباض بن سارية (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "... عليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.." <sup>(٣)</sup>، وإن أهل السنة والجماعة يرون أن أعظم المحبة هي الطاعة لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والاقتراء به وبالسلف الصالح وعلى رأسهم الخلفاء وجميع الصحابة، وبهذا يكون أهل السنة أولى بالبيت من الشيعة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في باب الإيمان: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة} (٢٥)، وأخرجه مسلم في باب الإيمان أيضاً (٢٢) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) سورة الأحزاب (الآية ٢١)

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب العلم (٥/٢٤٤)، وأبو داود في كتاب السنة (٥/٢١٣)، وابن ماجه في مقدمة سننه (١/١٥)، وأحمد في المسند (٤/١٢٦)، والدارمي في مقدمة سننه باب إتياع السنة (١/٤٤)، وجاء عند البزار إسناده صحيح - جامع بيان العلم - (٢/٩٢٤)، وجاء في مجموع فتاوى بن تيمية (٢٠/٣٠٩) حكمه صحيح، وجاء في إرشاد الفحول عن الشوكاني حكمه صحيح (٢/٢٧٥)، وجاء في فتاوى بن باز (١٣/١٩٩) صحيح

## ☆ **المطلب الثاني: نصرته القضية الفلسطينية:**

يعد تبني قضية فلسطين واتخاذ المواقف المعادية لليهود والصهيونية والسياسة الغربية أهم ما تسعى إليه الشيعة في تلميع صورتها في العالم الإسلامي، وكسب تعاطف وود الشعوب ومن أهم وسائلهم في نشر وتقوية مذهبهم، وقد تبنت إيران القضية الفلسطينية أثناء ثورتها الإسلامية، كما تدّعي في عام ١٩٧٩م، وأنها تسعى لتحرير القدس ومقاومة إسرائيل ونصرة القضية الفلسطينية،

يقول الخميني: "إن قضية القدس هي من أبرز كل قضايا الأمة التي يمكن أن تلتفت حولها لتتخذ منها طريقاً للوحدة"<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً: "القدس لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال السيطرة على مكة والمدينة"<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر موقع مؤسسة سماحة - المجدد المرجع - على قوهم - السيد محمد حسين فضل الله إعلان الخميني عام ١٩٧٩م، بعنوان: (يوم القدس العالمي)، وذكر أن الخميني قال: "بسم الله الرحمن الرحيم.. أدعو عامة المسلمين في العالم والدول الإسلامية، للتضامن والتكاتف والتآزر من أجل قطع دابر هذا الكيان الغاصب وحماته.. إنني أدعو المسلمين كافة إلى إعلان آخر جمعة من شهر رمضان، التي هي من أيام القدر ومن الممكن أن تكون حاسمة في تعيين مصير الشعب الفلسطيني، "يوماً للقدس"، وان يحتفلوا به ويعلنوا عن تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المسلم"<sup>(٣)</sup>، ثم وجه قوته وقواته إلى العراق وأذية دول

(١) الكلمات القصار مواعظ وحكم من كلام الإمام الخميني، دار الوسيلة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٧٥).

(٢) موقف الخميني من الشيعة والتشيع، محمود سعد ناصح، المطبعة الفنية، القاهرة، (١٥).

(٣) صحيفة الإمام، (٩/٢٦٧).

الحوار وسلمت منه إسرائيل وأمريكا ومثل أفعالهم هذه تدل على أن ما يعتقدونه عكس أقوالهم المزيفة.

إن مما يجب أن يدركه أهل السنة حقيقة نظر الشيعة للقضية الفلسطينية بما يخالف ادعاءهم، فإن ذلك يقوم ويقضي على ما يعتقدوه أهل السنة والجماعة تجاه القدس وفلسطين، فالشيعة لا يقدرّون المسجد الأقصى كما يقدره أهل السنة، فقد جاء في كتبهم عن أبي عبد الله قال: سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذاك في السماء، إليه أسري برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس فقال: "مسجد الكوفة أفضل منه".<sup>(١)</sup>

روي عن أبي عبد الله (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قال: تتم الصلاة في أربعة مواطن، المسجد الحرام، ومسجد الرسول (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ومسجد الكوفة، وحرّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).<sup>(٢)</sup>

وري عن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قال: "لا يشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة".<sup>(٣)</sup>

وروي عن خالد القلانسي أنه قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة.<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (٤/١٦٩)، بحار الأنوار، المجلسي، (١٨/٢٨) (٩٧/٤٠٥)، مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (٣/٣٠٦).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (٨٦/٧٦-٧٨)، (٩٨/٨٣)، تفسير كنز الدقائق الميرزا، محمد المشهدي، (٤/١٩٠)، فضل الكوفة ومساجدها، محمد بن جعفر المشهدي الحائري، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى، بيروت، لبنان، (٢٦).

(٣) الخصال، بن بابويه القمي، (١/١٤٩)، بحار الأنوار، المجلسي، (٩٦/٣٨٠)، وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، (٥/٢٥٧-٢٦٢)، الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحرّ العاملي، (٣/٧٧).

(٤) تهذيب الاحكام في شرح المنفعة للشيخ المفيد، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف

وقد جاء في كتاب بحار الأنوار: "عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء، إليه أُسري برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقلت إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه" (١)، بل كربلاء عندهم أفضل من مكة والعياذ بالله، فقد روى الطبرسي عن علي بن الحسين حيث قال: "اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وقدسها وبارك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن فيه أولياؤه في الجنة". (٢)

وجاء في تفسير الصافي في تفسير قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١)، "أي إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الأخبار". (٢)

وعن قيمة الشام التي بها فلسطين في أدبيات الشيعة: "عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله: أهل الشام شر أم أهل الروم؟ فقال: إن الروم كفروا ولم يعادونا، وإن أهل الشام كفروا وعادونا" (١).

= للمطبوعات، بيروت، لبنان، (٢٧/٦)، كتاب الصلاة، المرتضى الأنصاري، مؤسسة الكلام، قم، الطبعة الأولى، (٤/١٢)، كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، (١/٦٣-٦٨). وسائل الشيعة، الخُر العاملي، (٥/٢٥٦-٢٦٠).

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (٣٨٥/١٨)، (٤٠٥/٩٧).

(٢) مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (١٠/٢٣٦).

(٣) سورة الإسراء (الآية ١).

(٤) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (٤/١٦٩).

(٥) أصول الكافي، الكليني، (٢/٥٦٥)، أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد الشربيني، دار الكتب المصرية،

وعن أبي عبد الله: "أهل الشام شر من أهل الروم وأهل المدينة شر من أهل مكة يكفرون بالله جهرة".<sup>(١)</sup>

وروى المجلسي عن أبي عبد الله عن آبائه قال: "لما بلغ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أمر معاوية وأنة في مائه ألف قال: "من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا: من أهل الشؤم، هم وأبناء مصر لعنوا علي لسان داود (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فجعل الله منهم القردة والخنازير".<sup>(٢)</sup> هذا ما يدينون الله به في أهل الشام وبيت المقدس.<sup>(٣)</sup>

وكتب ياسر الحبيب: "إن على المؤمنين الالتفات إلى قضية البقاع المقدسة أكثر، فهي تفوق في شرفها وقدسيتها بيت المقدس، بل لا قياس، فعلى أي أساس شرعي يتجه كل هذا الحراك الشعبي تجاه القدس وكأنها هي قضيتنا الأولوية؟! كلا إنما مع اهتمامنا بقضية القدس الشريف إلا أننا حسب الميزان الشرعي يجب أن نجعل الأولوية وغيرها. يجب تحرير سامراء والبقيع من أيدي النواصب أولاً ثم تحرير القدس من أيدي اليهود، والعجب من الشيعة المؤمنين كيف هم غافلون عن ذلك".<sup>(٤)</sup>

= القاهرة، الطبعة الأولى (٨١)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (١٥ / ٣٤٤).

(١) أصول الكافي، الكليني، (٢ / ٥٦٤)، الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، (٧ / ٢٠٣)، (١٤ / ٣٨١)، (٢٦ / ١٣٩)، جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، (٦ / ٥٩)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (١٥ / ٣٤٣).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (٥٧ / ٢٨).

(٣) ينظر كتاب الشيعة والقدس لطارق حجازي

(٤) موقع الميزان: [www.mezan.net/vb/archive/index.php?t-389.html](http://www.mezan.net/vb/archive/index.php?t-389.html)

## تعقيب:

إن الشيعة (دولة إيران)<sup>(١)</sup> لا تعمل داخل العالم كله إلاّ لأجل مصلحتها، فتركيزها على قضية محورية إسلامية كفلسطين وإظهار العداوة والتهديد بالانتقام من اليهود، يجعل الشعوب الإسلامية الضعيفة تتعاطف معها، فيما أن غالب الحكام العرب نادرًا ما يتحدثون عن دعم القضية الفلسطينية من ناحية إيجابية، بل قصارى حديثهم حول وقف المقاومة والتطبيع الكامل مع إسرائيل والاعتراف بها كدولة لها وجودها في العالم العربي، ولهذا فخير وسيلة تتمركز من خلالها شعوب العالم الإسلامي حين يرون ملائي إيران وحكامها ومسؤوليها يقولون عن أمريكا بأنّها: (الشیطان الأكبر) وينددون بالمجازر الصهيونية التي تجري بفلسطين، ولكن الحقيقة أنّ هذه العبارات ما هي إلاّ تهيج للعواطف وتسويغ لمواقفها بأنّها دولة لها قصب السبق في الإدانة والاستنكار، مع بعض الدعم الذي يقدمونه لبعض حركات المقاومة، كما أنّ من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ الإيرانيين الشيعة يريدون أن يروّجوا دعاية أنّ إيران تعمل لأجل نصرّة المسلمين في فلسطين، ولتحسين صورتها القائمة في العراق وما تقوم به من عمليات قمع وإرهاب شديدين تجاه العراقيين من أهل السنة عموماً وتجمعات الفلسطينيين خصوصاً من خلال شبكات وأذرعها العسكرية المدعومة منها كقوات بدر، وقوات مقتدى الصدر.<sup>(٢)</sup>، ويدعون أنهم المهتمون المدافعون عن الأمة وقضاياها المهمة وهم اكذب الناس في ذلك وقد قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحْمَةُ اللَّهِ): "... وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية،

(١) خصّيت إيران لأنها هي التي تنزع صوت الشيعة الاثني عشرية في هذا العصر وهي التي تنشر التشيع وتمده بالمال والرجال، بل تقاتل من اجله.

(٢) ينظر المصالح الاستراتيجية الإيرانية في دعم القضية الفلسطينية محاولة للفهم - مقال في موقع صيد

الفوائد - لخبّاب بن مروان الحمد

والإسناد، أن الرافضة من أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم".<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: وَهَذَا كَانُوا أَكْذَبَ الطَّوَائِفِ، وَالْخَوَارِجُ صَادِقُونَ فَحَدِيثُهُمْ مِنْ أَصَحِّ الْحَدِيثِ، وَحَدِيثُ الشَّيْعَةِ مِنْ أَكْذَبِ الْحَدِيثِ.<sup>(٢)</sup> إن من أساليبهم في هذا الادعاء إظهار عداوة إسرائيل والتشفي منها بالسب والشتم والمناداة بتحرير القدس من أيدي اليهود يقول الشيخ الدكتور بكر أبو زيد (رَحْمَةُ اللَّهِ) في كتاب حقيقة دعوة التقريب "فعلى المسلمين التيقُّظ من أن مناداتهم - يقصد الشيعة - بتحرير المسجد الأقصى، هو شعار يسحرون به المسلمين لترفيضهم"<sup>(٣)</sup>، وفي هذا أسلوب من أساليبهم لصرف أنظار الناس إليهم والتقية تملي عليهم مثل هذه الأفعال المشينة.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقیق: السید محمد رشید رضا، لجنة التراث العربي، (د.ت)، ١/ ١٤٥، مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقیق: أنور الباز وعامر الجزائر، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، (١١/ ٤٧٥).

(٢) الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقیق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (٢/ ١٧٤)، منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقیق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، (١/ ٣٦).

(٣) حقيقة دعوة التقريب - الدكتور بكر أبو زيد (٣٦)

### ☆ **المطلب الثالث: نصرة المظلوم عند الشيعة:**

إن نصرة ومناصرة المظلومين من المسلمين ورفع الظلم عنهم من واجبات الأخوة الإسلامية، كما في كتاب الله وسنة نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾<sup>(١)</sup> وقال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"<sup>(٢)</sup> وفي هذا الأمر نصوص كثيرة عند أهل السنة والجماعة ليس هذا محل البسط فيها، ولكن أذكر بعض ما جاء من نصوص الشيعة في هذا الشأن قال السيد سعيد كاظم "والدفاع عن المستضعفين ونصرة المظلومين أمر مشروع تبيحه جميع الديانات إلهية كانت أم وضعية، بل يرفع كشعار من قبل الجميع لمحبوبيته ومرغوبيته لدى العقلاء في كل زمان ومكان"<sup>(٣)</sup>.

ومما ورد في فضل نصرة المؤمنين عموماً، أوردوا عن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قال: "ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة"<sup>(٤)</sup>.

وجاء في بحار الأنوار عن أمير المؤمنين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "ما قضى مسلم لمسلم حاجة

(١) سورة الأنفال (الآية ٧٢)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٩٥٢)، وأخرجه بن حبان في صحيحه (٢٠٣٣) وجاء في الحلية برقم (١١١/٣).

(٣) سماحة الإسلام وحقوق الأقليات الدينية، السيد سعيد كاظم العذاري (٢٥/١)

(٤) ألف حديث في المؤمن، هادي النجفي (١٠٧)، بحار الأنوار، المجلسي، (٣١٢/٧١)، روضة الواعظين، محمد ابن الفتال النيسابوري، منشورات الرضي، قم، إيران، (١/٤٦٠)، عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور إحسائي، انتشارات سيد الشهداء قم، (١/١١٥)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٢/٣٥٨)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٢/٢٦٨).

إلا ناداه الله: علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة".<sup>(١)</sup>

عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: "لا يحضرن أحدكم رجلا يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة، إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجة الظاهرة".<sup>(٢)</sup>

وعن أبي عبد الله قال: "ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله في الدنيا والآخرة".<sup>(٣)</sup>

عن موسى بن جعفر، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين".<sup>(٤)</sup>

ومما ذكروا عن أمير المؤمنين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قال: "من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب".<sup>(٥)</sup>

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٧١/٣١٢-٣٠٦-٣١٢-٣٢٦، (٣٢/٧٥)، ثلاثيات الكليني، أمين ترمس العاملي، قم، دار الحديث، (١٥٣)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٣٥٦/٢)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٣٥٨/١٦).

(٢) ألف حديث في المؤمن، هادي النجفي، (٣١٧)، بحار الأنوار، المجلسي، (١٧/٧٢).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٠/٧٢)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٤٩/٦).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (٢١/٧٢).

(٥) ألف حديث في المؤمن، هادي النجفي، (١٤٥)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٠/٧٢)، عيون الحكم والمواعظ، كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، التحقيق حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم، (٣٣٨)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٣٧٠/٣)، (٤٤/٩).

عن ابن محبوب، عن الشحام قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: "من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده، فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته، كانت له بذلك عند الله".<sup>(١)</sup>

عن مسمع كردين قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد".<sup>(٢)</sup>

عن أبي عبد الله قال: "من أغاث المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته أو أعانه على نجاح حاجته، كانت له بذلك اثنتان وسبعون رحمة لإفزاز يوم القيامة وأهواله".<sup>(٣)</sup>

وعن أبي جعفر قال: "... من دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله أو بدنه، خلق الله (عَزَّجَلَّ) من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكا بعدد كل حرف منها مائة ألف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيثخنونهم ضربا بالأحجار الدافعة وأوجب الله بكل ذرة ضرر دفع عنه وبأقل قليل جزء ألم الضرر الذي كف عنه مائة ألف من خدام الجنان، ومثلهم من الحور الحسنان يدلونه هناك، ويشرفونه، ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه".<sup>(٤)</sup>

عن المعلي قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: "إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي وليا فقد أَرُصد لمحاربتي، وأنا أسرع شئ إلى نصرته أوليائي".<sup>(٥)</sup>

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (٢١ / ٧٢).

(٢) ألف حديث في المؤمن، هادي النجفي، (١٤٣-٢٧٥)، بحار الأنوار، المجلسي، (٧ / ١٩٨)، (٧١ / ٣٢١-٣٨٦)، (٢٢ / ٧٢)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٤ / ٢٩٥)، (٨ / ١٤٤)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٦ / ٣٧١).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٢ / ٧٢)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٦ / ٣٧٠).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٢ / ٧٢-٢٣).

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (٧٢ / ١٥٨)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٢ / ٢٦٦).

روي عن الباقر أنه قال: "من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه، وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله في الدنيا والآخرة".<sup>(١)</sup>

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا قال: "ومن أغاث فيه ملهوفاً آمنه الله من الفرع الأكبر يوم القيامة، ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كل من عاداه في الدنيا، ونصره يوم القيامة عند الحساب والميزان".<sup>(٢)</sup>

ومما جاء في هذا العصر وبعد ثورة الخميني الذي يدعي أنه جاء لتخليص الناس من الظلم واقهر، - وقد جاء بسفك الماء بين المسلمين - فمما جاء عنه أنه بعث رسالة إلى محمد باقر الحكيم في العراق يقول في رسالته: "السيد الجليل والمجاهد الشجاع محمد باقر الحكيم دامت بركاته وحفظه الله ذخرا للإسلام وبالأخص الشعب العراقي المظلوم أنكم كما قال عنكم سيد شهداء العراق الشهيد السعيد محمد باقر الصدر (قدس سره) بأنكم الابن البار وفعلا يليق هذا الاسم بجنابكم الكريم فأنكم ابن الإسلام البار وأنكم على هدى من أمركم إن شاء الله أسأل الله لكم الصبر والتوفيق على مكارة هذا الطريق طريق الجهاد الذي ارتضاه الله لكم وهو باب من أبواب الجنة خص الله به أوليائه المخلصين وان ينصركم الله على أعدائه وأعداء نبيه ويوفقكم للنصر وإقامة حكم الله في أرض الستة المعصومين (ع) وارض الأنبياء الطاهرين وتخليص الشعب العراقي المظلوم من زمرة فاسدة لم يعرف لها التاريخ أمثال جرمها وتسلطها وعنجهيتها"<sup>(٣)</sup>.

(١) أدب الضيافة، جعفر البياتي، (١/٧٢)، بحار الأنوار، المجلسي، (٧٢/٧٢-٢٢٦-٢٥٥-٢٦٢)، مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي، مطبعة جاويد، قم، الطبعة الأولى، (٣٥٤)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٧/٤٢٦)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٢/٢٩١).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (٩٣/٣٤١).

(٣) غسان عبد الكريم لازم، متدى الخالدون -٠٧-١٦-٢٠٠٩، ٢٠:٠٣ PM، تحت الرابط:

في هذه الرسالة يحث الخميني المعارضين على الإطاحة بالحكومة العراقية لتخليص الشعب العراقي من الظلم على حد زعمه، ولكن عندما حصل ما تمنوه وتولوا زمام الأمر في العراق أذاقوا الشعب السني الأمرين ونقلب قولهم من مناصرين للمظلومين إلى ظلام طائفيين أفسدوا النسل والحرف.

وعندما ثار شيعة البحرين ولولت إيران وأرعدت وأزبدت بدعوى أن الشيعة في البحرين قد ظلموا، فقد جاء في مفكرة الإسلام "في تطور خطير وتصعيد أمني قد يوسع هوة الخلاف بصفة عامة بين إيران والبحرين المتجاورتين قال مهدي أقراريان أحد قياديي الباسيج التابعة للحرس الثوري الإيراني إن قوات الباسيج تعتزم تسيير رحلة بحرية إيرانية الى البحرين للدفاع عن شعبها مخاطبا أنصاره: أمرنا الإمام الخميني بالدفاع عن الشعوب المظلومة في العالم لذا سنذهب لنصرة البحرين بحراً مهما كلف الثمن"<sup>(١)</sup> فهنا يذكر أن إيران هي الشرطي الحامي للشعوب من الظلم.

وقد حصل في سوريا مثل ذلك فقد قامت إيران بمناصرة حكومة الأسد النصيرية بالسلاح والرجال والقتال معه وذلك ضد شعبه الذي يطالب بحقوقه وحرية وكان أولى أن تقف مع المظلوم والضعيف لنصرته إن كانت إيران صادقة في ادعاء نصرته المظلومين بل الأدهى والأمر أنها تدعي ذلك نصرة للمظلوم وكأنها لا ترى أن الحرب في سوريا قتل للأطفال والنساء والشعب الأعزل، قال وزير العمل والشؤون الاجتماعية في إيران علي ربيعي أن دعم بلاده لسوريا في الظروف الحالية هو دلالة واضحة على الاستقرار والسلام في المنطقة<sup>(٢)</sup>

جاء في موقع المختصر "اعترفت طهران بعمالة نظام الأسد للدولة الإيرانية، مؤكدة أنه يقاوم نيابة عنها ووصفته بأنه "حزب الله الثاني"؛ وأبدت استعدادها لمده بـ

<http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=67748> =

(١) مفكرة الإسلام - الجمعة - مايو - ٢٠١١م، نقل في ٤/٧/١٣٤٥هـ.

(٢) ينظر موقع المبتدأ قبل الخبر مقال نشر في ٢٧/١/٢٠١٤

١٣٠ ألف جندي من قوات "الباسيج" عالية التدريب لمنع سقوط نظامه. ونشرت وكالة "فارس" للأخبار اليوم تصريحات أحد قادة الحرس الثوري، الجنرال حسين همداني، القائد السابق للحرس الثوري، الذي أكد يوم أمس في اجتماع اللجنة الإدارية لمحافظة "همدان" بمركز إيران أن بشار الأسد يقاتل نيابة عن إيران، وكشف عن استعداد بلاده لإرسال ١٣٠ ألفاً من عناصر قوات التعبئة "الباسيج" إلى سوريا، وتحدث عن تشكيل "حزب الله سوريا".<sup>(١)</sup>

وكشفت صحيفة "اندبندانت أون صندي"، أن إيران اتخذت قراراً عسكرياً قبل الانتخابات الرئاسية بارسال ٤٠٠٠ جندي من حرسها الثوري إلى سوريا، لدعم قوات الرئيس الأسد.<sup>(٢)</sup>

#### تعقيب:

إن الشيعة الاثني عشرية يدعون مناصرة المظلومين والدفاع عنهم، وقد ثار الخميني بحجة أنه مناصرًا للمظلومين وجاء لرفع الظلم عنهم وهو من أكبر الظالمين، فهم يناصرون لكل فئة أو حزب يناهض السنة ويرفعون شعار النصر له وأنه مظلوم، وأسلوبهم في هذا أنهم الأمة التي تقيم العدل وتحارب الظلم والجور وتنصر المظلومين، ولكن تلك المناصرة لما يخدم مصالحهم، أو يعين طائفة على مذهبهم، ويصرح الشيعة بالدفاع عن قضايا كثيرة فأحياناً يدعون تطهير الحرمين من المجرمين وحمايتها من الوهابية الأنجاس، وأحياناً يدعون تبصير الناس بحكم الشريعة التي كان عليها آل البيت، وغير ذلك من الدعاوى المخالفة للسنة التي هي مذهب آل البيت.

(١) مختصر الأخبار ٤٦٢٢ الأربعاء ٠٨-٠٧-١٤٣٥

(٢) ينظر الحقيقة الدولية - وكالات/١٦/١٣/٢٠١٢:٤٢:٢٣ PM

## المبحث الثالث: ادعاء عداوة العدو المشترك والدعوة للاجتماع لمحاربتة

### المطلب الأول: ادعاء عداوة إسرائيل:

أولاً: خطر عداوة اليهود على الإسلام:

لا يشك مسلم في عداوة اليهود للمسلمين فعداوة اليهود عداوة متأصلة في نفوسهم من القدم ومن ذلك قتل أنبياء الله ورسله، قال الله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (٨٧). وقال تعالى عن عداوتهم للمؤمنين: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (١).

وروى ابن سعد: "أن أم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته قالت لها أحفظي ابني وأخبرتها لما رأت فمر بها اليهود فقالت ألا تحدثوني عن ابني هذا فاني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت أمه قال فقال بعضهم لبعض أقتلوه فقالوا أيتيم هو فقالت لا هذا أبوه وأنا أمه فقالوا لو كان يتيماً لقتلناه". (١)

فقد حاول اليهود قتل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مرات عديدة وألبوا عليه القبائل والأحزاب وجميع الناس، ولكن الله حفظه من الناس وهو خير الحافظين. ثم استمرت عداوة اليهود مع خلفاء رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فهذا عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أشعل الفتنة بين المسلمين منذ مقتل عثمان بن عفان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وفرق صفوفهم وهو أصل هذه الفرقة، وقد استمر ذلك

(١) سورة البقرة: (الآية ٨٧).

(٢) سورة المائدة: جزء من الآية (٨٢).

(٣) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت، لبنان، (١/١١٢).

العداء وذلك الشر إلى يومنا هذا وإن أكبر فتنة وبلاء لليهود احتلال المسجد الأقصى وتوافد اليهود إليه من كل بلد ودولة. ويؤكدون أن العدو الحقيقي لهم هم المسلمون.

فيقول بيجن: "أنتم أيها الإسرائيليون لا يجب أن تشعروا بالشفقة حتى تقضوا على عدوكم، ولا عطف ولا رثاء حتى تنتهوا من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية التي سنبنى على أنقاضها حضارتنا".<sup>(١)</sup>

ويقول ديفيد بن جوريون: "نحن لا نخشى الاشتراكات والثوريات ولا الديمقراطيات، نحن فقط نخشى الإسلام، هذا المارد الذي نام طويلاً وبدأ يتململ".<sup>(٢)</sup>

### ثانياً: ادعاءات الشيعة عداوة إسرائيل:

لقد أدرك الشيعة شعور المسلمين بالانكسار أمام أعدائهم المستكبرين من اليهود والنصارى، فدخلوا من هذا الباب، وكان لا بد من الوصول إلى تعاطف الجماهير ودغدغة مشاعر البسطاء من رفع شعارات العداوة؛ لمحاربة العدو المشترك للجميع الذي يمثل الخطر الأكبر على الأمة الإسلامية بأسرها.

فالثورة الإسلامية الإيرانية وحركات التحرر الإسلامية تواجه عدواً مشتركاً والمتمثل بالاستكبار العالمي بقيادة أميركا (الشيطان الأكبر) و(إسرائيل الغدة السرطانية) كما يدعون ويزعمون.

وتحمل الثورة الإسلامية التي تطرح شعار لا شرقية ولا غربية لواء محاربة العدو المشترك للعالم الإسلامي.<sup>(٣)</sup>

(١) صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، محمد إبراهيم ماضي، در التوزيع والنشر الإسلامية، (٥٩).

(٢) صراعنا مع اليهود، محمد إبراهيم ماضي، (٢١٤).

(٣) ينظر: أنور جندي، الاسلام والعالم المعاصر، ترجمة: حميد رضا اثري، مشهد، آستان قدس، (١٥٧-

قال الشيخ علي الخازم في محاضرة ألقاها في مركز الإمام الخميني بعنوان الوحدة الإسلامية في خط الإمام الخميني: "لقد حذرت مرارًا من خط إسرائيل وعملائها، ولن ترى الأمة الإسلامية السعادة إلا بعد أن تقتلع جرثومة الفساد من أهلها".<sup>(١)</sup>

وقال الخميني في هذا الجانب: "إن عدونا المشترك اليوم إسرائيل وأميركا وأمثالهما ممن ينوون القضاء على كرامتنا وإخضاعنا مرة ثانية إلى ظلمهم، فعليكم بإزاحة هذا العدو المشترك".<sup>(٢)</sup>

كما أكد الخميني، أن كل تيار بالبلدان الإسلامية يتناسى الواجب الديني والوطني ويرفض شعار تحرير القدس وإنقاذ شعب وأرض فلسطين أو يجعله ثانويًا ويدير ظهره لجهة المقاومة انصياعاً لأمريكا المتعنتة أو بمبررات غير منطقية، فهو متهم، ويجب التشكيك في وفائه للإسلام وفي وطنيته.<sup>(٣)</sup>

وأكد نائب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ الأمير قبلان أن إسرائيل مصدر المشكلات في المنطقة لأنها تمثل الشر المطلق الذي ينشر أذاه وفتنه في المنطقة ويتربص الشر بشعوبها.<sup>(٤)</sup>

(١) الموقع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، محاضرة في عام ٢٠٠٨م. تحت الرابط:

<http://alsheikhhalikhazem.blogspot.com/search?qAA>

(٢) الإمام الخميني، صحيفة نور، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦١هـ = ١٩٨٢، ج ١٦، ص ٢٨٩.

(٣) قائد الثورة: متهم كل من يجعل القضية الفلسطينية ثانوية ويدير ظهره للمقاومة، وكالة أنباء فارس، مقال منشور بالإنترنت. ينظر الرابط:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9107165512>

(٤) الرئيس الإيراني وشعار "تحرير فلسطين" الاستهلاكي، مقال منشور بالإنترنت. ينظر الرابط:

<http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=531>

## ثالثاً: بيان حقيقة العلاقات الإيرانية مع إسرائيل:

لا يخفى على العالم بأسره التعاون والعلاقات الحميمة بين إيران وإسرائيل، وما كان يهذي به الخميني ومن سار على نهجه بتلك الكلمات الرنانة حول العداة الإسرائيلي والهلاك والدمار لها، إنما هي أساليبهم لتحقيق مصالح شيعية مخطط لها، ومن تتبع تاريخ الرفضة الأسود رأى مخالفة ما يدعونه من عداوة إسرائيل ومحاربتها، فلا ترى إلا ولاء للكفر وأهله وبرائة من أهل السنة وعداوة لهم. ويشهد بذلك التاريخ وتشهد به الأحداث وأقوالهم وأفعالهم خير شاهد على ذلك ومن ذلك:

١- ما صرح ديفيد ليفي - الذي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة نتن ياهو ثم استقال - صرح قائلاً: إن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام: إن إيران هي العدو.<sup>(١)</sup>

٢- ما ورد في مقالة (إيران فقط.. تستطيع) قال الصحفي اليهودي، أوري شمحوني: "إن إيران دولة عظمى إقليمياً، ولنا الكثير من المصالح الإستراتيجية معها، فإيران تؤثر على مجريات الأحداث، وبالتأكيد على ما سيجري في المستقبل، إن التهديد الجاثم على إيران لا يأتيها من ناحيتنا، بل من الدول العربية المجاورة، فإسرائيل لم تكن أبداً ولن تكون عدواً إستراتيجياً لإيران"<sup>(٢)</sup>

٣- وما أعلنه إيتان تسور، مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية عدم وجود خصومة بين البلدين - أي: إسرائيل وإيران -، فتنتفي دوافع العداة بينهما على المستويين الرسمي والشعبي.<sup>(٣)</sup>

(١) جريدة هآرتس اليهودية، تسفي برئيل، بتاريخ: ١/٦/١٩٧٩م.

(٢) صحيفة معاريف اليهودية، بتاريخ: ٢٣/٩/٩٧م.

(٣) إسرائيل تغازل إيران، رضا لاري، جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ: ٢/٩/١٤١٨هـ، الموافق:

٤- وما ورد في اليوم الأخير من الحلقة النقاشية عن الخليج والغرب التي نظمتها مركز مؤتمرات ويلتون بارك، تحدث السفير الإسرائيلي المتقاعد هانان باريمون -الذي كان يعمل مستشاراً لرئيس بلاده عايزرا وايزمان- فقال: "إيران دولة إقليمية مهمة ليس لنا معها أو مع شعبها أي خلاف أو عدا، لكن طهران تحركها أيديولوجية الثورة، وتتبنى عمليات إرهابية ضد إسرائيل، وصلت إلى حد المشاركة في تدبير عملية تفجير السفارة الإسرائيلية والمركز اليهودي في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، وكذلك في جنوب لبنان، وقال: إنه لا يوجد أي توجه عدائي إسرائيلي نحو إيران، لكن عليها أن تعمل للتكيف مع ظروف النظام العالمي الجديد".<sup>(١)</sup>

٥- ما أصدره رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أمراً يقضي بمنع النشر عن أي تعاون عسكري أو تجاري أو حتى زراعي بين إسرائيل وإيران، وقد جاء هذا الأمر لكي يمنع محامي الدفاع في قضية رجل الأعمال اليهودي ناحوم منبار المتهم بتصدير مواد كيميائية إلى إيران، من كشف معلومات خطيرة تلحق الضرر بأمن إسرائيل وعلاقتها الخارجية، وكانت المحكمة المركزية في تل أبيب، قد أدانت منبار، بتهمة تزويد إيران بـ (٥٠) طناً من المواد الكيميائية لصنع غاز الخردل وغيره من الأسلحة الكيميائية، وكان أمنون زخروني المحامي قد شكك بالأساس من حرمانه من طرح قضية العلاقات الإسرائيلية الإيرانية الشاملة، فهو يريد أن يثبت أن منبار ليس الوحيد الذي يقوم بممارسة تجارة السلاح مع إيران، وأن هناك شبكة علاقات واسعة لإسرائيل رسمياً وشعبياً مع إيران.<sup>(٢)</sup>

٦- ما ورد في صحيفة «هآرتس» اليهودية: إن شركة تابعة لموشيه ريجف الذي يعمل خبير تسليح لدى الجيش الإسرائيلي باعت إيران في الفترة ما بين (١٩٩٢م)

= ٣١/١٢/١٩٩٧م.

(١) جريدة الأنباء، العدد (٨٠٧٦)، بتاريخ: ١٩/٧/١٤١٩هـ، الموافق: ٨/١١/١٩٩٨م.

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد (٧٣٥٩)، بتاريخ: ٤/١٠/١٤١٩هـ، الموافق: ٢١/١/١٩٩٩م.

و(١٩٩٤م) مواداً ومعدات وخبرات فنية لإنتاج غاز الخردل وغاز سارين السامين، وقالت الصحيفة: إن هناك ترابطاً كبيراً بينه وبين منبار، وأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي. آي. إيه) والاستخبارات الألمانية والنمسية وسلطات هونج كونج كانت تتابع نشاط ريجف وشركته، خاصة اتصالاته مع الدكتور ماجد عباس بور رئيس برنامج الصواريخ والأسلحة الكيماوية التابع لوزارة الدفاع الإيرانية.<sup>(١)</sup>

٧- ما كتبه صحيفة هآرتس أن ريتشارد توملينسون، وهو عميل سابق لجهاز الاستخبارات البريطاني، أكد في كتاب له أن جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية (موساد) ساعد إيران على شراء عتاد كيماوي، في وقت كان يقود حملة استخباراتية دولية لإحباط خطط إيران، لكن في الوقت ذاته عمل موساد سراً وحده من دون علم الأطراف الأخرى وبالتعاون مع الإيرانيين، لعقد صفقة تهدف إلى مساعدة الإيرانيين في جهودهم لإنشاء مصنع للأسلحة الكيماوية، في مقابل إطلاق الطيار الإسرائيلي رون أرا، الذي قبض عليه في لبنان بعد سقوط طائرته.<sup>(٢)</sup>

٨- وجود عدة وثائق عن التعاون الإيراني الصهيوني تكشف عن أوجه التعاون بين ثورة الخميني ودولة الكيان الصهيوني.<sup>(٣)</sup>

يقول السفير الأمريكي السابق، فرد هوف، أن مسؤولين إيرانيين صرحوا خلال لقاء معه بأن إيران تعتبر السعودية هي عدوها الأول وليس إسرائيل وقال: "أن المسؤولين الإيرانيين أجمعوا على أن العدو الحقيقي هو السعودية داخل سوريا وخارجها"<sup>(٤)</sup>.

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد (٧١٧٠)، بتاريخ: ٢٢/٩/١٤١٩هـ، الموافق: ١٦/٧/١٩٩٨م.

(٢) جريدة الحياة، العدد (١٣٠٧٠)، بتاريخ: ٣/٩/١٤١٩هـ، الموافق: ٢١/١٢/١٩٩٨م.

(٣) الوشيعة في كشف كفریات وشنائع الشيعة، صالح الرقب، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٢٣٦ وما بعدها.

(٤) المختصر مقال بعنوان السعودية هي عدونا الأول وليس "إسرائيل" في ٢٠١٤-٠١-٣١ -

تعقيب:

فانظر وتأمل من العدو الحقيقي للإمامية الاثني عشرية (إيران)؟! هل هي إسرائيل وأمريكا أم هم أهل السنة والجماعة، بل هم أهل السنة ولكنه أسلوب الخداع يستعطفون به أنفس المسلمين وقلوبهم لتأييدهم والتطيل لهم، ومن ثم استغلالهم في مصالحهم.



## ☆ **المطلب الثاني: ادعاء عداوة أمريكا:**

ملاً الخميني وأنصاره الدنيا صراخاً ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مما قالوا:

\* أمريكا هي التي تدرب رجال السافاك، وتمدهم بأجهزة التعذيب والتنصت.  
\* أمريكا تستغل بترول إيران وسائر موارده الاقتصادية، ثم تستغل هذه الموارد في تمزيق المعارضة ودعم نظام الشاه.

\* أمريكا وراء اضطهاد معظم شعوب العالم شرقية كانت أو غربية.  
ووعده الخميني بتقليم أظافر الولايات المتحدة، وظن الناس أن هناك طحنا وراء هذه الجعجعة.. وبعدها قامت جمهوريته فوجئ الناس بمواقف مغايرة لما كان الثوار يتحدثون عنها.<sup>(١)</sup>

وقال الخميني: "يجب أن تنقطع صلتنا بالغرب".<sup>(٢)</sup>

- "أقول لكم يا إخواني المؤمنين: أن نموت على أيدي أمريكا والاتحاد السوفيتي المجرمين ونمحي من صفحة الوجود، ونلقى الله مخضبين بدمائنا مرفوعي الرأس أفضل من أن نعيش برفاه تحت لواء الجيش الأحمر الشرقي، والأسود الغربي"<sup>(٣)</sup>.

- وعندما يطلق صراح فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية سوف تحل الأخوة بيننا حينئذ، وسوف نتوجه إلى أمريكا وإلى إسرائيل، أمريكا تلك الشيطان الأكبر الذي يتلبس بلباس عديدة، ولولا وجود أمريكا لما تجرأت إسرائيل أن تفعل

(١) وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب، (٢٣٨).

(٢) الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب، (٢٦١).

(٣) حديث الانطلاق (١/١٩٢)

بإخواننا ما فعلته<sup>(١)</sup>.

- على الأخوة والأخوات أن يدركوا أن أمريكا وإسرائيل معاديتان للإسلام من الأساس.

- إنَّ أمريكا الإرهابية، - وأخص حكومتها التي أشعلت النار في أطراف العالم - وحليفها الصهيونية العالمية، ترتكب في سبيل تحقيق مطامعها من الجرائم ما يأنف القلم عن كتابته واللسان، فإن جميع مشاكلنا اليوم هي من أمريكا وإسرائيل. إن إسرائيل قطعة من جسد أمريكا، إن هؤلاء النواب (نواب المجلس)، وأيضا الوزراء، جميعهم أمريكيون وعملاء لأمريكا، وإذا لم يكونوا كذلك، فلماذا لا يصرخوا بوجه أمريكا وإسرائيل؟!". (من حديث الإمام بتاريخ - ٢٠ جمادى الثاني ١٣٨٤ هـ. ق)

- "إنها أمريكا التي تسند إسرائيل وأصدقاءها، أمريكا هي التي تمنح القدرة لإسرائيل لكي تشرّد العرب المسلمين من ديارهم...

- إنه لمن البديهي، أن لا يكون هذا التفاهم "المتمنى" يسيرَ التحقق فقد قرّنه الإمام الخميني بشرطين: الأول سياسي قوامه تخلي الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة عن سياساتها الاستبدادية والاستغلالية تجاه البلدان المستضعفة، والثاني حقوقي قانوني يقضي بإلزامها دفع التعويضات اللازمة عن المظالم التي ارتكبتها، وإلا "فنحن - يقول الإمام - لا نحتاج إلى هذا النوع من العلاقات أبداً"، "ولن نقيم علاقات مع أمريكا، إلا إذا تخلت عن ظلمها وتسلطها... ونحن ثابتون على موقفنا حتى النهاية"<sup>(٢)</sup>

- وكلنا يعلم إن الإمام عاش لهذه القضية وسخر لها طاقاته وبقي وفياتاً لشعاراته الواضحة حتى انتهاء حياته، وأوصى بها بعد وفاته. إنه أعلن إن إسرائيل غدة سرطانية

(١) انتصار الحق د. عصام (١١/١٤)

(٢) الصراع الحضاري والعلاقات السياسية (١١٥/١)

يجب اقتلاعها وإن المسلمين قادرون - مهما عنت أمريكا وإسرائيل - على القضاء على منع الفساد هذا، وكم كان يتألم حينما يرى هذا التخاذل أو التراجع المستمر.<sup>(١)</sup>

قال الكاتب "تريتا بارسي" أستاذ العلاقات الدولية في جامعة "جون هوبكينز" في مقدمة كتابه "التحالف الغادر: التعاملات السريّة بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية"، إن إيران وإسرائيل ليستا في صراع أيديولوجي كما يتخيل الكثيرون بقدر ما هو نزاع استراتيجي قابل للحل، مدلالاً على ذلك بعدم لجوء الطرفين إلى استخدام أو تطبيق ما يعلنه خلال تصريحاته النارية، فالخطابات في واد والتصرفات في واد آخر معاكس - وخلاصة ما توصل إليه بارسي، أن إيران ليست "خصماً للولايات المتحدة وإسرائيل كما كان الحال بالنسبة للعراق بقيادة صدام وأفغانستان بقيادة حركة طالبان".<sup>(٢)</sup>

### بيان حقيقة العلاقات الإيرانية مع أمريكا:

إن حقيقة العلاقة بين إيران وأمريكا عكس تدعي من العداوة والكراهية، فيبينها مودة وتعاوناً وتبادل للمصالح.<sup>(٣)</sup>

\* نشرت مجلة تايم الأمريكية تصريحاً للرئيس كارتر رد فيه على معارضيهِ، وكان مما قال: "إن الذين يطلبون من الولايات المتحدة أن تتدخل بشكل مباشر لوقف الأحداث مخطئون ولا يعرفون الحقائق القائمة في إيران!! لقد سبق أن أجرينا اتصالات مع أبرز زعمائها منذ بعض الوقت".<sup>(٤)</sup>

(١) الإمام الخميني وحركة الصحوة (١١/١)

(٢) موقع شبكة أنا المسلم، ١٤/٢/٢٠٠٩م نقل في ١١/١١/١٤٣٤هـ.

(٣) ينظر موسوعة الرشيد - مقال الكاتب شريف عبدالعزيز بعنوان التعاون الإيراني الأمريكي ضد من؟ أضيف بتاريخ ٢٢/٤/٢٠١٠م نقل بتاريخ ١١/١١/١٤٣٤هـ.

(٤) الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب (٢٥٥)، مجلة تايم الأمريكية في يوم ٥/٣/١٩٧٩م.

وقال بازرگان رئيس الحكومة الجديدة بعد الثورة في إيران مع صحيفة نيويورك تايمز أن حكومته عازمة على استمرار العلاقة الطيبة مع الولايات المتحدة، وأبدأ أسفه للهجوم الذي تعرضت له السفارة الأمريكية، وذكر أن حكومته سوف تستأنف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة.<sup>(١)</sup>

\* قدم مساعد وزير الخارجية الأمريكية هارولد ساوندرز تقريراً ألقاه أمام لجنة شؤون الشرق الأوسط، قال فيه: "إن المصالح الأمريكية في إيران لم تتغير، ولنا مصلحة قوية في أن تبقى إيران دولة حرة مستقرة ومستقلة."<sup>(٢)</sup>

\* وفي حديث لوزير الدفاع الأمريكي براون وصف حكومة بازرگان أول رئيس وزراء في عهد الخميني بأنها متعاونة جداً، وباستطاعة الأمريكي أن يقيموا معها علاقات ودية.<sup>(٣)</sup>

\* وفي تصريح مهم للراديو الحكومي قال بازرگان: "إن جوهر الوجود الإيراني كدولة قد تولد من اتصالنا مع الغرب!! وإنه لما يتنافى مع المبادئ الإسلامية تدمير كل ما هو أجنبي".

\* وقال آية الله روحاني الذي كان ممثلاً للخميني في واشنطن، عندما كان الأخير في فرنسا، في تصريح له "أنا مقتنع بأن أمريكا أعطتنا الضوء الأخضر".<sup>(٤)</sup>

ويقول الحاكم المدني الأمريكي في العراق بول بريمر بعد تحريره العراق - على حد قوله - في كتابه (عام قضيته في العراق ٢٠١٣م) أعلن آية الله العظمى السستاني

(١) جاء دور المجوس، الطبعة الأولى، (٢٧٥).

(٢) الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب، (٢٥٥)، واشنطن الوكالات في يوم ١٢ / ٢ / ١٩٧٩م.

(٣) المرجع السابق (٢٦٠).

(٤) الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب (٢٦٩)، مقابلة مع صحيفة باري ماتش، نقلتها الوطن الكويتية، بتاريخ: ١١ / ٢ / ١٩٧٩م.

عبر قنوات خاصة بأنه لن يجتمع مع أحد من الائتلاف، وبين سبب ذلك بقوله: "لا يمكن أن يشاهد علناً وهو يتعاون مع القوى المحتلة، ولكن آية الله سيعمل معنا فنحن نتقاسم الأهداف نفسها.

### تعقيب:

فتمعن رعاك الله في كلمة (فنحن نتقاسم الأهداف نفسها) فقد انكشفت الحقائق وبان زيف الشعارات الشيعية وكلمة الموت لأمريكا، وذلك عندما مكّنوا المحتل من أفغانستان وعندما مكّنوه من العراق وعندما رفعوا الشعارات ابتهاجاً وفرحاً بسيطرة الأميركيان على العراق وباتت خفايا ملاليهم وعلى رأسهم السستاني، واتضح لنا أن كل ما نسمع من الموت لأمريكا شعارات زائفة وكلمات خداعة ولكنها العداوة من المشركين كما قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾<sup>(١)</sup> فهي خطط الذين أشركوا يضللون بها على المسلمين<sup>(٢)</sup>:

وبعض المقالات التالية تبين التعاون الإيراني مع المحتل الأمريكي ومن ثم تمكين الشيعة من استلام العراق تحت تصرف وإشراف من جاء بالمحتل وهي إيران.

قال الدكتور راغب السرجاني "دعمت أمريكا الفتنة الطائفية في العراق، وأعلنت بمجرد دخولها عن رغبتها في رفع الظلم عن الطوائف المقهورة أيام صدام، وبذلك فتحت مجالاً واسعاً للشيعة بشكل خاص، وصاغت الدستور العراقي بالطريقة التي تجعل خروج رئيس الوزراء شيعياً بشكل إلزامي، والدستور يعطي رئيس الوزراء صلاحيات اختيار الوزراء، إضافة إلى شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة، وبذلك يستطيع رئيس الوزراء الشيعي أن يختار من يشاء من طائفته

(١) سورة المائدة: (الآية ٨٢).

(٢) لمعرفة الحقيقة ينظر أبعاد التحالف الرافضي الصليبي وآثاره على المنطقة للشيخ عبدالمحسن الرافعي موسوعة الرشيد في ١٩ / ١ / ٢٠١١، وينظر كتاب الحاكم المدني للعراق بعد الاحتلال (بول بريمر) سنة مضيتها في العراق.

في المناصب السيادية<sup>(١)</sup>

وجاء في شبكة المسلم مقال منه قال فيه: "ذلك البلد الإستراتيجي المهم جداً تسلّمه أمريكا على طبق من ذهب لإيران ثم تنسحب منه وهي ما زالت تدعم نظامها الرافضي لحد الآن"<sup>(٢)</sup>. وقال أحمد عزوز: "هل خسرت أمريكا كل تلك التضحيات حتى تسلّم العراق على طبق من ذهب إلى إيران. نعم، هذا ما حصل فقد تغلّغت إيران في كل مفصل من مفاصل الدولة وهي التي تحرك سياسات رئيس الوزراء فهو لا يخطو خطوة واحدة دون استشارة الإيرانيين. إنني عراقي شيعي سيدي الرئيس والتحدث من دافع حبي لوطني وليس من حس طائفي. أنا لا أكره السنة فالكثير من أصدقائي سنة ولكننا جميعاً نعاني ونتعب ونلقي كلنا باللائمة على الولايات المتحدة التي مزقت العراق ووهبته لإيران"<sup>(٣)</sup>.

وجاء في صحيفة (عربية نيوز) لفهد الرداوي "إن الولايات المتحدة الأمريكية التي أظهرت خلال العقود الأخيرة صداقتها الحميمة لدول الخليج وأبانت للعالم أنها الداعم الأساسي وحامي حمى هذه الدول ضد العدو الإيراني، نراها وحين انتهت من حقن آبارها النفطية الاصطناعية بالنفط العراقي تُسلم العراق لإيران. فكيف لأمريكا أن تُظهر العداء لإيران وتُظهر للعالم أجمع بأنها ضد مشروع إيران النووي وتنهال عليها بالعقوبات الاقتصادية وهي (أي الولايات المتحدة الأمريكية) التي سلمت العراق لإيران على طبق من ذهب ونراها أيضاً تتغاضى عن التدخل السافر للنفوذ الإيراني في الشأن السوري سواءً بدعم النظام السوري بالمال والسلاح والخبراء

(١) أمريكا وتدمير العراق موقع د. راغب السرجاني نقل في ٩/٠٤/٢٠٠٩

(٢) إنذار أخير لشعوب الخليج فالحرب على الأبواب وأمريكا تخطط لتحطيم أنظمتها - شبكة أنا المسلم

للحوار الإسلامي في Mar 2007

(٣) جزء من مقال لأحمد عزوز إلى الرئيس أوباما الجمعة، ٢٥ تشرين الأول، ٢٠١٣ - المركز الخبري لشبكة

الإعلام العراقي

العسكريين وحتى مقاتلي الحرس الثوري الإيراني بل وتمادت إيران أكثر من ذلك بإرسالها ميليشياتها التي كانت قد أسستها ونشرتها في المنطقة أمثال حزب الله اللبناني ومرزقة العراق" (١).

وجاء في مقال بعنوان احتلال إيران للعراق أخطر من ملفها النووي "وبعد مرور أربع سنوات ونصف سنة على الاحتلال الأميركي هيمن النظام الإيراني من خلال أجهزته المخبراته بشكل كامل على جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال احتلال مبطن عن طريق استخدام الدبلوماسية الخفية مع ما تسمى بالسابق بالمعارضة العراقية التي كانت أجهزة المخابرات الإيرانية حاضنة لها لعشرات السنين ومارست أشنع أنواع الإجرام والإرهاب والقتل والتهجير من خلال استخدام كل إمكانيات الحكومة الحالية وإمكانيات قوة القدس للعمليات الإرهابية وعمل النظام الإيراني من خلال أجهزته المخبراته لتصدير الإرهاب إلى العراق والبلدان المجاورة له لتحقيق حلمه الكبير لخلق الإمبراطورية الفارسية" (٢).

وجاء في جريدة أخبار الخليج البحرينية "اتهم خطباء جمعة عراقيون سنة الحكومة بتنفيذ أجنادات إيرانية تستهدف تهجيرهم من الجنوب لتغيير تركيبته السكانية، وفي ساحة الاعتصام في مدينة الرمادي، اتهم الشيخ محمود عبدالعزيز العاني حكومة المالكي بدعم عمليات قتل وتهجير أهل السنة جنوب العراق، وخاصة في البصرة وذي قار وميسان، بعد أن تعمّدت تفريغ بغداد منهم وذلك تنفيذاً لأجندة إيرانية تستهدف تغيير التركيبة السكانية للجنوب العراقي، وأكد أن دعم الحكومة لذبح أهل السنة وتهجيرهم مستمر، في وقت يعرب فيه رئيس الوزراء نوري المالكي

(١) مقال بعنوان الصحوة الخليجية تساهم في إعادة صياغة واقع المنطقة في صحيفة (عربية نيوز) لفهد الرداوي في ١٣/٦/٢٠١٣م.

(٢) مقال بعنوان احتلال إيران للعراق أخطر من ملفها النووي - لجنة الشؤون الخارجية - المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية لأربعاء، ٢١ تشرين ٢/ نوفمبر ٢٠٠٧: ١٣: ٣٩

عن أسفه بدل أن يعمل جاهداً لإنقاذهم وتوفير الحماية لهم ومحاربة المليشيات التي تنفذ هذه العمليات والقضاء عليها، لكنه لن يفعل ذلك لأنه من يوجهها ويدعمها، وشدد بالقول: (إن للصبر حدوداً، وعلى المالكي وإيران أن يعلما أن صبر المعتصمين وشرفاء العراق بدأ ينفد، فالحكومة تعمل حالياً لتنفيذ أجنادات إيران في المنطقة من قتل وتهجير لأسباب طائفية) وأضاف إن السجون امتلأت بأهل السنة، والاضطهاد مستمر وسياسة التهميش والإقصاء التي تنتهجها الحكومة بحجج وأكاذيب تتصاعد، وخاصة في مناطق حزام بغداد التي يتعرض سكانها للقمع والاعتقال والقتل والتنكيل والطرده من أجل تفرغها من المكون السني، بحسب قوله<sup>(١)</sup>.

ولاشك أن الشيعة يتلونون بأساليب مختلفة ومن أساليبهم في هذا المبحث ادعاء القضاء على الإرهاب وقمع الطائفية ومع هذه الأساليب يتمكن الشيعة من العراق واستلام المناصب فيه وتهجير السنة من أحيائهم واضطهادهم، وقد تجرع السنة الويلات من ميلشيات الشيعة وحكومتها الجديدة التي ما تركت لون من ألوان العذاب إلا وفعلته معهم - قتل - سجن - تهجير إبعاد عن الوظائف - وغير ذلك كثير، بحراسة ونظر قوات المحتل، وذلك عكس ما يعامل به الشيعة في بلدان السنة فإنهم يتمتعون بكامل حقوقهم الوظيفية والأمنية والمعيشية بحكم حقهم في المواطنة، فانظر الشيعة في البحرين والإمارات والكويت والسعودية وغيرها من بلدان السنة تجدهم نالوا من الحقوق ما نال السنة بل أكثر وأفضل.

(١) جريدة أخبار الخليج البحرينية العدد: ١٢٩٦٥ - السبت ٢١ سبتمبر ٢٠١٣ م، الموافق ١٥ ذو القعدة

## المبحث الرابع: محاولة تذويب الفروقات وتضييق دائرة النفرة والخلاف وتحجيم المخالف

### المطلب الأول: دعوى الشيعة أن الخلاف مع السنة في فروع الدين:

#### مفهوم الفروع لغة واصطلاحاً:

الفروع لغة: الفروع جمع فرع، وهو ما بني على غيره.<sup>(١)</sup> أما الأصل لغة: ما يبني عليه غيره.<sup>(٢)</sup>

الفروع اصطلاحاً: ما لا يتعلق بالعقائد كمسائل الطهارة، والصلاة ونحوها.<sup>(٣)</sup> إن الخلاف في فروع الدين ليس بمذموم إذا كان صادراً عن نية خالصة واجتهاد، لا عن هوى وتعصب؛ لأنه وقع في عهد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم ينكره حيث قال في غزوة بني قريظة: "لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة".<sup>(٤)</sup> فحضرت الصلاة قبل وصولهم فأخر بعضهم الصلاة حتى وصلوا بني قريظة وصلى بعضهم حين خافوا خروج الوقت ولم ينكر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على أحد منهم

(١) شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، (٤/٤٦٦).

(٢) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، (١/١٤٧).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وتحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر، (٥/٩٣)، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: فتاوى العقيدة جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، (٥/٩٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في "كتاب الخوف - بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ رَاكِبًا وَإِيمَاءً بِرَقْم (٩٤٦).

ولأن الاختلاف فيها موجود في الصحابة وهم خير القرون، ولأنه لا يورث عداوة، ولا بغضاء ولا تفرق.

### تعريف الخلاف لغة واصطلاحاً:

الخلاف لغةً: مصدر خالف، كما أن الاختلاف مصدر اختلف، والخلاف هو: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافاً، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف، قال سبحانه: "وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ"<sup>(١)</sup> إذا: الخلاف والاختلاف في اللغة: ضد الاتفاق، وهو أعم من الضد، قال الراغب الأصفهاني: "الخلاف: أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين"<sup>(٢)</sup>.

### الخلاف في الاصطلاح:

الخلاف والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وعليه فيكون الخلاف والاختلاف في الاصطلاح هو: "أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر"<sup>(٥)</sup>. أو هو: "منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (٤/ ١٨١-١٩٢).

(٢) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط ٢، دار القلم، دمشق، (٢٩٤).

(٣) سورة مريم (الآية ٣٧)

(٤) سورة هود (الآية ١١٨)

(٥) الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن: (٢٩٤).

(٦) ينظر: المصباح المنير في غريب شرح الوجيز. الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت: (ص ١٧٩).

أو لإبطال باطل" (١).

إن الشيعة يحاولون دس عقائدهم المخالفة لما عليه المسلمون من الدين الحق تحت شعارات ونداءات، أن الشيعة والسنة كلهم مسلمون ودينهم واحد ولكن بين الشيعة والسنة خلاف مثل خلاف أي مذهب من المذاهب كالمذاهب الأخرى - حنفي، مالكي شافعي، حنبلي - ونحن على المذهب الجعفري، والخلاف خلاف في فروع الدين وليس أصوله، لغرض تحجيم وتضييق دائرة الخلاف الكبيرة التي لديهم في أصول الدين. (٢)

أكد المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله السيد علي السيستاني: أنه لا خلافات حقيقية بين السنة والشيعة. (٣)

وقال عصام العماد: "وحيثما بحثت في هذه المسائل الخلافية - بين أهل السنة وبين الإثني عشرية - وجدت أنه لا يوجد لها علاقة بأصول الدين، بل هي إما ترجع إلى بعض مسائل العقيدة التي قال علماء أهل السنة أمها لا علاقة لها بأصول الدين، وإما ترجع إلى قضايا فرعية فقهية لا تتصل بمسائل أصول الدين ولا بمسائل العقيدة". (٤)

وقال الدكتور بدران أبو العينين: "الشيعة جماعة من المسلمين تشيعوا لآل بيت

(١) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط الأولى (١٣٥).

(٢) ينظر: الشيعة في التاريخ، محمد حسين الزين العاملي، دار الآثار، بيروت، الطبعة الثانية، (٣٢)، مسائل جار الله عبد المحسن شرف الدين الموسوي، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الثالثة، (٣٩).

(٣) السيد السيستاني: أنه لا خلافات حقيقية بين السنة والشيعة، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ المشاهدة: ٢٠١٣/٦/١١م، ينظر الرابط:

<http://www.al-janoob.org/news.php?action=view&id=10141>

(٤) المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين، محاولة للتقريب بين الإثني عشرية والوهابية، عصام علي يحيى العماد، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٦٠)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (١١٢).

الرسول... وهم يقيمون مع أهل المذاهب السنية، وتربطهم بهم روابط التسامح والسعي إلى تقريب وجوه الخلاف، لأن جوهر الدين واحد، والله لا يسمح بالتباعد والتنافر... والإمامية مع ذلك لا يفترون عن جمهور أهل السنة إلا في بضع عشرة مسألة".<sup>(١)</sup>

وقال علي عبد الواحد وافي: "... الخلاف بيننا وبينهم - أي بين السنة والاثني عشرية - مهما بدا في ظاهره كبيراً لا يخرج في أهمّ أوضاعه عندنا وعندهم من حيز الاجتهاد المسموح به".<sup>(٢)</sup>

### حقيقة الخلاف بين أهل السنة والشيعة:

إن الخلاف بين السنة والشيعة الإمامية الاثني عشرية خلاف في أصول الدين لا في فروعه كما تبين ذلك النصوص التالية:

قال نظام الدين محمد الأعظمي في مقدمة كتابه الشيعة والمتعة: إن الخلاف بيننا وبينهم - أي الشيعة - لا يتركز في خلاف فقهي فرعي كمسألة المتعة فحسب كلا، إن الخلاف في الأصل خلاف في الأصول، نعم خلاف في العقيدة يتركز في النقاط التالية:

١- الرافضة يقولون إن القرآن محرّف وناقص. ونحن نعتقد: أن القرآن كلام الله تام غير ناقص، لم ولن يعتريه التبديل والنقص والتغيير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- الرافضة يقولون: إن صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) باستثناء البعض

(١) تاريخ الفقه الإسلامي: (٦٨-١٥٦-١٥٩)، وركبت السفينة، مروان خليفات، (٣/٢٢).

(٢) المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين محاولة للتقريب بين الإثني عشرية والوهابية، عصام علي يحيى العماد، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٦٠)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (١١/٥)، بين الشيعة وأهل السنة، عبد الواحد وافي، (٤).

(٣) سورة الحجر: (الآية ٩).

ارتدوا بعد وفاة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ونكصوا على أعقابهم، وخانوا الأمانة والديانة، لا سيما الخلفاء الثلاثة الصديق والفاروق وذوو النورين. ولذا فهم عندهم من أشد الناس كفرًا وضلالاً وغواية.

ونحن نقول: إن صحابة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هم خير البشر بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين - وأنهم عدول جميعًا لا يتعمدون الكذب على نبيهم، ثقات في نقلهم.

٣- الرافضة يقولون: إن الأئمة - أئمة الرافضة - الإثني عشر معصومون، يعلمون الغيب، ويعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسول، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون، لا يخفى عليهم شيء، وأنهم يعرفون جميع لغات العالم، وأن الأرض كلها لهم.

ونحن نقول: إنهم بشر كسائر البشر لا فرق بينهم، ومنهم فقهاء وعلماء وخلفاء، ولا ننسب إليهم ما لم يدعوه لأنفسهم، بل نهوا عنه وتبرؤوا منه<sup>(١)</sup>.  
أنهم يرون كل خير في مخالفة أهل السنة والشر كله في موافقتهم، انظر ماذا قال علماءهم:

قال الخميني في كتابه الرسائل: "فعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة - أهل السنة - من مرجحات في باب التعارض"<sup>(٢)</sup>. وروى عن محمد باقر بن عبد الله قال: "قلت للرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كيف نضنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف فيها العامة فخذوه، وانظروا ما يوافق أخبارهم

(١) الشيعة والمتعة، محمد مال الله، دار الصحوة الإسلامية، الطبعة الأولى، (٧-٦)، من عقائد الشيعة، عبد الله ابن محمد السلفي، الطبعة الثالثة، (٥١، ٥٢).

(٢) ينظر: الرسائل، الخميني، (٢/٨٣)، حتى لا ننخدع، عبد الله الموصلي، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة عشر، (٧٨)، فقه الصادق، السيد محمد صادق الحسيني الروحاني، الطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، (١٦/٤٠)، (١٧/١٦٦)، (٢٠/١٩١)، (٣٤/٤٦٦)،

فدعوه".<sup>(١)</sup>

روى العياشي في تفسيره عن أبي جعفر قال: (لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجب)، وهذا الخبر صريح بوقوع الزيادة في كتاب الله ونقصانه.<sup>(٢)</sup>

وجاء في الكافي عن جابر قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والأئمة من بعده"<sup>(٣)</sup>.

وجاء عن المفيد في كتابه أوائل المقالات: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان"<sup>(٤)</sup>.

وقال محمد باقر المجلسي في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: (إن القرآن الذي جاء به جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية) قال عن هذا الحديث ما نصه: "موثق وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح، فلا يخفى أن هذا الخبر وكثيراً من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره - وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة"<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: حتى لا ننخدع، عبد الله الموصلبي، (٧٩)، وسائل الشيعة، الخُر العاملي، (١١٩ / ٢٧).

(٢) تفسير العياشي (١٣ / ١).

(٣) أصول الكافي كتاب الحجّة المجلد الأول (٢٢٨).

(٤) أوائل المقالات (٩١).

(٥) كتاب مرآة العقول (١٢ / ٥٢٥).

## تعقيب:

ومن هذه النصوص وغيرها كثير يتبين أن الخلاف خلاف عقدي وليس خلافاً فرعياً كما تدعي الشيعة، وسأورد بعض أقوال أهل العلم ليكون الأمر واضحاً جلياً:

قال ابن بطة (رَحْمَةُ اللَّهِ) في الإبانة الكبرى: "وأما الرافضة: فأشد الناس اختلافاً، وتبايناً، وتطاعناً، فكل واحد منهم يختار مذهباً لنفسه يلعن من خالفه عليه، ويكفر من لم يتبعه. وكلهم يقول: إنه لا صلاة، ولا صيام، ولا جهاد، ولا جمعة، ولا عيدين، ولا نكاح، ولا طلاق، ولا بيع، ولا شراء، إلا بإمام وإنه من لا إمام له، فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له" (١)

وعن عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل (رَحْمَةُ اللَّهِ) قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: "ما أراه على الإسلام" (٢).

وعن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبدالله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: "ما أراه على الإسلام" (٣).

ويقول بن تيمية (رَحْمَةُ اللَّهِ): "وهؤلاء الرافضة: إما منافق، وإما جاهل، فلا يكون رافضي ولا جهمي إلا منافقاً، أو جاهلاً بما جاء به الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لا يكون فيهم أحد عالماً بما جاء به الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع الإيمان به. فإن مخالفتهم لما جاء به الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكذبهم عليه لا يخفى قط إلا على مفرط في الجهل والهوى" (٤).

ويقول في منهاج السنة عن عدائهم للمسلمين ومناصرتهم لأعدائهم

(١) الإبانة الكبرى - ابن بطة

(٢) السنة للخلال (١/٤٩٣).

(٣) المرجع السابق.

(٤) منهاج السنة (١/١٦١).

"وقد عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميل مع أعداء الدين، ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهودياً، ومرة نصرانياً أرمينياً، وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرميني، وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين، وكانوا ينادون بين القصرين: من لعن وسب - أي سب الصحابة - فله دينار وأردب" (١).

وجاء في رسالة للإمام محمد بن عبد الوهاب (رَحْمَةُ اللَّهِ) في الرد على الرافضة معلقاً على عقيدة الرجعة عندهم: "فانظر أيها المؤمن إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء، يخلقون على ما يرده بديهية العقل، وصراحة النقل. وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعاً في الآيات والأحاديث: من عدم رجوع الموتى إلى الدنيا فالمجادلة مع هؤلاء الحمر تُضَيِّع الوقت. لو كان لهم عقل لما تكلموا بشيء يجعلهم مسخرة للصبيان ويمج كلامهم أسمع أهل الإيقان. لكن الله سلب عقولهم، وخذلم في الوقعة في خلص أوليائه لشقاوة سبقت لهم" (٢).

وقال عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي (رَحْمَةُ اللَّهِ) عن الرافضة في التحفة "ومن استكشف عن عقائدهم الخبيثة، وما انطوا عليه، يعلم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه، ورأى منهم كل أمر عجيب، واطلع على كل أمر غريب، وتيقن أنهم قد أنكروا الحسي، وخالفوا البديهي الأولي، ولا يخطر ببالهم عتاب، ولا يمر على أذهانهم عذاب أو عقاب، فإن جاءهم الباطل أحبوه ورضوه، وإذا جاءهم الحق كذبوه وردوه ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١٧) ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١٨) (٣) ولقد غشي على قلوبهم الران، فلا يعون ولا يسمعون، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولقد تعنتوا بالفسق

(١) مجموع الفتاوى - بن تيمية (٢٨/٦٣٧).

(٢) رسالة للإمام محمد بن عبد الوهاب في الرد على الرافضة (٣٢).

(٣) سورة البقرة (الآية ١٧-١٨).

والعصيان في فروع الدين وأصوله" (١).

قال بن القيم (رَحْمَةُ اللَّهِ) في كتابه إغاثة اللفهان: "وأخرج الروافض الإلحاد والكفر، والقذح في سادات الصحابة، وحزب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم" (٢)

فغالب الشيعة لا يعترفون بمصادر السنة لا قرآن ولا سنة، لا يعترفون إلا ما جاء عن الأئمة على حد قولهم وقد كذبوا على الأئمة ولم يتبعوهم، ومن أساليبهم في هذا إظهار الحرص على اجتماع كلمة المسلمين وأنه لا فرق بينهم إلا في فروع الدين وأنه ينبغي التقارب فيها وكل على مذهبه.

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية (٣٠٠-٣٠١).

(٢) إغاثة اللفهان (٧٥/٢).

## ☆ المطلب الثاني: ادعاء أن الخلاف مع أهل السنة سياسي:

إن الشيعة يدعون أن من أسباب الخلاف مع السنة يعود إلى تاريخ الخلافة (والأئمة)، فهم يرون أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أوصى بالإمامة لعلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وأن الخلفاء -أبا بكر وعمر وعثمان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)- اغتصبوا الخلافة منه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ويرون أن الذي سبب الخلاف أو جلّه هو اغتصاب الخلافة واضطهاد من خالف الولاية الظلمة ودافع عن حق أهل البيت، وقصدتهم من وراء ذلك القدح في خلفاء المسلمين وتشويه سيرتهم عند الناس والنيل منهم.

يروى العاملي عن أبي جعفر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ".<sup>(١)</sup>

ويقول المجلسي: أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين، لعنة الله عليهم وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من الأولين والآخرين".<sup>(٢)</sup>

يقول محسن الأمين: "عمدة الخلاف بين المسلمين هو في أمر الخلافة، وهي ليست من ضروريات الدين بالبدئية، لأن ضروري الدين ما يكون ضرورياً عند جميع المسلمين وهي ليست كذلك"<sup>(٣)</sup>. بمثل هذا الرأي قال آخرون من شيوخ الشيعة المعاصرين.<sup>(٤)</sup>

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (١١٤/٢٥)، (١٤٣/٥٣)، (١٠٨/٣٥٠).

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، (٢٦/٣٣٥).

(٣) الشيعة، محسن الأمين، (١٧٦)، أعيان الشيعة، محسن الأمين، (١/٤٥٧).

(٤) ينظر: أجوبة مسائل جار الله، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الثالثة، (٣٩)، الشيعة في التاريخ، محمد حسين الزين العاملي، دار الآثار، بيروت، الطبعة الثانية، (٣٢)، الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية، أبو الحسن الخنيزي، المطبعة التجارية، بيروت، (٢/٢٦٠)، الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار التعارف للمطبوعات، (٢٦٩).

ويقول محمد رضا المظفر: "كل ضلال وقع ويقع في الأمة هو ناشئ من الخلاف في أمر الخلافة، فهو أس كل ضلالة".<sup>(١)</sup>

ويقول الطاهر الهاشمي: "لا يوجد أي خلاف في أسس الدين المتفق عليها، ولا يوجد أي فرق بين المسلمين أياً كانت طوائفهم أو معتقداتهم، ولكن الخلافات الموجودة هي سياسية فقط".<sup>(٢)</sup>

وقد أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق أن الخلاف بين السنة والشيعة سياسي ولا علاقة له بالدين، وأن هذا الخلاف نشأ نتيجة اختيار مجموعة لسيدنا علياً بن أبي طالب للخلافة وآخرين لسيدنا أبي بكر الصديق، وأنه ليس هناك اختلاف عقائدي بين السنة والشيعة. فقال "الخلاف بين السنة والشيعة أساسه السياسة، ولا ينبغي أبداً أن يُكفّر بعضنا الآخر".<sup>(٣)</sup>

#### تعقيب:

هذا ما يدّعي الشيعة في سبب الخلاف ولكن تاريخ الشيعة تاريخ محمل بالنكبات التي لم يغفلها على مر العصور ولا تجاهلها الأجيال على مدى الأزمان إنه تاريخ القتل للمسلمين والاحتلال لبلدانهم والخيانة لخلفائهم والتمكين لأعدائهم، من تتبع أحداث التاريخ وملاحمه يجد أن الشيعة أعظم أعداء المسلمين في جميع العصور، فهم من كفر الصحابة إلا قلة منهم وهم من أحدثوا الفتنة في عصر الخلفاء وهم من قتلوا الخلفاء بتدابير يهودية وهم من خانوا خلفاء المسلمين، وليست سيرة

(١) السقيفة، محمد رضا المظفر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة، (٩١).

(٢) الشيعة يقيمون الحسينيات في بيوتهم.. ونادمون على انتخاب مرسى، الطاهر الهاشمي، مقال منشور بموقع الوفد الإلكتروني، تاريخ المشاهدة، ٦/٦/٢٠١٣م، ينظر الرابط: <http://www.alwafd.org>

(٣) مقال منشور تحت عنوان المواطنة ليست بدعة ولكنها أمر من أمور الإسلام. تحت الرابط:

<http://baghdadee.ipbhost.com/index.php?showtopic=2192>

ابن العلقمي<sup>(١)</sup> مجهولة وما فعل من خيانة الخليفة العباسي، وتمكين التتار من الدولة وإبادة المسلمين وليست حادثة أبي طاهر القرمطي بمجهولة<sup>(٢)</sup> وما فعله في المسجد الحرام عام ٣١٧هـ، من إبادة للمسلمين ودفنهم في بئر زمزم ومنع الحجاج من أداء شعيرة الحج ذلك العام واقتلاع الحجر الأسود من الكعبة وإرساله إلى الكوفة وغير ذلك من جرائم الرافضة التي لا تخفى على أي مسلم له اهتمام بالإسلام.<sup>(٣)</sup>

ودعواهم هذه باطلة بما سبق بيانه في المبحث السابق بما ورد فيه من نصوص بهذا الشأن، وهذا الادعاء من أساليبهم لإخفاء الخلاف العقدي والنيل من خلفاء المسلمين وتشويه تاريخهم وسيرهم.

(١) ابن العلقمي: هو أبو طالب محمد بن أحمد بن علي، مؤيد الدين الأسدي البغدادي الرافضي المعروف بابن العلقمي (٥٩٣-٦٥٦هـ / ١١٩٧-١٢٥٨م)، كان سقوط بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية على يده بالتعاون مع التتار، وقد كرس حياته؛ للقضاء على الخلافة العباسية، ومحاربة أهل السنة أينما حلوا أو ارتحلوا، وقامت تلك الخطة على محاور ثلاث، استطاع ذلك الوزير الخائن من خلالها أن يسقط دعائم الخلافة العباسية؛ وكانت المراحل الثلاث لخطته كما يلي: إضعاف الجيش الإسلامي، مكاتبة التتار وتسهيل دخوله النهي عن قتال التتار وتثبيط الخليفة والرعية - ينظر الزركلي: الأعلام (٤/٢٤٨)، وينظر ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (٥/١٥٥).

(٢) هو سليمان القرمطي (ت ٣٣٢هـ = ١٩٤٤م) سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري، أبو طاهر القرمطي: ملك البحرين، وزعيم القرامطة، خارجي طاغية جبار - ينظر الأعلام، الزركلي (٢/١٢٣).

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٣/١٥).

## ☆ **المطلب الثالث: الدعوة إلى التعايش وعدم النفرة:**

### التعايش لغة واصطلاحاً:

التعايش في اللغة مشتق من العيش، والعيش الحياة.<sup>(١)</sup>

والتعايش في الاصطلاح يقصد به العيش المتبادل مع الآخرين القائم على المساواة والمهادنة.<sup>(٢)</sup>

### مفهوم التعايش:

التعايش السلمي مصطلح من المصطلحات الحديثة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وهو مصطلح يراد به حالة السلم التي تعيش فيها دول ذات أنظمة اجتماعية، وعقائد سياسية متباينة ولا سيما كتلة الدول الرأسمالية الغربية، وكتلة الدول الاشتراكية دون نشوب الحروب بينها.<sup>(٣)</sup>

فالتعايش هو أن يعترف كل طرف للآخر بحقه في التمسك بقناعاته ومعتقداته، وممارسة شعائره الدينية، والعمل وفق اجتهاداته المذهبية، ويتعامل الجميع كمواطنين متساويين في الحقوق والواجبات، متعاونين لتحقيق المصلحة العامة ومواجهة الأخطار المشتركة.<sup>(٤)</sup>

فتعايش المسلمين مع غيرهم مما فعله رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فعندما قدم إلى

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٢/٤٠٩.

(٢) مجلة الجرائري. ليوم ص ٢٧ العدد ١٤٤١٧ عام ١٤١٧ هـ، وهي مجلة تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - مقال بعنوان مفهوم التعايش في الإسلام بقلم د. عباس الجرائري.

(٣) مختارات من المصطلحات السياسية والاقتصادية تحت الرباط: 198, 100, 212. htt://www.18/datal/Behoth

(٤) موقع منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث مقال بعنوان ثقافة البغضاء، الأمة بين آفاق التعايش وثقافة الكراهية، حسن آل حمادة.

المدينة وأسس دولة الإسلام فيها كتب معاهدات مع من فيها من اليهود وحفظ لهم حقوقهم وتعايش المسلمون معهم في البيع والشراء والماء والكلاء، فالإسلام قد جاء بأخلاق عالية رفيعة يسعد بها من كان بجوارها حتى وإن لم يسلم<sup>(١)</sup>

وهذه بعض النماذج من تعامل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع غير المسلمين:

يروى أنس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) موقف رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع الغلام اليهودي الذي كان يخدمه فيقول: "كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي فمرض؛ فأتاه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعودُه فقعده عند رأسه؛ فقال له: "أَسْلِمَ". فنظر إلى أبيه وهو عنده؛ فقال له: أطع أبا القاسم. فأسلم فخرج النبي وهو يقول: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ"<sup>(٢)</sup> فانظر إلى تعامل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع هذا الغلام اليهودي وكيف كان تأثير هذا التعامل الحسن على والد هذا الغلام فأمر ابنه بطاعة أبي القاسم فكسب الغلام الجنة.

وهذا موقف آخر يُقرُّ فيه أسماء بنت أبي بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) على صلتها لأُمها فتقول (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا): "قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وهي مشركةٌ في عهد قريشٍ إذ عاهدوا رسول الله ومدَّتهم مع أبيها، فاستفتت رسول الله، فقالت: يا رسول الله، إنَّ أُمِّي قدمت عليَّ وهي راغبةٌ أفأصلُّها؟ قَالَ: "نَعَمْ صَلِّهَا"<sup>(٣)</sup>

وقد مرَّت به جنازة يهودي فقام واقفاً، فعن ابن أبي ليلى أن قيس بن سعدٍ وسهل بن حنيفٍ كانا بالقادسيَّة، فمرَّت بهما جنازةٌ، فقاما، فقيل لهما: إنَّها من أهل

(١) ينظر ابن هشام: السيرة النبوية (١/٥٠٣، ٥٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلُّ عليه؟ وهل يُعرض على الصبي الإسلام (١٢٩٠)، والترمذي (٢٢٤٧)، والحاكم (١٣٤٢)، والنسائي في سننه الكبرى (٧٥٠٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الهبة وفضلها، باب الهدية للمشركين (٢٤٧٧ - ٥٦٣٤ - ٣٠١٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (١٠٠٣).

الأرض، فقالوا: إن رسول الله مرّت به جنازة فقام، فقيل: إنه يهودي. فقال: "أَلَيْسَتْ نَفْسًا"<sup>(١)</sup>. فهذا تعامل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع غير المسلمين حتى الموتى منهم. فقد تعامل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع اليهود والمشركين في المدينة وفي خيبر بأفضل الأخلاق وأحسن التعامل، وهذا ما عليه أهل السنة المتابعين لنبیهم، أما تعايش الشيعة:

### تعايش الشيعة كما يدعون:

بحكم أن الشيعة يدعون أن الخلاف مع السنة في الفروع وبأسباب سياسية فقد نادوا ادعاءً إلى التعايش والتعاون على مصالح الفريقين، يقول الشيعة أن أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يؤكّدون على مبدأ التعايش والانفتاح على الناس في العلاقات وإقامتها على أسس متينة.

ويرى الشيعة أنهم لا يعيشون في مجتمعات مغلقة خاصة بهم معزولة عن غيرهم، بل يفتحون على بقية المسلمين، ويتعايشون معهم، ويختلطون بهم في أكثر البلاد أو جميعها. كما يشهدون موسم الحج العظيم الذي يجمع المسلمين من فجاج الأرض المختلفة.<sup>(٢)</sup>

روي عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطاننا من الناس؟ قال: فقال: تؤدون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنازتهم.<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي (١٢٥٠)، ومسلم: كتاب الجنائز، باب القيام للجنائز (٩٦١).

(٢) وسائل الشيعة، الحُرّ العاملي، (٥/١٢).

(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة، وسائل الشيعة، الحُرّ العاملي، (٤/٣٧١)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (١٨٠/١٢٧)، وسائل الشيعة، الحُرّ العاملي، (٥/١٢).

وروي عن عبد الله بن سنان قال: "سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: أوصيكم بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذللوا، إن الله (عَزَّجَلَّ) يقول في كتابه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال: عودوا مرضاهم، واحضروا جنازتهم، واشهدوا لهم وعليهم، وصلوا معهم في مساجدهم حتى يكون التمييز، وتكون المباينة منكم ومنهم"<sup>(٢)</sup>.

ومما روي عن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه قال: خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم (غبتم) حنوا إليكم.<sup>(٣)</sup> ورووا عنه أيضًا - في وصيته لبنيه عند احتضاره -: يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم.<sup>(٤)</sup>

وروي عن الباقر أنه قال: "صَلَحُ حَالِ التَّعَايِشِ وَالتَّعَاشِرِ مِلءُ مِكَيَالٍ ثُلَاثُهُ فِطْنَةٌ وَثُلَاثُهُ تَعَاْفُلٌ"<sup>(٥)</sup>.

ويقول صالح الورداني: "إنّ التعايش القائم على المعرفة والوعي من شأنه أن

(١) سورة البقرة: (١٨٣ الآية).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ١٥٩/٧١، ٤١٩/٧٢، مستطرفات السرائر، ابن إدريس الحلي، (٥٦)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٣٠١/٨).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (١٦٧/٧١)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، محمد الريشهري، (٢٦٦/٥)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٢٥٠/٣)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٢/١٢)، نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (١٠٧/١٨).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٤٧/٤٢)، (٢٥٣)، (١٦٣/٧١)، مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (٢٤٢/٨)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٢٥٠/٣).

(٥) الإمام جعفر الصادق، عبد الحلیم الجندي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (٣٤٢)، بحار الأنوار، المجلسي، (١٦٧/٧١)، (٢٤١/٧٥)، ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، (٢٥٠/٣)، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمد باقر المحمودي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، (د.ت)، (٣٤٧/٨).

يؤدّي إلى تقبّل الآخر والتماس الأعذار له في فكره ومعتقده وتحقيق الوحدة الإسلاميّة المنشودة، بل هو الطريق الوحيد للوصول إليها...".<sup>(١)</sup>

### حقيقة التعايش عند الشيعة مع السنة:

إن الشيعة ربما يتعايشون مع طوائف كثيرة من البشر إلا السنة فإنهم يحملون عقيدة وتصوراً نحوهم تدفعهم إلى عداوتهم ومخالفتهم بل يتقربون بأذيتهم إلى الله لأن في أنفسهم غل وحقد عليهم فيرون أنهم نواصب كفار محاربين ويخططون لإضعافهم في أي بلد يعيشون فيه ومن ثم إبادتهم جميعاً والتخلص منهم، جاء عن أبي عبد الله: أنه سئل ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم أتقي عليك فان قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه".<sup>(٢)</sup>

وقال الخميني في تحرير الوسيلة: "والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما أغنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان وادفع إلينا خمسة".<sup>(٣)</sup>

فهم يحاولون أذية السني بما يستطيعون، فإذا استطاعوا قتله أو أخذ ماله فعلوا وإذا لم يستطيعوا فبالتضييق عليه، وقد ظهرت طائفتهم في العراق عندما استولوا عليها بعد صدام فلم يرعوا حق المواطنين في العراق في العيش والتعايش والوطنية ولم يرعوا حق السنة المواطنين في إيران الذين قد داسوا على كرامتهم وسلبوا حقوقهم

(١) المناظرات بين فقهاء السنّة وفقهاء الشيعة، صالح الورداني، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، الطبعة الأولى، (٨).

(٢) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، (٢٦/١٤٧)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٧/٢٣١)، جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، (٤٣/٣٨٦)، علل الشرائع، الصدوق، (٢/٤٥٧)، وسائل الشيعة، الخُر العاملي، (٨/٣٠١).

(٣) تحرير الوسيلة، الخميني، (١/٣٥٢).

واضطهدوهم فأين تعايشهم المزعوم<sup>(١)</sup>

تعقيب:

لا تعايش بين الشيعة والسنة إذا كان الغالب والمسيطر الشيعة كما بينت ذلك في المبحث الرابع المطلب الثاني وكيف يرجا حسن المعاملة من قوم لا يقتدون بالقرآن والسنة بل يأخذون دينهم من أئمتهم ودين الأئمة من نسج خيالهم فمن كان هذا دينه، فكيف نرجو العيش والتعايش والوحدة منه.

(١) ينظر كتاب الباديون بالعدوان - د. طه الدليمي

## المبحث الخامس: استغلال جوانب الضعف البشري لتحقيق مبدأ التقرب

إن التقريب المزعوم الذي يدعون له الشيعة أو يدعون له ليس للتقارب مع السنة ولكن للسعي من خلاله لتشجيع الناس وإلباس مذهبهم لباس الحق وتحقيق مصالحهم، وقد سلكت الشيعة لهذا وسائل وأساليب، منها:

- ١ - استغلال جانب الجهل عند المدعو.
- ٢ - استغلال جانب الفقر عند المدعو.
- ٣ - استغلال جانب العواطف عند المدعو.

### ❖ **المطلب الأول: استغلال جانب الجهل عند المدعو:**

تمهيد: تعريف الجهل لغة واصطلاحاً:

الجهل لغة: بفتح الجيم وسكون الهاء: نقيض العلم وضده. (١)

يقول ابن فارس في معجمه: الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما: خلاف العلم، والآخر: الخفة وخلاف الطمأنينة؛ فالأول الجهل نقيض العلم، ويقال للمفازة التي لا علم بها مجهل. (١)

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى، (٦/ ٥٦)، مجمل اللغة، ابن فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١/ ٢٥١)، مختار الصحاح، الرازي، (١٥١)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار إحياء التراث، (د.ت)، (٢١١)، لسان العرب، ابن منظور، (١/ ٤٨٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢١١).

## تعريف الجهل اصطلاحاً:

ورد في تعريف الجهل أقوال لأهل العلم منها:

قال أبو يعلى: "وحد الجهل: تبين المعلوم على خلاف ما هو به، ضد العلم".<sup>(١)</sup>

وقال الجويني: "والجهل: تصور الشيء على خلاف ما هو به في الواقع".<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر الراغب الأصفهاني (رَحِمَهُ اللهُ) أن الجهل أنواع ثلاثة:

- الأول: وهو خلو النفس من العلم وهذا هو الأصل.

- والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

- والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً

صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة متعمداً وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ نَحْنُ الْمُرُوءَاتُ

قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فجعل فعل الهزء جهلاً، وقال عزَّجَلَّ: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا

فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

## تعقيب:

وما نقصد من الجهل هو الأول والثاني مما ذكر الإمام الأصبهاني (رَحِمَهُ اللهُ) وهو

خلو النفس من العلم الشرعي الذي يمكنها من معرفة الحق من الباطل، أو الجهل

بمذهب الشيعة والظن من المدعو أن هذا هو الحق خاصة إذا قيل هذا مذهب آل

البيت.

(١) العدة في أصوله الفقه، أبو يعلى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١ / ٨٢).

(٢) الورقات، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد، (٣٠).

(٣) سورة البقرة: (آية ٦٧).

(٤) سورة الحجرات (آية ٦).

والجهل آفة عظيمة توقع صاحبها في كثير من المهالك وأعظم هذه المهالك الشرك بالله سبحانه كما قال تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يُمُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾<sup>(١)</sup>.

يقول الدكتور ناصر القفاري "البدعة لا تنمو وتنتشر إلا في ظل الجهل"<sup>(٢)</sup>، وقد حذر الله تعالى من الجهل وذمه في قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي - أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢١﴾﴾<sup>(٣)</sup>، وإن الشيعة الاثني عشرية قد استغلوا الجهل في بعض البلدان ونشروا بها تشيعهم المقيت.

ذكر الكاتب أمير سعيد في مقال له بعنوان التشيع في العالم الإسلامي - القابلية والمستقبل - قال في جزء منه قاصداً من ذلك الجهل بعقائد الشيعة (... فيما يخص الجانب الأول، مسألة العلم والجهل، ويعنى بها مسألة الاحتكاك المباشر مع الشيعة ومعرفة عقائدهم على حقيقتها، والواقع يشهد بأن حظوظ الشيعة في نشر أفكارهم بين الشعوب الأكثر احتكاكاً بهم - شريطة الجهر بتلك العقيدة والأفكار - هم الأقل حماسة لاعتناق أفكارهم، والعكس بالعكس، - ثم قال - إن عقيدة لا تنتشر إلا عبر تغليفها بالأكاذيب والتسول بالبحث عن المشتركات بينها وبين المجتمعات الأخرى، والتسويق لها بشكل خفي وخجول، وهي مدعاة للرفض وتحاشيها، وتستحيل أن تكون صحيحة على جادة الدين، وحيث تفيد من جهل الشعوب والمجتمعات بها في تمرير أفكارها بشكل متسلل والتوائي؛ فإنها تحكم على ذاتها بالفناء كلما نهض بوجهها العلماء والمثقفون، واستقر العلم بها - وقال - والملاي يدركون في قرارة أنفسهم أن عليهم - كلما انكشفت مطامع القوم بين الناس أن يلجؤوا إلى نشر عقيدتهم عند من يجهلونها ولا يدرون كثيراً عن خفاياها وأسرارها، ولذا "فإن مع تكشف كثيراً من

(١) سورة الأعراف: (آية ١٣٨).

(٢) أصول مذهب الشيعة (١/٣).

(٣) سورة هود: (الآية ٢٩).

ملفات إيران، عقيدة وسياسة، وتبيان عقائد الإمامية عموماً لدى جموع من مثقفي العرب"؛ فإن الواجهة التي تولاهها دعاة التشيع انحرفت إلى اتجاهات أخرى لم تكن تطرقها الدعوة الشيعية، فبدت إيران أكثر اهتماماً بإندونيسيا والغرب الإفريقي وغيرهما...<sup>(١)</sup>.

### وسائل وأساليب استغلال جانب الجهل عند المدعو من قبل الشيعة:

حَرَصَ الشيعة على إنشاء محاضن للتعليم من الروضة إلى الجامعة في بعض البلدان خارج العالم الإسلامي حيث يتم استثمار المسلمين الجدد في تعليمهم المذهب الشيعي على أنه هو الإسلام الصحيح، ولما كان الشخص حديث عهد بالإسلام، فإن معرفته بالفروق العقدية بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة ضعيفة إن لم تكن معدومة، وعليه فهو يتلقى تعليمه في الدراسات الإسلامية على يد الشيعة ظناً منه أنه يتعلم أصول الدين الإسلامي الصحيح.

ويلاحظ على هذه المحاضن الشيعية الموجودة خارج العالم الإسلامي أنها برعاية شبه تامة من إيران، وهي تتحرك بوفرة مالية ضخمة داخل المناطق التي تتواجد بها ومباني ومساحات تلك الجامعات، وبالتواصل مع شيعة كل الدول العربية، وفتح مكاتب بداخل تلك البلدان، وإقامة نوع من العلاقات المتينة مع بعض أساتذة الجامعات في المنطقة العربية، وربط الطالب مباشرة بالحوزات العلمية والجامعات الشيعية في إيران، وكأنه قطاع التعليم الإيراني.<sup>(٢)</sup>

(١) مقال بعنوان التشيع في العالم الإسلامي - القابلية والمستقبل - أمير سعيد بتاريخ ٣٠/٥/١٤٣٤ هـ نقل بتاريخ ١١/١١/١٤٣٤ هـ.

(٢) ينظر الجامعات الشيعية التبشيرية - كندا نموذجاً، الهيثم زعفان، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٥/٦/٢٠١٣ م، تحت الرابط: <http://www.almoslim.net/node/128177>

وينظر: غانا تتألم من أنياب التشيع مقال للدكتور / مسلم بن محمد اليوسف، تحت الرابط:

<http://www.almoslim.net/node/128177>

كما أن الشيعة يقومون باستقدام العديد من أبناء أهل السنة الذين لا علم لهم في الدين ويرسلونهم إلى جامعات شيعية متخصصة في تغيير مذهبهم، ومن ثم إرجاعهم إلى بلادهم دعاة للتشيع، يقول الدكتور ناصر القفاري "يقومون بانتقاء الأذكياء من الطلاب والطالبات في العالم الإسلامي ويعطونهم منحاً دراسية في قم ليغسلوا أدمغتهم ويربوهم على الرفض حتى يعودوا لبلدانهم ناشرين للرفض داعين له" (١).

### ومن النماذج في ذلك ما قاموا به في إفريقيا:

قال الشيخ ممدوح الحربي في مقال بعنوان الأخطبوط الشيعي "إن الشيعة تتبع أساليب وطرقاً مختلفة من إغراء بالأموال وإعطاء منح دراسية لمن تروقه أفكارهم المنحرفة من الشباب، ويستحسن طابعهم الشيعي، علماً بأن غالبية السكان الأفارقة ليس لديهم مناعة قوية وحصانة شرعية من هذه البدع المسمومة والموجهة إليهم، ومع هذا أخذت الشيعة توطئ قدمها على أرض شرق إفريقيا، وبذلت - وما زالت تبذل - جهوداً في سبيل نشر التشيع والولاء لدولتهم الشيعية إيران" (٢).

وقال معتصم سيد أحمد - في حوار مع موقع المرجع الديني الشيعي المدرسي -: "هنالك تربة خصبة في القارة الإفريقية؛ فإذا نظرنا للجزء الشمالي من القارة الإفريقية من مصر والجزائر والمغرب والسودان، نجد أن هناك حُباً متجذراً في نفوس هذه الشعوب بالولاء لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كذلك هنالك نوع من البساطة في قبول الطرف الآخر؛ فالإفريقي بشكل عام متسامح يقبل الحوار

(١) أصول مذهب الشيعة (٣/ ٧٣٥).

(٢) الإخطبوط الشيعي في العالم، ممدوح الحربي، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ المشاهدة: ١٢/٧/٢٠١٣م، الساعة: ١:٠٠ صباحاً، ينظر:

ويقبل الطرف الآخر بعكس بعض العقليات المتشددة الموجودة في البوادي"<sup>(١)</sup>، فهم يستهدفون مثل هذه البلدان التي غالب من فيها يسيطر عليهم الجهل ولذلك يجدون بها بغيتهم.

وقال أمير سعيد - الفقر والجهل اللذان تعاني منهما القارة - أي أفريقيا - ويفسحان المجال للنشاط الدعوي الشيعي القائم على منظومة متكاملة من العمل (الخيري) الطبي، والتعليمي...<sup>(٢)</sup>، فهم يستغلون جانب الجهل بأسلوب الحرص على تعليم الناس وإدخالهم في الإسلام.



(١) المد الشيعي في إفريقيا هل تحول إلى ظاهرة؟، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦/٦/٢٠١٣م، ينظر: <http://www.qiraatafrican.com/view/?q=1244>، إيران المتجهة إلى إفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦/٦/٢٠١٣م، تحت الرابط: <http://www.albayan.co.uk/text.aspx?id=516>

(٢) إيران المتجهة إلى إفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، العدد ٢٨١، السنة السادسة والعشرون، غرة المحرم ١٤٣٢هـ = ٢٠١٠م، الرياض، السعودية، (٤٩-٤٨).

## ☆ المطلب الثاني: استغلال جانب الفقر والإغراء بالمال عند المدعو:

إن للفقر آثاره السيئة على المجتمع في اعتقاده وسلوكه، وتنتشر بسببه الأخلاق الرذيلة وذلك لجبر فقرهم، وسد حاجتهم، فتنتشر بينهم المحرمات من السرقات والقتل والزنا وغيرها، ولا شك أن لتلك الأمور أثرها السيئ على الفرد والمجتمع، وقد ذكر الله تعالى عن المشركين أن بعضهم كان يقتل ولده وهو فلذة كبده إما من الفقر الذي يعيشه، أو خشية أن يصيبه الفقر!، قال تعالى في الصنف الأول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى في الصنف الثاني: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت في الصحيحين قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم صخرة، ومنهم رجل كانت له ابنة عم احتاجت لمال وضاعت عليها الأرض فلم تجد إلا ابن عمها الذي راودها عن نفسها مقابل أن يعطيها المال، ثم نجاها الله تعالى بعد أن ذكّرتة بالله تعالى وخوفته به قائلة (اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه)<sup>(٣)</sup>

فحاجة الناس لسد عوزهم وتأمين ضرورياتهم يدفع بهم في الغالب إلى أفعال لا تحمد عقباها والاستجابة لمن يوفر لهم تلك الضروريات.

وقد استغل الشيعة فقر بعض البلدان لنشر مذهبهم بما ينفقون من الأموال في سبيل ذلك.

أورد الكاتب أحمد عبدالرحمن في مجلة البيان الكويتية مقالاً قال في جزء منه (...فهي تقدم منحا سنوية قدرها البعض بالآلاف للطلاب والباحثين لاستكمال

(١) الأنعام (آية ١٥١).

(٢) الإسراء (آية ٣١).

(٣) أخرجه البخاري صحيحه (٨ / ١٩٤).

تعليمهم في الجامعات والمعاهد التي تروج للمذهب الصفوي مستغلة حالة الفقر الشديدة التي تعانيها بعض المجتمعات والتي تقف حجر عثرة دون قدرة هؤلاء الطلاب على استكمال دراستهم ليعود هؤلاء محملين بفكر صفوي لا يحمل إلا العداة للإسلام، ويسعى سعياً حثيثاً لتدوير الهوية السنية...<sup>(١)</sup>

### وسائل وأساليب استغلال جانب الفقر عند المدعو من قبل الشيعة:

يكشف أسامة شحاتة عن معلومات استقاها من موقع شيعة نيوز، عن أن الحكومة الإيرانية رصدت ميزانية ضخمة جداً لتبليغ التشيع وإرسال مبلغين والفعاليات المذهبية لعام ١٤٢٧ هـ بلغت قيمتها ٢١٥.٦٢٠ مليار تومان إيراني (حوالي ٢.٣ مليار دولار)، بزيادة قدرها سبعة أضعاف ميزانية العام الماضي ١٤٢٦ هـ، وهذه الميزانية الضخمة والتي لم يعرفها تاريخ التبشير بالتشيع تنبئ بجهود ضخمة قادمة لنشر التشيع.<sup>(١)</sup> بل إن خمس عائدات النفط الإيرانية، تنفق على نشر الرفض في العالم<sup>(٢)</sup>

### ١- إعطاء رواتب لبعض الأشخاص وتوظيفهم لديهم:

فالإغراء بالمال جانب من الجوانب التي استغلها الشيعة لنشر التشيع واستقطاب العملاء والمتعاطفين، فقد حكى أحد التائبين من التشيع وكان شيخاً أزهرياً أنه كان يتقاضى ثلاثة آلاف دولار أمريكي عن كل جلسة لسب الصحابة الكرام (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، وكان المطلوب فقط حضور أربع جلسات أسبوعية، وأيضا رشوة

(١) مجلة الفرقان (العدد ٧٤١).

(٢) التصدي للزحف الأسود، حامد بن عبد الله العلي، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع

٢٠١٣/٦/٦م، تحت الرابط: <http://www.odabasham.net/show.php?sid=19939>

(٣) ينظر المشكلة الشيعية، أسامة شحاتة، (١٦)، التشيع في خدمة المشروع الإيراني، أسامة شحاتة، مقال

منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٢٠١٣/٦/٦م، تحت الرابط:

<http://www.almoslim.net/node/90196>

الإعلاميين والكتاب لنشر التشيع، ونذكر أنهم في سوريا كانوا يرشون كل إمام مسجد يدعو لحكومة إيران في خطبة الجمعة براتب (مائة دولار شهريا).<sup>(١)</sup>، وقد ذكر لي أحد الطلاب الاندونسيين المتخرجين من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية أن بعض من تخرج من زملائهم يعلم في مراكز الشيعة في بلادهم.

## ٢- تقديم الخدمات للفقراء والأيتام وبناء المساجد وترميمها:

بناء المساجد وإعادة ترميم المساجد الفاطمية بإشراف زعيم البهرة تحت غطاء التصوف فأعادوا ترميم ضريح السيدة زينب وبعض المساجد الأثرية، ثم أصبحت مراكز لهم تقدم الخدمات للفقراء والأيتام في هذه الأحياء القديمة من القاهرة وهي من الأحياء الفقيرة ومع هذه الخدمات تقدم الدعوة الشيعية.<sup>(٢)</sup>

وكذلك نشر الكتب الشيعية لمؤلفين مصريين معاصرين مثل صالح الورداني والدكتور السيد فهمي الشناوي والدكتور أحمد راسم النفيس ومحاولة إنشاء دور نشر لهم، وقد أصبح لهم كتاب في بعض الصحف والمجلات وحاول أحدهم وهو المدعو الشيخ حسن شحاته أن يروج التشيع في خطب الجمعة<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك أيضاً سماح الأزهر بتوزيع كتب للشيعة بعد أن كانت تمنع وتصادر<sup>(٤)</sup>.

## ومن أهم نشاطاتهم لنشر ضلالتهم:

إعطاء منح دراسية لأبناء المسلمين للسفر إلى لندن، وإيران - وغيرهما -

(١) ملف مخبرات إيران في جمهورية مصر، إبراهيم فوزي، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع

http://www.saaaid.net/Minute/622.htm، تحت الرابط: ٢٠١٣/٦/٦م،

(٢) ينظر موقع ليلة القدر على الإنترنت مقال "جحافل الشيعة تزحف نحو معقل السنة"، وكذلك مجلة "التوحيد" المصرية العدد الثاني سنة ١٤١٩هـ.

(٣) ينظر: مجلة الوطن العربي، العدد (١٠٢٦) بتاريخ ١/١١/١٩٩٦.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، بتاريخ ١٠/٦/٢٠٠١.

اجتماع شهري ومنح مبلغاً من المال لكل من يحضره، وخاصة إن كان شاباً أو شابة - فتح مراكز تدريب الحاسب الآلي - برامج زراعية ظاهرها مساعدة المزارعين - برامج في الإذاعة والتلفاز - برامج لدفع الرسوم المدرسية لأبناء الفقراء من المسلمين الذين تشيعوا أو سوف يتشيعون - برنامج لكفالة الأيتام - برنامج لتفطير الصائمين - برنامج لتوزيع الأطعمة في البيوت (وخاصة بيوت الفقراء) - برنامج لفتح مراكز التدريب المهني مجاناً، كأماكن الخياطة للنساء وما شابه ذلك - برامج لبناء المستوصفات شبه مجاناً بحيث تصل تخفيضات العلاج إلى ٨٠٪ في المائة - برنامج لمنح المستوصفات الحكومية وغيرها سيارات الإسعاف بحيث بلغ عددها أكثر من خمسمائة سيارة في غانا - برنامج مشاهدة الفيديو حيث يبثون القصص الخرافية لبث الحقد والفتن بين المسلمين مثل قتل الحسن والحسين وسيرتهما على زعمهم ويكون ويكي الناس معهم<sup>(١)</sup>.

كما استغل الشيعة جانب الجهل فقد استغلوا جانب الفقر بترويج أسلوب مساعدة المسلمين والوقوف بجانب المحتاجين.

(١) ينظر موقع صيد الفوائد بعنوان غانا تتألم - الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف

### ☆ المطلب الثالث: استغلال جانب العواطف عند المدعو:

يدرس الشيعة ما يؤثر في عواطف الناس ويسعون لتجييشها وجذبها لتشييعها أو استخدامهم في مصالحهم التي يخططون لها ومن أجلها ومن يتأمل الخطاب الشيعي يجده قائماً على العاطفة وتغيب العقل، ويظهر هذا من خلال ما يلي:

#### ١- الإغراء بالمال:

إن الشيعة يغرون من يرون فيه ميل للدنيا وزخرفها، فمن رأوه من طلبة العلم ضعيف الإيمان محب للدنيا طمعوه بالعطايا من الخمس، ومن رأوه من الطلاب نبيهاً وفقيراً طمعوه بالمكافأة قال: الشيخ بكر أبو زيد (رَحْمَةُ اللَّهِ) في الفقرة الثانية عشرة من كتاب حقيقة دعوة التقريب "ويجلبون السّدج كذلك، بالإغراء المالي من الخمس المجبي للمعصوم المنتظر"<sup>(١)</sup>، فهم يدرسون ميول الشخص والجانب الذي يؤثر فيه ثم يغرونه من خلاله.

#### ٢- استغلال المنصب والجاه:

يستغل الشيعة كل وسيلة يتوصلون من خلالها لمآربهم ومن هذه الوسائل الرئاسة والجاه والمنصب، وقد ورد ذم الرئاسة في نصوصهم، ولكنهم يستغلون الأنفس الضعيفة بما تميل إليه فإذا رأوا من شخص حب الظهور والوجاهة مالوا معه حسب ميوله كما سبق بيانه:

ورد في تفسير الميزان "ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتستند إليه الأمور. - ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة"<sup>(٢)</sup>.

(١) حقيقة دعوة التقريب (٥٠) د. بكر أبو زيد.

(٢) تفسير الميزان (٥ / ٢٣٣).

في تفسير الكلبي عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال أخيه المسلم، لقي الله وهو عليه غضبان، وتلا هذه الآية<sup>(١)</sup> "ثمنا قليلا": متاع الدنيا من الرئاسة وأخذ الرشوة والذهب بهال أخيه المسلم ونحو ذلك.<sup>(٢)</sup>

ولولا سيطرة بعض الرؤساء والزعماء، ممن أعمى أبصارهم حبُّ الجاه والرئاسة؛ ولولا هذه التمزقات الإقليمية، والعصبيات العنصرية والقومية، التي توزعت عالمنا الإسلامي، وحالت بين كل إقليم وإقليم آخر، لولا كل ذلك لكان المسلمون اليوم على هامّة التاريخ يعيشون في عالم كله نور<sup>(٣)</sup>

وكان أهل اليامة يتخذون هذه الوسيلة للقضاء على سيادة قريش وحاكمة أهل مكة والمدينة التي تحققت تحت ظل مقام نبوة نبي الإسلام (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ولهذا السبب كانوا يبحثون عن رجل يثير الشغب ويطلب الرئاسة والمال، وجدوا هذه الصفات عند مسيلمة.

### تعقيب:

بينت النصوص السابقة أن طالب الرئاسة والجاه يضعف عند تقديم الوسائل له لتمكينه منها أو بقائه عليها ومن الممكن أن يضحى بالغالي والنفيس من أجل ذلك، ولذلك يستغل الشيعة هذه الوسيلة ويشترون بعض ضعفاء الأنفس بها.

ومن أساليبهم في ذلك إنشاء العلاقات والصدقات مع أصحاب رؤوس الأموال والمسؤولين الإداريين في الدولة، من خلال محاولة خلخلة التركيبة السكانية

(١) تفسير كنز الدقائق (٣ / ١٣٣).

(٢) إلى هدى كتاب الله (١ / ٩).

(٣) نفحات القرآن (٢ / ٩٨).

عن طريق تشتيت مراكز السنة وإيجاد تجمعات شيعية في الأماكن المهمة.<sup>(١)</sup>

فالرئاسة في غالب نصوص الشيعة مذمومة ولكن يستغلون أصحابها وسيلة للنفوذ من خلالهم للوصول لأهدافهم التي يخططون لتحقيقها ومنها التمكن من أحياء السنة وإنجاز وتمير ما لهم من مصالح ونشر التشيع.

### ٣- استغلال جانب الجنس (المتعة):

ورد في المراجع المعتمدة لدى الشيعة الإمامية لأثني عشرية جواز المتعة ورغبوا فيها، بما يترتب عليها من الثواب، فالإغراء الجنسي الشهواني، الإباحي باسم المتعة، وباسم عارية الفرج، كما في وسائل الشيعة للعالمي، وإباحة اللواط بالنساء، هو اختيار الخميني، كما في كتابه تحرير الوسيلة<sup>(٢)</sup>.

جاء في ما لا يحضره الفقيه قيل لأبي عبد الله: هل للمتمتع ثواب؟ قال: "إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره"<sup>(٣)</sup>.

نقل الطوسي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريتيه؟ قال: "نعم لا بأس به له ما أحل له منها"<sup>(٤)</sup>.

ونقل الطوسي أيضاً عن محمد بن مضارب أنه قال: "قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "يا محمد، خذ هذه الجارية تحدمك وتصيب منها، فإذا خرجت فاردها إلينا"<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر المشكلة الشيعية، إسامة شحاتة، سلسلة كتاب الرائد (٣)، الطبعة الثانية، (٢٧٢).

(٢) وسائل الشيعة، للعالمي، (٧/٥٣٦، ٥٣٧).

(٣) من لا يحضره الفقيه (٣/٣٦٦).

(٤) الاستبصار، الطوسي، (٣/١٣٦)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٢١/١٣٤).

(٥) الاستبصار، الطوسي، (٣/١٣٦)، فروع الكافي، الكليني، (٢/٢٠٠)، وسائل الشيعة، الحر العاملي،

فكتب محمد بن الحسن الطوسي صاحب الاستبصار معلقاً عليها: "فليس فيه ما يقتضي تحريم ما ذكرناه لأنه ورد مورد الكراهية، وقد صرح بذلك في قوله: لا أحب ذلك، فالوجه في كراهية ذلك أن هذا مما ليس يوافقنا عليه أحد من العامة ومما يشنعون به علينا، فالتنزه عن هذا سبيله أفضل وإن لم يكن حراماً، ويجوز أن يكون إنما كره ذلك إذا لم يشترط حرية الولد فإذا اشترط ذلك فقد زالت هذه الكراهية"<sup>(١)</sup>.

وروي عن الصادق أنه قال: إن الله حرّم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوّضهم من ذلك المتعة"<sup>(٢)</sup>.

وروي عن الباقر أنه قال: "إن الله تبارك وتعالى رأف بكم، فجعل المتعة عوضاً لكم عن الأشربة"<sup>(٣)</sup>.

وجاء عن زرارة عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال:

قلت له: الرجل يتزوج المتعة، وينقضي شرطها، ثم يتزوجها رجل آخر حتى بانت منه، ثم يتزوجها الأول حتى بانت منه ثلاثاً، وتزوجت ثلاثة أزواج، يحلّ للأول أن يتزوجها؟ قال: نعم، كما شاء، ليس هذه مثل الحيرة، هذه مستأجرة وهي بمنزلة الإمام"<sup>(٤)</sup>.

وعن أبان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): في الرجل يتمتع من المرأة المرات. قال: لا بأس يتمتع منها ما شاء"<sup>(٥)</sup>.

= (١٢٦/٢١).

(١) الاستبصار، الطوسي، (٣/١٣٧)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٦/١٨).

(٢) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، (٣/٤٦٧) برقم (٤٦١٦)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٦/١٨).

(٣) الكافي، الكليني، (٨/١٥١)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٦/١٨).

(٤) الفروع من الكافي (٢/٤٦)، التهذيب (٢/١٩١)، وسائل الشيعة (١٤/٤٨٠).

(٥) الفروع من الكافي (٢/٤٦)، وسائل الشيعة (١٤/٤٨٠).

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (رَحْمَةُ اللَّهِ): "فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة، بل عن الملة واقعون في الزنا، وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا، في القبل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد زنا" (١).

يقول الدكتور ناصر القفاري حفظه الله: "في سنة ١٣٢٦ هـ كشف العلامة محمد كامل الرافعي في رسالة أرسلها من بغداد إلى صديقه الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، ونشرتها المنار، كشف أثناء سياحته

في تلك الديار ما يقوم به علماء الشيعة من دعوة الأعراب إلى التشيع واستعاتهم في ذلك بإحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون الاستمتاع بكثير من النساء في كل وقت" (٢).

وقد ورد في بعض روايات الشيعة ما يناقض الروايات القائلة بحل المتعة، منها:

ما روى عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس البقباق، قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له رجل: أصلحك الله ما تقول في عارية الفرج؟ قال: زنا حرام" (٣).

وروى عن جعفر بن محمد - عليها السلام -، أنه سئل عن عارية الفرج، كالرجل يبيع للرجل وطء أمته، أو المرأة تبيع لزوجها أو لغيره وطء أمتها، من غير نكاح ولا ملك يمين، قال جعفر بن محمد: "عارية الفرج هي زنى، إنا نبرأ إلى الله ممن يفعلها" (٤).

ولا يجوز عقد هذا الزواج إلا على أخ في الدين، وكذلك الشيعة لا يجوزونه

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (٣٥٦/٦)

(٢) أصول مذهب الشيعة، د/ ناصر القفاري (٣/١٤٥٠).

(٣) مستدرک الوسائل، النوري الطبرسي (١٤ / ٣١٥ - ١٥ / ٢١).

(٤) مستدرک الوسائل، النوري الطبرسي (١٥ / ٢١).

إلا لأنفسهم، فقد نقل ابن بابويه عن الإمام الرضا، قوله: "المتعة لا تحل إلا لمن عرفها، وهي حرام على من جهلها" (١).

حكم نكاح المتعة عند أهل السنة: إن نكاح المتعة عند أهل السنة محرم كما جاء في الكتاب والسنة قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ (٢)

وجاء في السنة عن عبيد بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ" (٣)

وجاء في صحيح بن حبان عن سبرة عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَقَالَ: "إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ أُعْطِيَ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذُ" (٤).

وجاء عند البغوي في شرح السنة قوله "اتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة، وهو كالإجماع بين المسلمين، وروى عن ابن عباس شيء من الرخصة للمضطر إليه بطول الغربة، ثم رجع عنه حيث بلغه النهي" (٥).

فنكاح المتعة قد جاء النهي عنه، وهو محرم في الكتاب والسنة كما جاء في الأدلة السابقة.

(١) جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، (١٥٦/٣٢)، فقه الصادق، محمد صادق الحسيني الروحاني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، (٨/٢٤)، من لا يحضره الفقيه، الصدوق، (٤٥٩/٣) برقم (٤٥٨٤)، مسند الإمام الرضا، عزيز الله عطاردي، (٢/٢٧٥)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٦/١٨).

(٢) سورة المعارج (الآية ٢٩-٣١)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥/٥)، وأخرجه مسلم صحيحه (١٠٢٧/٢).

(٤) صحيح بن حبان (٩/٤٥٧).

(٥) شرح السنة (٩/١٠٠).

## تعقيب:

الملاحظ في واقع الشيعة المعاصر أن الدعوة إلى المتعة أسلوب من أساليب التقرب إلى بعض من يرغبون وراءه مصلحة أو جذبه إلى التشيع وقد حدثني أحد الشباب ممن هو ثقة عندي وهو سني المذهب أنه عُرض عليه ذلك من وفد إيراني بمكة المكرمة وكذلك أعرف شباباً يتزوجون متعة من إيران، يسافرون كثيراً هناك، وقد افتتنوا بالفتيات الإيرانيات وما يُعرض عليهم من نكاح المتعة منهن وعندهم ولاءً لإيران وأهلها فلا حول ولا قوة إلا بالله.

## ٤ - استغلال عاطفة محبة آل البيت:

إن عواطف المسلمين ومشاعرهم جياشة نحو آل البيت ومن يحبهم أو يدافع عنهم، فالشيعة يستغلون ذلك لتعاطف المسلمين معهم، فيدعون أنهم أتباع آل البيت وأنهم يدافعون عنهم، ويظهرون للناس شعائر تلك المحبة من تسمية مراكزهم ومساجدهم وحسينياتهم بأسماء آل البيت، وهذا أسلوب من أساليبهم التي يخدعون بها المسلمين، وليس مآثم عاشوراء وما فيها من طقوس إلا من هذا القبيل، وقد أوردت فيما سبق التفصيل في هذا.

## ٥ - التباكي أثناء إلقاء الدروس والخطب:

من أساليبهم التي يجيشون بها عواطف الناس التباكي أثناء المواعظ والخطب لاستمالة الناس إليهم والتأثير فيهم، ولذلك يختارون للوعظ الدعاة المتميزين بحسن الصوت وإيجاد الموالات.

جاء عن أبي عبد الله، قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.<sup>(١)</sup>

وجاء عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: "كان علي بن الحسين عليهما

(١) كامل الزيارات: (٢٠٧).

السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليها السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسّه أذى فينا، فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أؤذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار" (١)

عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: "سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: لما قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فينا هي كذلك إذا رأّت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والاسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: إن لم يجئك البكاء فتباك، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ" (٢).

جاء في منتديات شيعة أهل البيت: إن حالات البكاء والتباكي لها ثواب عظيم في أحياء ذكرى عاشوراء وعزاء الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فالمرء حتى وإن لم يبك أو لم تعتره حالة البكاء، فإن مجرد التباكي، يجعل الشخص في حالة من الحزن والآسى، ويضفي على المجلس حالة الغم والكآبة. (٣)

جاء في حديث عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) انه قال: "من أنشد في الحسين

(١) المرجع السابق (٢٠١).

(٢) شرح أصول الكافي (١٦/٢١٨-٢١٩).

(٣) بحار الأنوار (٢٨/٤٤).

شعرا فتباكى فله الجنة" (١).

وجاء في حديث نقله السيد بن طاووس: "من تباكى فله الجنة" (٢)

وجاء في الحديث القدسي: "يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان

بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتا فيها" (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري: "يا أبا ذر، من استطاع أن

يبكي فليبك، ومن لم يستطيع فليشعر قلبه الحزن وليتباك، إن القلب القاسي بعيد من الله" (٤).

وجاء عن الصادق في بكاء الإنسان على ذنبه: "إن لم يجئك البكاء فتباك، فان

خرج منك مثل رأس الذباب فبخّ بخّ" (٥).

لعل من يقرأ غالب النصوص التي مرت في هذا الفصل يدرك التناقض بينها

وكذلك يدرك خطر الشيعة على الأمة وتبين له بعض وسائلهم وأساليبهم التي

يلبسون بها على الأمة والقصد من وراءها نشر هذا المذهب المنحرف عن أصل

الإسلام، والتمكن من أراضى السنة والسيطرة عليها.

وقد رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره عشر سنوات حسن الصوت يعظ جمهوراً

كبيراً وهو يبكي كل وقت المحاضرة والناس يبكون عاطفة ولربما لا يفقهون ما يقول.

(١) وسائل الشيعة (١٤/٥٧٩).

(٢) بحار الأنوار (٤٤/٢٨٢).

(٣) مستدرک سفينة البحار (٧/٢٣٥).

(٤) مكارم الأخلاق (٤٦٢)، بحار الأنوار (٧٩-٧٤).

(٥) بحار الأنوار (٩٠/٣٤٤).

## تعقيب:

البكاء منشأه من ادعاء الشيعة الظلم الذي حصل لأهل البيت من الظلمة حسب إدعائهم، فصارت سمة لهم في حسينياتهم ونواديمهم، فهم يتوجعون وينوحون ويكفون بل يضربون أنفسهم ويعذبونها ويدعون أن هذا من محبتهم لآل البيت ونصرتهم لهم، وهم أبعد الناس عن منهج آل البيت وإتباعهم.



# الفصل الثاني

# الفصل الثاني

## وسائل وأساليب التشكيك في مذهب المخالف

وفيه أربعة مباحث وهي:

- ✧ المبحث الأول: ادعاء دعوى محبة آل البيت.
- ✧ المبحث الثاني: ادعاء أن مذهبهم هو المذهب الحق.
- ✧ المبحث الثالث: ادعاء القداسة والعصمة لأنتمهم.
- ✧ المبحث الرابع: دعوى المظلومية لآل البيت.

## المبحث الأول دعوى محبة آل البيت

أولاً: تعريف آل البيت لغة واصطلاحاً:

آل البيت لغة: يقال: أَهْلُ الرَّجُلِ: زَوْجِيهِ وَأَخْصَّ النَّاسُ بِهِ، وَالتَّأَهُلُ: التَّزْوُجُ<sup>(١)</sup>، وَأَهْلُ الْبَيْتِ: سُكَّانُهُ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ: مَنْ يَدِينُ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

أما الآل فجاء في مقاييس اللغة: أن آل الرَّجُلِ أَهْلُ بَيْتِهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن منظور<sup>(٤)</sup>: "وَأَلُّ الرَّجُلِ أَهْلُهُ وَآلُ اللَّهِ وَآلُ رَسُولِهِ أَوْلِيَاؤُهُ أَصْلُهَا (أَهْلٌ) ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْهَاءُ هَمْزَةً فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ (أَأَلُّ)، فَلَمَّا تَوَالَتْ الْهَمْزَتَانِ أُبْدِلُوا الثَّانِيَةَ أَلْفًا"<sup>(٥)</sup>.

وهو لا يضاف إلا فيما فيه شرف غالباً، فلا يقال: آل الحائك خلافاً لأهل، فيقال: أهل الحائك، وبيت الرجل داره وقصره وشرفه<sup>(٦)</sup>.

آل البيت اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تحديد آل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على أقوال أشهرها:

- (١) كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، (٨٩ / ٤).
- (٢) لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٨ / ١١).
- (٣) مقاييس اللغة، دار الفكر، (١٦٢ / ١)، مادة: (أول).
- (٤) هو: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور الأنصاري.
- (٥) لسان العرب، ابن منظور، (٢٨ / ١١).
- (٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (٤٤٥ / ١).

القول الأول: هُم الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، وبه قال الجمهور. (١)

القول الثاني: هم ذرية النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأزواجه خاصة، حكاه ابن عبد البر في التمهيد، (١) وبه قال ابن العربي، وعند الإمام أحمد روايتان، والصحيح دخول زوجاته في أهل بيته، (١) واختارها شيخ الإسلام ابن تيمية. (١)

القول الثالث: آل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هم أتباعه إلى يوم القيامة (١)، واختاره الإمام النووي من الشافعية (١) والمرداوي من الحنابلة (١)، وقال: هو على الصحيح من المذهب وأختاره القاضي، وبه قال الشافعية وأختاره الأزهرى، ونص عليه السفاريني في لوامع الأنوار. (١)

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية، (٢١٠)،

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبة، (١٧/٣٠٢ - ٣٠٣).

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٥٨/٢).

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٤/٢٤٥).

(٥) وقد نظم هذا القول إمام اللغة نشوان الحميري في شعر له فقال:

أَلِ النَّبِيِّ هُمْ أَتْبَاعُ مِلَّتِهِ ... مِنَ الْأَعْجَمِ وَالسُّودَانِ وَالْعَرَبِ

(٦) المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (٤٦٦/٣).

(٧) الإنصاف، المرادوي، (٧٩/٢).

(٨) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (١٩)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضوية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكبتها، دمشق، الطبعة الثانية، (٥١/١)، (٤٠٢/٢). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن

القول الرابع: هم الأتقياء من أُمَّتِهِ. حكاها القاضي حسين<sup>(١)</sup> غيره.<sup>(٢)</sup>

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول. القائل بأن آل بيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُمُ الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، وقد رجح هذا القول فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الدرّويش - حفظه الله - في كتابه آل البيت وحقوقهم الشرعية، وقال هم بنو هاشم وبنو المطلب وذكر الحديث الوارد في صحيح البخاري برقم ٣٣١١ ونصه "إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد"<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: تعريف آل البيت عند الشيعة الاثني عشرية:

يرى جمهور الإمامية أن المراد بأهل البيت هم أصحاب الكساء الخمسة، وأنهم هم الذين نزلت فيهم آية التطهير: ﴿تَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٤)</sup>، وهم: محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين.<sup>(٥)</sup> وقالوا إن: "المتفق عليه من الجميع إن أهل البيت هم محمد وعلي وفاطمة

= حسام الدين الرحمانى المباركفوري، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة، (٢٥٣/٣).

(١) هو: القاضي حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي، المروزي الشافعي من كبار أصحاب القفال.

(٢) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، وعوض القرني، وأحمد السراح، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، (١/١٠١)، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، (٢٩٩)، حقوق النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على أُمَّتِهِ في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (١/٣٤٦).

(٣) آل البيت وحقوقهم الشرعية (٧-٨).

(٤) سورة الأحزاب: الآية (٣٣).

(٥) ينظر: الانتصار، أهم مناظرات الشيعة على شبكة الانترنت، العاملي، دار السيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٩/٣٦٨)، وركبت السفينة، مروان خليفات، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، (١٣١)، الأمامة تلك الحقيقة القرآنية: زهير البيطار، دار السيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٥٤).

والحسن والحسين" (١).

وقد جاء حديث الكساء بعدة روايات عند الشيعة ومن تلك الروايات ما جاء في الآمالي عن أبي عمر زاذان، قال: "لما وادع الحسن بن علي عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم، وقال إن الحسن بن علي رأني للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا، وكان الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أسفل منه بمرفاة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمي وكنا أهله، ونحن له، وهو منا ونحن منه. ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأم سلمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) خيري، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي، وأمي، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلا النبي صلى الله عليه وآله وأبي، تكرمة من الله تعالى لنا، وتفضيلا منه لنا. وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بسد الأبواب فسدها، وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال أما إني لم أسدها وأفتح بابي، ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وأفتح بابي. وإن معاوية زعم لكم أني رأيت للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا، فكذب" (٢).

وجاء في الكافي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٣) فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله

(١) الإمام علي: جواد جعفر الخليلي، تحقيق: حسن السعيد، مؤسسة آل البيت (لإحياء التراث)، بيروت، (٢٢١).

(٢) الآمالي للطوسي (٢/١٣٩).

(٣) سورة النساء: الآية (٥٩).

عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" - ونزلت في علي والحسن والحسين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في علي: من كنت مولاه، فعلي مولاه، وقال صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عزَّ وجلَّ أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته، لادعاه آل فلان وآل فلان، لكن الله عزَّ وجلَّ أنزله في كتابة تصديقاً لنيبه صلى الله عليه وآله "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: أأنت من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي" (١)، (٢).

(١) الكافي باب ما نص الله عليه ورسوله، (١/٤٢٥).

(٢) وقد ورد حديث الكساء عند أهل السنة بعدة روايات منها ما جاء عند الإمام أحمد بن حنبل (رَحِمَهُ اللهُ) (٥٨٧/٢) من رواية أبي ليلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عن أم سلمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا): أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِرُمَّةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: "ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ"، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيُّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنْامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ، تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ، قَالَتْ: وَأَنَا فِي الْحُجْرَةِ أُصَلِّي، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } سورة الأحزاب (الآية ٣٣) قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضَّلَ الْكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

ولكن الشيعة أضافوا على أصحاب الكساء بقية الأئمة الاثني عشر، مع أنه لم يرد لهم في حديث الكساء أي ذكر.

قال صالح الورداني في تعريف آل البيت: "إن آل البيت في تعريف الشيعة هم فئة محدودة من نسل الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خصتهم الروايات الواردة على لسانه وقصدهم النص القرآني - آية التطهير - وهم علي وفاطمة والحسن والحسين ثم تسعة آخرون من نسل الحسين" (١).

ويقول علي عاشور: "فالرأي عندي أن أهل البيت هم أهل الكساء: علي وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من سلالة الزهراء وأبي الحسنين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أن المقصود من أهل البيت هم العترة (٢) الطاهرة لا الأزواج" (٣).

تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ قُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ" فضائل الصحابة رقم الحديث (٩٩٦)، أحمد بن حنبل، جاء في ملتي أهل الحديث في تخريجه "هذا إسناد صحيح". ومنها ما جاء عن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحُلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} "الأحزاب". المرجع كتاب الجمع بين الصحيحين (٤/٢٢٥) وقال فيه كَيْسٌ لِمُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ مِنَ الصَّحِيحِ غَيْرِ هَذَا، وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَالَ الْأَبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ صَحِيحٌ وَضَعِيفٌ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ صَحِيحٌ.

(١) عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد، صالح الورداني، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢١١).

(٢) العترة: بقلة إذا طالت قطع أصلها فيخرج منه لبن، وعترة الرجل أصله، وعترة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه دنيا. العين، الفراهيدي، (٢/٦٦).

(٣) طهارة آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: علي عاشور (٢٨-٢٩).

فهم يرون عدم دخول أمهات المؤمنين في مسمى آل البيت<sup>(١)</sup>، واستدلوا على ذلك الحصر بآية التطهير السابقة.

وأن "أهل البيت هم أصحاب الكساء خاصة، ودخول أزواجه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) معهم تحته مما لم يقله أحد مع أنه لا محرمة بينهن وبين عليٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فالظن بدخولهن أو هن مع من تحرم عليه الصدقة مطلقاً في أهل البيت وهم وتخليط أو عناد"<sup>(٢)</sup>

كذلك تزعم الإمامية أن خطاب التذكير في قوله تعالى: ﴿عَنْكُمْ﴾ و﴿وَيُطَهَّرُونَ﴾ يمنع من دخول أمهات المؤمنين في جملة أهل البيت<sup>(٣)</sup>، وهذا مردود؛ وذلك لأنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث في جملة غلب المذكر، والآية عامة في جميع آل البيت كما سبق، فناسب أن يعبر عنهم بصيغة المذكر. ولا يعني بالضرورة حصر آل البيت في المذكورين.

فليس في النص ما يفيد أنهم هم أهله فقط. ولو ورد في النص التحديد لقال به أهل العلم. أو لوقع التناقض. كما لو اقتصر على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾<sup>(٤)</sup>، ولم تكمل قراءتها لأدت إلى فهم باطل وإشكالات عديدة.

(١) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة، عبدالله شبر، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٢٧-١٢٨)، الإمام جعفر الصادق: عبدالحليم الجندي، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (٧٣)، مودة أهل البيت: مركز الرسالة، قم، إيران، الطبعة الأولى، (٢٣).

(٢) جعفر الصادق عبد الحليم الجندي، (٧٣)، شرح إحقاق الحق، شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران (٢/٥٦٤)، شرح الزيارة الجامعة، عبد الله شبر، (١٢٧-١٢٨).

(٣) أقطاب الدوائر: الشيخ عبدالحسين، تحقيق: تحقيق وتخرّيج: علي الفاضل القائيني النجفي، دار القرآن الكريم، قم، ايران، (١٥)، شرح إحقاق الحق، المرعشي، (٩/٥٨)، طهارة آل محمدن علي عاشور، (٢٥).

(٤) سورة الماعون: (الآية ٤).

وهذا قد ورد في القرآن كثيراً كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾<sup>(١)</sup>، أي: ذلك من الدين القيم وليس الدين القيم مقصوراً على عدة الشهور وكون أربعة منها حرماً فقط، كذلك قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "هؤلاء أهل بيتي"، أي: من أهل بيتي.

وإذا كان هذا اللفظ يمنع دخول أحد من بيت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع هؤلاء الأربعة فكيف أدخلوا تسعة آخرين معهم لم يكونوا موجودين أصلاً عندما قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قوله ودعا دعاه.

ولو تأملنا الحديث لوجدناه قرينة واضحة على أن المقصود بالآية أزواجه، فلو كانت نازلة بخصوص أصحاب الكساء لما كان لدعاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لهم معنى، فما الداعي له والأمر محسوم من الأساس بدون دعائه، وإذن دعاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) طلب من الله أن يشمل بكرامته من دعا لهم شفقة منه أن لا يكون حكم الآية عاماً لأنه نزل في معرض الخطاب لأزواجه، ولو كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقطع بدخولهم في حكمها أو كان مطمئناً إلى ذلك لما دعا لهم.

وإذا كان الإمامية قد تشددوا في الاستدلال بدلالة الحصر وخطاب التذكير على عدم دخول أزواج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في آل البيت، فإننا نلزمهم بالآتي:

١- تركهم ومخالفتهم لاستدلالهم السابق، وذلك لعدم تقيدهم بالحصر، فقد أدخلوا مع أصحاب الكساء غيرهم، فأين الأدلة والنصوص التي تدل على إدخال غيرهم معهم؟

٢- حصر آل الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في عليّ وفاطمة والحسن والحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، وفي تسعة من أبناء الحسين فقط. فهل هؤلاء هم آل بيت رسول الله

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فأين بقية بنات النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأعمام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأبناؤهم؟! بل أين بقية ذرية الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)؟، وإن لم يكونوا منهم فمن الذي أخرجهم؟ وبأي دليل أخرجهم من آل البيت؟

يقول محسن الأمين<sup>(١)</sup> في أعيان الشيعة: "فبويع الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق، حتى طعن بخنجر في جنبه، وانتهب عسكره فوادع معاوية، وحقن دمه ودم أهل بيته".<sup>(٢)</sup>

فأتى بلفظ يوجب أن يكون حقن الدم لأزواجه وأولاده ويستحيل أن يريد حقن دم أبنائه فقط دون أزواجه.

أما دليل حصر آل البيت في الخمسة<sup>(٣)</sup>، من حديث أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٤)</sup> وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليه السلام)؛ وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: "إنك إلى خير"<sup>(٥)</sup>، إنك من أزواج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)".<sup>(٦)</sup>

فإن المراجع المعتمدة لدى الشيعة الاثني عشرية تبطل هذا الحصر ومن ذلك:

١ - بين رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال: "إني تارك فيكم الثقلين:

- (١) ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٣/١٩).
- (٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (١/٢٦).
- (٣) ينظر: الدر المنثور، السيوطي، (٦/٦٠٣).
- (٤) سورة الأحزاب: (الآية ٣٣).
- (٥) إلى قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "إنك إلى خير". أخرجه: الإمام أحمد في المسند، ٦/٣٠٤، والترمذي في سننه، ٤/٦٩٩، والنسائي في سننه الكبرى (١/٤٥٩) قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.
- (٦) ينظر: شرح إحقاق الحق، المرعشي، (٢/٥٢٩)، مودة أهل البيت، (٣٠).

كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفونني فيها" (١)، قلنا: فمن أهل بيته؟ قال: "آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس". (٢)

يؤكد ذلك يحيى الحلي (٣) فيقول: "ومن ذلك ما ذكره الثعلبي (٤) أيضًا في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (٥) يعني من أموال كفار أهل القرى ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني قرابة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: وهم آل علي (عَلَيْهِ السَّلَام) وآل العباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وآل جعفر وآل عقيل، ولم يشرك بهم غيرهم، وهذا وجه صحيح يطرد على الصحة لأنه موافق لمذهب آل محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يدل عليه ما هو مذكور عندهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (٦)؛ لأنَّ مستحق الخمس

(١) أخرجه: الترمذي في سننه، (٥/٦٦٢)، والنسائي في سننه، (٥/١٣٠)، وهو حسن غريب، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، (٣/١١٨)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهودي، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، (٢٥/٢٣٧). والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٥/١٨٢)، وزيد بن أرقم فسر الآل بهم، وبين أنهم آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، كما في صحيح مسلم: كتاب: فضائل الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، باب: فضائل علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، (٤/١٨٧٣).

(٣) هو: يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلي، (انظر: معجم المؤلفين: عمر كحالة، (٤/٩٠)).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري أبو إسحاق، مفسر ومقريء وواعظ وأديب، من تصانيفه: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، العرائس في قصص القرآن، وريع المذكرين، (ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: (١٧/٤٣٥)، معجم الأدباء: ياقوت الحموي، (٢/١٩،٢٠)).

(٥) سورة الحشر: (الآية ٧).

(٦) سورة الأنفال: جزء من الآية (٤١).

عندهم: آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل ولا يشرك بهم غيرهم" (١).

روي أنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: "ألا وإن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيد الثلاثة وأتقاهم الله ولا فخر، اختارني وعلياً وجعفرأ ابني أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) كنا رقاداً بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه على وجهه" (٢).

ونقل عنه أيضاً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في مرض موته، أنه قال للسيدة فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا): "عليّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)" (٣).

وفي غزوة بدر لما نُقل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جريحاً يحتضر قال: "يا رسول الله! أأست شهيداً؟ قال: بلى، أنت أول شهيد من أهل بيتي" (٤).

ثم إن الإمامية يحملون أهل السنة أخطاء في تعريفهم لآل البيت، يقول صالح الورداني: "لقد نشأت أجيال لا تعرف من هم آل البيت، ولا تعرف سوى الصحابة وأنهم عدول ومصدر تلقي الدين، وما كان ذلك إلا نتيجة لاختراع فكرة العدالة..

(١) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، (٦).

(٢) تفسير القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، منشورات مكتبة الهدى، النجف، العراق، (٢/٣٤٧)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٢/٢٧٧)، والحديث فيه عناية الربيعي من غلاة الشيعة. (انظر: جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (١٢/١٧٣)، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٣/٢٧٧).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨/٥٣)،

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (١٩/٢٢٥)، تفسير القمي، (١/٢٦٥).

ومن هنا تبرز لنا أهمية هذه الفكرة وخطورتها على الدين، إذ انبنى عليها ديننا آخر، يقوم على أساس روايات رجال مشبوهين، وأن التحرر من هذه الفكرة مقدمة ضرورية لمعرفة الدين الحق الذي يقوم على النصوص"<sup>(١)</sup>.

كما يربط الورداني بين الاعتقاد بعدالة الصحابة، والعقيدة من آل البيت، وهو ربط لا مسوغ له، فيقول: "يقف علماء أهل السنة في حيرة أمام النصوص الواردة في آل البيت. وحيرتهم هذه إنما يعود سببها إلى ما يلي: كثرة هذه النصوص وتواترها وصراحتها، وضغوط السياسة والحكام، والتزامهم بعدالة الصحابة.

يقول: "إن التزام أهل السنة بطاعة الحكام، وعدم الخروج عليهم، مع تبنيتهم قضية عدالة الصحابة، والتزامهم بالإجماع على ذلك، يفرض عليهم الوقوف موقفًا سلبيًا في مواجهة النصوص الواردة في آل البيت على كثرتها، أو بمعنى آخر يفرض عليهم تأويل هذه النصوص بما لا يصطدم بقضية عدالة الصحابة ويثير الناس على الحكام. إذ أن أئمة آل البيت هم الأئمة الحقيقيون للمسلمين، كما أنهم أيضا هم العدول الحقيقيون الواجب إتباعهم في أمر الدين والسياسة"<sup>(٢)</sup>.

### تعقيب:

إن مما سبق يظهر جلياً الفرق الشاسع بين أهل السنة وبين الشيعة الاثني عشرية في بيان من هم أهل البيت، كما يظهر أيضا ضعف أدلة الإمامية التي استدلوها بها على حصر آل البيت في المذكورين سابقا.

فأهل السنة يرون أن آل البيت على الراجح من أقوالهم هم ذرية النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأقاربه ممن تحرم عليهم الصدقة وكذلك أزواجه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ) جميعاً<sup>(٣)</sup>.

(١) الخدعة، رحلتي من السنة إلى الشيعة، صالح الورداني، مؤسسة عاشوراء، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٩٨).

(٢) عقائد السنة وعقائد الشيعة، التقارب والتباعد، صالح الورداني، (٢٠١).

(٣) ينظر كتاب أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عمر بن صالح القرموشي، الناشر مركز تأصيل

أما الإمامية فيرون أن آل البيت هم أصحاب الكساء وهم محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) ثم أضافوا على أصحاب الكساء بقية الأئمة. (١)

### ثالثاً: محبة أهل البيت عند الشيعة الاثني عشرية:

أورد الشيعة مجموعة من الأحاديث التي ينسبونها إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في محبة أهل البيت، منها:

١- روي عن الحسن بن عبد الله بن سعد عن جابر عن علي بن الحسن عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ، أَهْوَاهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النُّشُورِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ". (٢)

٢- روي عن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم الشعيري عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أَنْبَتُكُمْ قَدَمًا عَلَى الصَّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي". (٣)

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ الْأَمْنَ وَالْإِيْمَانَ مَا طَلَعَتِ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فِي حَيَاتِهِ

= للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى.

(١) تحصيل المحصل المعروف بنقد المحصل، نصر الدين الطوسي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (٤٠٨) وما بعدها.

(٢) فضائل الشيعة، سعيد أبو معاش، مؤسسة السيِّدة المعصومة عَلَيْهَا السَّلَامُ، قم المقدَّسة، إيران، الطبعة الأولى، سنة، (٤٨/٣).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (١٥٨/٢٧)، النوادر، أبو الرضا فضل الله بن علي الحسن الراوندي، تحقيق سعيد رضا على عسكري، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، (١٢٣).

وبعد موته مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل". (١)

٤- روي عن علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمد بن أيوب عن عمرو بن سليمان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "لا يزلُّ قدمَ عَبْدٍ يومَ القيامةِ حتى يسألَ عن أربعةِ أشياء: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حُبِّنا أهل البيت". (٢)

٥- روي عن حماد بن يزيد، عن أيوب، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ السَّيِّئَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ". (٣)

٦- روي عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آله السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ وَهَبَكَ حُرْبِ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، فَضَيِّتَ بِهِمْ إِخْوَانًا، وَرَضُوا بِكَ إِمَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ، وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ، وَكَذَبَ عَلَيْكَ". (٤)

(١) مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لآحياء التراث، بروت، لبنان، الطبعة الاولى، (١٠/٢١٤).

(٢) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبي الحسن علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي، تحقيق وتعليق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، (١٧٥).

(٣) الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الأولى، (١/٣٧٠)، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، مكتبة القدسي، باب الخلق، القاهرة، (٩٢-٩١).

(٤) تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، (٢٦٥).

## تعقيب:

إن محبة آل البيت رضى الله عنهم قد بينها كتاب الله وحفظتها السنة في عهد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنزلهم أهل السنة منزلتهم اللائقة بهم (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) من غير غلو فيهم ولا تفريط في حقهم، فقد ورد في صحيح البخاري من حديث ابن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) أن أبا بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْزُقُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ" (١).

وورد في الصحيحين من حديث عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أن أبا بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال لعلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي" (٢).

وجاء عن البخاري ومسلم عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قال: (وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ يَرْعِنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِيمِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَوْ لِأُظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا) (٣).

وقد كان آل البيت من أولويات اهتمام عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فقد جاء في تاريخ اليعقوبي أن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عندما دون الدواوين كانوا آل البيت في المقدمة قال

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٥٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، (٥/ ٣٠)، برقم (٣٧١١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لا نورث ما تركنا فهو صدقة، (٣/ ١٣٨٠) برقم (١٧٥٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١١)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٥/ ١٨٥٨).

اليقوي: "ودون عمر الدواوين، وفرض العطاء سنة ٢٠، وقال: قد كثرت الأموال فأشير عليه أن يجعل ديواناً، فدعا عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف [وكلهم أقرباء علي]، وقال: اكتبوا الناس على منازلهم وابدأوا ببني عبد مناف، فكتب أول الناس علي بن أبي طالب في خمسة آلاف، والحسن بن علي في ثلاثة آلاف، والحسين بن علي في ثلاثة آلاف، ولنفسه أربعة آلاف.. وكان أول مال أعطاه مالاً قدم به أبو هريرة من البحرين مبلغه سبعمائة ألف درهم، قال (يعنى الفاروق): اكتبوا الناس على منازلهم،

واكتبوا بني عبد مناف، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم أتبعوهم عمر بن الخطاب وقومه، فلما نظر عمر قال: وددت والله أني هكذا في القرابة برسول الله، ولكن ابدأوا برسول الله ثم الأقرب فالأقرب منه حتى تضعوا عمر بحيث وضعه الله" (١).

وحول ما يقال عن أن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يرى أحقيته في الخلافة بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما جاء عنه وعن الزبير (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) "ما غضبنا إلا لأننا قد أخرجنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالصلاة بالناس وهو حي" (٢).

فأهل السنة محبون لأهل البيت يتولونه ويحفظون فيهم وصية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لا محبة الشيعة المزعومة التي قد حصرت آل البيت في أشخاص معدودين وكفروا ولعنوا وعادوا البقية وانحرفوا عن سنة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحادوا عن نهج سلفه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وأرضاهم، وأن من لم يتبع سنة رسول الله

(١) تاريخ اليعقوبي (١٥٣/٢) طبعة بيروت.

(٢) جاء في المستدرک علی الصحیحین للحاکم برقم (٧٠/٣) وجاء في الاعتقاد للبيهقي (١/٣٥٠) وفي السنن الكبرى للبيهقي (٨/٢٦٣) وذكره موسى بن عقبة في "المغازي" - كما ذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" (٦/٣٠٢)، وأورده ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٠/٢٨٧).

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليس له حظ في محبته ولا محبة آل بيته (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وقد ربط الله تعالى محبته بالإتباع لرسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> وأن من مقتضيات الإيمان بالله تعالى متابعة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وتحكيمه في ما يحصل بين المسلمين من خلاف قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> وأخبر تعالى أن مخالفة أمر نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) توقع المسلمين في الفتن والعذاب قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> وقد قرن طاعته بطاعة رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمرنا بها وجعلها من شروط الإيمان فقال عزَّجَلَّ: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وأمرنا سبحانه بالأخذ بما جاء به (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٥)</sup>، وأن من انحرف عن سنته ولم يتبع هديه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فليس من النبي، كما جاء ذلك في صحيحي البخاري ومسلم (أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ وَاتَّقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سِيَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)<sup>(٦)</sup> قال الإمام بن حجر (رَحِمَهُ اللَّهُ) في شرح هذا الحديث المراد الطريقة لا التي تقابل الفرض<sup>(٧)</sup> فمن لم يطع الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يقتد به فهو بعيد كل البعد عن محبته والولاء له ولأهل بيته

(١) سورة آل عمران (الآية ٣١)

(٢) سورة النساء (الآية ٦٥)

(٣) سورة النور (الآية ٦٣)

(٤) سورة الأنفال (الآية ١)

(٥) سورة الحشر (الآية ٧)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢/١٠٢٠)

(٧) فتح الباري (٦/٩)، طبعة دار التقوى

وكذلك من لم يقتد بخلفائه الراشدين لقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَسِيرَى مَنْ بَقِيَ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ ضَلَالَةٌ) (١) فأبي الفريقين أحق بالمحبة والموالاتة لآل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) و(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)؟!!



(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب طاعة الأمراء (٣/١٤٦٨) وأورده الإمام أحمد في مسنده (٣٧٣/٢٨) وجاء في المعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٤٨)، وفي المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/١٧٤)، وفي السنن الكبرى للبيهقي (١٠/١٩٥)، وفي كتب السنن.

## المبحث الثاني دعوى أن مذهبهم هو المذهب الحق

يدعي الشيعة الإمامية بأنهم هم أهل الحق؛ لأنهم تأملوا المذاهب، ونظروا في قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً"<sup>(١)</sup>، ورووا أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد عَيَّن هذه الفرقة في أحاديث صحيحة، منها قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ، وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي"<sup>(٢)</sup> وكشف المراد بأهل بيته في أحاديث آخر، حيث قال: "اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي...."<sup>(٣)</sup>، يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين.

وجاء عندهم أن أئمة أهل البيت الاثني عشر قد اتفقت الأمة على نجاتهم ونجاة أتباعهم. فلما رأوا كل ذلك أتبعوهم؛ فصاروا بذلك هم الناجين دون غيرهم<sup>(٤)</sup>.

ولكن الأمر ليس كما تدعي الشيعة، فحديث الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين إنما هي التي تكون على ما كان عليه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأصحابه يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحِمَهُ اللهُ): "إنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عندما سئل عن الفرقة الناجية قال: "من كان مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي، وفي رواية أخرى قال: "هم الجماعة"<sup>(٥)</sup>، وهذا التحديد للفرقة الناجية هو الراجح من خلال النظر إلى الأدلة الشرعية، ويعد شيخ الإسلام أهل السنة هم الفرقة الناجية، وإن كان ذلك لا يعني أن جميع الفرق الأخرى هالكة،

(١) تأويل الآيات الظاهرة، (١/١٦٥)

(٢) كتاب العصمة لمركز الرسالة، (٤/١٢)

(٣) كتاب مودة أهل البيت، (٣/٧)

(٤) دليل المتحيرين في بيان الناجين علي آل محسن، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٢٦).

(٥) منهاج السنة النبوية (٣/٤٥٦).

فيقول: وهذه الفرقة الناجية (أهل السنة) وهم وسط في النحل، كما أن ملة الإسلام وسط في الملل" (١).

وقد ورد في مراجع الشيعة أنه ليس في يد الناس شيء من الحق إلا ما خرج من عند الأئمة، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل فقد روى عبد الله بن سنان الخازن لديوان المنصور الدوانق يقول: سألت الإمام عن الآية ١٨١ من سورة الأعراف: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٨١) فقال الإمام: هم الأئمة. يعني عندما قال الله ممن خلقنا أمة يهدون إلى الحق ويرجعون إلى الله فهذه صفة منحصرة بالأئمة.

وهذا يعني إن كل هؤلاء الذين هداهم الدعاة إلى الحق بعد توفيق الله لا وجود لهم ولا حقيقة. ومثل هذا ما قاله عبد الله بن سنان الكذاب، حتى الأنبياء لم يهدوا أحداً لأن هذا العمل ينحصر بالأئمة؛ فالشيعة يحرفون الآيات القرآنية ويتلاعبون بها (٢).

ومن إدعائهم أنهم يقولون: إن مذهب الاثني عشرية حق؛ لأنهم أقل من أهل السنة وأذل منهم قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ (٣) و﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ (٤).

ومما لا يخفى على العاقل أن في هذا التقرير تحريفاً لكلام الله تعالى، فإن الله قال

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٧٠).

(٢) سورة الاعراف: (الآية ١٨١).

(٣) كسر الصنم أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقد (نقض كتاب أصول الكافي للكليني)، السيد أبو الفضل بن الرضا البرقي، قدم له وعلق له: عمر بن محمود أبو عمر، ترجمة: عبد الرحيم ملا زاده البلوشي، دار البيارق، بيروت لبنان، منشورات رابطة أهل السنة في إيران، الطبعة الأولى، (١٤٥).

(٤) سورة ص (الآية ٢٤).

(٥) سورة سبأ (الآية ١٣).

في حق أصحاب اليمين: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۖ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> والثلة هي الجمُّ الغفير،<sup>(٢)</sup> وليس في الآية الكريمة المذكورة بيان حقيقة المذاهب أو بطلانها، بل إنما هي لبيان قلة الشاكرين وكثرة غيرهم، وكذا في قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾<sup>(٣)</sup> بيان قلة العاملين بجميع الأعمال الصالحة، كما يدل الكلام السابق على ذلك وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٤)</sup> وليس فيها بيان حقية العقائد أو بطلانها.

وعلى تقدير تسليم كون القلة والذلة موجبة للحقية يلزم أن يكون النواصب والخوارج والزيدية والأفطحية وغيرهم أحق من الاثني عشرية لأنهم أقل منهم بكثير وأذل، نعم إن العزة للمؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٦)</sup> إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ<sup>(٧)</sup> وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ<sup>(٨)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(٩)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> وقد قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اتبعوا السواد الأعظم"<sup>(١١)</sup> إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على كثرة أهل الحق، وبهذا يبطل استدلالهم

(١) سورة الواقعة: (الآية ١٣-١٤).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ثلة)، (١١ / ٩٠).

(٣) سورة الشعراء: (الآية ٢٢٧).

(٤) سورة المنافقون: (الآية ٨).

(٥) سورة الصافات: (الآيات ١٧١-١٧٢-١٧٣).

(٦) سورة الأنبياء: الآية (١٠٥).

(٧) سورة المائدة: (الآية ٥٦).

(٨) لم يرد في الحديث لفظ اتباعوا. وقد جاء الحديث مرفوعاً إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أخرجه: ابن ماجة في سننه عن أنس بن مالك: (٢ / ١٣٠٣). وقال البوصيري في الزوائد: في إسناده أبو خلف الأعمى... ضعيف. والحديث حسن موقوف كما قال سليم الهلالي في كتابه نصح الأمة: (٢١).

بالقلة والذلة. (١)

قال نعمة الله الجزائري: "إن طائفة الشيعة هم وحدهم أهل الحق والقائمون عليه؛ لأنهم هم الذين بأيديهم كتاب الله كاملاً غير منقوص، فهم يعبدون الله بكل ما شرع، وأما من عداهم من المسلمين فهم ضالون لحرمانهم من كثير من كتاب الله تعالى وهدايته فيه. (٢)

ولو سلمنا لما قال لأدعت كل طائفة أن الحق معها، ولكن الحق ما ثبت بالدليل المنقول.



(١) ينظر: مختصر التحفة الإثني عشرية لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، ترجمة: غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الاسلامي، اختصره: السيد محمود شكري الألوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، (٢٩، ٣٠).

(٢) الأنوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري، دار القارئ، دار الكوفة، الطبعة الأولى، (٢ / ٢١١)، كشف الحقائق، علي آل محسن الطبعة الثالثة، (٦٣).

## المبحث الثالث دعوى القداسة والعصمة لأئمتهم

### ✦ المطلب الأول: مفهوم الإمامة:

#### تعريف الإمامة لغة واصطلاحاً:

الإمامة، في اللغة: التقدم، تقول: أمّ القوم، وأمّ بهم تقدمهم وهي الإمامة، والإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم، أو كانوا ضالين، ويطلق الإمام على الخليفة، وعلى العالم المقتدى به، وعلى من يؤتم به في الصلاة<sup>(١)</sup>.

والإمامة اصطلاحاً: هي "صفة حُكْمِيَّة، توجب لموصوفها تقديمه على غيره معنى، ومتابعة غيره له حسّاً. وتنقسم أربعة أقسام: ١- إمامة وحي وهي النبوة ٢- وإمامة وراثية كالعلم ٣- وإمامة عبادة وهي الصلاة ٤- وإمامة مصلحة وهي الخلافة العظمى لمصلحة جميع الأمة، وإذا أطلقت انصرفت إلى المعنى الأخير عرفاً، وهي - بهذا المعنى -: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي - (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)"<sup>(٢)</sup>.

وعرّفها الجويني بأنها: "رياسة تامّة وزعامة عامّة تتعلق بالخاصّة والعامة في مهيات الدين والدنيا"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الهمام: استحقاق تصرف عام على المسلمين<sup>(٤)</sup>

قال الدكتور ناصر العقل في مجمل أصول أهل السنة والجماعة "الإمامة الكبرى، وهي إمامة المسلمين: السلطان.. الملك.. الخلافة.. الرئاسة التي هي حكم البلاد،

(١) ينظر: اللسان باب أمم (٢٢/١٢)، والمصباح، مادة: أمّ، تاج العروس فصل الهمزة (١/٧٦١٢).

(٢) ينظر الفواكه الدواني للنفراوي (١/١٠٦)، حاشية العدوي على كفاية الطالب (١/٣٢٣).

(٣) غياث الأمم للجويني (٢٧)

(٤) المسامرة ومعه المسامرة رسالة دبلوم لحسن عبيد: (٣٠٢). حاشية ابن عابدين: (١/٥٤٨). البحر الرائق

لابن نجيم: (٦/٢٩٩).

سواء كانت بلاد المسلمين بعمومها، أو جزءاً من بلاد المسلمين لما تجزأت بلاد المسلمين، وبعض الناس يجهل ويظن أن تجزؤ بلاد المسلمين أمر حادث! لا، بلاد المسلمين تجزأت حتى في عهد الخلفاء الراشدين، وكانت السلطة هنا وهناك وكلها شرعية، كان هناك أناس يتبعون بيعة علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وفئة من المسلمين لا يزالون تحت إمامة وبيعة معاوية بن أبي سفيان، وكل له أحكامه. إذاً: الإمامة الكبرى تكون بحسب وضع البلد وتثبت بعدة طرق: الطريقة الأولى: إجماع الأمة بالشورى، فإذا أجمع المسلمون ويمثلهم أهل الحل والعقد؛ فتثبت على إمام أو سلطان أو ملك؛ فيكون بذلك له حق السلطة والإمامة. الطريقة الثانية: بيعة أهل الحل والعقد ممن لهم شأن في الأمة من العلماء ورؤساء العشائر وأهل الرأي وذوي التأثير في الأمة، ولو كانوا قلة، فبايعوا سلطاناً لزمّت بيعته على الجميع، وصار إماماً تجب له حقوق الإمامة بغير معصية الله. الطريقة الثالثة: الإمامة بالتغلب، كأن يتنازع سلاطين على الحكم ولكن غلب واحد، فإذا غلب وجبت بيعته واستتب له الحكم وصار له حكم إمام المسلمين وإن لم يكن هو الأفضل، وإن كان فاجراً أو ظالماً كما ذكر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الأحاديث. الطريقة الرابعة: الوصية، وقد حدثت حتى في عهد الخلفاء الراشدين، أبو بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أوصى من بعده لعمر بن الخطاب، والوصية قد تكون مثل صورة ما حدث من أبي بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وقد تكون مثل صورة ولاية العهد كما حدث من معاوية (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) حينما طلب البيعة ليزيد، فيما يسمى بولاية العهد، وهي نوع من الوصية. وهذه الأمور وغيرها يتمكن فيها المسلم من الحكم في بلد من بلاد المسلمين ويستتب له الأمن والأمر؛ وتجب بيعته وطاعته بالمعروف من غير معصية الله. فمن تحققت له السلطة وجبت طاعته بالمعروف ومناصحته، وحرّم الخروج عليه إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان يقول به الراسخون في العلم وأهل الحل والعقد" (١).

(١) مجمل أصول أهل السنة والجماعة للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل.

يقول الدكتور عبدالله الدميحي - حفظه الله - في رسالة الماجستير (الإمامة العظمى) "وهكذا أخذت الإمامة معنى إصطلاحياً إسلامياً، فقصد الإمام خليفة المسلمين وحاكمهم، وتوصف الإمامة أحياناً بالإمامة العظمى أو الكبرى تمييزاً لها عن الإمامة في الصلاة على أن الإمامة إذا أطلقت فإنها توجه إلى الإمامة الكبرى أو العامة كما أوضح ذلك ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٩٠ الطبعة الثانية" (١).

أما الإمام: هو كل شخص صار قدوة في فن من فنون العلم، كما عرّفه الرازي بأنه: "كل شخص يُقتدى به في الدين، غير أنه إذا أُطلق لا ينصرف إلا إلى صاحب الإمامة الكبرى، ولا يطلق على الباقي إلا بالإضافة" (٢).

#### مفهوم الإمامة عند الشيعة:

إن مفهوم الإمامة عند الشيعة كمفهوم النبوة بل أعلى، فكما يصطفي الله ﷻ من خلقه أنبياء، يختار سبحانه أئمة، وينصّ عليهم، ويقيم بهم الحجّة، ويُوحي إليهم، ولا يقولون أو يفعلون إلا بأمر الله ووحيه، والإمامة عندهم ليست بالأمر الفرعي الذي يكون فيه الخلاف أمراً عادياً، بل هي أساس الدين وأصله المتين، ولا دين لمن لم يؤمن بالإمامة، يقول: محمد حسين آل كاشف الغطاء عن تعريف الإمامة: "أنّ الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيّده بالمعجزة التي هي كنصّ من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنصّ عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده" (٣) وجاء في الكافي، عثمان عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: أترون الموصي منا يوصي

(١) رسالة ماجستير بعنوان الإمامة العظمى د/ عبدالله بن عمر الدميحي.

(٢) ينظر تفسير الرازي: (٤ / ٤٤)، حاشية ابن عابدين (١ / ٥٤٧)، وينظر الموسوعة الفقهية (٦ / ٢١٥ - ٢١٦)، الفصل في الملل لابن حزم (٣ / ٧٤).

(٣) أصل الشيعة وأصولها (٥٨).

إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الامر إلى صاحبه<sup>(١)</sup>.

وذكر الحر العاملي "الأئمة الاثني عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم"<sup>(٢)</sup>. يقول المفيد في كتاب العيون: "إن الإمامة توجب لصاحبها عند الاثني عشرية: العصمة، والنص، والمعجزة..."<sup>(٣)</sup>

تعقيب:

لقد جعل الشيعة لإمامية، الإمامة ركناً من أركان الدين بل اعتبروا أن معرفة الأئمة واجبة، وأن من جهل الإمام فقد مات ميتة جاهلية، ولذلك فالإمامة عندهم تقوم على الأسس التالية:

- ١- الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها.
- ٢- لا بد لكل عصر من إمام هاد يخلف النبي في هداية البشر.
- ٣- الإمام كالنبي في عصمته وصفاته وعلمه منذ صغره وفي كبره.
- ٤- الأئمة هم أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وهم شهداء على الناس، أمرهم أمر الله، ونهيهم نهيه، لا يجوز الرد عليهم أو مراجعتهم؛ لأن الراد عليهم كالراد على الرسول، والراد على الرسول كالراد على الله، فيجب التسليم والانقياد لأمرهم والأخذ بقولهم.
- ٥- الإمام تجري خوارق العادة على يديه لإثبات إمامته ويسمون ذلك

(١) الكافي - باب إن الإمامة عهد من الله (١/٤٠٩).

(٢) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (١٥٢).

(٣) كتاب العيون: (٢/١٢٧).

معجزة، كالذي يجري على يد أنبياء الله تعالى ورسله<sup>(١)</sup>. ولا شك أن هذا مخالف لما ثبت في القرآن والسنة الصحيحة وهو غلو في الأئمة عظيم، بل جعل المعاصرون منهم للأئمة نواباً يديرون الأمور نيابة عن الإمام:

يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية "غاب الإمام الثاني عشر للشيعة الإمام محمد بن الحسن (ع) سنة ٢٦٠هـ، وظل الشيعة منذ ذلك الحين إلى سنة ٣٢٩هـ على علاقة به من خلال نوابه الأربعة (عثمان بن سعيد، ومحمد بن عثمان، والحسين بن روح، وعلي بن محمد) وتسمى هذه المرحلة بالغيبة الصغرى"<sup>(٢)</sup>

ويقول "فهذه الحكمة دائمة، ومن السنن الإلهية التي لا تقبل التغيير. وبناءً عليه فهناك ضرورة - في أيامنا هذه وعلى الدوام - لوجود ولي للأمر، أي حاكم قيم على النظام والقانون الإسلامي، حاكم يمنع الظلم والتجاوز والتعدي على حقوق الآخرين، ويكون أميناً وحارساً لخلق الله، وهادياً للناس إلى التعاليم والعقائد والأحكام والنظم الإسلامية"<sup>(٣)</sup> وقد نصب الخميني نفسه نائباً عن الإمام وكذلك من جاء بعده، وقد خدعوا أتباعهم بالكذب المختلق على جعفر الصادق (رَحْمَةُ اللَّهِ) وعلى أهل البيت، ومن أساليبهم في هذا المبحث ادعاء حفظ الدين لأنهم لا يأخذون دينهم إلا عن معصوم من آل البيت.

(١) ينظر عقائد الإمامية (١٠٢-١٠٤، ١٠٦-١٠٧)، الكافي للكليني (٢/٢٢)، كتاب الإيمان والكفر - باب دعائم الإسلام، تاريخ المذاهب الإسلامية (٥٢)، الأنوار الإلهية في المسائل (٢/٢).

(٢) الحكومة الإسلامية (١/٢٤)

(٣) المرجع السابق ٣٨/١

**دعوى القداسة لأئمتهم**

تعريف القداسة لغة واصطلاحاً:

القداسة لغة: من التقديس وهو التطهير،<sup>(١)</sup> وتَقَدَّسَ تطهر والأرض المُقَدَّسَةُ المطهرة،<sup>(٢)</sup> وقيل هو: تنزيه الله عَزَّجَلَّ.<sup>(٣)</sup>

التقديس اصطلاحاً:

قال الراغب: التقديس التطهير الإلهي المذكور في قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرُهُ تَطْهِيراً﴾<sup>(٤)</sup> دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة.<sup>(٥)</sup>

وقال الجرجاني: "تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بجنابه وعن النقائص الكونية مطلقاً وعن جميع ما يعد كما لا بالنسبة إلى غيره من الموجودات مجردة كانت أو غير مجردة".<sup>(٦)</sup>

**دعوى القداسة عند الاثني عشرية:**

يدعي الشيعة الاثني عشرية أنهم خاصة الله تعالى وصفوته، وأن الله تعالى

(١) التوقيف على مهات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، (١٩٨)، مادة: (قدس).

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (٥٦٠)، مادة: (قدس).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٢٥ / ٦)، مادة (القاف والسين والذال)، لسان العرب، ابن منظور، ١٦٨ / ٦، مادة: (قدس).

(٤) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٣٣).

(٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت)، (٣٩٦)، مادة (قدس).

(٦) التعريفات، الجرجاني، (٨٩).

اختارهم من بين كل الناس، وميزهم عن غيرهم بكثير من المزايا. (١)  
ابتداءً من خلق أرواحهم التي يزعمون أن الله تعالى خلقها من نور عظمته،  
وأنتهاءً بإدخالهم الجنة وخلودهم فيها متنعمين بما أعده الله لهم فيها من النعيم المقيم.  
ومن هذه الادعاءات زعمهم أن الله تعالى خلقهم من طينة غير الطينة التي  
خلق منها باقي البشر.

روى المجلسي في بحار الأنوار عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: إنا  
وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين، وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون". (٢)

روى المجلسي في بحار الأنوار أيضًا عن ابن العباس، عن محمد بن زياد، عن  
أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ألا ابشرك  
يا علي؟ قال: بلى بأبي وامي يا رسول الله، قال: أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خلقنا من طينة واحدة، وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا، فإذا  
كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبينا  
فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم. (٣)

ويروي الكليني عن أبي عبد الله أنه قال: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور  
خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن  
خلقًا وبشرًا نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبًا، وخلق أرواح

(١) إن الشيعة بهذا الادعاء شابهوا اليهود، فاليهود يدعون أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه قال  
تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ}، وعندما تنظر إلى عقائد الشيعة تجد التشابه  
بينها وبين عقائد اليهود فهم يدعون أنهم خلقوا من طينة طاهرة وكما أن في العقائد تشابه فإن العلاقة  
والمودة بينهم متأصلة حميمة.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (٥/٢٢٥، ٢٤٩، ٧/٢٤١، ٨/٢٥، ١٠، ١٣، ٥٨/٤٥، ٦٤/٧٧، ١٢٧،  
١٢٩، ١٧٧/٦٥، ١٠٨/٣٤٥).

(٣) المرجع السابق ٧/٢٤١، ٦٤/١٢٧.

شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: الناس، وصار سائر الناس همج، للنار وإلى النار.<sup>(١)</sup>

ويروي الصفار عن أبي عبد الله أنه قال: إن الله جعل لنا شيعة؛ فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه، فهو المتقبل من محسنهم المتجاوز عن مسيئهم من لم يلق الله ما هو عليه لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيئة.<sup>(٢)</sup>

ويروي الشيخ المفيد عن الإمام الصادق أنه قال: "..خلقنا الله من نور عظمتة وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا، أي: من الشيعة، أي: من أئمة الشيعة"<sup>(٣)</sup>

ذكر الدكتور ناصر القفاري حفظه الله أن الشيعة تدعي: "أن الشيعي خُلِق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاصي وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة"<sup>(٤)</sup>.

يروي الكليني عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد

(١) أصول الكافي، للكليني، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (٤٥٣/١)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (٦/٣٩٤). وأورد هذه الرواية الصفار في بصائر الدرجات، (٤٠)، والمجلسي في بحار الأنوار، (١٤، ١٣/٢٥).

(٢) بصائر الدرجات، الصفار، (١٠).

(٣) الاختصاص، محمد بن النعمان المفيد، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين فير الحوزة العلمية، قم، إيران، (د.ت)، (١/٣٨٩).

(٤) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، د/ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، (٢/٩٥٦).

إلى الله عَزَّوَجَلَّ، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله (عَزَّوَجَلَّ) طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولى الأمر، قال أبو جعفر (ع): حُبُّنا إيمان وبغضنا كفر".<sup>(١)</sup>

وجاء في أصول الكافي "علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهدي، عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أما بعد فإن محمد (صلى الله عليه وآله) كان أمين الله في خلقه فلما قبض (صلى الله عليه وآله) امناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم"<sup>(٢)</sup>.

### تعقيب:

ما ذهب إليه الشيعة من أنهم خلِقوا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، أو من عليين وما شابه ذلك، يتعارض مع نص القرآن؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾<sup>(٣)</sup>؛ ففي هذه الآية تصريح واضح بأن جنس الإنسان مخلوق من طين الأرض، ولم يستثنى أحداً بالتمييز.

كما قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

### صور التقديس عند الشيعة الاثني عشرية:

#### ١ - تقديس الأئمة:

غلى الشيعة في تقديس الأئمة حتى جعلوهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون، جاء في موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام أن الشيعة يدعون أن علياً (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خطب

(١) أصول الكافي، الكليني، كتاب الحجّة، (١/٣٨٩).

(٢) أصول الكافي (١/٢٢٣).

(٣) سورة النجم (الآية ٣٢).

(٤) سورة السجدة (الآية ٧).

خطبة قال فيها: "أنا عندي مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد رسول الله إلا أنا، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى، أنا صاحب خاتم سليمان، أنا ولي الحساب، أنا صاحب الصراط والموقف، أنا قاسم الجنة والنار بأمر ربي، أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار، أنا مورق الأشجار، أنا مومع الشار، أنا مفجر العيون، أنا مجري الأنهار، أنا خازن العلم..."<sup>(١)</sup>.

روى المجلسي عن أبي عبد الله قال: "والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين. فقيل له: أعندك علم الغيب؟ فقال له: ويحك! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء"<sup>(٢)</sup>.

وقال المجلسي في الدعاء عند قبر الحسين: "... بك يتوسل المتوسلون إلى الله في حوائجهم، وبك يدرك عند الله أهل الترات طلبتهم"<sup>(٣)</sup>.

وقد أله الخميني فاطمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) فقال: "لم تكن الزهراء امرأة عادية. كانت امرأة روحانية... امرأة ملكوتية... كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخة إنسانية متكاملة... امرأة حقيقية كاملة.. حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن امرأة عادية؛ بل هي كائن ملكوتي تجلّي في الوجود بصورة إنسان.. بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة"<sup>(٤)</sup>.

ويعتقدون أن الله خلق السموات والأرضين لأجل علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وجعله صراطه المستقيم، وعينه وبابه الذي يؤتى منه، وحبلة المتصل بينه وبين عباده من رسل

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (١٢٦/٦)

(٢) بحار الأنوار للمجلسي، (٢٨/٢٦).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي، (٢٢٦/٩٨).

(٤) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، قسم الشؤون الدولية، طهران، إيران، الطبعة الثانية، (٢٣).

وأنبيا وحجج وأولياء. كما ذكر الوافي.<sup>(١)</sup> وبهذا يقضون على السبب الحقيقي من خلق الخلق الذي سطره الله في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٥٦)</sup> <sup>(٢)</sup>. ويأتي المجلسي برواية مكذوبة تتناقض مع هذه الآية وفيها: "أن الله قال للقلم لما أمره أن يكتب يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله".<sup>(٣)</sup>

يقول الوحيد الخراساني: "إن إمام العصر صار عبداً، وعندما صار عبداً صار ربا، ف" العبودية جوهرية كنهها الربوبية" فمن ملك هذه الجوهرية تحققت ربوبيته - بالله تعالى لا بالاستقلال - بالنسبة إلى الأشياء الأخرى"<sup>(٤)</sup>.

## ٢- تفضيلهم الأئمة على الأنبياء وعلى الملائكة:

لقد فضل الشيعة الأئمة على الرسل والأنبياء واعتبروهم مشرعين، فهم يُحَلُّون ويحرمون ويضعون لهم العقائد.

أورد الكليني عن أبي عبد الله: "أن الأئمة مخلوقون من نور، خلق الله منه محمداً".<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً، عن أبي عبد الله: "إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك الروح فيه، فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين... وخلق أرواح شعيتنا من طينتنا. وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء،

(١) الوافي، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية بطهران، إيران، (د.ت)، (٨/ ٢٢٤).

(٢) سورة الذاريات: الآية (٥٦).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي، ٣٠/ ١٥.

(٤) مقتطفات ولائية، ترجمة: عباس بن نخي، راجع الترجمة والحواشي وصححهما: السيد هاشم الهاشمي، مؤسسة الامام للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، (٥٢)، المحاضرة الثالثة تحت عنوان (صبر الحجّة)، ألقاها في المسجد - الأعظم بقم بتاريخ ١٣ شعبان ١٤١١ الموافق ٢٧/ ٢/ ١٩٩١ م.

(٥) الكافي، الكليني، ١/ ٣٣١، كتاب الحجّة. باب فيها جاء أن حديثهم صعب مستصعب.

ولذلك صرنا نحن وهم: الناس. وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار".<sup>(١)</sup>

عقد المجلسي في بحار الأنوار باباً بعنوان "باب تفضيلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم"، واستشهد المجلسي بثمانية وثمانين حديثاً من أحاديثهم المنسوبة للاثني عشر.<sup>(٢)</sup> وقال: "والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها وهي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وباب أنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كلمة الله، وباب بدو أنوارهم، وباب أنهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما".<sup>(٣)</sup>

وذكر الحر العاملي قائلاً: "الأئمة الإثني عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم".<sup>(٤)</sup>

ويقول العكبري: "وقال جمهور أهل الآثار منهم والنقل والفقهاء بالروايات، وطبقة من المتكلمين منهم، وأصحاب الحجاج: إنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أفضل من كافة البشر سوى رسول الله محمد بن عبد الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فإنه أفضل منه...، وقال فريق آخر منهم: إن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أفضل البشر سوى أولي العزم من الرسل فإنهم أفضل منه عند الله".<sup>(٥)</sup>

(١) الكافي، الكليني، ١/ ٣٢٠، باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم، بحار الأنوار، المجلسي، ٤٥/٥٨.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٦/ ٢٦٧.

(٣) انظر بحار الأنوار، المجلسي، ٢٦/ ٢٩٨، ٢٩٧.

(٤) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص ١٥٢.

(٥) تفضيل أمير المؤمنين، المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، تحقيق: علي مدرسني الكعبي

الشيعة الإمامية تجوز أن يستغاث بالأئمة؛ بل إنها جعلت لكل إمام وظيفة عند طلب الغوث!. فقد روى المجلسي: "أن علي بن الحسين للنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة وما تبتغيه من طاعة الله (عَزَّجَلَّ)، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله (عَزَّجَلَّ)، وأما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله (عَزَّجَلَّ)، وأما الحسن بن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فلاخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك".<sup>(١)</sup>

### ٣- تقديس القبور وتعظيم المشاهد:

يتتبع الشيعة قبور أئمتهم من أهل البيت وغيرهم وينون على قبورهم القباب ثم جعلوها مشاهد ومزارات، بل قدموا زيارتها على كل الطاعات وجعلوا ذلك وسيلة للتكسب والعيش، فقد جاء في رسائل إخوان الصفا أن من الشيعة من جعل التشيع مكسباً، مثل الفاتحة والقصاص، وجعلوا شعارهم لزوم المشاهد وزيارة القبور.<sup>(٢)</sup>

عن أبي عبد الله (ع) قال: "إن زيارة قبر الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة".<sup>(٣)</sup>

= مطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى (١٩، ١٨).

(١) بحار الأنوار، المجلسي (٣٣/٩٤).

(٢) ينظر رسائل إخوان الصفا، (٤/١٩٩).

(٣) تهذيب الأحكام، الطوسي، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، الطبعة الرابعة، (د.ت)، ١٦/٢، كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر محمد بن علي بن قولويه القمي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، (٣٠٢)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١/٣٤٨)، مصائب النواصب، في الرد على نواقض الروافض، السيد نورالله

قال المجلسي: "إن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة.. واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة".<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: "إنه مع بعد الزائر عن القبر يستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة".<sup>(٢)</sup> وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قالوا فيها: "إن ركعتي الزيارة لا بد منهما عند كل قبر".<sup>(٣)</sup>

وقال الإمام الصادق: "من أتى الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين".<sup>(٤)</sup>

عن داود الرقي، قال: قال الباقر محمد بن علي بن الحسين: "من زار الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في ليلة النصف من شعبان غفرت له ذنوبه، ولم تكتب عليه سيئة في سنته حتى تحول عليه السنة، فإن زاره في السنة المستقبلة غفرت له ذنوبه".<sup>(٥)</sup>

#### بعض النصوص التي تناقض نصوص التقديس:

قال علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى، اللهم اخذهم أبدأ، ولا تنصر منهم أحداً".<sup>(٦)</sup>

= التستري، تحقيق: قيس العطار، مطبعة نكارش، قم، إيران، الطبعة الأولى، (١٩٠-١٨٩).

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ١٠١/٣٦٩.

(٢) المرجع السابق (١٣٥/١٠٠).

(٣) المرجع السابق، (١٣٤/١٠٠).

(٤) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي، قم المقدسة، الطبعة الثانية، (١١٠/٢)، كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، (٢٧٩).

(٥) الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى، (٤٨-٥٥-٢١٤-٢١٥-٦٦٨).

(٦) بحار الأنوار (٢٨٤/٢٥) وأمالي الطوسي (٦٥٠) والمناقب (٢٦٣/١)

وقال أيضاً: "يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط، وإنا لنبرأ إلى الله عَزَّجَلَّ ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من النصارى" (١).

عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة؟ قال فقال: ما أضعف هذا الحديث ما تعدل هذا كله، ولكن زوروه ولا تجفوه فإنه سيد شباب أهل الجنة" (٢).

### تعقيب:

يتبين من النصوص السابقة أن الشيعة يقدسون الأئمة والأولياء ويعظمونهم ويعكفون على قبورهم ويطوفون بها، ويدعون أصحابها من دون الله، ويلتمسون منها البركة وجلب النفع ودفع الضرر ويعطلون المساجد، ولا يقيمون الجماعة ولا الجمعة وإن صلوا صلوا فرادى. (٣)، بل يرون أن أعظم الأجر والثواب في زيارات الأضرحة والعبادة عندها، جاء في كتاب الوافي "الصلاة في حرم الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنها وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل" (٤).

وجاء في بحار الأنوار "من زار الرضا أو واحداً من الأئمة فصلى عنده. يقصد القبر. فإنه يكتب له بكل خطوة مائة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة في سبيل الله، وكتب له مائة حسنة، وخط عنه مائة سيئة" (٥).

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٢٥/٢٧٢)

(٢) بحار الأنوار (١٠١/٣٥).

(٣) ينظر: منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، (١/٤٧٤).

(٤) الوافي ٨/٢٣٤

(٥) بحار الأنوار: ١٠٠/١٣٧-١٣٨.

## تنبيه:

وأما ادعاء أن هذا يحصل عند بعض المنتسبين للسنة فالصواب أن الشرك الحاصل في بعض من أهل السنة من القبوريين ونحوهم، لا تقره أصولهم وكتب السنة مملوءة بالتحذير منه، وتجعل فاعل ذلك مشركاً بالله، محبط العمل، وأما شرك القبور لدى الشيعة، فأصولهم تؤيده، وكتبهم تحث عليه، ففيه ألفت الكتب والرسائل الكثيرة، وفيه وضعت الأحاديث في تعظيمه والترغيب فيه،

وفي المقابل جاءت بعض الروايات التي تضاد هذا الاتجاه، كقول أبي جعفر محمد الباقر: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً، فإن الله (عَزَّجَلَّ) لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".<sup>(١)</sup>

وروى عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا تتخذوا قبوركم مساجدكم، ولا بيوتكم قبوراً"<sup>(٢)</sup>.  
وروى عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "لا تتخذوا قبوري مسجداً، وصلوا علي حيثما كنتم؛ فان صلاتكم وسلامكم يبلغني"<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (١٠٠/١٢٨)، علل الشرائع، ابن بابويه، (٣٥٨).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٥٩/٧٣، مسند الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، السيد حسن القبانجي، تحقيق: طاهر السلامي، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١٢٢)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، ٧١/٩، مستند الشيعة في احكام الشريعة، أحمد بن محمد مهدي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، (٢/٢٣٨).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٨٠/٢٢٤، ١٠٠/٢١١)،

## ☆ المطلب الثاني: دعوى العصمة لأئمتهم:

### مفهوم العصمة لغة واصطلاحاً:

١ - العصمة لغة: بمعنى الإمساك والمنع، قال ابن فارس "عصم أصل واحد صحيح يدلُّ على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كلّه واحد، من ذلك أن يعصم الله عبده من سوء يقع به، واعتصم العبد بالله تعالى إذا تمّنع".<sup>(١)</sup>

وقال الراغب الأصبهاني "العصم الإمساك، والاستعصام الاستمساك".<sup>(٢)</sup> وجاءت العصمة في كلام العرب بمعنى المنع،<sup>(٣)</sup> ولذا قال ابن منظور: "والعاصم المانع الحامي".<sup>(٤)</sup>

### ٢ - العصمة اصطلاحاً:

ورد تعريف العصمة بحسب الاصطلاح بصور متعددة عند العلماء وإن كان لجميعها معنى واحد وإن اختلفت الألفاظ أحياناً.

قال الجرجاني: "العِصْمَةُ: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكين منها، والعصمة المَقْوَمَةُ: هي التي يثبت بها للإنسان قيمة بحيث من هتكها فعليه القصاص أو الدية،

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/٣٣١)، مادة: (عصم).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، ص ٥٦٨، مادة: (عصم).

(٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (٤٣٧)، مادة: (عصم).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (١٢/٤٠٣)، مادة: (عصم). ورد هذا المعنى أيضاً عند الزبيدي، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ٣/٤٨٩، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهداية، (١٣/١٠٧).

والعصمة المؤتممة: هي التي يُجعل من هتكها آثماً".<sup>(١)</sup>

يقول الرازي: "المعصوم هو الذي لا يُمكنه بالمعاصي، ومنهم من زعم أنه يكون متمكناً منه، والأولون منهم من زعم أن المعصوم هو المختص في بدنه أو في نفسه بخاصية تقتضي امتناع إقدامه على المعاصي".<sup>(٢)</sup>

ويقول الباجوري: "حفظ الله للمكلف من الذنب مما استحالة وقوعه".<sup>(٣)</sup>

### العصمة عند أهل السنة:

إن أهل السنة والجماعة لا يوجبون ولا يرون عصمة أحد غير رسول الله (صلى الله عليه وسلم).<sup>(٤)</sup>

وقد وردت النصوص المستفيضة في ذلك من الكتاب والسنة:

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>.

وجه الدلالة: فلم يأمرنا - كما قال شيخ الإسلام - بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، ولو كان للناس معصوم غير الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأمرهم بالرد إليه؛

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٥).

(٢) عصمة الأنبياء، فخر الدين الرازي، تحقيق: محمد حجازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، (٣٩) وما بعدها.

(٣) جوهرة التوحيد، إبراهيم الباجوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (١٣٣٤)، حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد مع شرح على جمعة، (١٦٠)، كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، الطبعة الأولى، (٥٢٦).

(٤) ينظر منهاج السنة (٦/١٠٧)، دار الحديث، القاهرة.

(٥) سورة النساء: (الآية ٥٩)

فدل القرآن أن لا معصوم إلا الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).<sup>(١)</sup>

• وأهل السنة "لا يوجبون طاعة الإمام في كل ما يأمر به، بل لا يوجبون طاعته إلا فيما تسوغ طاعته فيه في الشريعة، فلا يجوزون طاعته في معصية الله وإن كان إماما عادلا، لأن ولي الأمر لا يطاع طاعة مطلقة إنما يطاع في المعروف كما قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنما الطاعة في المعروف، وقال: لا طاعة في معصية الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وقال: ومن أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه".<sup>(٢)</sup>

• فالله ﷻ «لم يأمر بطاعة الأئمة مطلقاً، بل أمر بطاعتهم في طاعة الله دون معصيته، وهذا يبين أن الأئمة الذين أمر بطاعتهم في طاعة الله ليسوا معصومين». <sup>(٣)</sup>

• قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(٦٦)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾<sup>(٢٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>

ووجه الدلالة: كما صرح شيخ الإسلام: "فدل القرآن - في غير موضع - على أن من أطاع الرسول كان من أهل السعادة، ولم يشترط في ذلك طاعة معصوم آخر، ومن عصى الرسول كان من أهل الوعيد وإن قدر أنه أطاع من ظن أنه معصوم، وقد اتفق أهل العلم أهل الكتاب والسنة على أن كل شخص يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فإنه يجب تصديقه في كل ما أخبر، وإتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع فإنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى إن

(١) منهاج السنة (٣/٢١٦).

(٢) ينظر منهاج السنة (٣/٢٢٩).

(٣) المرجع السابق (٣/٢٢٩).

(٤) سورة النساء: (الآية ٦٩).

(٥) سورة الجن: (الآية ٢٣).

هو إلا وحي يوحى". (١)

وقد وردت آثار عن الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، وهم أفضل الناس بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومنهم من شُهِد له بالجنة وهو على الأرض، يقرون بأنهم غير معصومين، ومنها:

قال أبو بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لما ولي أمر المسلمين: "أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم". (٢)

قال عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "عَجَزَ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَ مُعَاذٍ، لَوْلَا مُعَاذٌ هَلَكَ عُمَرُ". (٣)

فهذه النصوص تبين أن لا أحد معصوم غير رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأن طاعة الإمام والخليفة تكون في طاعة الله ورسوله وفي غير ذلك لا طاعة له.

#### العصمة عند الشيعة الإمامية:

ذهب الشيخ المفيد إلى القول بأنها: "لطف يفعل الله تعالى بالملكف؛ بحيث تمنع وقوع المعصية، وترك الطاعة، مع قدرته عليها" (٤) قال أيضاً: "العصمة تفضل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم". (٥)

(١) ينظر منهاج السنة (١١٦/٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٦/١١)، بيروت، الطبعة الثانية، - ينظر السيرة النبوية لابن هشام (٢/٦٦١)، والطبقات لابن سعد (٣/١٨٢-١٨٣)، البداية والنهاية (٥/٢٧٩-٢٨٠) وقال: "هذا إسناد صحيح".

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٣٥٤) (١٣٤٥٤).

(٤) النكت الاعتقادية، الشيخ المفيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (٣٧/١٠).

(٥) تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، تحقيق: حسين دركاهي، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر، قم، إيران، الطبعة الأولى، (١٢٨).

وقال السيد المرتضى "إن العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح." (١)

وقال الطبرسي: إن العصمة هي اللطف الذي يختار عنده التنزه عن القبائح، والامتناع من فعلها. ويجوز أن يكون الرؤية هاهنا بمعنى العلم، كما يجوز أن يكون بمعنى الإدراك." (٢)

وذكر الحلي تعريفها بقوله: "هي لطف من الله يترتب عليه الوثوق بقول المعصوم (عليه السلام)"، ولذا اعتبرها العلامة ابن المطهر الحلي "لطف خفي يفعله الله تعالى بالملكف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك؛ لأنه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت الفائدة من البعثة وهو محال." (٣)

وفي الصراط المستقيم أكد الشيخ زين الدين العاملي على اتصافهم بالعصمة عن كل نقيصة من أول عمرهم. (٤)

ومن هنا قالوا: "وليس معنى العصمة أن الله يجبره على ترك المعصية بل يفعل به ألطافاً، يترك معها المعصية، باختياره مع قدرته عليها." (٥)

(١) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، منشورات دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، قم، إيران، الطبعة الأولى، (٣/ ٣٢٥).

(٢) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، (٥/ ٣٨٨).

(٣) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، العلامة الحلي، تحقيق: المقداد السيوري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (٨٩).

(٤) الصراط المستقيم لمستحقي التقديم، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، مؤسسه تحقيقات ونشر معارف أهل البيت (ع)، الناشر: المطبعة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري، الطبعة الأولى، (١/ ٦٠).

(٥) حق اليقين في معرفة أصول الدين، السيد عبدالله شبر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، (١/ ٩٠).

ويقرر الشريف المرتضي في رسالته الباهرة فيقول: "مما يدل أيضاً على تقديمهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وتعظيمهم على البشر، أن الله تبارك وتعالى دلنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى، في أنها إيمان وإسلام، وأن الجهل والشك فيهم كالجهل به والشك فيه، في أنه كفر وخروج من الإيمان، وهذه منزلة ليست لأحد من البشر إلا لبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وبعده لأمر المؤمنين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) والأئمة من ولده على جماعتهم السلام؛ لأن المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدم (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) إلى عيسى (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أجمعين، غير واجبة علينا، ولا تعلق لها بشيء من تكاليف".<sup>(١)</sup>

ويضيف محمد باقر الصدر أبعاد أخرى مهمة على معنى العصمة من خلال ارتباطها بالرسالة في إطارها الشمولي فيقول: "العصمة عبارة عن الانفعال الكامل بالرسالة والتجسيد الكامل لكل معطيات تلك الرسالة في النطاقات الروحية والفكرية والعملية"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الصدوق إن هذه التعريفات والدلالات التي اعتمدها متكلمو الإمامية نجدها قد اشتقت من الأصول والآثار الواردة عن أهل البيت.<sup>(٣)</sup>

ومما رواه الصدوق بإسناده إلى الإمام موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: "الإمام منا لا يكون إلا معصوماً. فليل يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفرقان إلى يوم القيامة: والإمام يهدي إلى القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام،"<sup>(٤)</sup>

(١) الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة، منشورة ضمن الجزء الثاني من رسائل الشريف المرتضى، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، نشر دار القرآن الكريم، قم، إيران، (١/٢٥١).

(٢) أهل البيت عليهم السلام تنوع أدوار ووحدة هدف، السيد الشهيد محمد باقر الصدر، (١/٤٧).

(٣) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بابوية القمي، تصحيح: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (١٣٢).

(٤) معاني الأخبار، بابوية القمي، (١٣٢).

وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(١)</sup>.

وأيضاً بإسناده إلى هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن ذلك، أي: معنى الإمام لا يكون إلا معصوماً،<sup>(١)</sup> فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله،<sup>(١)</sup> وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

فالعصمة عند الشيعة الإمامية تعني قوة في العقل تمنع صاحبها من مخالفة التكليف مع قدرته على مخالفته.<sup>(١)</sup>

والذي يظهر أن فكرة العصمة عند الشيعة ردة فعل تجاه مخالفيهم في قضية إمامة علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وبقية الأئمة، فقد ظهرت هذه الفكرة كصفة ملازمة للإمام، ترد له اعتباره وتسمو به عن بقية الناس،<sup>(١)</sup> ويعلل المستشرق دونالدسن صاحب كتاب عقيدة الشيعة الأمر " بأن الشيعة لكي يثبتوا دعوى الأئمة تجاه الخلفاء الذين أظهروا عقيدة عصمة الرسل بوصفهم أئمة هداة".<sup>(١)</sup>

والمراد من العصمة التي يدعيها الإمامية: هي عدم صدور الكبائر والصغائر من الإمام عمداً أو سهواً، ولعل هذا المعتقد يفسر لنا بعض الأسباب التي كانت تجعل معظم الأئمة في تاريخ الشيعة الإمامية يرفضون الرجوع إلى الحق أو قبول النصح

(١) سورة الإسراء (الآية ٩).

(٢) الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، جمال الدين الحسين بن يوسف المطهر الحلي، مكتبة الألفين، الكويت، (٦٦).

(٣) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، (١٣٢).

(٤) سورة آل عمران: (الآية ١٠١).

(٥) ينظر الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، الكاظمي القزويني، (٣٢٢).

(٦) نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثني عشرية، أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (١٤٠).

(٧) نظرية الإمامة، أحمد محمود صبحي، (١٣٤).

حتى لا تنفضح خبثات نفوسهم وقلوبهم أمام اتباعهم بعدم صدور الكبائر أو الصغائر أو وقوع الخطأ منهم عمدًا أو سهواً، وفي ذلك يقول الشيخ المفيد: "أن الأئمة معصومون كعصمة الأنبياء ولا تجوز عليهم صغيرة ولا يحدث لهم سهو في شيء من الدين ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وعلى هذا المذهب سار الإمامية إلا من شذ منهم مثل: الشيخ الملقب بالصدوق محمد بن بابويه القمي؛ حيث جوز عليهم السهو والنسيان حتى في الأحكام.<sup>(١)</sup>

ذكر الكليني في أصول الكافي: عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: ما جاء به علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله، ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله...، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها - حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كثيراً ما يقول<sup>(١)</sup>: أنا قسيمُ الله بين الجنة والنار أنا الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا والميِّسَم،<sup>(٢)</sup> ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسول بمثل ما أقروا به لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب.<sup>(٣)</sup>

ونقل الكليني أيضاً: قال الإمام جعفر الصادق: نحن خزان علم الله نحن تراجمة أمر الله نحن قوم معصمون، أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن حجة

(١) الأصول العقدية للإمامية دراسة نقدية لعقائد غلاة الشيعة، صابر طعيمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٣٥)، أوائل المقالات، محمد بن محمد بن نعمان المفيد، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، (٦٢).

(٢) بحار الانوار، المجلسي، (٣٥٢/٢٥).

(٣) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (ع)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، تحقيق: الحاج ميرزا محسن، منشورات الأعلمي، طهران، إيران، (٤٣٦).

(٤) أصول الكافي، الكليني، كتاب الحجّة، (١/٢٥٢، ٢٥٣).

الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض. (١)

وزعم الصدوق القمي في أماليه أن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من أنكر إمامة علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بعدي كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية الله (عَزَّجَلَّ). (٢)

فيه شبه بالطقوس التي يعطيها القساوسة لأتباعهم بدخول الجنة دون سواهم، ومن العجب أن ينادي هؤلاء المسلمين بأن يتحدوا وأن يجتمعوا على كلمة سواء!!  
ويأتي المحقق جعفر بن الحسن الحلي ليقدر عن عصمة الأنبياء (٣) نفس ما يعود ليقدره عن عصمة الأئمة، فيقول في الأولى: "وإذا عرفت أن الأنبياء نصبوا لإرشاد الخلق، وجب أن يكونوا معصومين من الذنوب كبيرها وصغيرها"، (٤) ويقول في الثانية: "الإمام يجب أن يكون معصوما من المعاصي كبيرها وصغيرها". (٥)

وذكر الكليني أنه سمع أبا عبد الله يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي، فأما ما خلا ذلك

(١) أصول الكافي كتاب الحجّة، (١٦٥).

(٢) الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، (٥٨٦)، وكذلك أورد هذا الحديث المجلسي في بحار الأنوار، (٣٨/٣٩، ١٠٩)، وابن عقدة الكوفي في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق: تجميع عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، (١٥٠).

(٣) لمعرفة المزيد عن الفرق بين عصمة الأنبياء وعصمة الأئمة ينظر: العلاقة بين النبوة والإمامة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية تحليل ومقارنة، على إمام عبيد، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى.

(٤) الرسالة الماتعية، الحلي، تحقيق: رضا الأستاذي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، (٣٠٣)، منشورة آخر كتابه المسلك في أصول الدين.

(٥) الرسالة الماتعية، الحلي، (٣٠٦)

فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله".<sup>(١)</sup>

ومما تدعيه الإمامية أن لأئمتهم منزلة تصل إلى منزلة النبوة إن لم تتعدها، بل قد صرح بعضهم بأن للأئمة منزلة تتعدى منزلة الأنبياء غير أولي العزم من الرسل.

وقد أفرد المفيد بابا بعنوان القول في عصمة الأئمة، يقرر فيه أنهم معصومون كعصمة الأنبياء، فيقول: "إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء صلى الله عليهم وسلم في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وإنه لا يجوز منهم سهو في الدين ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم".<sup>(٢)</sup>

ثم يأتي المامقاني فيقول: ومن ضروريات مذهبنا أن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أفضل من أنبياء بني إسرائيل، كما نطقت بذلك النصوص المتواترة عن كل ممارس لأخبار أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - الاثني عشرية - أنه كان يصدر من الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خوارق للعادة، نظير ما كان يصدر عن الأنبياء بل أزيد، وأن الأنبياء والسلف انفتح لهم باب أو بابان من العلم، وانفتحت للأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بسبب العبادة والطاعة التي تذر العبد مثل الله إذا قال للشيء كن فيكون".<sup>(٣)</sup>

تعقيب:

هذه ادعاءات الإمامية في العصمة التي ادعوا بها للأئمة واعتقدوها فيهم والإمام عندهم لا بد أن يكون أفضل الناس وأكملهم؛ لأن ترجيحه عن غيره وتعيينه

(١) أصول الكافي كتاب الحجّة، (١٦٥)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (٦/٦٥).

(٢) أوائل المقالات، المفيد، (٦٢).

(٣) تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني، تحقيق: محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لأحياء التراث، (د.ت)، (٣/٢٣٢).

إمام من بين سائر الناس لا يكون إلا لأمر لا يوجد في غيره وإلا كان ترجيحه بلا مرجح، ويقصدون بهذا الكمال أنه يتصف بصفات تجعله مثل الأنبياء وهذا هو سر القداسة والتبجيل والتعظيم الذي يحرص عليه الإمامية في التعامل مع أئمتهم، ولذا فالأمر كما يقول ابن بابويه القمي: "يجب على الله نصب الإمام كنصب النبي".<sup>(١)</sup>

ونقل الكليني في باب ما نص الله عزَّجَلَّ ورسوله على الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ واحدا فواحد عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في قول الله عزَّجَلَّ: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فيمن نزلت؟ فقال نزلت في الأمرة إن هذه جرت في ولد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومن بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من المؤمنين والمهاجرين والأنصار - قلت فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ فقال: لا، قال فقلت: فلولد عباس فيها نصيب؟ قال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا - ونسيت ولد الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فدخلت بعد ذلك عليه فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ قال: لا، والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.<sup>(٣)</sup>

(١) كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، (١/٢٠٦). ويقرر ذلك محمد حسين آل كاشف الغطاء فيقول: "إنَّ الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أنَّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيِّد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيَّه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده". انظر: أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٥) وما بعدها.

(٢) سورة الأحزاب (الآية ٦).

(٣) أصول الكافي، كتاب الحجّة، (١٧٧). للمزيد ينظر: بطلان عقائد الشيعة وبيان زيع معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية، محمد عبد الستار التونسوي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، السعودية، دار النشر الإسلامية العالمية، فيصل آباد، باكستان، دار العلوم للطباعة، القاهرة، (٢٧، ٢٨).

## تناقض النصوص:

وقد ورد ما يناقض ادعاء الإمامية العصمة من نصوصهم، فقد قال الحلي:  
"والإمامية أوجبوا العصمة مطلقاً عن كل معصية عمداً وسهواً".<sup>(١)</sup>

وما أوردوا عن الإمام علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه لم يصرح بعصمته أو إمامته تصريحاً؛ فهو الذي قال فيما بعد: "لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل؛ فإنني لست بآمن أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنها أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره. يملك منا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه؛ فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى".<sup>(٢)</sup> بل إن أحوال أئمة الشيعة وأقوالهم تشهد على عدم عصمتهم، فعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - وهو الإمام الأول عندهم - اختلف معه ابنه الأكبر الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - وهو الإمام الثاني عندهم - في مسألة أخذه البيعة من الناس بعد استشهاد عثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ويلزم من ذلك أن واحداً منهما كان مصيباً، والثاني كان مخطئاً ٠٠٠، ولقد ثبت أن علياً (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) صوب رأي الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بعد وقعة الجمل وتأسف على عدم أخذه برأي الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).<sup>(٣)</sup>

وقد ورد أن الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - وهو الإمام الثالث عندهم -، كان يظهر الكراهية لصلح أخيه الحسن مع معاوية (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، بل أبدى لومه لأخيه على ذلك.<sup>(٤)</sup>

(١) النافع يوم الحشر، الحلي، (٨٤).

(٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين، (٨٥)، ١٣٦، الإمام علي، جواد جعفر الخليلي، (٣١٣)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٥٣/٢٧)، روح المعاني، الأوسى، (١٨/٢٢)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (١٠٢/١١).

(٣) الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، الطبعة العاشرة، (٣٠٠).

(٤) دراسة عن الفرق، أحمد الجلي، (١٤٧).

ولو كان الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يعلم بعصمة أخيه لما قال ذلك، لكن الحسن (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) لم يلتفت إلى رأي الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وصالح معاوية (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

وقد أورد الكليني أن أئمة الشيعة كانوا كثيراً ما يفتون في قضايا لخاصتهم خلاف ما أنزل الله وما بينه الرسول، وخلاف ما كانوا يرونه، وذلك صيانة لأنفسهم وحفاظاً على حياتهم<sup>(١)</sup>. ومع فرض وجود المعصوم عند الشيعة فإننا نجد الاختلاف في الفروع عندهم، وهذا يدل على أن الأئمة عندهم كانوا يجتهدون، والعصمة تعني أن لا يكون من الإمام اجتهاد؛ لأن علمه إلهامي فانتفى معه الاجتهاد.<sup>(٢)</sup>

فالبغدادي ناقش الشيعة في قضية هامة هي بيعة الحسن لمعاوية، فقال: "فإذا سئلوا عن بيعة الحسن لمعاوية لم يمكنهم أن يقولوا أنها كانت صواباً؛ لأن هذا القول يوجب تصحيح ولاية معاوية وهو عندهم ظالم كافر، ولم يمكنهم أن يقولوا أنها خطأ فيبطلوا عصمة الحسن"<sup>(٣)</sup>.

كذلك تزويج علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ابنته (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) لعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أما أن تزويجه له تزكية له أو أن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أخطأ وبهذا لم يكن معصوماً.

فالبغدادي يبين أن ادعاء العصمة لأئمة الشيعة تفتقر إلى دليل، بل إن أفعال الأئمة تدل على خطأهم واعترافهم بذلك، وهذا بلا شك مخالف لمذهبهم في العصمة، وقد سمعت ياسر الحبيب وهو يقول عن المعممين أنهم شياطين تدب على الأرض يجللون ويحرمون بما يوافق هواهم ويدلسون على الناس<sup>(٤)</sup>.

(١) الكليني، الكافي، (١/٦٦).

(٢) الإمام الصادق، محمد أبو زهرة، (٧٣، ٧٢).

(٣) ينظر أصول الدين، عبد القاهر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول، تركيا، الطبعة الأولى، (٢٧٨).

(٤) مقطع فيديو تحت الرابط التالي: <http://www.youtube.com/watch?v=v1kd6GWtCsY>

## المبحث الرابع دعوى المظلومية لآل البيت

أولاً: تعريف الظلم لغة واصطلاحاً:

الظُّلْمُ لغة:

الظُّلْمُ بالضم وُضِعَ الشَّيْءُ فِي غير مَوْضِعِهِ، وَالْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ الظُّلْمُ، بِالْفَتْحِ، ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا، بِالْفَتْحِ، فَهُوَ ظَالِمٌ وَظُلُومٌ، وَظَلَمَهُ حَقَّهُ، وَتَظَلَّمَهُ إِيَّاهُ. وَتَظَلَّمَ أَحَالَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ. (١)

وجاء في التعريفات عند الجرجاني الظلم وُضِعَ الشَّيْءُ فِي غير مَوْضِعِهِ الْخَاصِّ بِهِ، أَوْ تَجَاوَزَ الْحُدَّ، (٢) أَوْ الْإِنْحِرَافَ عَنِ الْعَدَالِ؛ حَيْثُ يَصْرِّحُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ قَائِلًا: الظُّلْمُ: وَضِعَ الشَّيْءُ فِي غير مَوْضِعِهِ... وَأَصْلُ الظُّلْمِ: الْجُورُ وَمَجَاوِزَةُ الْحُدِّ... وَالظُّلْمُ: الْمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ. (٣)

والظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء: وَضِعَ الشَّيْءُ فِي غير مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ، إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بزيادة، وَإِمَّا بَعْدُولٍ عَنِ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ... وَالظُّلْمُ يُقَالُ: فِي مَجَاوِزَةِ الْحَقِّ. (٤)

(١) القاموس المحيط (٣/ ٢٥٥)

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٨٦).

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، مادة: ظلم، (١٢/ ٣٧٣).

(٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، كتاب الظاء، (٣١٥).

يبدو أن أكثر معاني الظلم شمولية هو: وضع الشيء في غير موضعه،<sup>(١)</sup> أمّا المعاني الأخرى فتعود عند التأمل إلى هذا المعنى.

تُظهر الدراسات أن الكتاب والسنة استعمالاً كلمتي الظلم والعدل بمعنيهما الشاملين، وبتعبير أوضح فإن لكل ظاهرة في نظام الخلق موضعاً وهداً وقانوناً خاصاً؛ فإن استقرت في موضعها الخاص بها فهو عدل، وإن لم تستقر في ذلك الموضع تحقّق الظلم، لذلك جاء في الحديث النبوي: بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.<sup>(٢)</sup> كما روي عن الإمام عليّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "الْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قَوَامُ الْعَالَمِ".<sup>(٣)</sup> على هذا يمكن القول إن العدل هو رعاية قانون نظام الوجود، والظلم هو مخالفة هذا القانون.

### الظلم اصطلاحاً:

التصرف في حق الغير بغير حق، أو مجاوزة الحق،<sup>(٤)</sup> وقال الكفوي: "الظلمُ وضع الشيء في غير موضعه، والتصرف في حق الغير، ومجاوزة حد الشارع."<sup>(٥)</sup>

(١) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٧٣)، موسوعة العقائد الإسلامية، محمد الريشهري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، (٦/٩-٨)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، (١٠/٤٨٧١).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢/٣١٤).

(٣) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية، (٦١)، ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، الطبعة الأولى، (٣/١٨٣٨).

(٤) ينظر دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الصديقي، دار الريان، القاهرة، (١/٥١٤)، جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، مكتبة الرسالة الحديثة، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة (٢١١).

(٥) كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري،

## ثانياً: دعوى المظلومية عند الشيعة:

تعود جذور تلك المظلومية إلى اعتقاد الشيعة أن الخلفاء الراشدين اغتصبوا حق آل البيت في الخلافة بل بعض علامائهم أوصل الظلم إلى الملائكة (فقال خان الرسالة جبريل) ونتيجة هذا الاعتقاد ترتبت عليه اعتقادات خطيرة تتمثل في تكفير الصحابة ولعنهم وتكفير المسلمين، ونتج عن هذا التكفير استحلال دم وأموال أهل السنة، وظهرت شعارات بأخذ ثأر الحسين واعتقاد الشيعة أن المهدي الذي تؤمن به سيخرج ويقوم بقتل العرب وإحياء الخلفاء الراشدين وأم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) لكي يقتص منهم ويقوم باقامة الحد عليهم ويقوم بهدم الكعبة ونقل الحجر الأسود إلى الكوفة.

فدين الشيعة قائم على هذه المظلومية الزائفة والدموع الكاذبة، وكل ذلك من أساليب الشيعة من أجل استعطاف الناس واستجلاب اهتمامهم والانجذاب معهم.

روى ابن أبي الحديد أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر - قال لبعض أصحابه: "ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس، إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش، حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا، ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد، ثم غدر به وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، ونهبت عسكره، وعولجت خلاليل أمهات أولاده، فوادع معاوية، وحقن دمه ودماء أهل بيته، وهم قليل حق قليل، ثم بايع الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به، وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم، وقتلوه، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد

الله بن زياد قاتل الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي، وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعاً صدوقاً - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها، ولا كانت، ولا وقعت، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع".<sup>(١)</sup>

ولو تتبعنا ادعاءات الشيعة القائمة على المظلومية لرأيناها تقوم على مظلوميات عدّة، منها:

### ١ - مظلومية علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

ظلم علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وتحريف الأحاديث الواردة في حقه.

روى إسماعيل بن عياش أنه قال: سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال لعلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع: قلت فما هو؟ فقال: إنما هو: أنت مني بمنزلة هارون من موسى".<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>

قال أبو جعفر الأصفهاني: "وقال: المدائني في خبره: وأخبرني ابن شهاب

(١) الإمام أبو جعفر الباقر سيرة وتاريخ، علي موسى الكعبي، دار الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية (٣٠)، مطبعة ستاره، (٣٧، ٣٨)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٤٣ / ١١).

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٠ / ١٢٢)، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (٨ / ٢٦٨)، تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٢ / ٢٠٩)، في رحاب العقيدة، (٢ / ٢٦٤)، (٣ / ٦٩).

(٣) ورد هذا الحديث في غالب مراجع السنة، فقد جاء في صحيح مسلم في باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ (أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)، برقم (٤ / ١٨٧٠)

ابن عبدالله، قال: قال لي خالد بن عبد الله القسري -عامل لبني أمية-: اكتب لي النسب.. وكتب لي السيرة فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فأذكره؟ قال: لا، إلا أن تراه في قعر الجحيم". (١)

روى ابن أبي الحديد أن معاوية كتب إلى عماله يقول: "فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة؛ فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته" (٢)

وروي عن أبي الحسن الثالث (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في زيارة قبر الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: تقول: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ، وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبْرَتْ وَاحْتَسَبَتْ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ...". (٣)

## ٢- ادعاء مظلومية فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا):

### أ- ادعاء حادثة الهجوم على فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)، وسقوط جنيها:

قال النظام: "إن عمر ضرب بطن فاطمة عَلَيَّهَا السَّلَامُ يوم البيعة حتى ألقى المحسن" (١) وإني -القائل رسول الله- لما رأيتها -أي: فاطمة- ذكرت ما يُصنع بها بعدي، كأني بها: وقد دخل الذل بيتها، وانتَهكت حرمتها، وغُصِبَ حَقُّهَا،

(١) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (٢٢/٢١)، مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، (١٥٠).

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (١١/٤٥)، في رحاب العقيدة، (٣/٧٣).

(٣) الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، (٤/١١٢)، بحار الأنوار، (٩٧/٢٦٥، ٢٩٤، ٣٣٧، ٣٢٠)، تهذيب الاحكام، المفيد، (٦/٢٥)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عَلَيَّهِ السَّلَامُ، محمد الريشهري، (٨/١٠٥، ١١٣).

(٤) مأساة الزهراء عَلَيَّهَا السَّلَامُ، شبهات وردود، السيد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٩٢) وما بعدها.

ومُنعت إرثها، وكُسِر جنبها، وأسقطت جنبها، وهي تنادي يا محمداه فلا تُجَاب، وتستغيث فلا تُغَاث...". ( )

في علل الشرائع: لما مرضت فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مرضها الذي ماتت فيه أتاها أبو بكر وعمر عائدين، واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها، فبات في الصقيع، ما أظله شيء، ثم إن عمر أتى علياً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له: قد أتيناها (فاطمة) غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنترضى، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل.

قال: نعم، فدخل عليّ على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت، وقد تردداً مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك؛ فقالت: والله لا أأذن لهما، ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني ( ).

### تعقيب:

كلما تدعيه الشيعة من العداوة بين أبي بكر وعمر وبين فاطمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) جميعاً افتراءً عليهما، جاء في الصحيحين عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أن أبا بكر قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: "لَا نُورُثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ"، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَتَشْهَدَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ

(١) فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٢) فاطمة الزهراء من المهد إلى الحد (١/٣١٣).

فَضِيلَتِكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (١)، وكذلك كان الخليفة عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لقرابة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قدر عنده ويقدمهم على جميع الناس في العطاء وغيره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحِمَهُ اللَّهُ) في اقتضاء الصراط: "إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَمَّا وَضَعَ دِيْوَانَ الْعَطَاءِ كَتَبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ أَنْسَابِهِمْ فَبَدَأَ بِأَقْرَبِهِمْ فَأَقْرَبَهُمْ نَسَبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)" (١)، ولا يشك مؤمن في إجلال الصحابة لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته وعلى رأسهم أبو بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عدى إذائهم أو التقصير في حقهم.

### ب - ادعاء التهديد بالإحراق:

جاء في نهج البلاغة أن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أحضر حطبًا ليحرق على بني هاشم الدار لما تأخروا عن بيعة أبي بكر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). (١)

وقال أبو بكر: حدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: "والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لا حرقن البيت عليكم". (١)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مناقب قرابة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، برقم (٣٧١٢/٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧٥٩/٣) (١٣٨٠).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/٤٤٦).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٧/٢٠).

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٦/٤٨)، غضب الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ دراسة لدلالات الموقف الفاطمي، حسين عباسي، مركز الإمام المهدي لطباعة الكتب الخيرية، الكويت، الطبعة الأولى، (٦٣، ٦٢).

وفي رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كان معهم في بيت فاطمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) والمقداد بن الأسود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أيضًا، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليًا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) تبكي وتصيح فنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وإنما اجتمعنا لتؤلف القرآن في مصحف واحد. (١)

وبلغ أبا بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في منزل فاطمة بنت رسول الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)؛ فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف؛ فلقيه عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: "والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجنن إلى الله!" فخرجوا وخرج من كان في الدار وأقام القوم أيامًا، ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إلا بعد ستة أشهر وقيل أربعين يومًا. (١)

وقد صرح نعمة الله الجزائري بجواز قتل أهل السنة واستباحة أموالهم فيقول بعد أن ذكر أقوال علمائهم في المعنى المقصود من النواصب: الثاني في جواز قتلهم واستباحة أموالهم قد عرفت أن أكثر الأصحاب ذكروا للناصب ذلك المعنى الخاص في باب الطهارات والنجاسات وحكمه عندهم كالكافر الحربي في أكثر الأحكام. ثم

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٢/٥٦).

(٢) تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢/٢٣٣)، تاريخ اليعقوبي (٢/١٢٦). لمعرفة المزيد من الروايات التي ذكرت حرق بيت فاطمة (رضي الله عنها): إزالة الخلفاء، الشاه ولي الله الدهلوي، (٢٧)، العقد الفريد، ابن عبد ربه، الطبعة الأزهرية، القاهرة، ٤ (٢٤٢)، الغرر، ابن حنابلة، (١٤٣)، المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (٦/١٥٦)، الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٥٧)، مظلومية الزهراء منهج البحث ومنطلقاته، آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٥٠) وما بعدها.

روى شيخ الطائفة نور الله برقده في باب الخمس والغنائم من كتب التهذيب بسند صحيح عن مولانا الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) قال: خذ مال الناصب وابعث إلينا الخمس. (١)

تعقيب:

إن هذه النصوص التي تميز دماء وأموال وأعراض السنة أعطت للشيعة الحق في استباحة دماء وأموال وأعراض السنة بحجة هذه المظالم التي تحقن الحقد والعداوة في نفوس الشيعة وهي كلها محض افتراء وكذب.

ولنقرأ ما قال صاحب كتاب (لله ثم للتاريخ) قال: "وفي جلسة خاصة مع الإمام - يقصد الخميني - قال لي: سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة، قبلة للناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ!!".

حتى قال - اعلم أن حقد الشيعة على العامة - أهل السنة - حقد لا مثيل له، ولهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنة وإصاق التهم الكاذبة بهم والافتراء عليهم ووصفهم بالقبائح.

والآن ينظر الشيعة إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا، وصدرت التوجيهات إلى أفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة ومؤسساتها وبخاصة المهمة منها كالجيش والأمن والمخابرات وغيرها من المسالك المهمة فضلاً عن صفوف الحزب، - ويقول - يرى فقهاؤنا أن السنة كفار، أنجاس،

(١) الأنوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري، (٢/ ٢١١).

شر من اليهود والنصارى، أولاد بغايا، يجب قتلهم وأخذ أموالهم، لا يمكن الالتقاء معهم في شيء لا في رب ولا في نبي ولا في إمام ولا يجوز موافقتهم في قول أو عمل، ويجب لعنهم وشتمهم وبالذات الجيل الأول<sup>(١)</sup>.

وشهد شاهد من أهلها - ما سبق قاله صاحب كتاب "الله ثم للتاريخ" وهو رجل شيعي عرف الحق بعد ظلمات الانحراف عنه.



(١) ينظر كتاب الله ثم للتاريخ - حسين الموسوي.

# الفصل الثالث

# الفصل الثالث

## وسائل وأساليب تأكيد مخالفة مذهب المخالف لمذهب آل البيت

وفيه ثلاثة مباحث وهي:

- ✿ المبحث الأول: تأكيد أن محبة آل البيت تقتضي بغض المخالف والبراءة منه.
- ✿ المبحث الثاني: التصريح بالطعن في المخالف وتشويه الحقائق واختلاق الأباطيل.
- ✿ المبحث الثالث: تشويه رموز وأعلام المخالفين بما في ذلك الصحابة.

## المبحث الأول: تأكيد أن محبة آل البيت تقتضي بغض المخالف والبراءة منه

### تعريف المخالف عند السنة:

جاء عند البيهقي قوله " أَنَّ الْخُلَافَ الْمَذْمُومَ مَا خُولِفَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ صَحِيحَةٌ أَوْ إِجْمَاعٌ، أَوْ مَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ" (١)

وذكر الشيخ خالد المشيخ تعريف المخالف بقوله: "المخالف هو الذي يخالف نصاً صحيحاً صريحاً أو يخالف إجماع هذه الأمة" (٢)

### المخالف عند الشيعة:

قد صرح محمد سعيد الحكيم بأن معنى مصطلح المخالفين: بأنهم الذين يتولون الشيخين - أبا بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ويعتقدون بشرعية خلافتهم، بمعنى آخر أن المخالفين أو العامة هم أهل السنة بجميع فرقهم ومذاهبهم، فقال: "الظاهر أن المراد بالمخالفين الذين يتولون الشيخين ويرون شرعية خلافتهم على اختلاف فرقهم، لأن ذلك هو المنصرف إليه العناوين المذكورة في النصوص" (٣).

وقال محسن الحكيم: "الذين يشملهم عنوان المخالف بقوله: "ولا ينافي الطعن فيه بما سبق، إذ يكون حاله حال جماعة من العامة، والفظحية والواقفية وغيرهم من المخالفين للفرقة المحقة" (٤).

(١) الاعتقاد للبيهقي (١/٢٣٣).

(٢) موقع الشيخ خالد المشيخ - الفتوى رقم (٣٢٠٠٠) في ٢٣/٥/١٤٣٠هـ.

(٣) المحكم في أصول الفقه، محمد سعيد الحكيم، (٦/١٩٤).

(٤) مستمسك العروة الوثقى، الحكيم، (٥/٣٦٦).

وقال الخوئي: "والمخالف مسلم - غير مضمحل للكفر - إلا أنه لا يعتقد بالولاية".<sup>(١)</sup>  
 وذكر الطوسي كلاماً في موضوع صلاة الجنائز، يفهم منه معنى المخالف، حيث  
 قال: "وأما ما يتضمن من الأربع تكبيرات محمول على التقية؛ لأنه مذهب  
 المخالفين..."،<sup>(٢)</sup> فعبر عن أهل السنة بالمخالفين الذين يكبرون أربعاً في صلاة الجنائز.  
 ويقول يوسف البحراني: "لأننا لا نعقل من المخالف متى أُطلق إلا المخالف في  
 الإمامة والمُقَدَّم فيها"<sup>(٣)</sup>

يقول السيد محمد كلانتر: "المخالف هو غير الاثني عشري من فرق  
 المسلمين"<sup>(٤)</sup>

تعقيب:

المقصود بمصطلح المخالف عند الشيعة: هم أهل السنة وباقي فرق الشيعة من  
 غير الإمامية ويسمونهم مخالفين لأنهم خالفوا الإمامية في مسألة الإمامة ويتولون أبي  
 بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)<sup>(٥)</sup>.

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى، كتاب الطهارة، أبو القاسم الخوئي، تحقيق: الميرزا علي الغروي  
 التبريزي، منشورات مدرسة دار العلم، (٩/٩٤).

(٢) تهذيب الأحكام، (٣/٣١٦).

(٣) صراط النجاة استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي مع تعليقه وملحق لآية الله العظمى التبريزي الناشر:  
 دفتر نشر برگزیده المطبعة: سلمان الفارسي الطبعة: الأولى في إيران.

(٤) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس  
 العاملي النباطي البياضي المتوفى ٨٧٧ صححه وحققه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي الجزء الأول  
 عنيت بنشره - المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية حقوق الطبع بهذه الصورة محفوظة الطبعة  
 الأولى (١٣٨٤).

(٥) ينظر المحكم في أصول الفقه - محمد سعيد الحكيم - (٦/١٩٤)، تهذيب الأحكام للطوسي (٣/٣١٦)،  
 (١٧/٢٤).

يرى أكثر علماء الإمامية أن المخالف لمذهبهم كافر:

إن جل علماء الإمامية يكفرون المخالفين:

قال الخوئي: "أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقعة فيهم: أي غيبتهم، لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم"<sup>(١)</sup>

وقال يوسف البحراني: بأن الأخبار المستفيضة بل المتواترة دالة "على كفر المخالف غير المستضعفين ونصبه ونجاسته"<sup>(٢)</sup>.

وذكر المجلسي أن من لم يقل بكفر المخالف فهو كافر أو قريب من الكافر"<sup>(٣)</sup>. ونقل آل عصفور البحراني كلام المفيد ثم قال بعد ذلك: "ووافقه الشيخ في التهذيب على ذلك حيث استدل له بأن المخالف لأهل الحق كافر؛ فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلى آخر كلامه، ومنع أبو الصلاح من جواز الصلاة على المخالف إلا تقية ومنع ابن إدريس وجوب الصلاة إلا على المعتقد ومن كان بحكمه من المستضعف وابن الست سنين، وكذلك يفهم من كلام سلار ومذهب السيد المرتضى في المخالفين واضح حيث حكم بكفرهم"<sup>(٤)</sup>.

يقول النجفي: "والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا... كالمحكي عن الفاضل محمد صالح في شرح أصول الكافي بل والشريف القاضي نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية؛ لأنها أصل من أصول الدين"<sup>(٥)</sup>.

(١) الخوئي، مصباح الفقاهة (٣٣/٢)

(٢) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، (١٧٧/٥)، جواهر الكلام، (٨٣/٤).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨١/٦٥).

(٤) حاشية آل عصفور على شرح الرسالة الصلواتية، آل عصفور البحراني، هامش (٣٣٣).

(٥) جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، (٦٢/٢٢).

وقال أيضًا: "ومعلوم أن الله تعالى عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، دون غيرهم، وكيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات، وتضافر الآيات في وجوب معاداتهم والبراءة منهم"<sup>(٢)</sup>.

قال محسن الحكيم: "إن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل..."<sup>(٣)</sup>.

وروى العاملي عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، قال: سمعت الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: من واصل لنا قاطعًا، أو قطع لنا واصلًا، أو مدح لنا عائبًا، أو أكرم لنا مخالفًا، فليس منا ولسنا منه.<sup>(٤)</sup>

وروى الصدوق عن الإمام الرضا أنه قال: إن من يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال، فقلت له: يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بموالاته أعدائنا ومعاداته أوليائنا، إنه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل، واشتبه الأمر فلم يُعرف مؤمن من منافق.<sup>(٥)</sup>

وقال الإمام الباقر في ذيل الآية الكريمة ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(٦)</sup> عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: لا يجتمع حبا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله لم يجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فأما محبنا فيخلص

(١) سورة الحجرات: (الآية ١٠).

(٢) جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، (٦٢/٢٢).

(٣) مستمسك العروة الوثقى، محسن الحكيم، (٣٩٢-٣٩٣).

(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٢٦٥/١٦).

(٥) مصنفات الشيخ الصدوق الاعتقادات - صفات الشيعة - فضائل الشيعة - مصادقة الاخوان - المواظ - فضائل الأشهر الثلاثة، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق: اللجنة العلمية في مكتبة بارسا، مكتبة المجتبي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، (١٣٨).

(٦) سورة الأحزاب: (الآية ٤).

الحب لنا كما يُخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبنا حب عدونا فليس مناّ ولسنا منه والله عدوهم وجبريل ميكائيل والله عدو للكافرين.<sup>(١)</sup>

وروى الكليني عن جعفر الصادق عند قول الله عزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أول الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله: "من كنت مولاه فعلي مولاه" ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كُفْرًا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء"<sup>(٣)</sup>. ويبيّن شارح الكافي أن المراد بفلان وفلان وفلان أبو بكر وعمر وعثمان.<sup>(٤)</sup>

وروى عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم. فقال: الكف عنهم أجمل. ثم قال: يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغاء - أي أولاد زنى - ما خلا شيعةنا". فقال الخميني معلقاً على تلك الرواية: "الظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم".<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٤/٣١٨)، (٥/٣١)، (١٠٨/٣٤٢).

(٢) سورة النساء: (الآية ١٣٧).

(٣) أصول الكافي، الكليني، (١/٤٨٨)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢٣/٣٧٥)، (٣١/٦٠٨)، تفسير كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهدي بن محمد رضا بن اسماعيل ابن جمال الدين القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (٤/٢٥٠).

(٤) شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٧/٧٥).

(٥) المكاسب المحرمة، الخميني، ١/٢٦٩.

(٦) ينظر كتاب الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء، الفصل الأول، عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي.

وقال الأنصاري: "ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن - أي الشيعي - فيجوز اغتياب المخالف، كما يجوز لعنه".<sup>(١)</sup>

فيما سبق أوردنا من النصوص ما يبين تكفير أكثر علماء الشيعة الإمامية للسنة وهو الذي عليه مذهبهم وعليه غالب مرجعياتهم ومع ذلك قد ورد من بعض علمائهم ما يناقض ما ذكر:

ذكر عبد الحسين شرف الدين بأن الإمامية لا يُكفرون أهل السنة حيث قال: ألا ترى أن الشيعة لم تُكفّر أهل السنة بإنكارها إمامة الأئمة من أهل البيت (ع) مع أن إمامتهم من أصول الدين على رأي الشيعة".<sup>(٢)</sup>

وقال أيضًا: نعوذ بالله من تكفير المسلمين، - والله المستعان على كل معتد أثيم، همّازٍ مشاءٍ بنميم -، كيف يجوز على الشيعة أن تكفّر أهل الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج والإيمان باليوم الآخر".<sup>(٣)</sup>

#### تعقيب:

إذا قرأت في أصول ومراجع الشيعة تجد النصوص التي تكفّر أهل السنة وإذا استمعت لكلام بعض علمائهم تسمع تلك الألفاظ التي تُخرج أهل السنة من الملة، فلا يستغرب التناقض بين أقوال الشيعة في غالب المسائل فإنهم لا أمانة لهم ولا الحق يتحرون.

(١) المكاسب المحرمة، الخميني، (١/٢٦٩).

(٢) الفصول المهمة، لعبد الحسين شرف الدين، في الفصل التاسع، (٢٠٨).

(٣) أجوبة مسائل جار الله، لعبد الحسين شرف الدين، (٤٧).

## المبحث الثاني: التصريح بالطعن في المخالف وتشويه الحقائق واختلاق الأباطيل

### ١- التصريح بالطعن في المخالف:

من دين الشيعة تشويه المخالف وسبه وشتمه بل لعنه وتكفيره، وهذه عقيدتهم التي يدينون الله بها، وهذا الطعن والتشويه ونشر الأكاذيب والالتهامات الباطلة للمخالف أسلوب من أساليبهم، ويرون الناس كلهم أبناء زنى إلا هم.

روى الكليني: "إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال: بغايا ما خلا شيعتنا".<sup>(١)</sup>

يقول الكركي في نفحات اللاهوت: "اللعن قد يكون عبادة بالنسبة إلى مستحقه، كالصلاة فإنها عبادة بالنسبة إلى مستحقيها، وكما يترتب الثواب على القسم الثاني كذا يترتب علي القسم الأول إذا وقع في محله ابتغاء وجه الله - تعالى".<sup>(٢)</sup>

وروى ابن قولويه وغيره في زيارة الحسين، فقال: حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: "قال أبو عبد الله... وذكر زيارة قبر الحسين، وذكر فيما يقوله الزائر: لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَا يَتَكُمُ...".<sup>(٣)</sup>

وروى الصدوق في العلل عن الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدائني عن سعيد بن أبي سعيد البلخي،

(١) روضة الكافي، الكليني، (٨/١٣٥).

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، المحقق الكركي، منشورات الإحتجاج، قم، إيران، (١٦٥).

(٣) الكافي، الكليني، (٤/٨٢٠)، بحار الأنوار، المجلسي، (٩٨/١٥٣)، كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، (١/٣٤٠)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١٤/٤٩٢).

قال: سمعت أبا الحسن يقول: "إن لله - تعالى - في وقت كل صلاة يصلحها هذا الخلق لعنة، قال: قلت: جعلت فداك، ولم ذاك؟ قال: لجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا"<sup>(١)</sup>.

وصفهم للمخالف بالنجاسة، فقال محسن الحكيم: "وكيف كان فالاستدلال على النجاسة ... وأخرى بالنصوص المتجاوزة حد الاستفاضة، بل قيل أنها متواترة متضمنة كفرهم"<sup>(٢)</sup>.

وقال الخوئي: "ويمكن أن يستدل به على نجاسة المخالفين وجوه ثلاثة الأول: ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حد الاستفاضة من أن المخالف لهم كافر"<sup>(٣)</sup>، وقال: "وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية"<sup>(٤)</sup>.

وقال الخميني: "فقد تمسك لنجاستهم بأمور، منها: روايات مستفيضة دلت على كفرهم، كموثقة الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ... ونحوهما أخبار كثيرة"<sup>(٥)</sup>.

## ٢- تشويه الحقائق واختلاق الأباطيل:

ما تدعيه الشيعة الإمامية من إتباع آل البيت ومحبتهم والأخذ برواياتهم، كله مبني على تشويه الحقائق واختلاق الباطل والأخذ ببعض الروايات الموضوعية والمختلقة كذباً على آل البيت (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ومن الحقائق التي قامت الإمامية بتشويهها الأمور التالية:

- (١) علل الشرايع، الشيخ الصدوق، (٢/٤٥٨).
- (٢) مستمسك العروة، محسن الحكيم، (١/٣٩٢).
- (٣) التنقيح في شرح العروة الوثقى، كتاب الطهارة، الخوئي، (٢/٨٤).
- (٤) مصباح الفقاهة، الخوئي، (١/٣٢٣).
- (٥) التنقيح في شرح العروة الوثقى، كتاب الطهارة، الخوئي، (٣/٣٢٦).

أ/ إن أعظم حقيقة قامت الشيعة بتشويهها هو القرآن الكريم:

إن أكبر الحقائق الثابتة التي لا جدال فيها عند أهل السنة "القرآن" كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، محفوظ بحفظ الله له، نؤمن أنه محفوظ من التحريف والتبديل والنقص والزيادة أنزله الله على رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وحفظه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبلغه وحفظه الصحابة في صدورهم وكتبوه، ثم جمعوه وتناقلت حفظه الأمة جيل بعد جيل حتى يومنا هذا، فهو الذي بين أيدي الأمة في غالب الأمصار محفوظ في الصدور أكثر من حفظه في السطور، وهو محفوظ بحفظ الله له قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾<sup>(١)</sup>، ولكن بعض علماء الشيعة شوهت هذه الحقيقة واختلقت الأباطيل لثبوت التحريف في القرآن الكريم، ومن نصوصهم في ذلك، ما يلي:

يقول المفيد: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحذف والنقصان".<sup>(٢)</sup>

ويقول الطبرسي: "إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن، ليست من فعله تعالى، وإنما من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضيضين، واعتاضوا الدنيا من الدين".<sup>(٣)</sup>

وعن أبي جعفر أنه قال: "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والأئمة من بعده".<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الحجر (الآية ٩)

(٢) أوائل المقالات، المفيد، (٥٤).

(٣) الأصول، (١/٢٢٨).

(٤) المصدر السابق، (١/٢٤٩).

ويروي الكليني عن أبي عبد الله أنه قال: "إن القرآن الذي جاء به جبريل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سبعة عشر ألف آية".<sup>(١)</sup>

وقال الفيض الكاشاني: "والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله، وعند رسول صلى الله عليه وآله وسلم".<sup>(٢)</sup>

ما أوردته من النصوص في تحريف القرآن هو ما عليه المذهب الاثني عشري وهو رأي أكثر علمائهم وسأورد نصوصاً تُناقض ما سبق، والتناقض هو حال غالب نصوص الاثني عشرية، يقول الصدوق: اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين، وليس بأكثر من ذلك، ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب.<sup>(٣)</sup>

وقال الشريف المرتضى: إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه؛ لأن القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية، والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل ما اختلف فيه من إعرابه وقراءته

(١) أصول الكافي، الكليني، (٢/٦٣٤).

(٢) تفسير الصافي، منشورات الأعلمي، ومنشورات الصدر، طهران، بيروت، (١/٤٩).

(٣) الاعتقادات، الصدوق، (٥٩)، نور البراهين، نعمة الله الجزائري، (١/٥٢٥)، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (١/٥٤).

وحروفه وآياته. فكيف يجوز أن يكون مغيرا أو منقوصا مع العناية الصادقة، والضبط الشديد. (١)

وقال الطوسي: وأما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به أيضا، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى (رَحْمَةُ اللَّهِ). (٢)

ويقول الطبرسي: ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه، فإنه لا يليق بالتفسير، فأما الزيادة فمجمع على بطلانه، وأما النقصان فقد روى جماعة من أصحابنا، وقوم من حشوية العامة، أن في القرآن تغييرا أو نقصانا، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه، واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات. (٣)

ويقول الحر العاملي: ومن له تتبع في التاريخ والأخبار والآثار يعلم علما يقينا بأن القرآن ثبت بغاية التواتر، وبنقل آلاف من الصحابة، وأن القرآن كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. (٤)

(١) موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة)، السبحاني، (٣٩/١)، الاحتجاج، الطبرسي، (٣٧٨/١)، نور البراهين، نعمة الله الجزائري، (٥٢٥/١)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، (١٩٨/٢)، (٢٩٢/١٦)، تفسير مجمع البيان، الطبرسي، تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (٤٣/١)، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (٥٣/١).

(٢) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، (٣/١)، نور البراهين، نعمة الله الجزائري، (٥٢٥/١)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، (١٩٨/٢)، (٢٩٠/١٦)، إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي، (١٧)، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (٥٤/١).

(٣) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، (٤٢/١)، الاحتجاج، الطبرسي، (٣٧٨/١)، التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، علي الحسيني الميلاني، (١٩).

(٤) أكذوبة تحريف القرآن، (٥٨).

وقال آل كاشف الغطاء: وأن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إليه للإعجاز والتحدي، ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم.<sup>(١)</sup>

ويقول محمد جواد مغنية: لقد تبرأ علماء الإمامية من القول بالتحريف زيادة ونقيصة منذ عهد الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ إلى يومنا هذا، وقالوا: "إن القرآن هو هذا الذي بين الدفتين لا زيادة ولا نقصان".<sup>(٢)</sup>

ويقول موسى الموسوي: القول بتحريف القرآن يناقض الإيمان به. لست أدري كيف يستطيع المرء أن يقول بتحريف القرآن وهو أمام نص صريح يدحض كل الأقوال حول التحريف، ولست أدري أيضًا كيف يستطيع أحد أن يكون مؤمنًا بالقرآن وهو يدلي رأيًا يناقض ما جاء فيه والآية الكريمة: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.... تغنينا عن الاستدلال بعدم تحريف القرآن المنزل على محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فالوعد الإلهي صريح بأنه تعالى يحفظ الذكر الحكيم من أي تلاعب أو تحريف أو إضافة.<sup>(٣)</sup>

وقال البرقي: علماء مذهبنا غارقون في الخرفات وغافلون عن كتاب الله، وتخالف آراؤهم صريح القرآن وتعارضه.<sup>(٤)</sup>

ويقول: ما يثير العجب من علماء زماننا أنهم يقولون إن القرآن وآياته مشكل وظني الدلالة ولا بد أن يعرض على أحاديث الأئمة ويجب قبول ما قاله الأئمة في أحاديثهم في تفسير القرآن، مع أن الأئمة قالوا حديثنا صعب مستصعب والقرآن

(١) أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي الطبعة الأولى، (٦٤).

(٢) فضائل الإمام علي، (١٩١).

(٣) الشيعة والتصحيح (الصراع بين الشيعة والتشيع)، موسى الموسوي، (١٣٠).

(٤) كسر الصنم، البرقي، (٣٩١).

سهل وبين حيث قال الله مراراً في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿هَذَا بَصِّيرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، وغير هذا كثير بحيث يستطيع أن يفهم القرآن أبسط الناس، يعني يمكن أن يفهموه بالتدبر، ولكن أحاديث الأئمة حسب قولهم لا يفهمها سوى الأنبياء والملائكة والمؤمن المتحقق فقط!. إذن من أجل أن نفهم القرآن يجب أن نرجع إلى أحاديث الأئمة، وهذا يعني الرجوع من السهل إلى الصعب، وهذا أمر باطل ونكون كمن يبحث عن شيء في وضح النهار ثم يرجع إلى الذي يحمل بيده شمعة ليجده له. وأما الإشكال الوارد على هذه الروايات فهو إذا كان حديث آل محمد صعب ومستصعب إلى هذا الحد بحيث لا يفهمه سوى الأنبياء والملائكة فبقية الناس معذورون لأنه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٦)</sup>، ولم يطلب الله إلى العامة فهم الشيء الصعب، فيكون الناس معوقين عن ذلك.<sup>(٧)</sup>

ويقول الخوئي: بعد خمسين سنة من البحث والمطالعة، ومعرفة الإسلام والبحث في مختلف المذاهب الفلسفية والعرفانية، وأفكار الغلاة ومختلف المذاهب، وصلت إلى هذه النتيجة وهي أن حقيقة الدين الصافية هو القرآن الكريم، فإن القرآن نفسه يدعونا مراراً إلى قراءته والتدبر والتفكير فيه، وسبب كل هذا الضلال والحيرة والبعد العام عن حقائق الدين والقرآن هو عدم قراءة القرآن، والتدبر في القرآن،

- (١) سورة القمر (الآية ١٧).
- (٢) سورة البقرة (الآية ١٨٥).
- (٣) سورة آل عمران الآية (٦٧).
- (٤) سورة إبراهيم (الآية ٥٣).
- (٥) سورة الجاثية (الآية ٢٠).
- (٦) سورة البقرة (الآية ٢٨٦).
- (٧) كسر الصنم، البرقي، (٢٧٩).

وعدم معرفة نظرة القرآن إلى الكون والحياة.<sup>(١)</sup>

ذكر صلاح حيدر الكاظمي أحد المهتمين للحق من المذهب الشيعي، من دولة البحرين عندما سئل ماهي الأشياء التي تستنكرها على الشيعة قال: "..وكذلك من الأشياء التي كنت أنكرها هي عدم اهتمام الشيعة بالقرآن الكريم الذي هو بزعمهم (الثقل الأكبر) الذي هو أعظم من أهل البيت لأن مما يعتقد الشيعة أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ترك فينا الثقلين والثقلان هما كتاب الله وهو الثقل الأكبر وآل البيت وهو الثقل الأصغر ومما يدل على عدم الاهتمام بهذا الكتاب هو: أننا لا نجد منهم حفاظاً لهذا الكتاب، وكذلك نجدهم لا يدينون من طعن بهذا الكتاب الذي تكفل الله ﷻ بحفظه فتجد كبار علمائهم يقولون بأن هذا القرآن محرف، بل نقل بعضهم الإجماع على ذلك ونقل بعضهم اتفاق الشيعة الإمامية على ذلك"<sup>(٢)</sup>.

#### تعقيب:

أن من ادعاء تحريف القرآن الكريم من علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية لم يدفعهم الحق في إدعائهم ولم يستندوا على نصوص صحيحة في ذلك، ولكن دفعهم لذلك إدعائهم أن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نص على إمامة علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بما ورد في القرآن، وإذ لم يجدوا دليلاً من القرآن على قولهم بدأوا تشويه القرآن الكريم بأنه ناقص بسبب تحريف الصحابة ليجدوا مخرجاً مما أدعوه في الإمامة، وكذلك ما كان من استمداد الفكر الشيعي من الديانات الأخرى مثل اليهودية والبوذية وغيرها وما يحملون من الغل للصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) وقدحهم بالخيانة لهم، يقول الخميني في كشف الأسرار "لو كانت مسألة الإمامة قد تم تثبيتها في القرآن فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا سيتخذون من القرآن وسيلة أغراضهم المشبوهة ويحذفون تلك الآيات من صفحاته ويسقطون القرآن من أنظار

(١) آخر رسالة، الخوئي، (١٧).

(٢) موقع ملتقى أهل الحديث نقل في ٢٨/١٢/١٤٣٤هـ.

العالمين إلى الأبد"<sup>(١)</sup>، قال الدكتور موسى الموسوي: "إن كل ما قيل وذكر في الكتب الشيعة عن مصحف الإمام علي ليس أكثر من إضفاء هالة من الغلو على شخصية الإمام علي"<sup>(٢)</sup>.

وقد ألف أحد علماء الإمامية كتاباً في تحريف القرآن سماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب<sup>(٣)</sup> أثبت فيه أن القرآن محرف ومنقوص منه، وقد انتشر الكتاب في جميع مدن ومحافظات الشيعة الإمامية (إيران) فأيده علماء الشيعة ولم يرد عليه أحد من علمائهم ولم يُثرب عليه أحد، بل استحق مؤلفه التكريم من أجل هذا الإنجاز الذي أظهر الحق لهم على زعمهم<sup>(٤)</sup> فإذا كانوا لا يرون التحريف فلماذا السكوت على هذا الكتاب بل لماذا قبوله ونشره وتبجيل مؤلفه.

#### ب/ تشويه كتب السنة ومراجعهم:

الشيعة يردون كتب السنة جملةً وتفصيلاً فلا يعتبرونها ولا يُقرّونها، وترتب على ردّهم لأقوال السنة أن أوجدوا بدائل وهذه البدائل هي أقوال الأئمة كما زعموا، لذلك لا يوجد في مراجعهم وكتبهم أحاديث مرفوعة إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا نادراً، ولا يجد فيها القارئ سنداً متصلاً إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فكل الروايات تسند عن أئمتهم، فالأئمة يتحقق علمهم عن طريق الإلهام والوحي كحال الأنبياء، وقد دفعهم ذلك إلى تشويه مراجع السنة ليتحقق لهم هذا الادعاء، يقول الكليني في الكافي: "باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار"<sup>(٥)</sup>، وفي رواية

(١) كشف الأسرار (١/ ١٣٠) - الخميني، وينظر الموسوعة الميسرة - الأفكار والمعتقدات (١/ ٥٣، ٥٤، ٥٥)، وينظر أصول مذهب الشيعة د. ناصر القفاري (١/ ١٤٣-٣٤٧)، وينظر كتاب الخوارج والشيعة.

(٢) الشيعة والتصحيح (١/ ١٣٤) - د. موسى الموسوي

(٣) مؤلف هذا الكتاب هو ميرزا حسين نوري المازندراني الطبرسي المتوفي عام ١٣٢٠ هـ

(٤) ينظر كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب عرض ونقد، محمد حبيب، الطبعة الثانية (٨)

(٥) الكافي - باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم (١/ ٥٨٢)

عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: "منا من ينكت في أذنه ومنا من يوحى إليه ومنا من يأتيه ملكٌ أعظم من جبريل وميكائيل"<sup>(١)</sup>. ويقولون: "إن خزن العلم وإيداع الشريعة خاصٌّ بالأئمة لأن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انشغل بالجهاد فلم يكن هناك وقتٌ يمكنه من نشر علمه ولم يكن هناك من هم أهلٌ لحمل هذا العلم، فخشي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الضياع فأعطاه لعلي بن أبي طالب"، لذلك يروون عن علي بالتواتر أنه قال: "أسر لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بألف حديث في كل ألف باب في كل باب ألف مفتاح"<sup>(٢)</sup> ثم أعطى علي هذا العلم للحسن والحسين ثم تناقله الأئمة من بعد ذلك<sup>(٣)</sup>.

قال الورداني "لا تأخذ الشيعة برواية أي صحابي، لأن لها رؤيتها في الصحبة تختلف عن رؤية السنة، فليس كل صحابي عند السنة هو صحابي عند الشيعة، بالإضافة إلى أن فكرة عدالة جميع الصحابة في فكرة مرفوضة وغير معترف بها"<sup>(٤)</sup>

وجاء في مستدرك الطبرسي "إذا أتاكم عنا حديثان، فخذوا بأبعدهما من قول العامة" فإنه لم يأت بالحديث على وجهه، والحديث المعروف، قول أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "إذا أتاكم عنا حديثان مختلفان، فخذوا بما وافق منهما القرآن، فإن لم تجدوا لهما شاهداً من القرآن، فخذوا بالمجمع عليه، فإن المجمع عليه لا ريب فيه، فإن كان فيه اختلاف وتساوت الأحاديث فيه، فخذوا بأبعدهما من قول العامة"<sup>(٥)</sup>.

وقال الخوئي: "إلى الترجيح الذي هو منحصر في الترجيح بموافقة الكتاب أو

(١) بصائر الدرجات (١/١)

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة للعالمي (٢/١١٠)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٣/٤٠٤)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (٩/١١).

(٣) ينظر الشيعة في الميزان مقال منشور في النت للشخ/ مدثر بن احمد إسماعيل، الجامعة الإسلامية - كتاب الفتوى - رقم الفتوى (٣٢٢٧)

(٤) عقائد الشيعة وعقائد السنة، صالح الورداني (٧/١٧)

(٥) مستدرك الوسائل، الطبرسي (١٧/٢٤٠) الطبعة المحققة الأولى.

مخالفة العامة" (١)، فالمهم هو مخالفة العامة وهم أهل السنة ولو الحق معهم، ومن هنا فإن الشيعة لا تأخذ بروايات صحابة معترف بهم من قبل السنة مثل معاوية وابن عمر وأبي هريرة وابن العاص والمغيرة بن شعبة وأبي بكر وعمر وعثمان وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد وأنس بن مالك والأشعث بن قيس وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عمرو ومن النساء عائشة وحفصة وغيرهما.. وموقف الشيعة من هؤلاء يقوم في أساسه على موافقهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ومناصبتهم العداء للإمام علي وآل البيت. ومخالفتهم للنصوص مما أضعف الثقة فيهم..". (٢)

يقول الصادق في الحديثين المختلفين: أعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه". (٣) وقال: "إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم". (٤) وقال أيضًا: "خذ بما فيه خلاف العامة، وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد". (٥) وقال أيضًا: "ما أنتم والله على شيء مما هم فيه، ولا هم

(١) فقه السيد الخوئي (١/١٢٨).

(٢) عقائد السنة وعقائد الشيعة للورداني (٧/١٧-١٨).

(٣) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، (١/١٤١)، الفصول المهمة، الحر العاملي، (٢/١٢٣)، الوافية في أصول الفقه، التوني المولى عبدالله بن محمد البشروي الخراساني، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، (٢٥٤)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢/٢٣٥)، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٤، مصباح الاصول، السيد محمد سرور الواعظ، المطبعة العلمية، قم، إيران، الطبعة الخامسة، (٤٦٠)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٢٧/١١٧).

(٤) الفصول المهمة، الحر العاملي، (٢/١٢٤)، بحار الأنوار، المجلسي، (٢/٢٣٥)، تسديد الاصول، محمد المؤمن القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، بقم المشرفة، إيران، (٣/٤٧٧)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٢٧/١١٧).

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (٢/٢٣٥)، كشف الأسرار، حسين الموسوي، (٨٥)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (٢٧/١١٧)، نهاية الافكار في مباحث الالفاظ، محمد تقوي البروجردي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، إيران، (٦/٢٣٨).

على شيء مما أنتم فيه فخالقوهم فما هم من الحنيفية على شيء. " (١) وقول أيضاً: " والله ما جعل الله لأحد خيرة في أتباع غيرنا، وإن من وافقنا خالف عدونا، ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منه " (٢).

ويقول محمد حسين آل كاشف الغطا: "إن الشيعة لا يَعتَبِرون من السنة (أعني الأحاديث النبوية) إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت.. أما ما يرويه مثل أبي هريرة، وسمرة بن جندب، وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية مقدار بعوضة" (٣).

يقول صلاح حيدر الكاظمي أحد المهتمين للحق من المذهب الشيعي من دولة البحرين عندما سئل عن "هل يعترف الشيعة بكتب السنة مثل البخاري ومسلم وتفاسير ابن كثير والطبري وهل يذكرونها في كتبهم؟

قال: "الشيعة لا يعتمدون ولا يقرون ولا يعترفون بهذه الكتب وإنما يلبسون على أهل السنة ويقولون أن في البخاري كذا وكذا مما يؤولونه أو يلوون أعناق النصوص في الافتراء على أهل السنة والجماعة ولا يذكرونها كذلك في كتبهم ولكن تجدهم انتقائية في هذا الجانب ما وافق هواهم صححوه وأخذوا به وما لا فلا" (٤).

"وعلى أي حال لا أشكال في أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض" ثم قال " أن المرجع المنصوص ينحصر في أمرين: موافقة الكتاب والسنة ومخالفة العامة، فكل واحد منهما يمكن أن يكون ثبوتاً مرجحاً لأجل الصدور أو الجهة ويمكن أن يكون كل لجهته".

(١) كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١١٩/٢٧).

(٢) كشف الأسرار، حسين الموسوي، (٨٤)، وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١١٩/٢٧)، نهاية الافكار، البروجدي، (٢٥٣/٦).

(٣) أصول وتاريخ الفرق (١/١٩٨).

(٤) موقع ملتقى أهل الحديث نقل في ٢٨/١٢/١٤٣٤هـ.

قال الشيخ محمد مال الله "لم يبين لنا الإمام ما هو الكتاب - ولا أظنه يجروء بأن يقول هو القرآن الذي جمعه علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) هو المقصود<sup>(١)</sup> أما القرآن الموجود بأيدي السنة فليس بقرآن صحيح بل هو ناقص - وما هي السنة؟ هل هي أقوال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الصحيحة أم أكاذيب زرارة وغيره من رواة الشيعة، ثم الخميني يرى أن مخالفة أهل السنة بمنزلة القرآن والسنة"<sup>(٢)</sup>.

وهذا قليل من كثير في هذا الأمر.

تعقيب:

يرى الشيعة أن الأئمة لهم مثل ما للأنبياء صلى الله عليهم وسلم في مصادر الدين ونزول الوحي، فيقولون في رواياتهم لا نقبل إلا روايات آل البيت ويقصدون بذلك الأئمة وما يصدر عنهم، فهم يرون أن أقوالهم حق لما أثبتوا لهم من العصمة ولذا أكتفوا بإسناد الروايات إلى أئمتهم وردوا ما جاء عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الصحابة فهم لا يهتمون بتمحيص الروايات ولا يأخذون بروايات السنة بل يخالفونها كما سبق بيانه<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر كتاب موقف الخميني من أهل السنة، محمد مال الله (١٣/١٤)

(٢) المرجع السابق (٣٥-٣٦).

(٣) ينظر أصول مذهب الشيعة - اعتقادهم في السنة (١/٣٥٥).

## المبحث الثالث: تشويه رموز وأعلام المخالفين بما في ذلك الصحابة

إن أكثر علماء الشيعة يسعون لتشويه رموز وأعلام المخالفين لهم من أهل السنة فيحكمون عليهم بالكفر والخلود في النار، ويروون روايات عن أئمتهم في كتبهم المعتمدة عندهم، تبيح قتل السني وأخذ ماله وسبي نسائه، وتحكم عليه بالكفر وأنه شر من اليهود والنصارى، وإذا كان الشيعة لم يتورعوا عن تكفير أصحاب الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأزواجه، الذين زكاهم الله في القرآن ورضي عنهم ورضوا عنه، فهل سيتورعون عن تكفير من من هم دونهم من باقي المسلمين؟!!

فالشيعة يسعون لتشويه رموز أهل السنة حتى تسقط مكانتهم ومن ثم يزهد المسلمون فيما لديهم من العلم وما نُقل عنهم من علوم الشريعة وبهذا يُسقطون الدين بإسقاط أهله، وسأفصل في المبحث الأول من الفصل الرابع إن شاء الله عن تشويه الشيعة للصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ).

### موقف الشيعة من علماء المسلمين وعلى رأسهم أصحاب المذاهب الأربعة:

إن الشيعة لا يعترفون بعلماء السنة ولا يعتبرون بأقوالهم بل يكونون لهم العداة فقد وردت منهم الألفاظ المشينة للأئمة الأربعة من اللعن والسب، وهم الشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس رحمهم الله جميعاً.

وغيرهم من علماء الأمة ولا يستغرب تشويه الشيعة لعلماء وأئمة السنة لأنهم هم الذين نقلوا لنا العلم عن سلف الأمة صحيحاً صافياً نقياً:

ورد في الكافي أن أبا موسى قال: "لعن الله أبا حنيفة، كان يقول: قال علي، وقلتُ".<sup>(١)</sup>

(١) الكافي، الكليني، كتاب: فضل العلم، باب: فضل العلم، (١/٤٦، ٤٥).

ويذكر الجزائري: "ومن هذا الحديث يظهر لي أن الكوفي كان مشركاً بالله لأنه كان يقول في مسجد الكوفة: قال علي وأنا أقول".<sup>(١)</sup> ذكر أيضًا: "الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ينصب العداوة لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بل كان له انقطاع إليهم وأمان يظهر لهم التودد".<sup>(٢)</sup>

وقال محمد الرضي الرضوي: "ولو أن أدياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا تبعوهم ولما أخذوا أحكام دينهم عن المنحرفين عنهم كأبي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل".<sup>(٣)</sup>

وطعنهم في شرعية ولادة الشافعي، فقد ذكر نعمة الله الجزائري أن أم الشافعي لما غاب عنها زوجها عاد إليها بعد أربع سنين فوجدها حاملاً بالشافعي.<sup>(٤)</sup> فكيف يجدها حاملاً بعد غيابه عنها أربع سنين إلا أن تكون قد زنت قبل أشهر من عودته؟ ألا لعنة الله على من يجبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. ويقول أيضًا: "أقول هذا يكشف لك عن أمور كثيرة منها بطلان عبادة المخالفين وذلك أنهم وإن صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات وزادوا على غيرهم إلا أنهم أتوا إلى الله تعالى من غير الأبواب التي أمر بالدخول منها، وقد جعلوا المذاهب الأربعة وسائط وأبواباً بينهم وبين ربهم وأخذوا الأحكام عنهم وهم أخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الذي نهى الله سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن عليهم من دخل في الدين منها".<sup>(٥)</sup>

(١) نور البراهين، نعمة الله الجزائري، (١٦٠/٢).

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، (٣٠٧/٢).

(٣) ينظر: كتاب كذبوا على الشيعة، (٢٧٩).

(٤) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، (٤٦/٣).

(٥) قصص الأنبياء، بيروت، الطبعة الثامنة (٣٤٧).

ومحمد التيجاني الذي يصارح أهل السنة وكشف ما يكنه لهم الشيعة من عداة بأنهم نواصب، يقول: "ربما أن المذاهب الأربعة فيها اختلاف كثير فليست من عند الله ولا من عند رسوله".<sup>(١)</sup> ويقول أيضاً: "كيف لا نعجب من الذين يزعمون بأنهم أهل السنة والجماعة وهم جماعات متعددة مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية يخالفون بعضهم في الأحكام الفقهية".<sup>(٢)</sup> ويقول أيضاً: "وبهذا نفهم كيف انتشرت المذاهب التي ابتدعتها السلطات الحاكمة وسمتها بمذاهب أهل السنة والجماعة".<sup>(٣)</sup> ويقول أيضاً: "والذي يهمننا في هذا البحث أن نبين بالأدلة الواضحة!! بأن المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة هي مذاهب ابتدعتها السياسة..".<sup>(٤)</sup> ويقول أيضاً: "فهذا أبو حنيفة نجده قد ابتدع مذهباً يقوم على القياس والعمل بالرأي مقابل النصوص الصريحة، وهذا مالك نجده قد ابتدع مذهباً في الإسلام، وهذا الشافعي، وهذا أحمد بن حنبل...".<sup>(٥)</sup>

وقال الخصبيني: "لعن الله أحمد بن حنبل".<sup>(٦)</sup>

ونقل الصدوق والمجلسي لإجماع الشيعة على التبرئ من أصحاب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهذا لفظ المجلسي: "وعقيدتنا في التبرئ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن النساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه

(١) ثم اهتديت، محمد التيجاني، مؤسسة الفكر، بيروت، ولندن، (١٢٧).

(٢) الشيعة هم أهل السنة، محمد التيجاني، (٨٤).

(٣) المرجع السابق، (١٠٤).

(٤) المرجع السابق، (١٠٩).

(٥) المرجع السابق، (٨٨).

(٦) الهداية الكبرى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصبيني، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، (٣٩٠).

لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرئ من أعدائهم".<sup>(١)</sup>

قال محمد التوسيركاني ما نصه: "تنبيه اعلم ان أشرف الأمكنة والأوقات والحالات أشبها للعن عليهم -عليهم اللعنة - إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مرارا بفرغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر وعثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر وابن زياد وعمر وابن سعد وعمر ثم شمرا وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهند وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم الى يوم القيامة".<sup>(٢)</sup>

وما قام به يوسف البحراني من طعن ولعن لعلماء أهل السنة، حيث طعن في الزمخشري والرازي والغزالي والتفتازاني، فبعد أن نقل كلام الزمخشري، وأتبعه بالرازي قال عنهما: "إلى آخر كلامه أذاقه الله تعالى مع سابقه - أي: الزمخشري - شديد انتقامه". وقال عن الغزالي: "وإنه ليعجبني أن أنقل كلامًا للغزالي الذي هو حجة إسلامهم، لتطلع بذلك على خبث سرائرهم وقبح مرامهم... إلى أن قال: فسرح يريد نظرك في أطراف هذا الكلام، الذي هو كلام إمام أولئك اللئام، وحجة إسلام تلك الطغام". وقال عن التفتازاني: "ولقد أجرى الله الحق على لسان علامتهم التفتازاني... قال عليه ما يستحقه في شرح المقاصد... إلى أن قال عنه أيضًا: ولقد أنصف التفتازاني في ذلك تمام الإنصاف على رغم أنفه، وفي المثل المشهور (حامل حتفه بكفه)، وقد ظن أن التستر بهذه الأعذار يطفى عنهم نائرة العار والشنار، ولم يدر أن عثراتهم لعظم قبائحها قد بلغت في الاشتهار إلى حد لا تقبل الإنكار، وعذراتهم لنتن روائحها قد بلغت في الانتشار إلى مقام لا يقبل الاستتار".<sup>(٣)</sup>

(١) حق اليقين، المجلسي، (٥١٩).

(٢) لثالي الأخبار، محمد التوسيركاني، (٩٢/٤)، الأدعية الواردة في التعقيب.

(٣) الشهاب الثاقب، يوسف البحراني، (٨٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٣٨، ١٤١).

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير (رَحْمَةُ اللَّهِ) عما قال الشيعة في أئمة الحديث "... وفي أئمة الدين، من مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، والبخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين - رضي الله عنهم ورحمته عليهم أجمعين - نعم يريدون هذا، وما الله بغافل عما يعملون" (١)

تعقيب:

يتضح مما سبق أن أكثر علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية كَفَرُوا كل من خالفهم في أصل الإمامة أو أنكره، ولا شك على الإطلاق أن أهل السنة جميعهم بكل فرقهم ومذاهبهم هم في مقدمة هؤلاء وخاصة أهل العلم منهم من الأئمة الأربعة وعلماء الحديث وأعلام الأمة الذين يرجع إليهم الناس وذلك لتشويه أصول الدين ومصادره، وهذه من أساليب الشيعة المنطوية على الحقد والغل التي يرغبون من ورائها إسقاط الدين الحق، وإظهار أباطيلهم المنسوبة لأئمتهم.

(١) الشيعة والسنة إحسان إلهي ظهير (٢٤)

# الفصل الرابع

# الفصل الرابع

## وسائل وأساليب ولوازم ومقتضيات المذهب

وفيه ثلاثة مباحث وهي:

✿ المبحث الأول: الطعن واللعن والتكفير لكبار الصحابة وأمهات المؤمنين.

✿ المبحث الثاني: المطالبة بالشأ لآل البيت.

✿ المبحث الثالث: تأكيد العداوة والبغضاء والضعينة للمخالف.

## المبحث الأول: التكفير واللعن والطعن لكبار الصحابة وأمّهات المؤمنين

### المطلب الأول: الطعن واللعن والتكفير لكبار الصحابة وأمّهات المؤمنين:

إن الشيعة الذين يتزعمون حب آل البيت وولاءهم لهم، وينسبون مذهبهم إليهم، ويدعون إتباعهم والافتداء بهم ليسوا كما يزعمون، بل هم عكس ذلك تمامًا، فهم يخالفونهم في عباداتهم ولا يعترفون بالكثير منهم، بل يكفرون ويفسقون غالبهم، ويعدون هذا السباب والشتيمة واللعن من أقرب القربات إلى الله، ومن أعظم الثواب والأجر عند الله، فلا يخلو كتاب من كتبهم ولا رسالة من رسائلهم إلا وهي مليئة من الشتائم والمطاعن في أخلص المخلصين لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ).

#### أولاً: فضل الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ):

الصحابة هم الذين لما سمعوا نداء الله تعالى قالوا: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾<sup>(١)</sup>، وهم الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم وأهليهم في سبيل هذا الدين استجابة لله ورسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهم الذين نشروا هذا الدين من مكة المكرمة والمدنية النبوية إلى مشارق الأرض ومغاربها وأخرجوا الناس بإذن ربهم من ظلم الكفر والشرك إلى نور الإيمان ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن رق المخلوقين إلى عبادة الخالق وحده، وقد سطرت سيرهم أروع الأمثلة في التضحية من أجل هذا الدين، ولم يصل إلينا هذا الدين صحيحاً نقيّاً متصلاً برسولنا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا بفضل الله ثم أمانة وجهد الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) والتابعين وتابعيهم وسلف هذه الأمة المخلصين فله درهم ونسأله أن يجمعنا بهم ومعهم، ولكن نجد من يأتي في آخر الزمان يكفرهم ويلعنهم ويسبهم وهو يدعي الإسلام، فمن أين إسلام من لمن يكن

(١) سورة آل عمران: جزء من الآية (١٩٣).

سلفه صحابة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) و (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، فمن أين يأخذ دينه ومنهجه. (١)

لقد أثنى الله ﷻ في كتابه العظيم على مكانة وفضل صحابة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من المهاجرين والأنصار فقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٠٠). (٢)

قال ابن كثير (رَحِمَهُ اللهُ) عند هذه الآية: "فَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ الْعَظِيمُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ: فَيَا وَيْلٌ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَّهُمْ أَوْ أَبْغَضَ أَوْ سَبَّ بَعْضَهُمْ، وَلَا سِيَّامَا سَيِّدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ، أَعْنِي الصَّدِيقَ الْأَكْبَرَ وَالْحَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ أَبَا بَكْرٍ بَنَ أَبِي قُحَافَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمُخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يُعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ وَيُبْغِضُونَهُمْ وَيَسُبُّونَهُمْ، عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُقُوبَهُمْ مَعْكُوسَةٌ، وَقَلُوبُهُمْ مَنكُوسَةٌ، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيْمَانِ بِالْقُرْآنِ، إِذْ يَسُبُّونَ مَنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؟ وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَتَرَضُّونَ عَمَّنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيَسُبُّونَ مَنْ سَبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُؤَالِمُونَ مَنْ يُؤَالِي اللهُ، وَيُعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللهُ، وَهُمْ مُتَّبِعُونَ لَا مُبْتَدِعُونَ، وَيَقْتَدُونَ وَلَا يَتَدُونُ وَهَذَا هُمْ حِزْبُ اللهِ الْمُفْلِحُونَ وَعِبَادَةُ الْمُؤْمِنُونَ". (٣)

وقال عز وجل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١٨). (٤) وقال ﷺ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا﴾ (٥).

(١) ينظر: حياة الصحابة، الكاندهلوي، ١/٨، ٥.

(٢) سورة التوبة: الآية (١٠٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٩٩/٤) دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٤) سورة الفتح: الآية (١٨).

(٥) سورة الفتح: جزء من الآية (٢٩).

ومما جاء في فضلهم من السنة: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ١ - ما ورد عن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أن رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ". (٢) - وما رواه عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" (٣).

٣ - وما رواه أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون" (٤)، جاء في الدر المنثور في التفسير بالمأثور: "أخرج أَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنِ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْفِتْنَ فَقَالَ: إِنْ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لِحَمِيعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَوْجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ فِي كِتَابِهِ مُحْسِنُهُمْ وَمَسِيئُهُمْ قُلْتُ لَهُ: وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَوْجِبَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ فِي كِتَابِهِ قَالَ: أَلَا تَقْرَأُ ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ الآية، أوجب لجميع أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشترطه فيهم قلت: وما اشترط عليهم قَالَ: اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان، يقول: يقتدون بهم في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك" (٥).

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه، باب تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ٤/ ١٩٦٧ رقم الحديث (٢٥٤١).

(٢) أخرجه: البحاري في صحيحه، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ٣/ ١٧١ رقم الحديث

(٢٦٥١) مسلم في صحيحه، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ٤/ ١٩٦٣ رقم

الحديث الحديث (٢٥٣٢).

(٣) أخرجه: مسلم في صحيحه، باب بيان أن بقاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان

للأمة، ٤/ ١٩٦١ رقم الحديث الحديث (٢٥٣١).

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤/ ٢٧٢).

والنصوص في فضلهم كثيرة، إنهم الصحب الكرام، أصحاب القلوب النقية وأصحاب الأرواح التي تعلقت بخالقها وطلب جواره ونعيم جنته، لهم منا الترضي والمحبة والذود عن أعراضهم ما استطعنا، اللهم ارض عن صحابة رسولك وعليك بمن سبهم أو انتقص منهم.

### ثانياً: موقف الشيعة الإمامية من الصحابة:

تعددت مواقف الشيعة الاثني عشرية تجاه الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) من تكفير وسب وشتم، فقد كفروا جميع أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا النادر منهم، إن مكنم الخطر في سبهم أو التعريض بهم وبعدااتهم طعن في الدين، فهم نقلة الدين والطعن فيهم وسيلة للطعن في الدين.

جاء في كتاب العواصم من القواصم: "ولما كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - هم قدوتنا في ديننا وهم حملة الكتاب الإلهي والسنة المحمدية، الذين حملوا عنهم أماناتهم حتى وصلت إلينا، فإن من حق هذه الأمانات على أمثالنا أن ندرأ عن سيرتهم كل ما ألصق بهم من إفك ظلمًا وعدوانًا.. حتى تكون صورتهم التي تعرض على أنظار الناس هي الصورة النقية الصادقة التي كانوا عليها، فنحسن الاقتداء بهم وتطمئن النفوس إلى الخير الذي ساقه الله للبشر على أيديهم، والطعن فيهم طعنٌ في الدين الذي هم ورائه، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التي حملوها وتشكيك في جميع الأسس التي قام عليها كيان التشريع في هذه الملة الحنيفية السمحة"<sup>(١)</sup>.

قال الدكتور ناصر القفاري: "لا يخلو كتاب من كتبهم - يقصد الشيعة - المعاصرة من سب للصحابة ولأئمة العلم والدين، ومن تشويه لتاريخ المسلمين وطعن في أمهات كتب الإسلام"<sup>(٢)</sup>.

(١) العواصم من القواصم، طبعة دار الجيل (١/٤٩).

(٢) مسألة التقريب بين السنة والشيعة (٢/٦٤)، وينظر موقف الخميني من الشيعة والتشيع (١/١٥).

وقال الدكتور طه الدليمي: "سب الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) والطعن فيهم عقيدة لا يقبل إيمان الشيعة إلا بها وهو أذكاره التي يتقرب الله بها بترديدها صباح مساء مع نفسه إن كان عاجزاً فإن تمكن أعلن بها على رؤوس الملائكة"<sup>(١)</sup>.

وهذه المواقف تتمثل فيما يلي:

- تكفير أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

تكفير الصحابة عند غالب علماء الشيعة ظاهر معروف وقد تقدم الكلام عنه في الفصل السابق.

- عدم الاعتراف بالخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان:

نجد الشيعة لا يعترفون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهذا يتضح عندما يُسقط الخميني ذكر الخلفاء الثلاثة في قوله: "فقد ثبت بضرورة الشرع والعقل أن ما كان ضرورياً أيام الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وفي عهد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) من وجود الحكومة، لا يزال ضرورياً إلى يومنا هذا"<sup>(٢)</sup>، وقوله: "فقد كانت الحكومة موجودة بعد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وفي زمن الإمام أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَام) خاصة، بجميع مؤسساتها الإدارية والتنفيذية من غير شك"<sup>(٣)</sup>، فقد تجاهل من سبق علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) من الخلفاء وهذا دليل على عدم الاعتراف بهم وبخلافتهم وإدارتهم.

ويصفون أبا بكر وعمر بفرعون وهامان، ويسمونهما بصنمي قريش وقد اخترعت الشيعة هذا الدعاء المسمى عندهم دعاء صنمي قريش<sup>(٤)</sup>، وقد خصصوه

(١) البادئون بالعدوان د/ طه الدليمي ص ١٧

(٢) الحكومة الإسلامية، الخميني، بلا، الطبعة الثالثة، (د.ت)، ص ٢٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٤) هذا الدعاء مرغّب فيه عندهم، حتى أنّهم رَوَوْا في فضله نسبةً إلى ابن عباس أنه قال: "إن علياً

للعن أبي بكر وعمر وابنتيهما عائشة وحفصة: ومما جاء في هذا الدعاء: "اللهم صلي على محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش وطاغوتيهما وإفكيهما، وابنتيهما الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، اللهم العنهما بكل أية حرفوها، وفريضة تركوها، اللهم العنهما في مكون السر وظاهرة العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما دائما سرمدا...".<sup>(١)</sup>

### تعقيب:

بعض الشيعة لم يصرح بأن المراد بهما أبو بكر وعمر - وهذا من باب التقية التي يتعاملون بها مع أهل السنة - واكتفوا بالإشارة إلى ألقابهما، بحيث يدرك الشيعة الذي يعرف ألقابهما أنهما المرادان بهذا الدعاء، فالكاشاني مثلاً: ذكر أن المراد بهما: فرعون

= (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كان يقنت بهذا الدعاء في صلواته، وقال إن الداعي به كالرامي مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في بدر، وأحد، وحنين، بألف ألف سهم". انظر: بحار الأنوار، المجلسي، ٣١ / ٦٣١، ٨٢ / ٢٣٥، علم اليقين في أصول الدين، الفيض الكاشاني، تحقيق وتعليق: محسن بيدارفر، منشورات بيدار، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ٢ / ١٠١، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٧٨م، ٤ / ٣٠٤، ولهذا كان هذا الدعاء محل عناية علماءهم، حتى إن آغا بزرك الطهراني ذكر أن شروحه بلغت العشرة. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، تقديم محمد الحسين آل كاشف الغطاء دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٣ / ٢٥٦. وقال: الداعي به كالرامي مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في بدر وحنين بألف ألف سهم". انظر: علم اليقين، الكاشاني، ٢ / ٧٠١.

(١) ينظر: إحقاق الحق، نور الله الحسيني المرعشي التستري الملقب بمتكلم الشيعة، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران، ١ / ٣٣٧، إكسير الدعوات، عبد الله بن محمد بن عباس الزاهد، طبعة مكتبة الفقيه، الكويت السالمية، ص ٦٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، ٨ / ١٢، ١١، ٩ / ٢٣٦، ١٣ / ٢١٧، ٢١٦، المحتضر، شيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي، تحقيق: سيد علي أشرف، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى، ص ١١١، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، الحلبي، تعليق: السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، تهران، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، ١ / ١١٥، مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ٤ / ٣٠٤.

وهامان، فقال: "أرذل المخلوقات صنما قريش عليهما لعائن الله، وهما فرعون وهامان". (١)

#### - البراءة من أبي بكر وعمر:

إن البراءة من أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تعد من ضروريات مذهب الشيعة، وقد أوجبوا في مؤلفاتهم على شيعتهم التبرؤ منها، ومن لم يتبرأ منها فليس من مذهب الشيعة في شيء. يقول المجلسي: من ضروريات دين الإمامية البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية. (٢)

بل والبراءة منهم تعتبر عند الشيعة من أسباب ذهاب الأسقام وشفاء الأبدان، ومن تبرأ منهم ومات في ليلته دخل الجنة (٣)، (٤)

#### - اتهامهما بتحريف القرآن الكريم وبتضييع السنة النبوية:

ورد عن أبي الحسن العاملي أنه قال: "أعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات

(١) قرة العيون، الكاشاني، ص ٤٣٣، ٤٣٢.

(٢) العقائد، محمد باقر المجلسي تحقيق حسين دركاهي، ١/ ٨٥.

(٣) إلزام الناصب، الحائري، ٩/ ٢.

(٤) زعم مشايخ أكثر علماء الشيعة أن البراءة من أبي بكر وعمر تعد من أسباب ذهاب الأسقام وشفاء الأبدان، ومن تبرأ منهم ومات في ليلته دخل الجنة. ينظر: إلزام الناصب في اثبات الحجّة الغائب، علي اليزدي الحائري، منشورات دار ومطبعة النعمان، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م، ٩/ ٢، الخراج والجرايح، قطب الدين الراوندي، المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص ١٢٧، الكافي، الكليني، كتاب الأصول باب القول عند الإصباح والإمساء، ٢/ ٣٨٩، تفسير البرهان، البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٤٨/ ١، ٢١٦/ ٤.

والآيات". (١)

وقال آية الله الخميني: "وإننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرّماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلها بأحكام الإله، والدين...، إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاكون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر" (٢)

وورد عن أبي جعفر قال: أوحى الله إلى نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿فَأَسْمِسْكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣) قال: إنك على ولاية عليّ، وعلي هو الصراط المستقيم. (٤)

اتهم الشيعة الصحابة بأنهم أمسكوا عن سؤال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأمسكوا عن تدوين آثار النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وسنته، مما كان سبباً في ضياعها وتحريفها، وأنّ الذي حافظ على التدوين والتسجيل هم أهل البيت، وزعم محمد باقر الصدر أنّ الروايات استفاضت عن أئمة أهل البيت بأنّ عندهم كتاباً ضخماً مدوناً بإملاء رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وخطّ علي بن أبي طالب جمع فيه جميع سنن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (٥)

(١) مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١/٦٢.

(٢) كشف الأسرار، روح الله الخميني، تقديم: محمد أحمد الخطيب، ترجمة: محمد البنداري، دار عمار، عمان، الأردن، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ص ١٠٨، ١٠٧، ١٣١.

(٣) سورة الزخرف (الآية ٤٣).

(٤) الكافي، الكليني، ص ٦١٥، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٠/١٥٧، ٢١/٦٠٢، ٣٥/٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ١١/١٠٦.

(٥) التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية، محمد باقر الصدر، قدم له وعلّق عليه: طالب الحسيني

وزعم محمد رضا الحسيني الجلاي أن أبا بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) كانا لا يرون الاستشهاد بأحاديث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأن أبا بكر المقصود بقول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَيَّ أَرِيكَتَهُ يُجَدِّثُ بِحَدِيثِي فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ (عَزَّجَلَّ) فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ!" بل كان عمر ينهى عن تدوين السنة<sup>(١)</sup>

### - اتهامهما باغتصاب الخلافة من أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

يقول علماء الشيعة بعدم إيمان الصحابة الذين لم يؤمنوا بأحقية آل البيت في الإمامة، وزعموا أن قلة من الصحابة حققوا الإيمان لقولهم باستحقاق آل البيت الإمامة تنفيذاً لوصية رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يقول علي خان الشيرازي: "حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصُّحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان، فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأنه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر واليناه وتقرَّبنا إلى الله تعالى بحبه"<sup>(٢)</sup>، ويقول الشيعة: "أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عين علياً خليفة عنه وأن الخلافة من ثم تكون فيه وفي عقبه دون غيرهم بالوصية والتعيين وأن الخلفاء الذين تولوا الخلافة قبله قد سلبوا علياً هذا الحق وأن خلافة علي تبدأ منذ اليوم الأول الذي توفي فيه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بغض النظر عن كونه تولى الخلافة فعلاً أم لم يتولها"<sup>(٣)</sup>

= الرفاعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٥٤،٥٥.

(١) تدوين السنة الشريفة، السيّد محمد رضا الحسيني الجلاي، الطبعة الثانية، ص ٤٠٨. الحديث أخرجه: الإمام أحمد في مسنده، ٤٢٩/٢٨ رقم الحديث (١٧١٩٤)، وابن ماجه في سننه، ٦/١ رقم الحديث (١٢).

(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، على خان المدني الشيرازي الحسيني، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ، ص ١١.

(٣) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، الخوارج والشيعة - أحمد بن محمد بن أحمد جلي ٨٧/١

وكما لا يخفى على طالب علم ما عليه غالب علماء الشيعة في عداوة الصحابة كما مر في النصوص السابقة من مراجع الشيعة المعتمدة إلا أنه قد ورد عن بعض علمائهم ما يناقض ذلك:

جاء عن جعفر الصادق أنه سئل عن أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) في الخبر " أن رجلاً سأل الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقال: يا ابن رسول الله! ما تقول في حق أبي بكر وعمر؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إمامان عادلان قاسطان، كانا على الحق، وماتا عليه، فعليهما رحمة الله يوم القيامة".<sup>(١)</sup>

وروي الصادق عن آبائه عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: اوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤووا محدثاً، فإن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أوصى بهم"<sup>(٢)</sup>. وهذا تناقض فيما ورد عندهم من نصوص.

وورد في كتبهم: أن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كان ينهى بعض من كان في جيشه عن سب معاوية (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مع كونه دون الشيخين في الفضل باعتراف الشيعة أنفسهم - ويقول لهم ما نسبه إليه الشيعة في كتبهم: كرهت لكم أن تكونوا شتامين لعائين،<sup>(٣)</sup>

وجاء عن أبي الحسن علي بن أبي طالب أنه قال: "وإننا نرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإننا لنعرف له سنه، ولقد أمره رسول الله بالصلاة

(١) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، القاضي نور الله التستري، جلال الدين الحسيني، دار مشعر، الطبعة الأولى، (د.ت)، ص ٣٢٥.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٠٥/٢٢، ٤٠٥/٧٤.

(٣) الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري، ص ١٩٦٥، الدرجات الرفيعة، الشيرازي، ص ٤٢٤، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٩٢/١١، الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م، ص ٤٥٨، وقعة صفين، نصر ابن مزاحم، ص ١٠٢.

وهو حي" (١).

وجاء في نهج البلاغة عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مادحاً أبا بكر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، بقوله: "ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتفق بحقه" (٢).

وقد ذكروا عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ما روى السيد مرتضى علم الهدى في كتابه عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقال: سمعتك تقول في الخطبة أنفاً: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، فمن هما؟ قال: حبيبي، وعماك أبو بكر وعمر، وإماما الهدى، وشيخا الإسلام. ورجلا قريش، والمقتدى بهما بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، من اقتدى بهما عصم، ومن اتبع آثارهما هدى إلى صراط المستقيم" (٣).

وعندما أظهر ابن سبأ الطعن في أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، أمر علي بقتله، ثم شفع فيه بعض الناس، فعدل عن قتله ونفاه إلى المدائن - كما اعترف أحد الشيعة بذلك (٤).

وتحدّث (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن مبايعته لأبي بكر عند توليه الخلافة، ومدحه له لقيامه بها، حيث يسر، وسدد، وقارب، واقتصد، وأنه كان مناصحاً له، ومطيعاً. (٥)

(١) شرح النهج، ابن أبي الحديد، ١/٣٣٢.

(٢) نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح. بيروت، لبنان، ص ٣٥٠.

(٣) تلخيص الشافي، محمد بن الحسن الطبرسي، مطبعة الآداب في النجف، الطبعة الثاني ١٩٦٣ م، ٢/٤٢٨.

(٤) انظر: المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمي، مؤسسة مطبوعاتي عطاني طهران، ١٩٦٣ م ص ٢٠، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥/٢٨٧، المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال، المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٥٢ هـ، ٢/١٨٤، الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، منشورات دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ، ص ٥٣.

(٥) ينظر: الغارت، أبو إسحاق إبراهيم الثقفي الكوفي الأصبهاني الشيعي، طهران، ١/٣٠٧، منار الهدى:

وقد ثبت أن علياً (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) كان يرجو أن يدفن عمر بجوار النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأبي بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)؛ لأنه كان كثيراً ما يسمع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يذكر نفسه، ثم أبا بكر وعمر، فيقول خرجت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر.<sup>(١)</sup> ولقد سمى علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أبناءه بأبي بكر وعثمان وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ).<sup>(٢)</sup>

كما ثبت أن جعفر الصادق كان يفتخر بأبي بكر ويقول: ولدني أبو بكر مرتين.<sup>(٣)</sup> وذلك أن أمه هي أم فروة بنت القاسم بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، فهل يفتخر أحدٌ إلا بمن يراه أهلاً للفضائل.<sup>(٤)</sup>

### تعقيب:

والذي عليه أئمة الشيعة الإمامية من السابقين والمعاصرين هو عداوة الصحابة والحقد والبغض لهم وعدم الاعتراف بما نقلوا للأمة من الكتاب والسنة، وما ذكر من نصوص بعض علمائهم في عدم التكفير والسب لا يقوم عليه شيء من المذهب الاثني عشري، ولربما يصرح بعض من علمائهم بخلاف أعتقادهم ويحتج لأهل مذهبه بأن ذلك كان تقية.

= علي البحراني الشيعي ص ٣٧٣، ناسخ التواريخ، الميرزا تقي، طهران، ٣/ ٥٣٢.

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، ٥/ ١١ رقم الحديث (٣٦٨٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، ٤/ ١٨٥٨ رقم الحديث (٢٣٨٩).

(٢) انظر: أعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي، ص ٢٣٨، مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص ٧٨.

(٣) انظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبه جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، طهران، ص ١٩٥، كشف الغمة: أبو الحسن علي ابن عيسى الأربلي، دار الأضواء، ٢/ ١٦١.

(٤) انظر: مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ص ١٥٩.

## ☆ المطلب الثاني: التكفير والطعن واللعن لأمهات المؤمنين:

أولاً: موقف الشيعة من أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا):

لقد نال الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) من الشيعة ما تعجز عن حمله الجبال، فقد نالوا منها في دينها وعفتها وفي أخلاقها وفي صدقها وفي إتباعها لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فمن الشيعة من اتهم أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) بالكفر، فقد وردت روايات كثيرة في كتبهم تتهمها بالكفر، ففي ذلك يقول الطوسي: "عائشة كانت مصرة على حربها لعلي، ولم تتب وهذا يدل على كفرها وبقائها عليه"<sup>(١)</sup> وقال يوسف البحراني: "إنما ارتدت بعد موته (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما ارتد ذلك الجرم الغفير المجزوم بإيماهم سابقاً"<sup>(٢)</sup> وذكر القمي: "مما يدل على إمامة أئمتنا الإثنى عشر أن عائشة كافرة مستحقة للنار، وهو مستلزم لحقية مذهبنا، وحقية أئمتنا الإثنى عشر، وكل من قال بإمامة الإثنى عشر قال باستحقاقها اللعن والعذاب"<sup>(٣)</sup>.

ومنهم من ادعى بأنها (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) من أهل النار فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾<sup>(٤)</sup>، قال العياشي: "يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب...، والباب السادس لعسكر"<sup>(٥)</sup>.. الخ"<sup>(٦)</sup> ولم يكتف الشعية باتهام أم

(١) الإقتصاد فيما يتعلق بالإعتقاد، الطوسي، ص ٣٦٥، ٣٦١، الخصال، الصدوق، ٢ / ٥٥٦ والجمل، المفيد، ص ٢٢٧، الصراط المستقيم، البيضاوي ٣ / ١٦١، علم اليقين، الكاشاني، ٢ / ٦٥٩.

(٢) الشهاب الثاقب في بيان معرفة الناصب (٢٣٦)، الحدائق الناظرة (٧ / ١٩٩)، نتائج الأفكار (١ / ٢٤٠)

(٣) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد بن حسين الشيرازي القمي، ص ٦١٥.

(٤) سورة الحجر: الآية (٤٤).

(٥) عسكر هو أسم لعائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) سبها به الشيعة الروافض. كما زعم المجلسي بقوله: "ووجه الكناية عن اسمها بعسكر كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل، يقال له: عسكر". ينظر: أحاديث أم المؤمنين

المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) بالكفر بل تعدى إلى اتهامها هي وأم المؤمنين حفصة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) بقتل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالسّم، فقد روى العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنه قال: "تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قُتِلَ؟، إن الله يقول: ﴿أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾" (١)، فُسِمَ قبل الموت! إنهما سقتاه! فقلنا: إنهما وأبويهما شرّ من خلق الله!!" (٢) وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال لحفصة في مجريات قصة التحريم: "كفى! فقد حرّمت ماريّة على نفسي ولا أطوّها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين! فقالت: نعم ما هو؟ فقال: إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي غضبا ثم من بعده أبوك، فقالت: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ. فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها، فاسأل أنت حفصة. فجاء عمر إلى حفصة فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئا! فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدّم فيه نُجهز على النبي سريعا! فقالت: نعم قد قال رسول الله ذلك! فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا رسول الله" (٣)

ووصف المجلسي سند هذه الرواية المكذوبة بأنه معتبر، وعلق عليها بقول: إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما

= عائشة، السيد مرتضى العسكري، التوحيد للنشر، مطبعة صدر، الطبعة الخامسة، ١/١٧٣، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٢/٣٨٣،

(١) البرهان، البحراني ٢/٣٤٥، وبحار الأنوار للمجلسي ٤/٣٧٨، ٨/٢٢٠، تفسير العياشي، ٢/٢٤٣.

(٢) سورة آل عمران: جزء من الآية (١٤٤).

(٣) تفسير العياشي ١/٢٠٠.

(٤) تفسير القمي، ٢/٣٧٦.

قتلتا رسول الله بالسم دبرتاه".<sup>(١)</sup>

وقال المجلسي: "إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق، أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما، قتلتا رسول الله بالسم دبرتاه".<sup>(٢)</sup>

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة عدد كبير من مصنفي الشيعة، وذكروا كذبا وبهتان اسم عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر صراحة، وزعموا أنهم وضعوا السم لرسول الله فمات بسببه.<sup>(٣)</sup>

وقد سبق القمي في ذلك الكليني - شيخ الإسلام عند الشيعة، ومرجعهم - ونسبه إلى أبي جعفر الباقر، وليقامن الحد على عائشة فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة يجبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة.<sup>(٤)</sup>

وينسب الشيعة رواية مكذوبة إلى الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) جاء فيها: أنه لما قدم الحسن بن علي من الكوفة جاءت نسوة يعزينه بأمر المؤمنين ودخلت عليه أزواج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) و(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ)، فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك، إلا فقد أبيك. فقال لها الحسن: نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس بحديدة حتى ضربت الحديد كفك فصارت جرحاً إلى الآن تبغين بها جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانة، حتى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً تفرقيها في مبغضي علي من تيم

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٥١٦/٢٢، ٢٠/٢٨، ٦٤١/٢١، حياة القلوب، المجلسي، ٧٠٠/٢.

(٢) حياة القلوب، المجلسي، ٧٠٠/٢.

(٣) ينظر: إحقاق الحق، التستري، ص ٣٠٨، الأنوار النعمانية، الجزائري، ٣٣٦، ٣٣٧/٤، البرهان، البحراني، ٣٢٠/١، الصراط المستقيم، البياضي، ١٦٩، ١٦٨، تفسير القمي، ٣٧٥، ٣٧٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٤٥٧/٢، تفسير الصافي، الكاشاني، ٧١٧، ٧١٦، ٣٥٣، ٣٥٢.

(٤) البرهان، البحراني، ٣٥٨/٤، تفسير القمي، ٣٧٧/٢، تفسير عبد الله شبر ص ٣٣٨.

وعدي، وقد تشفيت في قتله!! قالت: قد كان ذلك.<sup>(١)</sup> ويقول الشيرازي ما نصه: "ومما يدل على ظلمها وعصيانها وكفرها، ما ذكره صاحب الصراط المستقيم، وهذا مختصر من قوله: "فصل في أم الشرور، أكثر اعتقاد القوم على رواياتها، وقد خالفت ربها".<sup>(٢)</sup>

وزعم زين الدين النباطي أن ابن الزبير أراد أن يحجر عليها، فهذه شهادة منه وممن سمع حديثه، ولم ينكره أنها أتت بما يوجب الحجر كالسفه والجنون.. ومما يدل على كفرها وكفر حفصة: أنها تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وشبههما الله بامرأة نوح وامرأة لوط، وهما كافرتان".<sup>(٣)</sup>

#### تعقيب:

تأمل ماورد من بشاعة تلك الاقوال في حق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين وزوجة خير المرسلين (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وفي حق أم المؤمنين ابنة الفاروق حفصة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) كيف يصفونها بهذه الاوصاف العظيمة، وإذا كانتا قاتلتين لنبه أو خائتتين له فكيف يصفهما في كتابه الكريم بأمهات المؤمنين "؟!، سبحانك ربي هذا بهتان عظيم!؟".

#### ثانياً: موقف الشيعة من بنات النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

ولم يسلمن بنات النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من تطاول الشيعة عليهن بحجة أنهن لسن بناته (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يقول الخالصي في حديثه عن أختي فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) -

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٢/٢٧٦.

(٢) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص ٦١٦.

(٣) الصراط المستقيم، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد الباقر اليهودي، سلسلة الكتب العقائدية (١٩٢)، ٥/٦٥-٦٤.

رقية وأم كلثوم-: "ما زعمه- ابن تيمية- من أن تزويج بنتيه لعثمان فضيلة له من عجائبه من حيث ثبوت المنازعة في أنها بنتاه"، ويقول: "لم يرد شيء من الفضل في حق من زعموهن شقيقاتها- فاطمة- بحيث يميزن به ولو عن بعض النسوة".  
ويقول: "قد عرف بعدم ثبوت أنها بنتا خير الرسل (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعدم وجود فضل لهما يستحقان به الشرف والتقدم على غيرهما"<sup>(١)</sup>.

وقال الطبرسي: "تعد نسبة زينب ورقية وأم كلثوم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم كبنات له من المسائل التي أخذت جانباً من الأخذ والرد، وبين القبول والرفض.

فعلى الرغم من ذهاب البعض إلى كونهن من بنات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم اسوة بفاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، فإن هناك آراء جديّة تجزم بانهن ربائبه ولسن بناته"<sup>(٢)</sup>.

وقال: "وليس هذا الرأي بمستحدث، بل ان له جذوره القديمة والتي يعود بعضها إلى زمن الشيخ المفيد، والتي يشير إليها ما ذكره في أجوبة المسائل الحاجبية (١٧)، حيث قال: وسأل فقال: الناس مختلفون في رقية وزينب، هل كانتا ابنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم، أم ربيتيه؟"<sup>(٣)</sup>

تعقيب:

إن هذه النصوص تحمل قبحاً وافترافاً على آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) و(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) بل تحمل طعناً فيهم وتكديباً لهم، فإين المحبة والولاء الذي يدعونه لآل البيت.

(١) منهاج الشريعة، الخالصي، ٢/٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) سلسلة مصادر بحار الأنوار (١٦) إعلام الوري بأعلام الهدى تأليف امين الاسلام الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (١/٢١٨).

(٣) المرجع السابق.

ثالثاً: موقف أئمة آل البيت من شتم أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا):

إن موقف من يراهم الشيعة آل البيت - فقط - وهم علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وفاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) ومن ينتسب إليه، كان من أفعالهم الاجلال والتقدير والاحترام لأم المؤمنين (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)، قال أبو بكر بن زياد النيسابوري: "سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل ابن إسحاق: أتى أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بالرقعة برجلين شتم أحدهما فاطمة، والآخر عائشة، فأمر بقتل الذي شتم عائشة، وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يقتلا؛ لأن الذي شتم عائشة ردّ القرآن".<sup>(١)</sup>

روى عن محمد بن زيد أخي الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قدم عليه رجل من العراق فذكر عائشة بسوء فقام إليه بعمود فضرب به دماغه، فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن بني الآباء، فقال: هذا سمى جدي قرنان، ومن سمى جدي قرنان استحق القتل فقتلته".<sup>(٢)</sup>

وروي عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: "أنه كان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال الله تعالى: ﴿الْحَيْثُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُوكَ لِلْحَيْثِ وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>، فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه. فاضربوا عنقه، وأنا حاضر".<sup>(٤)</sup>

وقد روي عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: "ما أيسر ما رضي الناس به منكم،

(١) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان، ٣/ ٢٠.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص ٥٦٧، ٥٦٦.

(٣) سورة النور: جزء من الآية (٢٦).

(٤) الصارم المسلول، ابن تيمية، ص ٥٦٦.

كفوا ألتستكم عنهم". (١)

رابعاً: براءة أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا):

قد جاءت براءة عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ (٢)

وأخرج البخاري في صحيحة من حديث عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) في حادثة الإفك، قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا" - فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ (٣)

قال أبو بكر بن العربي: "إن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله، فكل من سبها بما برأها الله منه فهو مكذب لله، ومن كذب الله تعالى فهو كافر، فهذا طريق قول مالك، وهي سبيل لائحة لأهل البصائر، ولو أن رجلاً سب عائشة بغير ما برأها الله منه لكان جزاؤه التأديب". (٤)

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١٦ / ٢٥٤.

(٢) سورة النور (الآية ٢٦).

(٣) صحيح البخاري (٩ / ١١٣)، صحيح مسلم (٤ / ٢١٢٩).

(٤) أحكام القرآن، ابن العربي، ٣ / ١٣٥٦، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٢ / ٢٠٦.

### ☆ المطلب الثالث: أسباب حقد الشيعة على الصحابة:

يحقّد الشيعة على الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) بدعوى أنهم ناصرُوا من سلب الخلافة من علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ويحقّدون على من أعتصبها بزعمهم وهو أبو بكر وعمر كما أنهم يحقّدون على عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) لأنه اسقط إمبراطورية فارس وأدخل الإسلام إليها ومما يبين ذلك أن في مدينة كاشان في إيران مزاراً معظماً لأبي لؤلؤة المجوسي، الذي قتل عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ويعظمونه ولهم احتفال به ويلقبونه (بابا شجاع الدين)<sup>(١)</sup>.

ويقول ميرزا حسن الحائري "إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة لحملة المسلمين، والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين، الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة: أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب، وشريعة العرب، فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة، وذلك الخراب والدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة، والأراضي العامرة، في الشرق والغرب، وغارات عباد الشهوات العطاشى إلى عفة وناموس الدولتين الملكية والإمبراطورية.."<sup>(٢)</sup>.

فانظر بماذا يصفون الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) بأنهم أوباش عباد للشهوات، ومن الأسباب أن القدح في الصحابة قدح في أصل الدين الذي نقلوه، يقول ابن تيمية (رَحِمَهُ اللهُ): "الرافضة يطعنون في الصحابة ونقلهم وباطن أمرهم الطعن في الرسالة"<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر تاريخ أدبيات إيران، بارؤون، ١/٢١٧، فصل الخطاب في تاريخ مقتل بن الخطاب للخوئي

(٢) رسالة الإيمان ص ٣٢٣، ميرزا حسن الحائري، مكتبة الصادق، الكويت ١٤١٢/ ط ٢.

(٣) الفتاوى ٣/٤٦٣، ينظر الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام، ربيع محمد المسعودي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة، الطبعة الثانية، (٩٨)،

يقول موسى الموسوي إن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلى الإسلام هو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله، ويخيل إليّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلى الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام، وعندما نعمن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة، وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وفي نسفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي...، نرى أن هؤلاء الرواة - ساءوا الله - أساءوا للإمام علي وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكى مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة".<sup>(١)</sup>

#### تعقيب:

فالفرس يحملون عداوة للسنّة منذ فتح بلاد فارس في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) واستغلوا موالاته علي لسب الصحابة والنيل منهم ووافقهم المنافقون من العرب لحقدهم وبغضهم لهم، فإيمان كثير منهم لا يتحقق إلا بتكفير هذه الأمة وأولهم الخلفاء الراشدين ثم بقية الصحابة وأمّهات المؤمنين، وقد مهد لهم بن سباً طريق العداوة من بعد موت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والتاريخ في قديمه وحديثه يُثبت أن الشيعة حملوا تلك الكراهية والضعينة والبغضاء للصحابة ثم لكل مسلم سني.

يقول الدكتور طه الدليمي - حفظه الله - "النفسيّة الشيعية نفسيّة معبأة بالحقد على أهل السنّة والرغبة بالانتقام منهم وعلى هذه المعاني الشاذة والغايات الخطيرة يتربى الشيعي منذ صغره فينشأ وتنشأ معه عقدة ويكبر وتكبر معه حتى تنفجر متى ما وجدت الفرصة سانحة عدواناً وحشياً تجاه من لا يرى في الكون عدواً سواه"<sup>(٢)</sup>

(١) الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشييع، موسى الموسوي، (١٦-١٥).

(٢) البادئون بالعدوان د/ طه الدليمي ص ١٥

أجاب الشيخ حسين المؤيد عندما سئل عما يحمل الشيعة في أنفسهم على السنة قال:  
"التشيع هو عبارة عن تراكمات قديمة عاطفية غير مبنية على أصول علمية ثابتة"<sup>(١)</sup>.



(١) لقاء على قناة وصال في يوم الثلاثاء ١٧ / ٥ / ١٤٣٥ هـ - يجاوره الدكتور محمد البراك.

## المبحث الثاني المطالبة بالثأر لآل البيت

التمهيد: تعريف الثأر لغة واصطلاحاً:

تعريف الثأر لغة:

الثَّأْرُ: الطَّلَبُ بِالدَّمِّ، ثَأَرَ بِقَتِيلِهِ: أَي قَتَلَ بِهِ؛ فَهُوَ ثَائِرٌ. وَالثَّائِرُ: صَاحِبُ الثَّأْرِ. وَالمَثْوُورُ بِهِ: المَقْتُولُ الأَوَّلُ. وَالثَّأْرُ: المَطْلُوبُ بِالدَّمِّ.<sup>(١)</sup>

مفهوم الثأر عند الشيعة:

الثأر: الدّم وطلب الدّم؛ أي: أنّك أهل ثار الله، والذي يطلب الله بدمه من أعدائه، أو هو الطالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في الرجعة. وقيل: هو تصحيف «ثائر» والثائر: من لا يُبقي على شيء حتّى يدرك ثاره.<sup>(١)</sup> ويثأروا الثار أي: يطلبوا الدم.<sup>(٢)</sup>

وروى عن المختار أنه قال: "الحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر، وأدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر، فشفى بذلك

(١) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، مادة: (ثأر)، ٤١٧/٢. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة: (ثأر)، ٤١٧/٢. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م، ٥/٤، لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ثأر)، ٩٧/٤.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ١٥١/٩٨، ٣٥٦، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ١١/١٦٨، شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد، ٤/٢٥٤، غريب الحديث في بحار الأنوار، حسين الحسيني البيرجندي، ٢/١٣٨. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، ١٨/٢٩٨.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٤٩/٩٨.

صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم".<sup>(١)</sup>

وحينئذ تكون حركة الظالم في ظلمه سبباً باعثاً لحركة المظلوم في طلب الانتصار وأخذ الثأر.<sup>(٢)</sup>

ووصفت نصوص الشيعة الحسين بأنه «ثار الله»،<sup>(٣)</sup> وأن المهدي يثار للحسين، ويكون أحد شعاراته هو «يا لثارات الحسين».<sup>(٤)</sup>

والشيعة ينظرون للثأر على أنه تغيير الواقع الفاسد بالواقع الصالح، فكانوا يرون أن مسألة الثأر والانتقام في قضية الامام المهدي ليست انتقاماً وثأراً من الاشخاص، بل هي انتقام وثأر من الواقع الفاسد الذي كان يعيشه الانسان، وذلك بتغييره وتحويله إلى واقع العدل والحق والخير.<sup>(٥)</sup>

يقول محمد باقر الحكيم: "تعرّض أهل البيت (عليهم السّلام) للقتل والتشريد ومحاصرتهم مادياً ومعنوياً وبشكل متواصل طيلة قرون من الزمن على يد الأمويين

(١) الأمالي، الطوسي، ص ٢٧٥، ذوب النصار في شرح الثأر، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله المعروف بابن نما الحلّي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت)، ص ١١٨.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٣٦/٤٥، ٣٨٥، شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السّلام)، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، عن بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة، (د.ت) ص ١٦٤.

(٣) معنى ثأر الله هو الدم المنسوب إلى الله تعالى، ويعني أنّ هذا الدم مكرّم وعظيم وله امتياز عند الله، كما نقول: بيت الله، لتميزه عن غيره من الأماكن. مفاتيح الجنان، زيارة وارث، وفيها: «السلام عليك يا ثأر الله وابن ثاره...». موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الأبحاث العقائدية، سلسلة الرحلة إلى الثقلين (٧٩)، بلا، (د.ت)، ص ٢٣٥.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٨٦/٤٤.

(٥) دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، محمد باقر الحكيم، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) - قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ١/١٥٩.

والعباسيين والعثمانيين.<sup>(١)</sup>

وورد عن المجلسي عند حديثه عن زيارة أهل البيت بعض العبارات التي تقال عند استقبال قبورهم يقول: "اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك وحرفوا كتابك وسفكوا دماء أهل بيت نبيك وأفسدوا في بلادك واستذلوا عبادك...".<sup>(٢)</sup>

وكذلك ارتبطت فكرة الزيارات بالثأر فكان العبارات التي تقال عند زيارة العيدين لقبور أهل البيت عند الشيعة تحمل في فحواها الثأر، فقد أورد المجلسي أنه يقال عند الزيارة: "السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره، السلام عليك يا وتر الله الموتور في السموات والأرض".<sup>(٣)</sup> ورد ذلك في زيارة عاشوراء: "فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من أهل بيت محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)".<sup>(٤)</sup> وأسأله أن يبلغني المقام المحمود الذي لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام مهدي ظاهر ناطق منكم".<sup>(٥)</sup>

ومن خلال هذه النصوص يتبين لنا:

- أن الحسين هو ثأر الله كما أن أمير المؤمنين أيضاً ثأر الله، ولكن ثأر عليّ قد تجسّد في ابنه الحسين فصار الحسين هو: ثأر الله وابن ثأره".<sup>(٦)</sup>

ومن خلال التعابير الثلاثة وهي: ثأر الله، ثأرك، ثأري، نعرف أن: ثأر الله هو بعينه ثأر الحسين وهو ثأر المؤمن الموالي والتابع لسيد الشهداء ولا تعارض بينها حيث

(١) دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، محمد باقر الحكيم، ٢/١.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ١٠٥/٩٨.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ١٥٣/٩٨، ٣٦٦، ٢٢٣، ١٨١.

(٤) المرجع السابق، ٢٩٢/٩٨، ٢٩٤.

(٥) المرجع السابق، ٢٩٥/٩٨.

(٦) المرجع السابق، ١٥٣/٩٨، ١٨١، ١٩٩، ٢٦٠، ٢٢٣، ٢٦٦، ٢٩٤، ٢٩١.

أنَّ الثَّأرَ الإلهيَّ قد تجلَّى وظهر في الحسين ومن ثم في المؤمنين الذائبين في شخصية الإمام<sup>(١)</sup>.

تعقيب:

لقد أحدث الشيعة في يوم عاشوراء وغيره كثيراً من البدع، والطقوس التي تخالف شرع الله تعالى، وهدى آل البيت (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) زعماً منهم أن ذلك محبة للحسين وآل البيت، ومن طقوس هذا اليوم "ثأر الله أو ثأر الحسين" ويحدث فيه من المخالفات الشرعية التالي:

١ - الاستغاثة بالحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ودعائه من دون الله تعالى، وهذا ناتج من الغلو الذي نهانا الله عنه قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتَّابُ لَّا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ الْقَهَّاءَ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾<sup>(٢)</sup>، وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله"<sup>(٣)</sup>.

حيث تعتقد الشيعة الإمامية في الحسين وبقية أئمة آل البيت الإحدى عشر العصمة، فهم يذكرون الحسين أكثر من ذكرهم لله تعالى، ويدعونه من دون الله تعالى، ويزحفون سجوداً إلى قبره المزعوم يوم عاشوراء<sup>(٤)</sup>.

(١) إشراقات حسينية في الثورة المهدوية-٢، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ المشاهدة: ٩/٧/٢٠١٣م،

الساعة: ٩: ١٣ ينظر: <http://www.erfan.ir/article/article.php?id=10815>

(٢) سورة النساء (الآية ١٧١)

(٣) صحيح البخاري (٣٤٤٥)، صحيح مسلم (١٦٩١)

(٤) ينظر إلى زحف الشيعة سجوداً للقبر على الرابط التالي: <http://www.dreamtv-online.com>

٢- استغلالهم الحدث للطعن في الصحابة وتكفير أغلبهم، إن ماتم الشيعة على الحسين قائم على سب ولعن الصحابة بدعوى سكوتهم على مقتل الحسين وسب العرب والمسلمين وتكفيرهم، وقد نشأت أجيال شيعية متشنجة ومعادية للصحابة والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين ولكل سني، وهذا العداء منشأه نصوص الشيعة ومناهجهم التي وضعها الصفويون مستغلين حادثة كربلاء كأحد أهم الحوادث السوداء في تاريخ الأمة؛ لإذكاء روح الفتنة، وزرع الأحقاد بين المسلمين.

لقد أفهم الشيعة أن أهل السنة معادون لآل البيت، وأن للحسين ثأراً عند السنة، والشيعة هم أصحاب الثأر؛ ولهذا فإننا كثيراً ما نسمع ونشاهد رفع الشيعة شعار "يا لثارات الحسين"، وهي كلمة تردد باستمرار على ألسنة خطباء المجالس الحسينية، وتكتب على اليافطات السوداء، ويُملوها الصبية وشبان الشيعة ويسيرون بها في المواكب، ومسيرات اللطم، ومهرجانات شق الرءوس (التطير) خصوصاً في أيام عاشوراء، وما يقومون به من المجازر الظالمة الآثمة ضد كل مسلم، ومؤمن تحت مظلة الثأر للحسين<sup>(١)</sup>.

٣- النياحة، والتطير، وضرب المقامات، إن ضرب المقامات، وشق الصدور، والنحيب، ولطم الخدود، ولبس السواد إحدى الخرافات التي يُدعي الشيعة أنها من وسائل التقرب إلى الله تعالى؛ حيث يقومون بضرب الصدور، والقامات باليد، وبالسيوف، والخناجر لسكب الدماء وجرح الجسم، وبالسلاسل وما يصاحب ذلك من قصائد الحزن، وكلمات الرثاء لآل البيت وسب آل أمية وسب الصحابة، والبكاء والعيول والنحيب رجالاً ونساء، وهذه من أمور النياحة التي نهى عنها رسول الله، وآل بيته الأطهار حيث قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "النياحة من أمر الجاهلية وأن النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثياباً من قطران ودرعاً من هب

(١) نور العين في مشهد الحسين (١/١٩).

النار" (١)، (٢)، فما يحصل في طقوس عاشوراء من الشرك في الأقوال والأفعال وما يحصل من تعذيب الأبدان باسم تآر الله أو الثآر للحسين كل ذلك ما أنزل الله به من سلطان (٣).



(١) رواه ابن ماجة (١٥٨١)

(٢) ينظر ملتقى أهل الحديث، عاشوراء والحقيقة الخفية، عدنان بن عبده بن أحمد المقطري، ٢٩ من ذي الحجة ١٤٣٣هـ. الموافق ١٤ / ١١ / ٢٠١٢م.

(٣) قال المجلسي في الدعاء عند قبر الحسين "لم يتوسل المتوسلون بوسيلة أعظم حقا وأوجب حرمة منكم أهل البيت" بحار الأنوار (٢٢٦/٩٨). ويقول المجلسي "وبك يتوسل المتوسلون في جميع حوائجهم" بحار الأنوار (٨٤/٩٨)، كامل الزيارات (٢٣٧). وجاء عن أبي جعفر الباقر في البكاء على الحسين قال: "من زار الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يوم عاشوراء، - إلى أن قال - ثم ليندب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويبكيه، ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبة باظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضا في البيوت، وليعز بعضهم بعضا بمصاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عَزَّجَلَّ جميع هذا الثواب - أي ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة" ينظر ميزان الحكمة، محمدي الرشهري، (٢/ ٢٦١)، بحار الأنوار، المجلسي، (٩٨/ ٢٩٠)، مسدرك الوسائل (١٠/ ٢٣).

## المبحث الثالث تأكيد العداوة والبغضاء والضغينة للمخالف

إن كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم، ولا تختص بالسنة المعاصرين بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الرعيل الأول وهم الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ما عدا أربعة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان وعمار (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) أو أكثر بقليل، ولهذا روى الكليني عن أبي جعفر قال: "كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري" (١).

وجاء عن عمار في موسوعة الإمام "ومن هؤلاء: الصحابي الجليل عمّار بن ياسر، النصير الوفي المخلص للإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وكان وجوده مع الإمام ودفاعه السخي عنه يقضي على التردد، ويثبت كثيراً من الذين كانت تضعهم الدعايات المسمومة التي تبثها أجهزة الإعلام الأموي في الشام ضدّ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ)" (٢).

ومن أهم المبادئ التي سعت إليها الأثنا عشرية تأكيد العداوة والبغضاء لمن خالفهم، فمن أهم ما نسبوه إلى من خالفهم، عدة أمور، منها:

### ١- قتل المخالف:

قد أهدر الشيعة دماء أهل السنة واجازوا قتلهم ولعل النصوص التالية تبين ذلك:

روي عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: "حلال الدم، ولكن أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً،

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٢/٣٥١، ٢٨/٢٣٦، روضة الكافي، الكليني، ٨/٢٤٦، شرح أصول

الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ٣١/١٠٦، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٦.

(٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (٣/١٦).

أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل". (١)

وفي رجال الكشي يحكي أحد الشيعة لإمامه كيف استطاع أن يقتل مجموعة من مخالفيه فيقول: "منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فإذا خرج عليّ قتلته، ومنهم من كنت أصحبه في الطريق فإذا خلا لي قتلته". (٢)

فالشيعة يعيشون وسط المسلمين وهم يتحينون أدنى فرصة لقتلهم. وهذه اعترافاتهم تشهد بأثارهم السوداء، ومما مر أن إمامه يقره على قتل خمسمائة مسلم لمجرد أنهم ليسوا بروافض، ويأمره بالتكفير بتيس؛ لأنه لم يستأذنه قبل ذلك، فالشيعة إذا استأذن إمامه أو نائبه وهو الفقيه فليفعل كما يريد، وإن لم يستأذن فالأمر لا يعدو ذبح تيس. (٣)

في رواية إسحاق بن عمار: "لولا أنا نخاف عليكم أن يقتل رجل برجل منهم ورجل منكم خير من ألف رجل منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك إلى الإمام (عليه السلام)". (٤)

(١) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ١٤٧/٢٦، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٧/٢٣١، جامع المدارك في شرح المختصر النافع، أحمد الخوانساري، مكتبة الصدوق، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٥٥هـ، ١١/١١٢، جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ٤٣/٣٨٦، علل الشرائع، ابن بابويه، ص ٢٠٠، فقه الصادق، محمد صادق الحسيني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، ٢٧/٤٦٨، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١٨/٤٦٣.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٧٦/٢٢٣، رجال السيد بحر العلوم، مهدي بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٣هـ، ٢/٣٠، رجال الكشي، ص ٣٤٣، ٣٤٢، معجم رجال الحديث، الموسوي الخوئي، ١١/٢٩٦، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٩٨/٢٣٠.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر الفقاري، ٣/١٢٣١ وما بعدها، ينظر كتاب البادئون بالعدوان د. طه الدليمي

(٤) المحاسن النفسانية أجوبة المسائل الخرسانية، حسين آل عصفور الدرازي البحراني، منشورات دار المشرق العربي الكبير، بيروت، (د.ت)، ص ١٦٦.

وعلق الدرزي عليها قائلاً: وربما يسبب من هذه الرواية أن جواز قتلهم مخصوص بحضورهم صلوات الله عليهم وإذنبهم". وقد عرفت أن الأخبار جاءت بالاذن في حال غيبتهم كحال حضورهم فلعل هذا مخصوص بزمن التقية".<sup>(١)</sup>

وفي صحيح الفضل بن شاذان عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "فلا يحل قتل أحد من النصاب والكفار في دار التقية، إلا قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لم تخف على نفسك أو على أصحابك".<sup>(٢)</sup>

وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "أن العباس يسمعي فيك ويذكرك كثيرا وهو كثير ما ينام عندي ويقبل، فترى إن أخذ بحلقه وأعصره حتى يموت؟ ثم أقول مات فجأة فقام ونفض يده ثلاثا وقال: لا ياربان لا ياربان. فقلت: أن الفضل بن سهل هوذا يوجهني إلى العراق في أمواله والعباس خارج من بعدي بأيام إلى العراق فترى أن أقول لمواليك المقيمين أن يخرجوا منهم عشرين ثلاثين كأنهم قاطعوا طريق أو صعاليك فإذا أجتاز بهم قتلوه فيقال قتله الصعاليك فسكت ولم يقل لي نعم ولا لا.

وعلق عليها فقال: ولعل سبب النهي في الاول هو ظهور التقية وأن ذلك الاحتيال مما لا يزيلها وسبب الثاني في السكوت هو التقية، فيدل على الاباحة؛ لأنه لا تقية في النهي لو أراد".<sup>(٣)</sup>

(١) المحاسن النفسانية، حسين آل عصفور، ص ١٦٦.

(٢) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ١٤٧/٢٦، المحاسن النفسانية، حسين آل عصفور، ص ١٦٦، ميزان الحكمة، الريشهري، ١/٢٧٨، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٨/٣٣٤.

(٣) المحاسن النفسانية، حسين آل عصفور، ص ١٦٧، بحار الأنوار، المجلسي، ٤٩/٢٦٤، خاتمة مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ١٤١٥هـ، ٥/٢٦٤، جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ٢٢/٢١٥، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٨٣/١٥.

## ٢- تكفير المخالف:

إن تكفير المسلم محرم في دين الله وهو أمر ليس بالهين، فمن تجرأ على تكفير المسلمين فقد استحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم وقد حذر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أشدَّ التحذير من ذلك في أحاديث كثيرة، وأخبر-: "أن الرجل إذا قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما" وفي لفظ لأبي عوانة: "إن قال الرجل لأخيه يا كافر وجب الكفر على أحدهما"<sup>(١)</sup>. وقد وقع غالب علماء الشيعة في هذا الأمر الخطير وكفروا أهل السنة، وسأورد من بعض نصوصهم التي يكفرون بها السنة:

قال الطوسي: "إن المخالف لأهل الحق كافر، فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بدليل"<sup>(٢)</sup>.

وبين النجفي أن: "الظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك لاتحاد الكفر الاسلامي والإيماني فيه بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الاعصار والامصار وعلماؤهم وعوامهم حتى ملاؤا القراطيس منها بل هي عندهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات فلا غرابة في دعوى تحصيل الإجماع كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات فضلاً عن القطعيات"<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٢٦/٨)، صحيح مسلم (٧٩/١).

(٢) الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ٤/٤٣١، ٧/١٩٥، ١٤/٣٧٨، تهذيب الاحكام في شرح المنفعة للشيخ المفيد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ضبطه وصححه وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ١/٣٣٨، مستمسك العروة الوثقى، السيد محسن الطباطبائي الحكيم، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ، ١/٣٨٩.

(٣) جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، محمد حسن النجفي، تحقيق: عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٢هـ، ٢٢/٥٥، عقيدة الشيعة، محمود عبد الحميد العسقلاني، دار الإيمان للنشر

وقال أيضًا: "والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا".<sup>(١)</sup> يقول أيضًا:  
 "ومعلوم أن الله عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ دون  
 غيرهم فكيف تتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات وتظافر  
 الآيات في وجوب معاداتهم والبراءة منهم".<sup>(٢)</sup>

وورد في كتاب ثواب الاعمال عن رجل عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين  
 صلوات الله عليه أصبح عدونا على شفا حفرة من النار.<sup>(٣)</sup>

وقال أبو جعفر: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمداه إذا رأوا ذلك، ولا  
 يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا،  
 ويردوا حوضنا.<sup>(٤)</sup>

وروا عن الإمام عليّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قال: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف  
 إنسان، إن الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا. فأما محبنا  
 فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد ان يعلم فليمتحن  
 قلبه، فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل  
 وميكائيل والله عدو للكافرين.<sup>(٥)</sup>

= والطبع والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ٩٩، ١٠٠.

(١) جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ٣٨٦/٤٣، نتائج الافكار في نجاسة الكفار، علي الكريمي  
 الجهرمي، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ص ٢٣٨.

(٢) جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ٣٨٦/٤٣.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣٦/٢٧، تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، ٤٣٣/١.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ١٠٢/٧، ١٨/٨، ٩٩/٦٥، بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى  
 عَلَيْهِ السَّلَام، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة  
 النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٢٠، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٣٣٣/٤.

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، ٣١٨/٢٤، ٥١/٢٧، ٥١/٣١، تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله  
 =

وروى عن السجاد أنه قال: والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه.<sup>(١)</sup>

وذكر أبو حمزة عن أبي جعفر: في قوله عزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾<sup>(٢)</sup>، قال: "الأبرار نحن، والفجار هم عدونا".<sup>(٣)</sup>

وروى عن أبي عبد الله أنه قال: "إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار الجحيم".<sup>(٤)</sup>

وروى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين، وخلق عدونا من طينة خبال<sup>(٥)</sup> من حمأ مسنون.<sup>(٦)</sup>

وأوردوا عن الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه قال: "وأما عدونا المخالف علينا فهو المبرر بعذاب الأبد".<sup>(٧)</sup>

= صلى الله عليهم، الماهيار البزاز المعروف بابن الجحام، تحقيق: فارس تبريزيان، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤٧)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، ٨/١٥، تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، ٧/٢٥٣.

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٤/١٧١، ١٦٨، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٨٠/٥.

(٢) سورة الأنفطار: الآية (١٣، ١٤).

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلى الله عليهم، ابن الجحام، تحقيق: فارس تبريزيان، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤٧)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (د.ت)، ٧/٢٥.

(٤) رواه الصفار في البصائر الباب الثاني من الجزء الثامن. ونقله المجلسي منه، ومن الاختصاص في البحار، ١٢٨/١١.

(٥) الخبال عصارة أهل النار والخبال في الأصل الفساد ويكون من الأفعال والأبدان والعقول.

(٦) الأمالي، الطوسي، ١/٦٥، بحار الأنوار، المجلسي، ٥/٣٢٥، ٨/٢٥.

(٧) بحار الأنوار، المجلسي، ٦/١٥٤، موسوعة كلمات الامام الحسين، اعداد لجنة الحديث: محمود شريفني

وقالوا عن الإمام الباقر أنه قال: من أعاننا بلسانه على عدونا، أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عزَّجَلَّ". (١)

وأوردوا عن أبي عبد الله أنه قال: عدونا أصل الشر وأساس الضلال، وفروعهم الفواحش الطواغي من أصحاب الغواية والضلالة". (٢)

روى عن حبة العرنى قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا". (٣)

وقال يوسف البحراني: "وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه ورسوله، وبين من كفر بالائمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين". (٤)  
وقال أيضاً: "إنك قد عرفت أن المخالف كافر لاحظ له في الاسلام بوجه من الوجوه كما حققنا في كتابنا الشهاب الثاقب". (٥)

وقال الفيض الكاشاني: "من جحد إمامة أحدهم - الائمة الاثني عشر - فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء". (٦)

وذكر المجلسي: "أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد بإمامة أمير

= وآخرون، معهد تحقيقات باقر العلوم، منظمة الاعلام الاسلامي دار المعروف للطباعة والنشر، ١٤١٥،  
١ / ١٥٩، موسوعة الأمام الجواد، آية الله أبي القاسم الخزعلي، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات  
الاسلامية، قم المشرقة الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ٢ / ٤.

(١) ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، محمد الري شهري، دار الحديث، الطبعة الأولى، (د.ت)، ٣٥٩ / ١.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٠٠ / ٢٤.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٤١ / ٣٩.

(٤) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ١٤٧ / ٢٦.

(٥) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ٥٣ / ١٨.

(٦) منهاج النجاة، الفيض الكاشاني، ص ٤٨.

المؤمنين والائمة من ولده عَلَيْهِ السَّلَامُ وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار. (١)

وأشار عبد الله شبر: "وسائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذي عليه جملة من الامامية كالسيد المرتضى أنهم كفار في الدنيا والاخرة والذي عليه الأشهر أنهم كفار مخلدون في النار". (٢)

وقال عبد الله المامقاني: "وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن إثني عشرياً". (٣)

وروي عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكن اتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل. قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه". (٤)

ويقول نعمة الله الجزائري: "أن علي بن يقطين وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فكتب إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم. وحيث إنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلت

(١) بحار الانوار، المجلسي، ٣٩٠/٢١.

(٢) حق اليقين في معرفة أصول الدين، عبد الله شبر، ١٨٨/٢.

(٣) تنقيح المقال، عبد الله المامقاني، ٢٠٨/١.

(٤) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ٣٠٨/٢، الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ١٤٧/٢٦، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣١/٢٧، جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ٣٨٦/٤٣، علل الشرائع، الصدوق، ٤٥٧/٢، مباني تكملة المنهاج، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د.ت)، ٢٦٥/١، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢١٧/٢٨.

منهم بتيس، والتيس خير منه".<sup>(١)</sup>

إن فيما سبق من النصوص يقصد الشيعة به أهل السنة، فهم أعداؤهم.

### ٣- لعن المخالف:

ورد في لعن المؤمن وعيد شديد من النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقد قال: "وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ"<sup>(٢)</sup>، وما أعظم جريمة قتل المؤمن وشدة قبحها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "لا يكون المؤمن لعاناً"<sup>(٤)</sup> فلعن المسلم في دين الله من كبائر الذنوب، ولكنه عند بعض علماء الشيعة وفي نصوصهم عبادة وقربة.

يقول الكركي: "اللعن قد يكون عبادة بالنسبة إلى مستحقه كالصلاة فإنها عبادة بالنسبة إلى مستحقها، وكما يترتب الثواب على القسم الثاني كذا يترتب على القسم الأول إذا وقع في محلة ابتغاء لوجه الله تعالى"<sup>(٥)</sup>، فانظر كيف يعتقدون أن اللعن عبادة لمستحقيه والمقصود بهم السنة.

روى ابن قولويه في زيارة الحسين، فقال: حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال أبو عبدالله.. وذكر زيارة قبر الحسين، وذكر فيما يقوله الزائر: لعنت أمة قتلتكم، وأمة خالفتكم، وأمة جحدت

(١) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ٣٠٨/٢، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٩.

(٢) صحيح البخاري ١٥/٨، صحيح مسلم ١٠٤/١ بلفظ "ولعن المؤمن كقتله"

(٣) سورة النساء (الآية ٩٣)

(٤) رواه الترمذي في السنن ٤٣٩/٣، وصححه الألباني

(٥) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، علي بن عبد العال المحقق الكركي، مكتبة نينوي الحديثة، طهران، (د.ت)، ص ٥.

ولا يتكم.. إلخ. (١)

وروى الصدوق عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن الفضل بن كثير المدائني، عن سعيد بن أبي سعيد البلخي، قال: سمعت أبا الحسن يقول: إن الله تعالى في وقت كل صلاة يصلحها هذا الخلق لعنة، قال: قلت: جعلت فداك، ولم ذاك؟ قال: لجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا. (٢)

في حين ورد عن السيد الرضي عندما سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين قوله: "إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَاهُمْ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ: اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جِهَلِهِ، وَيَرَعُوِي عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ". (٣)

#### ٤- حلّ مال المخالف لهم:

إن الشيعة يرون السني كافراً محارباً لذلك جوزوا أخذ ماله لأنه لا يجوز أخذ مال المسلم:

روى الطوسي عن الامام الصادق قوله: "خذ مال الناصب؛ حيث ما وجدته، وادفع إلينا خمسَه". (٤)

(١) الحق المين في معرفة المعصومين عَلَيْهِ السَّلَام، علي الكوراني العاملي، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م، ص ٣٦٦، بحار الأنوار، المجلسي، ١٥٣/٩٨، كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ١/٣٤٠، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٤٩٢/١٤،

(٢) علل الشرايع، الصدوق، ٤٥٨/٢،

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٥٦١/٣٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٢١/١١، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام، السيد محمد كاظم الطباطبائي، ١٠/١٨٥، ميزان الحكمة، الريشهري، ٤/٢٤٨.

(٤) الوافي، الفيض الكاشاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، (د.ت)، ٤٣/٦، بحار الأنوار، المجلسي، ٥٦/٩٧، تهذيب الأحكام، الطوسي، ٤/١٢٢، جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ١٧/١١، مدارك

وقال الخميني: "ويقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما أغتتم منهم، وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان وادفع إلينا حُسه". (١)

في حين ذكر يوسف البحراني: "إن إطلاق المسلم على الناصب، وإنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام، خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفاً وخلفاً، من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله". (٢)

ويقول حسين الدرازي البحراني: "إن الاخبار الناهية عن القتل وأخذ الاموال منهم، إنما صدرت تقية أو مناً كما فعل علي (عليه السلام) بأهل البصرة. فأستناد شارح المفاتيح في إحترام أموالهم إلى تلك الاخبار غفلة واضحة لا علاقة لها بالمن كما عرفت. وأين هو عن الاخبار التي جاءت في خصوص تلك الاباحة مثل قولهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: "خذ مال الناصب حيث وجدته، وادفع لنا الخمس. والتحقيق في ذلك كله حل أموالهم ودمائهم في زمن الغيبة دون سبيهم؛ حيث لم تكن ثمة تقية، وأن كل ما جاء عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالأمر بالكف فسييله التقية منهم أو خوفاً على شيعتهم". (٣)

والخميني يجوز الاستيلاء على أموال أهل السنة ولو كانت بطريقة غير شرعية في حين أنه يمنع ذلك من أموال أهل الذمة فيقول: "يجب الخمس في سبعة أشياء: الأول: ما يغتتم قهراً لا سرقة وغيلة - إذا كانتا في الحرب ومن شؤونه - من أهل الحرب الذين تستحل دماؤهم وأموالهم وتسبى نساؤهم وأطفالهم إذا كان الغزو معهم بإذن

= الاحكام في شرح شرائع الإسلام، محمد بن علي الموسوي العاملي، تحقيق: تحقيق مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لآحياء التراث، ٣١٢/٥.

(١) تحرير الوسيلة، الخميني، ٣٥٢/١، هداية العباد، لطف الله الصافي الكلبايگاني، دار القرآن الكريم، مطبعة سپهر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ٢٨١/١.

(٢) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ٣٢٩، ٣٣٠/١٨.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ١٩٤/٩٣، ١٩٧/٥٥، ٥٦، كتاب الخمس، مرتضى الأنصاري، مطبعة باقري، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ١٩٠، ٣٢٤، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٤٨٨/٩.

الامام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من غير فرق ما حواه العسكر وما لم يحوه كالأرض ونحوها على الأصح. وأما ما اغتتم بالغزو من غير إذنه فإن كان في حال الحضور والتمكن من الاستئذان منه فهو من الانفال، وأما ما كان في حال الغيبة وعدم التمكن من الاستئذان فالأقوى وجوب الخمس فيه سيما إذا كان للدعاء إلى الاسلام، وكذا ما اغتتم منهم عند الدفاع إذا هجموا على المسلمين في أماكنهم وفي زمن الغيبة. وما اغتتم منهم بالسرقة والغيلة غير ما مرّ وكذا بالربا والدعوى الباطلة ونحوها فالأحوط إخراج الخمس منها من حيث كونه غنيمة لا فائدة. فلا يحتاج إلى مراعاة مؤونة السنة. ولكن الأقوى خلافه، ولا يعتبر فيه وجوب الخمس في الغنيمة بلوغها عشرين ديناراً على الأصح، نعم يعتبر فيه أن لا يكون غصبا من مسلم أو ذمي أو معاهد ونحوهم من محترمي المال، بخلاف ما كان في أيديهم من أهل الحرب وإن لم يكن الحرب معهم في تلك الغزوة، والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتتم منهم وتعلق الخمس به، فالظاهر جواز أخذ ما له أين وجد وبأي نحو كان، ووجوب إخراج خمسة. (١)

#### ٥- جواز الكذب والبهتان على المخالف:

الغيبة والنميمة والكذب والبهتان من الصفات الذميمة القبيحة التي جاء الشرع بالنهي عنها وجعلها من كبائر الذنوب التي لا يجوز للمسلم فعلها وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢) (١) وجاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ" قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "إِنْ

(١) تحرير الوسيلة، الخميني، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م،

كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَّتَهُ" (١)

ولكن الشيعة أجازوا اغتياب أهل السنة وتقطيع أعراضهم بل بهتانهم والكذب عليهم:

روي عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة". (٢)

فقال الخميني معلقاً على تلك الرواية: "الظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم!". (٣)

وقال الأنصاري: إن "ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن - أي الشيعي - فيجوز اغتياب المخالف، كما يجوز لعنه". (٤)

وقول صادق الموسوي معلقاً على رواية منسوبة للسجاد: "إن الإمام السجاد يميز كل تصرف بحق أهل البدع، من قبيل البراءة منهم وسبهم وترويج شائعات السوء بحقهم والوقية والمباهة، كل ذلك حتى لا يطمعون في الفساد في الإسلام وفي بلاد المسلمين وحتى يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كلام السوء

(١) صحيح مسلم ٤/٢٠٠١

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٧١/٢٠٢، ٧٢/٢٣٥، ١٦١، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ١٥/١٠٢، ١٠٤، مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي، مؤسسة المنار، مطبعة جاويد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ٣٣٥، ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ١/٢٤٩، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١٦/٢٦٧.

(٣) المكاسب المحرمة، روح الله الموسوي الخميني، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ١/٢٥١.

(٤) المرجع السابق، الخميني، ١/٣١٩، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٩/٤٢.

عنهم هكذا يتصرف أئمة الإسلام لإزالة أهل الكفر والظلم والبدع فليتعلم المسلمون من قاداتهم وليسيروا على منهجهم".<sup>(١)</sup>

وأورد الخميني: "الانصاف أن الناظر في الروايات لا ينبغي أن يرتاب في قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم، بل لا ينبغي أن يرتاب في أن الظاهر من مجموعها اختصاصها بغيبة المؤمن الموالي لأئمة الحق عَلَيْهِمُ السَّلَامُ".<sup>(٢)</sup> وقال أيضًا: "ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن، فيجوز اغتيال المخالف إلا أن تقتضي التقية وغيرها لزوم الكف عنهم".<sup>(٣)</sup>

وذكر دستغيب أنه: "يجب أن يعلم أن حرمة الغيبة مختصة بالمؤمن، أي المعتقد بالعقائد الحقّة، ومنها الاعتقاد بالأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وبناءً على ذلك فإن غيبة المخالفين ليست حرامًا".<sup>(٤)</sup> وكما هو معلوم أن المقصود بالمخالفين السنة

#### ٦- عدم جواز العمل بما يوافق المخالف:

إن العبادة التي توافق عبادة أهل السنة لا يراها غالب علماء الشيعة صحيحة، وأي مسألة توافق مسائل العامة (أهل السنة) يجب مخالفتها، وقد عقده الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة باب قال فيه: "والأحاديث في ذلك متواترة، فمن ذلك قول الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الحديثين المختلفين: أعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه".<sup>(٥)</sup> وقال: "إذا ورد عليكم حديثان

(١) نهج الانتصار بهدى القرآن وسنة محمد وآله الأطهار، صادق الموسوي، بلا، (د.ت)، ص ١٥٢.

(٢) المكاسب المحرمة، الخميني، ١/ ٢٩٤.

(٣) المرجع السابق، الخميني، ١/ ٢٩٢.

(٤) الذنوب الكبرى، عبد الحسين دستغيب، الدار الاسلامية بيروت، لبنان، (د.ت)، ٢/ ٢٦٧.

(٥) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ١/ ١٤١، الفصول المهمة، الحر العاملي، ٢/ ١٢٣، الوافية في أصول الفقه، التوني المولى عبدالله بن محمد البشروي الخراساني، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٢٥٤، بحار الأنوار، المجلسي، ٢/ ٢٣٥، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٤، مصباح الاصول، السيد محمد سرور الواعظ،

مختلفان فخذوا بما خالف القوم".<sup>(١)</sup> وقال أيضًا: "خذ بما فيه خلاف العامة، وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد".<sup>(٢)</sup> وقال أيضًا: "ما أنتم والله على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه فخالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء".<sup>(٣)</sup> وقوله أيضًا: "والله ما جعل الله لأحد خيرة في اتباع غيرنا، وإن من وافقنا خالف عدونا، ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منه".<sup>(٤)</sup> وقوله أيضًا: "والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة".<sup>(٥)</sup>

فقد روى الصدوق عن علي بن أسباط قال: "قلت للرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يحدث

الأمر

لا أجد بدءاً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك؟ قال: فقال: ائت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه".<sup>(٦)</sup>

= المطبعة العلمية، قم، إيران، الطبعة الخامسة، ١٤١٧ هـ، ص ٤٦٠، وسائل الشيعة، الحُر العاملي، ١١٧/٢٧.

(١) الفصول المهمة، الحُر العاملي، ١٢٤/٢، بحار الأنوار، المجلسي، ٢/٢٣٥، تسديد الأصول، محمد المؤمن القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، بقم المشرفة، إيران، ٣/٤٧٧، وسائل الشيعة، الحُر العاملي، ١١٧/٢٧.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٢/٢٣٥، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥، وسائل الشيعة، الحُر العاملي، ١١٧/٢٧، نهاية الافكار في مباحث الالفاظ، محمد تقي البروجردي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، إيران، (د.ت)، ٦/٢٣٨.

(٣) كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥، وسائل الشيعة، الحُر العاملي، ١١٩/٢٧.

(٤) كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٤، وسائل الشيعة، الحُر العاملي، ١١٩/٢٧، نهاية الافكار، البروجردي، ٦/٢٥٣.

(٥) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ١٤/٤٩، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥.

(٦) الاجتهاد والتقليد، الامام الخميني (قدس سره)، تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم، مطبعة مؤسسة العروج،

وروى عن الحسين بن خالد عن الرضا أنه قال: "شيعتُنا المسلمونَ لأمرنا، الآخذونَ بقولنا، المخالفونَ لأعدائنا، فمن لم يكنْ كذلكَ فليسَ مِنَّا".<sup>(١)</sup> وروى عن المفضل بن عمرو<sup>(٢)</sup> عن جعفر أنه قال: "كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا".<sup>(٣)</sup>

وروى عن أبي عبد الله أنه قال: "ما خالف العامة ففيه الرشاد".<sup>(٤)</sup> وقال أيضًا: "خذ بما فيه خلاف العامة".<sup>(٥)</sup>

وقول العبد الصالح<sup>(٦)</sup> (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الحديثين المختلفين: "خذ بما خالف القوم،

= الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ص ٨٣، الفصول المهمة في أصول الأئمة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني، مؤسسة معارف اسلامي إمام الرضا، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٢/١٢٢، المحكم في أصول الفقه، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، مؤسسة المنار، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ=١٩٩٤ م، ٧/١٧٥.

(١) الفصول المهمة، الحر العاملي، ٢/١٢٣، بحار الأنوار، المجلسي، ٦٥/١٦٧، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٤، مسند الامام الرضا أبي الحسن علي بن موسى عليها السلام، جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني، المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، ١٤٠٦ هـ، ١/٤٤١، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٧/١١٧.

(٢) هو مفضل بن صالح الكوفي النخاس، قال البخاري وغيره عنه أنه: منكر الحديث. ميزان الاعتدال، ٦/٤٩٨.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٢/٩٨، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٤، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٧/١١٧.

(٤) الفصول المهمة، الحر العاملي، ٢/١٢٤، بحار الأنوار، المجلسي، ٢/٢٢٢، ١٠١/٢٦٢، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٧/١٠٧.

(٥) الفصول المهمة، الحر العاملي، ٢/١٢٤، بحار الأنوار، المجلسي، ٢/٢٢٤، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٧/١٢٢.

(٦) هذا اللقب المراد به الإمام.

وما وافق القوم فاجتنبه".<sup>(١)</sup>

وقال الرضا: "إذا ورد عليكم خبران متعارضان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه، وانظروا بما يوافق أخبارهم فدعوه".<sup>(٢)</sup>

وقال الحر عن هذه الأخبار بأنها: "قد تجاوزت حد التواتر، فالعجب من بعض المتأخرين حيث ظن أن الدليل هنا خبر واحد".<sup>(٣)</sup> وقال أيضًا: "واعلم أنه يظهر من هذه الأحاديث المتواترة بطلان أكثر القواعد الأصولية المذكورة في كتب العامة".<sup>(٤)</sup>

#### ٧- عدم الاجتماع مع المخالف على شيء:

قال نعمة الله الجزائري: "إنا لا نجتمع معهم -أي السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذاك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا".<sup>(٥)</sup>

والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة، عقد الصدوق هذا الباب في علل الشرائع فقال: "عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال: قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقوله العامة؟ فقلت: لا ندري. فقال: إن علياً لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره. وكانوا

(١) الفصول المهمة، الحر العاملي، ١٢٥/٢، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣٥/٢، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١١٨/٢٧.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣٥/٢، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١١٩/٢٧.

(٣) الفصول المهمة، الحر العاملي، ١٢٥/٢، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥.

(٤) الفصول المهمة، الحر العاملي، ١٢٥/٢.

(٥) الأنوار الجزائرية، نعمة الله الجزائري، باب نور في حقيقة دين الإمامية، ٢٧٨/٢، كشف الأسرار، حسين الموسوي، ص ٨٥.

يسألون أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدًا من عندهم ليلبسوا على الناس" (١). لعل القارئ الكريم يرى شدة مخالفة الشيعة للسنة حتى أن الإله الذي يجتمع معهم فيه السنة لا يريدونه إلهًا لهم.

#### ٨- نجاسة المخالف:

السني عند الشيعة الاثني عشرية يروونه نجسًا نجاسة معنوية.

يقول الخوئي وهو يتكلم عن الاعيان النجسة "ولافرق بين المرتد والكافر الأصلي الحربي والذمي والخارجي والغالي والناصب" (٢) ويقول محسن الحكيم "لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج بوالنواصب" (٣) ويقول الخميني "غير الاثني عشرية من فرق الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب أو معاداة وسب لسائر الائمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم فهو طاهر وأما مع ظهور ذلك منهم فهم مثل سائر النواصب" (٤).

فهل يبقى بعد عرض هذه النصوص التي لم تترك مجالاً بين السنة والشيعة للتقارب أو الأخوة الإيمانية أو تصديقاً في دعوى الوحدة والتقارب بينهم، كيف يكون ذلك وقد مرت بنا الأحكام التي تجوز قتل السنة وتكفيرهم ولعنهم واستباحة أعراضهم وأموالهم، وأن هذه الأحكام لا تطلق إلا على الكفار المحاربين، فكيف يطلق الشيعة ذلك على أهل السنة إن كانوا يرونهم مسلمين والخلاف معهم في الفروع (٥).

(١) الفصول المهمة، الحر العاملي، ١٣٣/٢، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣٧/٢، وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٥٠/١١، نهاية الافكار، البروجردي، ٢٥٤/٦.

(٢) منهاج الصالحين ١١٦/١

(٣) العروة الوثقى ٦٨/١

(٤) تحرير الوسيلة ١١٩/١

(٥) ينظر كتاب ظاهرة التكفير في مذهب الشيعة (الإمامية الاثني عشرية) تأليف الشيخ عبدالرحمن دمشقية

# الفصل الخامس

# الفصل الخامس

## سبل مواجهة وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الأثني عشرية في نشر مذهبهم

وفيه تمهيد وستة مباحث وهي:

- ✧ المبحث الأول: نشر العلم وبيان الحق.
- ✧ المبحث الثاني: دعم الأقليات المسلمة.
- ✧ المبحث الثالث: استخدام وسائل الإعلام.
- ✧ المبحث الرابع: بيان حق آل البيت (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) عند أهل.
- ✧ المبحث الخامس: استقطاب المهتدين إلى السنة من الشيعة.
- ✧ المبحث السادس: بيان خطر الشيعة والرد على شبههم وفضح مخططاتهم.

## تمهيد

إن الشيعة تبذل جهوداً جبارة لنشر التشيع في غالب بلدان العالم وأهل السنة في سبات عميق والعجيب أن أهل السنة يعلمون بأهداف الشيعة ومخططاتهم ومع ذلك يغطون في سباتهم ولا كأن أولئك القوم يخططون للاستيلاء عليهم وتشيع شعوبهم ونشر التشيع في غير المسلمين وإقناعهم أنه الدين الصحيح الحق، فالتصدي لوسائل وأساليب الشيعة يحتاج إلى عددٍ كبيرٍ من الطاقات الدعوية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية، كما يحتاج إلى الخطط والبرامج التفصيلية، وإلى الكثير من الأدوات والوسائل والإمكانات التي ينبغي أن تتجاوز الإمكانيات الإيرانية المرصودة لدعم المشروع الصفوي الذي يخطط له وينظمه مؤسسات رسمية وترصد له الميزانيات وله أهداف ووسائل وأساليب يسبقون بها الليل والنهار لتشيع المسلمين وغير المسلمين في كل بلد وفي كل مكان، فلا بد من تضافر الجهود بين المؤسسات الرسمية والأهلية لمواجهة التمدد الشيعي الصفوي والتحجيم من انتشاره.<sup>(١)</sup> وإن لتمدد التشيع الرافضي الصفوي خطر على الأمة بأسرها يجب عليها معرفة هذا الخطر ثم بذل الجهود والإمكانات لمواجهة طوفانه وليس المقصود أفراد الأمة أو حكوماتها أو العرب دون غيرهم، إنما المقصود الأمة الإسلامية جميعها حكومات وأفراد.

وسأورد بعض الوسائل والأساليب التي من خلالها يمكن التصدي لبعض وسائل التشيع في العالم في المباحث التالية:

(١) ينظر التصدي للمشروع القومي الإيراني الصفوي الفارسي د/ محمد بسام يوسف، نشر في ٣٠/٩/٢٠١٠م، نقل في ٢٥/١١/١٤٣٤هـ، موقع التأصيل للدراسات والبحوث.

## المبحث الأول نشر العلم وبيان الحق

إن رسالة الإسلام رسالة عالمية عامة، فقد بعث الله رسوله محمداً (صلى الله عليه وسلم) للثقلين كافة بشيراً ونذيراً قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال (صلى الله عليه وسلم): "وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصةً، وبعثت إلى الناس كافةً"<sup>(٤)</sup>.

فالإسلام هو الدين الذي ختم الله به الأديان السماوية ورضيه للناس ديناً، فيه الهدى والسعادة قد أكمله الله تعالى وأتم على الخلق نعمته: قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٥)</sup>، وختم بمحمد (صلى الله عليه وسلم) الرسل والأنبياء وأنزل عليه هذا الدين وأمره بتبليغه، فلم يمت (صلى الله عليه وسلم) إلا وقد بلغ هذا الدين، وقد أمر الله أمته بما أمره به فهي مأمورة بتبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، كما قال سبحانه ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ورتب على الدعوة الأجر والثواب فجعل أفضل القول الدعوة إلى الله تعالى كما قال جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

(١) سورة الأعراف (الآية ١٥٨).

(٢) سورة سبأ (الآية ٢٨).

(٣) سورة الأنبياء (الآية ١٠٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، (٤٣٨)، عن جابر بن عبد الله.

(٥) سورة المائدة (الآية ٣).

(٦) سورة آل عمران (الآية ١٠٤).

وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾<sup>(١)</sup>، قال الحسن البصري (رَحْمَةُ اللَّهِ) عند هذه الآية: "هو المؤمن أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحاً في إجابته، فهذا حبيب الله هذا ولي الله "أ.هـ"<sup>(٢)</sup>.

فمقام الدعوة من أشرف المقامات، لذلك حث (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لتبليغها فقال: "بلغوا عني ولو آية"<sup>(٣)</sup>، وجاء في صحيح مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا"<sup>(٤)</sup>،

وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"<sup>(٥)</sup>، قال ابن القيم " وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث إذا اهتدى رجل واحد بالعالم كان ذلك خيراً له من حمر النعم وهي خيارها وأشرفها عند أهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس"<sup>(٦)</sup>

وقد كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يبعث رسله إلى البلدان المختلفة لنشر الإسلام، فقد أرسل إلى ملك مصر والبحرين والحبشة وعمان واليامة ودمشق واليمن وغيرها من البلدان، فالدعوة إلى الله ونشر هذا الدين صحيحاً كما جاء عن رسول الله

(١) سورة فصلت (الآية ٣٣).

(٢) تفسير الطبري (٤٦٩/٢١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٦١)، وجاء في صحيح الترمذي برقم ٢٦٦٩، مسند الإمام (١١/١٨٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٧٤)، وجاء في سنن أبي داود (٤٦٠٩).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، المناقب (٣٤٩٨) وأخرجه مسلم صحيحه، فضائل الصحابة (٢٤٠٦) سنن أبي داود - العلم (٣٦٦١) مسند أحمد - مسند الأنصار (٣٣٣/٥)

(٦) مفتاح دار السعادة (١/٦٠).

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) واجب على هذه الأمة، فكيف وهذا الدين يحاول طمسه وتغييره من يدعون أنهم الأمة المسلمة التي على الحق ويثون بين الناس البدع والشرك والشبهات والخرفات باسم الدين الحق ومذهب آل البيت إنهم الصفويون الذين يبذلون جهوداً عظيمة في نشر مذهبهم، فلا بد أن نبذل الغالي والنفيس من أجل إظهار دين الله الحق بالعلم والبرهان وفضح بدع وشبهات وخرفات من يدعي الانتساب إلى مذهب آل البيت (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) لبيان الحق من الباطل.

### ✽ المطلب الأول: بيان العقيدة الصحيحة ونشرها:

إن أهم ما ينشر من العلم العقيدة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له وهذا ما جاءت به الرسل والأنبياء قال الله تعالى عن أول رسول وهو نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٥٩) (١)، وبين سبحانه ما بعث من أجله الرسل وهو توحيد الله فقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٣٥) (٣)، وقد بدأ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دعوته بالتوحيد قائلاً: ﴿إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٤)، وكان (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا أرسل أحداً من رسله يوصيه أن يبدأ في دعوة الناس بالتوحيد، فعندما بعث معاذاً لليمن قال له: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم: أن الله قد فرض

(١) سورة الاعراف (الآية ٥٩).

(٢) سورة النحل (الآية ٣٦).

(٣) سورة الأنبياء (الآية ٢٥).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٦٢، ٤٣٤١-٤٣٤٢)، والبيهقي في الدلائل (٢١٨٢)، والطبري في التاريخ (٢٣٤٨)، والحاكم (١٥١)، المعجم الكبير (٥٥٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧٢١ ٤) وانظر الغرباء (٩٩).

عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم، وتُرَدُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس" (١).

فيان العقيدة الصحيحة الخالية من الشرك والبدع وكشف الشبهات للناس ليوحدوا الله ويصرفوا له جميع أقوالهم وأفعالهم هو أولى ما يكون من نشر العلم، وقد مكث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مكة بعد بعثته ثلاثة عشر عاماً، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده، مما يدل على أن أول أولويات الدعوة تعليم العقيدة، وتصحيحها، من أجل أن تبنى عليها سائر الأعمال من العبادات والمعاملات (٢).

وتصحيح المعتقد من أعظم الأمور، لأن العقيدة هي الأساس الذي تُبنى عليه أعمال الإنسان، ويتوقف قبول الأعمال الصالحة على سلامتها، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطِ عَمَلِكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٤). وقال تعالى في الحديث القدسي: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري؛ تركته وشركه" (٥).

فإذا علم المرء أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار المحيي المميت الذي لا إله غيره ولا معبود سواه وأن كل مخلوق لا يملك نفعاً ولا ضرراً استيقن ووجد ربه بالتوكل عليه وسؤاله وحده وعبده على حق ويقين وعرف الحق من الباطل وعرف من يدعو للحق ممن هو مخالف له.

(١) صحيح البخاري، الرقم (١٤٥٨).

(٢) ينظر فقه السيرة ١٥١ - د. زيد بن عبد الكريم الزيد

(٣) سورة الزمر: (الآية ٦٥).

(٤) سورة الأنعام: (الآية ٨٨).

(٥) صحيح مسلم (١/٨٣)

## ☆ **المطلب الثاني: اختيار الدعاة والمعلمين الأكفاء لنشر العلم والدعوة إليه:**

ينتشر العلم بأولئك الذين يحملون القناديل التي تضيء للناس طريقهم "الدعاة إلى الله هم طليعة صلاح الأمة، ومبتدأ هدايتها، ودليلها إلى طريق الله الذي هو طريق العز والنصر والتمكين، وطريق الفوز في الدنيا والآخرة.. هذا أمر يكاد أن يكون محل إجماع أولي العقل والنهي، وأصحاب البصائر والبصر بوقائع الدهر وتصريفات الأيام والدول.

فالداعية هو العامل الفذ الذي ينفرد بالتأثير والتوجيه في عملية الدعوة؟ إذ لا يشاركه في ذلك - عادة - منهج موضوع، ولا كتاب مقرر، ولا إدارة، ولا توجيه. فالداعية وحده هو - في غالب الأمر - الإدارة والتوجيه، والمنهج والكتاب والمعلم، وعليه وحده يقع عبء هذا كله.

وهذا يجعل العناية بتكوين الدعاة، وإعدادهم الإعداد المتكامل، أمراً بالغ الأهمية، وإلا أصيبت كل مشروعات الدعوة بالخيبة والإخفاق، في الداخل والخارج؛ لأن شرطها الأول لم يتحقق، وهو الداعية المهياً لحمل الرسالة<sup>(١)</sup>، فمن الأهمية بمكان أن يذهب الدعاة إلى غالب البلدان لنشر الإسلام الصحيح بها وخاصة البلدان التي للشيعة تواجد فيها أو توجه إليها حتى يعرف الناس الإسلام الصحيح قبل تضليل الشيعة لهم باسم الإسلام ودعوى محبة أهل البيت، وكذلك إعطاء منح دراسية لأبنائها ثم إعدادهم لها دعاة ومعلمين.

وقد كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يرسل سفراء في البلدان لتعليمهم الإسلام فقد أرسل مصعباً إلى المدينة ومعاذاً إلى اليمن وغيرهم، وإن حسن خلق الداعية وحسن معاملته للناس يفتح القلوب، ويستميل الأنفس، ويشرح الصدور للحق، فحسن الخلق من أهم أسباب نجاح الدعوة والداعية، بل نجاح الإنسان في حياته

(١) ينظر موقع إسلام ويب، أهمية إعداد الدعاة ٢٥/٣/٢٠٠٢

كلها مع العلم والإخلاص والعمل<sup>(١)</sup>.

وهذا ما وصف الله تعالى به نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وجعله من أسباب اجتماع الأمة وعدم تفرقها: قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومما جاء في كتابه من الأمر بحسن التعامل قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء عنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أحاديث كثيرة الأمر والحث على حسن الخلق مع الناس والتعامل الحسن ومنها ما رواه أبو ذر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"<sup>(٥)</sup> وفي هذا الحديث أمر بمعاملة الناس بالخلق الحسن.

وقال فيما رواه أبو هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً.."<sup>(٦)</sup>.

وقد دخل في الإسلام كثير من الناس بسبب حسن تعامل الصحابة مع غيرهم في البيع والشراء والصدق والأمانة وحفظ العهد والوعد وذلك لتطبيقهم لدين الإسلام كما تعلموه وعرفوه وعملوا به، فالخلق الحسن وجميل المعاملة له أثره في محبة

(١) ينظر كتاب الدعوة الإسلامية والإعلام الديني (٩-١٣)، الطبعة الثانية د. عبدالله شحاته، وينظر كتاب دعوة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للأعراب (٣١-٣٢)، د. حمود الحارثي الطبعة الأولى، دار المسلم.

(٢) سورة آل عمران (الآية ١٥٩)

(٣) سورة القلم (الآية ٤).

(٤) سورة البقرة (الآية ٨٣)

(٥) صحيح الترمذي (١٩٨٧)

(٦) رواه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٣٠)

الإسلام ومن ينتسب إليه لأن ذلك يوافق ما فطر الله عليه الناس.

يقول معالي الشيخ / محمد الشويعر في مجلة البحوث "وما انتشار الإسلام، إبان القرون الثلاثة المفضلة، وما بعدها إلا عندما ترسموا خطى الصحابة في الصدق وحسن التنفيذ، في كثير من مواقع المعمور من الأرض، والتي لم تبلغها جيوش المسلمين" ثم قال "ووسيلة التجارة من أسبق الوسائل وأسهلها في الدعوة إلى الله، وما زال لها الأثر الفعال في انتشار الإسلام في العالم، - فإن التاجر بصدقه وأمانته وحسن معاملته وأخلاقه، ومحافظته على أداء شعائر دينه، بانتظام وطهارة، يبعث في نفوس الذين يتعاملون معه، حب هذا الدين، - حيث اهتدى كثير من البشر إلى دين الله الحق، بما رأوه من المسلمين بأفريقيا أيضاً، في أخلاقهم وأمانتهم، وصدقهم وحسن تعاملهم، من صفات جذبتهم إلى دين الله سبحانه، وجدوها في أي شأن من شؤونهم: دينيا ودينيا، يلمس هذا كل من يتتبع أخبار بيت الله الحرام في كل عام، فقد حج هذا العام ١٤٢٨ هـ، مجموعة من القساوسة الأفارقة، الذين جذبهم للإسلام، ما فيه من صفات نبيلة، وما يحث عليه من أمانة كجزء من الصفات الحميدة فيه، التي يجدونها مفقودة عندهم" (١)

جاء في موقع الألوكة "إننا لو تتبعنا هَدْيَ الرسول الكريم في التعامل مع الناس، ومنهجَه في تربية أصحابه الكرام لأدركنا أننا نحمل للبشرية خيراً عميماً، ينقذها من كل آلامها وعذابها، ويقدم لها سعادتها الكبرى التي تبتغيها" (٢).

فالإسلام دين الحق الذي ختم الله به جميع الأديان ورضيه لجميع الخلق ديناً وهو الذي يسع الناس جميعاً مسلمهم وكافرهم ويحفظ للجميع حقوقهم ويبين ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق وقد عاش النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع غير

(١) مجلة البحوث الإسلامية العدد رقم ٨٤ (٦١ - ٦٣). لمعالي الدكتور: محمد بن سعد الشويعر

(٢) الألوكة - كيف تعامل الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع الناس - مواقف عملية - فاطمة محمد عبدالمقصود

العزب مادة مرشحة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية

المسلمين من اليهود والمشركين وغيرهم وتعامل معهم وحفظ لهم حقوقهم فحفظ للجار حق الجوار وللذمي حق الذمة وللمعاهد حق العهد والميثاق وفي المعاملات الأمانة والصدق والوفاء، فعرف الناس خلق النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحبوا دينه واتبعوه، والأمة مأمورة بإتباعه والتخلق بخلقته (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١).



(١) ينظر كتاب أثر معاملة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في نشر الدين تأليف الدكتور يحيى بن عبدالله الشهري، وكتاب دعوة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للأعراب تأليف الدكتور حمود بن عبدالله الحارثي.

## المبحث الثاني دعم الأقليات المسلمة

لا يخفى على غالب المسلمين ما يقوم به كثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية من الجهود الجبارة في نشر التشيع في غالب البلدان وخاصة في الأقليات المسلمة، والإنفاق السخي على مشاريعها بالأموال الطائلة وقيامهم بمشاريع مؤسسية بميزانيات ضخمة لهذا الغرض، ويستغلون فقر وجهل بعض المسلمين في الأقليات المسلمة واستمالتهم بدعوى محبة آل البيت<sup>(١)</sup> وأقاموا فيها المراكز والمعاهد والجامعات والحسينيات والمساجد والمدارس والجمعيات الخيرية وغيرها من محاضن تعليم التشيع ونشره، وإن من الناس من يقبل بالتشيع لظروف وأحوال عدة، فمنهم الجاهل بالإسلام ومنهم الفقير الذي يؤلف قلبه بالمال ومنهم الذي تدغدغ عواطفه بالشهوات فيبعد عن دين الله الحق ويدخل في مذهب الرفض والشرك، وإن مرد ذلك كله لعدم معرفة دين الإسلام المعرفة الحقيقية أما جهلاً به أو ضعف الإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب أو عقاب، فلا بد من التصدي لهذا الطوفان وكف شره عن الناس، وإن لرابطة العالم الإسلامي الدور البارز في الاهتمام بالأقليات المسلمة في أنحاء العالم ومن ذلك بناء المساجد والمدارس والمراكز والمؤتمرات،<sup>(٢)</sup> فينبغي متابعتها وتقوية دورها وإحياء أنشطتها ودعمها بوسائل الدعوة المختلفة من المصاحف والكتب المطويات وكذلك تعيين من يقوم بشؤونها سواء من قبل الدولة أم من قبل أفراد الأمة المقتدرين، وكذلك فتح مراكز ومدارس وكليات وبناء مساجد في البلدان التي

(١) ينظر الفصل الثالث، وينظر إلى مقال بعنوان (غانا تتألم من أنياب التشيع فهل من مجيب بقلم المحامي الدكتور مسلم اليوسف)، وينظر إلى كتاب التشيع في افريقيا - دراسة ميدانية - مركز نداء للبحوث والدراسات.

(٢) كتاب رابطة العالم الإسلامي وقضايا الأقليات الإسلامية في آسيا، تايلند أنموذجاً، د. إسماعيل لطفي جافاكيا

لا يوجد بها شيء من ذلك والتعاون مع الملحقيات الثقافية في تلك الدول وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، لنشر دين الإسلام وإظهار الحق ليزهق الباطل ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨١) .

ومما يُقترح لتعليم أبناء الأقليات المسلمة أولاً: زيادة القبول في الجامعات الإسلامية في الدول العربية لأبناء هذه الأقليات وتيسير إجراءات القبول بها والإتيان إليها. ثانياً: فتح جامعة مقرها مكة أو المدينة للوافدين يُقبل بها جميع طلاب الأقليات المسلمة وتبناها الدولة أو تكون عن طريق المساهمة من قبل أفراد الأمة الموسرين ويكون بها تعليم اللغة العربية وبعض الكليات المتخصصة ويركز على طلابها لأن غالب طلاب المنح يأتون ويتخرجون ثم يذهبون ولم يجدوا من يهتم بهم ويعدهم على أنهم دعاة وعليهم مسؤولية عظيمة وليس مجرد دارسين وعلمهم مقتصر على أنفسهم، ومن يتخرج يُعاد لتعليم أبناء بلده ويُتابع ويدعم بما يكفيه ليتفرغ للدعوة والتعليم، حيث أن بعض من تخرج من الجامعات الإسلامية العربية ثم يرجع إلى بلده يعمل فترة في الدعوة ثم لا يستطيع المواصلة لعدم وجود مورد يقتات منه فينشغل بالتجارة ليضمن له ولأسرته مصدر رزق كريم أو يغرى من جهات أخرى برواتب خلاف ما درس من أجله، ولقد ذكر لي بعض الأخوة من الكنفو أن بعض الطلاب الذين تخرجوا من الجامعة الإسلامية يعملون في كليات شيعية من أجل الحصول على الراتب، فعلى الموسرين والعلماء والمفكرين ومن يرغب التطوع لله في هذا الجانب المهم فلا يبخل كل على حسبه، فالموسر بماله والعالم بعلمه والمفكر بتخطيطه، وهذا من باب التعاون على البر والتقوى كما قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢) ، وبإمكان من يرغب البذل بجهد أو ماله التعاون مع رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للشباب وغيرها من الهيئات

(١) سورة الأسراء (الآية ٨١)

(٢) سورة المائدة (الآية ٢).

والجهات الرسمية المهتمة بالأقليات الإسلامية، ومن يستطيع البذل بطرقته الخاصة فليقدم ما يستطيع، وما أعظم وأشرف وأرفع درجة من التعاون الذي يكون في نشر دين الإسلام صحيحاً وإضفاء نوره في كل بلد وإخراج الناس من ظلمات الكفر والشرك والبدع إلى نور التوحيد والسنة على منهج سلف هذه الأمة، وإن الاهتمام بالأقليات والارتقاء بها بتعليم العقيدة الصحيحة من نشر العلم ورفع الجهل وتبصير الناس إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم له من أجل الأعمال النافعة للعبد في الآخرة، وكما يُعلم أن مع الجهود وتقوية تلك الأقليات تتحول بإذن الله من أقلية إلى أكثرية وكم رأينا أقلية صارت أكثرية ثم طالبت بالاستقلال وتحقق لها ذلك وتحررت بدينها ونظامها عن النظام الذي كانت مضطهدة تحته.

قال الدكتور عمر بامحسون في بحثه المقدم لرابطة العالم الإسلامي "يتعين علينا كمسلمين ننعم بالحياة في مجتمعاتنا الإسلامية في بلادنا المسلمة أن نفكر في أحوال إخواننا من المسلمين الذين يعيشون كأقليات في مجتمعات غير إسلامية، ويفرض علينا الواجب الديني أن نقف بجانبهم لربطهم بجذورهم الإسلامية وعدم تركهم فريسة للتغريب والتنصير وطمس هويتهم الإسلامية وتذويبهم في تلك المجتمعات، فأغلب الدول التي تعيش فيها أقليات مسلمة لا يتمتعون بالحقوق الأساسية التي تكفلها الأنظمة والقوانين والشرائع السماوية، فهم يفتقدون إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة كالتعليم والصحة وتكافؤ الفرص، وهم يرزحون تحت طائلة الفقر والجهل والمرض والحرمان، فليس هنالك من بلد تعيش فيه أقلية إسلامية إلا وهم يعانون من الجهل والتهميش والقهر والإذلال بصورة أو بأخرى مع تفاوت تلك الظروف من بلد لآخر" (١)

وذكر أحمد الراوي عن الأقليات فقال "ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن

(١) بحث مقدم من الدكتور عمر عبدالله بامحسون في ندوة (فقه الأقليات في ضوء المقاصد الشرعية) التي ستقيمها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الجامعة العالمية الإسلامية في ماليزيا في ذوالقعدة ١٤٣٠ هـ.

استقرار جملة من المفاهيم والمبادئ المستقاة من توجيهات الإسلام، والمؤكدة في القيم الإنسانية الحضارية، وتحولها إلى سلوك ظاهر؛ يشكّل دعامة أساسية لاستقرار المسلمين في أوروبا وحفاظهم على وجودهم وتأثيرهم الإيجابي في مجتمعاتهم.

ويتمثل الدور المنشود على هذا الصعيد في عدد من المسؤوليات والأدوار، منها:

أ/ مسؤولية التعريف بالإسلام وترسيخ القيم والمثل الإسلامية في صفوف مسلمي أوروبا، وإبراز فقه إسلامي يناسب مقتضيات العصر وخصوصيات الواقع الأوروبي.

ب/ مسؤولية المؤسسات الإسلامية في تعزيز الوجود الإسلامي في أوروبا، أي تكريس الجهود والإمكانات للحفاظ على الوجود الإسلامي في أوروبا باعتباره جزءاً من المجتمعات الأوروبية، والعمل على تثبيته وتدعيمه ليقوم بدوره الفاعل في التواصل الحضاري.

ج/ العمل على حضور المسلمين في المجتمعات الأوروبية ومساهمتهم في مجالات حياتها المختلفة؛ الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

د/ التشجيع والعمل على تحقيق الاندماج الإيجابي للمسلمين، وأجيالهم الجديدة على وجه الخصوص؛ في المجتمعات الأوروبية؛ اندماجاً يجمع بين الحفاظ على الشخصية الإسلامية من جانب؛ وممارسة المواطنة الصالحة من جانب آخر، خدمةً للصالح العام وتحقيقاً لمبادئ النصح والانسجام والازدهار لشعوبهم الأوروبية.

هـ/ الإفادة من التقدم والتطور الذي حصل في الغرب في أوجه الحياة المختلفة، العلمية والثقافية والاجتماعية والمثل والقيم الإنسانية الصالحة، التي هي نتاج جهود إنسانية وبحوث علمية.

و/ إبراز صورة الإسلام الصافية والتعريف بمثله وقيمه الإنسانية الحضارية في المجتمعات الأوروبية، وإبراز أثره الحضاري في ميادين العلوم المتعددة.

ز/ توسيع الحوار الثقافي والحضاري بين المسلمين وأصحاب الأديان والعقائد والأفكار الأخرى، والعمل على التفاعل معها وصولاً إلى توطيد السلم الاجتماعي في المجتمعات الأوروبية.

ح/ المساهمة في الجهود الرامية لحماية الحريات والدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته ونبذ التمييز." (١)

وجاء في موقع ملتقى أهل الحديث ما نصه "رؤية مقترحة لنصرة المسلمين ذات الأقلية المسلمة في العالم مثال بورما وأراكان وغيرهما:

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النِّصْرُ﴾ (٢).

الفكرة: إنشاء منظمة تسمى هيئة الدفاع عن المسلمين الأقلية تتكون من نخبة من العلماء والحقوقيين في المحافل الدولية والمحاكم الجنائية والخبراء والدعاة من مختلف الدول العربية والإسلامية معتمدين من دولهم.

المظلة: رابطة العالم الإسلامي والجامعة العربية.

**أبرز المهام والأهداف:**

١. تخصيص أمين عام عن كل بلده لإمداد الهيئة بأخبار تلك الأقلية.

٢. وضع ميزانية خاصة بتلك الهيئة

٣. عمل قاعدة بيانات وتوثيقات عن كل بلدة

٤. عقد لقاءات وندوات عن أساليب نصرتهم

٥. عمل موقع خاص على الإنترنت لعرض التوثيقات الخاصة بها

(١) بحث بعنوان "الأقليات المسلمة واقعاً وفتحاً" يتحدث فيه الشيخ عن الأقليات في دول أوروبا - لأحمد الراوي - بعنوان فقه الأقليات.

(٢) سورة الأنفال (الآية ٧٢)

٦. الدفاع عن الأقلية المسلمة عبر المحافل الدولية والمحاكم الجنائية
٧. إعداد نخبة من الدعاة المميزين بلغة تلك البلاد لعرض حقيقة الإسلام وعظمته.
٨. عمل خطة زيارات رسمية لتلك الدول لدحض الشبهات حول الإسلام
٩. عمل قنوات فضائية أو برامج فضائية خاصة بلغة كل بلدة.
١٠. استئجار ساعات خاصة من القنوات الفضائية في تلك البلدة لعرض حقيقة الإسلام.
١١. تقديم بعض الخدمات لتلك الدول من باب المؤلفة قلوبهم، كالمستشفيات والآبار
١٢. عمل مدارس وجامعات خاصة للمسلمين في تلك البلاد واستشارات لتقويتهم.
١٣. محاولة جذب بعض الاستثمارات في هذه الدول كمصالح لتقوية كلمة المسلمين
١٤. عمل استضافات خاصة لرؤساء تلك الدول من باب التواصل والتقارب
١٥. عمل كتاب سنوي مطبوع عن إنجازات الهيئة وتوصياتها يعرض على الانترنت<sup>(١)</sup>. وأضيف على هذه الفكرة أن يكون لهذه المنظمة اجتماع سنوي ويكون مقر هذا الاجتماع في مكة المكرمة، مثل (رابطة العالم الإسلامي) ويكون أعضاؤها غير أعضاء الرابطة.

(١) ملتقى أهل الحديث، الرابط التالي:

وجاء في بحث مقدم للرابطة قال فيه الباحث " كما يجب ألا نتغافل عما تتعرض له الأقليات المسلمة في أوروبا وآسيا من تضيق للخنق، فحري بنا - نحن المسلمين - أن نولي هذا الموضوع ما يستحقه من الدراسات العلمية، ونتخذ كافة السبل لتوثيق الصلات بهذه الأقليات ودعمها؛ حتى يقوى كيانها، وتقف في وجه التيارات التي تتعرض لها"<sup>(١)</sup>.

فدعم الأقليات والاهتمام بها يحفظها بإذن الله أن تكون فريسة للتشيع والوقوع في البدع.



(١) بحث مقدم من مدير الباحثين بمركز الحضارات للدراسات التاريخية، القاهرة، إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر في مكة المكرمة في ٤ - ٥ / ١٢ / ١٤٣٣ هـ.

## المبحث الثالث استخدام وسائل الإعلام المتاحة وتوجيهها

"تحتل وسائل الإعلام في عصرنا الحديث مكانة متميزة جداً من حيث قدرتها على التأثير ونشر المعلومات ولعل تسمية هذا العصر بعصر الإعلام أمر يحكي أهمية الإعلام في هذا العصر والدور الكبير الذي يقوم به حيث أصبحت أجهزة الإعلام ومؤسساته جزءاً أساسياً في تركيبة أي مجتمع، وصارت الممارسات الدينية والدعوية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية كافة تقوم على أساس الاستفادة من هذه الأجهزة الإعلامية المختلفة لتوفير رسائل إعلامية لعدد كبير من الجمهور غير محدود بمكان أو زمان معين"<sup>(١)</sup>.

لا يشك عاقل في تأثير الإعلام على الناس، بل ربما نقول توجيه أهداف الناس والتصرف فيها وخاصة الإعلام الحديث من تويتر والفيس بوك والواتس أب والتيليجرام وغيرها من وسائل الأنترنت الحديثة ولقد رأى الناس جميعاً ما أحدثت هذه الوسائل في بعض المجتمعات من اتحاد الرأي في أمر ما والتخطيط له وتحقيقه، فهي أدوات قوية لقدرتها على تخطي الحواجز والموانع النظامية وانتشارها مع الصغير والكبير والرجل والأثني والبعيد والقريب ونقل الحدث بالصوت والصورة في.

### ✦ **المطلب الأول: القنوات الفضائية:**

لا يخفى على كل عاقل أهمية وسائل الإعلام الحديثة وأثرها على الناس جميعاً وخاصة المرئي منها وعلى رأس ذلك القنوات الفضائية.

قال الدكتور/ صالح الرقب في بحث بعنوان "الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية" إن إنشاء قنوات فضائية إسلامية دعوية أصبح اليوم من

(١) تقرير عن جهود إذاعة القرآن الكريم، موقع إذاعة القرآن تأليف محمد بن سعيد الصفار.

الواجبات، فهي أكثر الوسائل الدعوية تحقيقاً لواجب الدعوة إلى الله تعالى، حيث هناك من الناس من لا تصل إليهم الدعوة إلا بواسطة هذه الوسيلة، وما لم يتم به الواجب فهو واجب، وإذا لم نستعملها في الدعوة نقص حظنا منها، وفات كثير من الناس أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام، وبقوا على جهلهم، أو يغزوهم المضللون والهدامون فيصلون إليهم بإذاعاتهم وشبكاتهم وقنواتهم الفضائية فتصل إليهم الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة، ولا يصل إليهم نور الإسلام وهدية، ومن ثم فالقنوات الفضائية بما وصلت إليه هي وسيلة الاتصال الأكثر انتشاراً، والأوسع مدى، والأكثر جذباً وإغراء لجمعها بين الصوت والصورة، والضوء، واللون والحركة، واستخدامها مما يحقق الظهور لدين الله وهذه أبرز إيجابياتها ذلك أن سطوة الإعلام الفاجر، وطوفان المعلومات غير السوية، وأثره على بصائر البشر وبصيرتهم، قد أوجعا نار الحيرة والقلق في النفوس ووجها نحو التطلع إلى طريق الهداية والنور كل ذلك مما يعمق الإحساس بأهمية استثمار طاقات القنوات الفضائية في الدعوة إلى الله، حيث إن الناس كل الناس في أمس الحاجة إلى جهد إعلامي يجعل التدين ثقافة للناس، والقنوات الفضائية وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها، وشدة جذبها للناس، على مختلف طبقاتهم، واستخدامها في بث معان تحارب الرذيلة، وتزكي جذوة الإيمان في النفوس وتؤكد الترابط الاجتماعي، وتسهم في بناء المجتمع الفاضل، والأمة الملتزمة، وهذا يجعل تلك القنوات من ضرورات العصر<sup>(١)</sup>

وذكر الدكتور مظفر العزاوي عن القنوات الإسلامية وأهميتها قائلاً: "المباشرة في استحداث القنوات الفضائية التلفزيونية التي تغطي في بثها مناطق أوربية وأمريكية تنطلق من المنطقة العربية وبلدان العالم الثالث وتنويع بثها البرامجي بما يستجيب

(١) الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية - د. صالح الرقب أستاذ مشارك - قسم العقيدة كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد في الفترة: ٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م

لاهتمامات المشاهدين.

- تطوير إمكانيات الكوادر الإعلامية الوطنية وزخمتها في تجارب ودورات ميدانية لمواكبة آخر التطورات في ميدان التقنيات الإذاعية والتلفزيونية إضافة إلى مواكبة التطور العالمي في ميدان التقنيات الفضائية<sup>(١)</sup>.

وقال الدكتور محمد السيد سلامة "...إلا أنه بفضل الله ثم هذه القنوات الإسلامية تم انتشار شرائح كبيرة من المجتمع من برائن هذا المستنقع الذي يعج بالفساد، ونشرت الوعي بين قطاع عريض من الناس، وارتدت كثير من النساء الحجاب وفقهت الكثيرات من النساء في أمور دينهن وهن في البيوت، وبتغير وعي المرأة تغيرت دفة الأسرة. فتجربة الفضائيات الإسلامية على قصر مدتها وقلة عددها استطاعت أن تقدم لونا من الإعلام الإسلامي، وأن تقف أمام تيارات الهدم من قبل الفضائيات الأخرى، وهذا النمط من الفضائيات الإسلامية صمد واستمر وأثر في سماء مشحونة بالبث الفاسد المدمر"<sup>(٢)</sup>.

وفي مقال بعنوان (التمدد الشيعي) لعبد الله المطرفي ذكر من ضمنه: "على دعاة الإسلام وإعلاميهم وتجارهم إنشاء قنوات إسلامية تواجه القنوات الشيعية ذات الطابع الطائفي التحريضي، فعصرنا هو عصر الإعلام، وسلاح الإعلام أشد فتكاً، وأوسع انتشاراً"<sup>(٣)</sup>.

وفي دراسة أعدتها جامعة تل أبيب ونشرت صحيفة (لوبون الفرنسية) مقتطفات منها، ونقلتها جريدة "المصريون" الإلكترونية ذكرت أن هناك نمواً دينياً

(١) تحديات عولمة الاعلام وسبل المواجهة - بحث مقدم من د. مظفر مندوب العزاوي - مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام جامعة بغداد العدد ٧ حزيران ٢٠٠٦م.

(٢) رسالة دكتوراه بعنوان: «الفضائيات الإسلامية في زمن العولمة» مقدمة من الباحث محمد السيد سلامة من جامعة «كولومبس» الأمريكية.

(٣) شبكة الدفاع عن السنة بقلم عبد الله المطرفي في ٢١ / ٢ / ٢٠١١ بعنوان التمدد الشيعي.

وتربوياً للشباب المصري أصبح ظاهراً للعيان خلال الفترة الأخيرة، ما اعتبرته يُشكّل خطراً كبيراً على ما يسمى بـ: إسرائيل. وأوضحت الدراسة أن الفضائيات الإسلامية لعبت دوراً كبيراً في هذه الظاهرة، فقد أثرت في نفوس الشباب بدعوتها إليهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم وتصفح القرآن وتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وحبائهم وطبائعهم، وهو ما يعني زيادة العداء لإسرائيل الذي ربما يصل إلى حدّ العنف، وفق الدراسة<sup>(١)</sup>.

وكما هو ملاحظ في هذا العصر أن غالب الناس يتصرف الإعلام في فكره ويحرف منهجه، وقد وضعوا لكل وسيلة أهدافاً يصبو لها من أنشأت تلك الوسيلة وما أكثر الوسائل التي هدفها هدم الدين وتشويهه، ومن ذلك القنوات الشيعية التي تبث من كل مكان باسم الإسلام وباسم أهل بيت الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهي تنشر الباطل وتشوه الحق، فلا بد لأهل السنة والدعاة والتجار منهم أن يبذلوا الجهد في دعم القنوات الإسلامية القائمة وفتح قنوات متخصصة لصمد هذا المد:

### ١- دعم القنوات القائمة المختصة في التصدي للشيعة بالآتي:

أ- المال: لا يمكن أن يقوم عمل مؤسسي ويستمر ويؤتي ثماره إلا بميزانية مدروسة مخطط لها ولاستثمارها، ولنرجع إلى صدر الإسلام كيف نصر المال الدعوة إلى الله فقد نصر أبو بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) دين الإسلام بهاله ومن ذلك شراء الموالى وإعتاقهم ومساندة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في نشر هذا الدين قال عنه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر"<sup>(١)</sup> وقال "ما نفعني مال قط مثلها نفعني مال أبي بكر"<sup>(٢)</sup> وهذا عثمان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وأرضاه ينصر الإسلام بهاله فقد اشترى

(١) مجلة الفرقان، مقال بعنوان "القنوات الإسلامية بين بخل الأغنياء وكيد الأعداء" مقال رقم (٢) للكاتب: وائل رمضان، منقول من النت.

(٢) أخرجه البخاري صحيحه (٣٩٠٤)، وجاء في صحيح الترمذي (٣٦٦٠)، وفي سنن الترمذي (٣٦٥٩).

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند برقم ١٣/١٨٣، والترمذي ٣٦٦١، وابن ماجه ٧٧.

بئر رومة للمسلمين وقد جهز جيش العسرة فنال الجنة بشهادة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

بقوله: "ما ضرَّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم، ما ضرَّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم" (١) وقوله: "من يشتري بئر رومه فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له في الجنة" (٢)، وفي رواية البخاري قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "من حفر بئر رومة فله الجنة" (٣).

يجب زيادة أعداد مؤسسات الإنتاج الهادفة بحيث يكون لهما دور أساسي في تغذية القنوات بالبرامج وأن تعمل بشكل مستقل عن القنوات لإيجاد رعاة ومعلنين عن البرامج المنتجة، بحيث تُقدّم للقنوات بشكل مجاني لبتئها.

يقول الكاتب وائل رمضان حول التمويل المالي للقنوات الإسلامية:

#### ب - إيجاد رعاة داعمين للبرامج:

وهذا ممكن في برامج معينة ذات طبيعة قابلة للتسويق؛ وأحياناً يتم صياغة البرنامج بالكامل

بالتنسيق مع الجهة الداعية بحيث يحقق أهدافه كجهة ربحية أو حتى غير ربحية.

• استثمار رؤوس الأموال: بمعنى تحويل المؤسسات الإعلامية إلى شركات مساهمة للحصول على التمويل، وكسب قاعدة كبيرة من الملاك وحملة الأسهم. (٤)

(١) البيهقي - دلائل النبوة - الرقم: ٢١٤ / ٥، سنن الترمذي - الرقم: ٣٧٠١، زاد المعاد - الرقم: ٥٨٨ / ٣

(٢) صحيح النسائي، للألباني ٧٦٦ / ٢، معلقاً وهو صحيح لشواهد.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٧٧٨.

(٤) مجلة الفرقان، مقال بعنوان "القنوات الإسلامية بين بخل الأغنياء وكيد الأعداء" مقال رقم (٢) للكاتب: وائل رمضان، ٨ / ٢ / ٢٠١١ م منقول من موقع المجلة في ١١ / ١٢ / ١٤٣٤ هـ.

ومما أراه ناجحاً لاستمرار دعم القنوات:

\* مشروع الوقف: وهو شراء عقار وجعله وقفاً للقناة بحيث يكون ريعه لتمويل تكاليف القناة، وهذا يسوق له عند الموسرين من تجار المسلمين الراغبين في الأجر سواءً من قبل شخص واحد أو أكثر.

\* عرض مشروع المساهمة وتحديد الأسهم والتسويق لها ثم يشتري بها عقار ويوقف كالسابق.

\* فتح البرامج الربحية بعد فتح القناة والاستفادة منها بما ليس فيه محاذير شرعية.

فبدون المال لا يمكن أن يقوم عمل ويستمر في أهدافه المرسومة له وخاصة القنوات التي يتطلب فتحها وبنها جهود كبيرة.

## ٢- الكوادر العاملة المتخصصة:

لابد لكل مشروع من اكتمال جوانبه وترسيخ أسسه لكي يقوى بنيانه ويؤتي ثماره ومما يعين على قوة البرامج واستمرار العمل العناصر التالية:

أ/ لابد من استقطاب كوادر فنية مدربة لديها احترافية في المهنة من المخرجين والفنيين والمقدمين ممن لديهم حس دعوي وولاء إسلامي.

ب/ اختيار الضيوف والبرامج التي تعرض بعناية والدعاية لها بقوة تسبق عرض البرنامج بوقت كاف، وغير ذلك مما يكون له الأثر في برامج القنوات.

ج/ التخطيط في الأهداف والعمل الجاد على تحقيقها بفهم الأنظمة والسير من خلالها.

## ٣- تعدد لغة القناة:

وذلك بجعل برامج في أوقات مختلفة تعرض بلغات متعددة فمثلاً: اللغة الإنجليزية لها برنامج وضيف يجيد اللغة والفارسية وهكذا في بقية اللغات حسب

الاستطاعة، أو جعل فروع كل فرع بلغة مختلفة وكذلك انتشار البث في أنحاء العالم لتعم الفائدة مع الحرص على التركيز على اللغة الفارسية، لقد رأينا الفائدة العظيمة التي حصلت من خلال القنوات التي تخصصت في بيان مذهب الشيعة وما هم عليه من انحراف عن التوحيد وعن سنة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعن منهج السلف الصالح، فإن هذه القنوات بفضل الله جل في علاه ثم بجهد أهل المهمة وراغبي الأجر والثواب من الله كان لها الأثر الكبير في تراجع بعض الشيعة عن ما كانوا عليه بعد رأوا بالأدلة الموصلة أن غالب ما هم عليه من مذهب غير صحيح، وتحررت عقولهم وناقشوا وفهموا، وكانوا من قبل يسرون خلف المعتمين بدون استدلال ومناقشة، فله الحمد ونسأله المزيد.



## ☆ المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعية:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي قَرَّب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس بـ(شبكات التواصل الاجتماعية)، وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها (فيس بوك - تويتر - يوتيوب)<sup>(١)</sup>

### ١- الفيس بوك:

هي شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجارب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط ٢٠٠٤م في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج) وكانت مدونة الفيس بوك محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج) وتحتل شبكة الفيس بوك من حيث الشهرة والإقبال المركز بعد موقعي (قوقل) و(مايكروسوفت)<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الموسوعة الحرة تعريفها قالت: "عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو

(١) ينظر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين - رسالة ماجستير- للباحث - محمد المنصور

(٩١)، ينظر التواصل الاجتماعي - الفصل الثاني. رسالة ماجستير للباحث ماجد رجب العبد سكر.

(٢) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين - رسالة ماجستير- للباحث: محمد المنصور (٩٣).

المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم"<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ محمد العريفي "الفيس بوك وسيلة دعوية عامة رائعة إن أحسن استخدامه، ولم يؤثر على منهجك العلمي والتربوي والإيماني"<sup>(٢)</sup>

## ٢- اليوتيوب:

"هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة، والذي استطاع في فترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية.

موقع اليوتيوب: يرى الباحث أن اليوتيوب هو: موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (قول)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يومياً، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية الهامة"<sup>(٣)</sup>.

(١) الموسوعة الحرة - ويكيبيديا.

(٢) صفحة الشيخ محمد العريفي على الفيس بوك.

(٣) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين - رسالة ماجستير - للباحث: محمد المنصور (٩١).

وهو سيلة لها تأثيرها الظاهر في واقع الناس المعاصر، جاء في صحيفة العرب القطرية الدراسة التالية "أصبح موقع «يوتيوب» الإلكتروني التابع لمجموعة «قوغل» من الوسائل الإعلامية الإخبارية الكبرى في العالم، بحسب دراسة أعدها مركز الأبحاث الأميركي «بو». وأظهرت هذه الدراسة أن مواضيع الساعة كانت المواضيع الأولى التي بحث عنها المستخدمون في فترة امتدت على خمسة عشر شهراً بين العامين ٢٠١١ و٢٠١٢. وسجل الزلزال والتسونامي اللذان ضربا اليابان نسبة مشاهدة عالية وصلت إلى ٩٦ مليون مشاهدة في غضون أسبوع واحد في مارس ٢٠١١»<sup>(١)</sup>.

وأيضاً من الممكن استخدام هذه الوسيلة كوسيلة سياسية استخباراتية جاء في موقع "مفكرة الإسلام" مقال بعنوان يوتيوب وسيلة "إسرائيل" للتجسس على السوري الحر: أكد موقع صحيفة "معاريف" العبرية أن جنود الجيش الصهيوني ينتظرون مقاطع الفيديو المصورة التي يبثها السوريون على موقع "يوتيوب" بشغف كبير لمحاولة فهم التصورات والسيناريوهات المتوقعة، وفهم طرق عمل الجيش السوري الحر، وأضافت الصحيفة العبرية: يقوم جنود وحدات قصابي الأثر، ومعظمهم من البدو، بترجمة ما يرد في المقاطع، حيث يستفيد منها الجنود والقيادة العسكرية "الإسرائيلية" على حد سواء، في محاولة لوضع التصورات والسيناريوهات المتوقعة، وفهم طريقة تفكير الثوار السوريين"<sup>(٢)</sup>.

كم من شخص من الشيعة استفاد من مقطع رآه معروضاً على اليوتيوب فيه ما يخالف الفطرة، وما أكثر مقاطع الشيعة التي يقشع منها البدن من طقوس المآتم وغيرها.

(١) صحيفة العرب القطرية الأربعاء ١٨ يوليو ٢٠١٢ الموافق ٢٨/ شعبان ١٤٣٣هـ - العدد ٨٨٠٢.

(٢) مفكرة الإسلام - الأحد ٣١ مارس ٢٠١٣ بعنوان يوتيوب وسيلة "إسرائيل" للتجسس على السوري الحر.

## ٣- تويتر:

"تويتر هو موقع تواصل اجتماعي، يقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين، تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد على (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة، ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليها، ويتميز تويتر بسرعة إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية"<sup>(١)</sup>

جاء في موقع (دعوتها) حوار بعنوان "تويتر، وطريق الدعوة إلى الله"

"تويتر" كان مجال الدعوة إلى الله فيه النصيب الأبرز من خلال أطروحات بعض الدعاة، والنقاشات الهادفة، كما تبنت عدد من الجهات حسابات؛ لتفعيل الدعوة في تلك الشبكة؛ فكان لنا هنا في "دعوتها" وقفة مع أحد الدعاة المهتمين بالدعوة في "تويتر" الأستاذ/ "محمد الجفن" من خلال حسابه في تويتر، وله تواجد جميل ومتابعين مهتمين، معه نقف عن الأثر الإيجابي الذي أتت به تلك الشبكة لمجتمعاتنا، وكيف من خلاله تُخدم الدعوة، فكان الحوار من بعض

إيجاباته: قال: الإيجابيات كثيرة لكن أهمها في نظري: كلمة الحق تبلغ الآفاق، ويصل مداها المشرق والمغرب؛ فبتغريدة صادقة يسلم ويهتدي رجل وامرأة، بينك وبينه آلاف الكيلومترات<sup>(٢)</sup>

فاستخدام هذه الوسائل في مجال الدعوة إلى الله والاستفادة منها في نشر الدين الصحيح ودعوة الناس إليه ورد شبهات المضللين وبيان الحق من الباطل ضرورة عصر ملحة، وقد نفع الله بهذه الوسائل في إظهار الحق ورد الشبهات، يقول الباحث ماجد سكر "الداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا

(١) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين - رسالة ماجستير - للباحث: محمد المنصور (٩٣).

(٢) في موقع (دعوتها) حوار بعنوان "تويتر، وطريق الدعوة إلى الله" بتاريخ ٣/٨/١٤٣٣ هـ نقل بتاريخ

استعملها وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله وعن طريق شبكة المعلومات الدولية الأنترنت وكل ما يستجد من وسائل وتقنيات حديثة"<sup>(١)</sup>، فاستخدام الوسائل الحديثة في مقاومة التشيع ورد الشبهات ونشر الدين الحق من أهم ما يعنى به.



(١) التواصل الاجتماعي - الفصل الثاني. رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - للباحث ماجد رجب العبد سكر.

## ☆ المطلب الثالث: الوسائل المسموعة:

### ١ - إقامة الدروس والمحاضرات والندوات والخطب المنبرية:

وقد كانت هذه الوسائل هي غالب الوسائل الموجودة في عصر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فعندما نقرأ السيرة العطرة ونستقي منها الدروس والفوائد نجد أنه في مرحلة الدعوة السرية كان (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يتخصص الأشخاص الذين يرى أنهم سيكونون عضداً للدعوة وسيحافظون على سريتها، وعندما تكون الدعوة أتباع ومؤيدون جعلوا لهم اجتماعات في بعض البيوت مثل دار الأرقم<sup>(١)</sup> وعندما أمر الله تعالى رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالجهر بالدعوة بدأ بدعوة الناس في أسواقهم ونواديمهم وأول ذلك عندما صعد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جبل الصفا فجعل ينادي: "يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، يَا بَنِي هَاشِمٍ". كل بطون قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما الأمر<sup>(٢)</sup>

يقول الدكتور عدنان محمود "الدعوة بالقول: وهي أصل الدعوة إلى الله تعالى وتشمل هذه الوسيلة: الخطب والدروس والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والحوار والإذاعة والتلفزيون والشريط المسجل"<sup>(٣)</sup>، وهي من أهم وسائل نشر العلم وبيان الحق للناس وكلما أنتشر العلم الصحيح اندحرت البدع والخرافات وازمحل الباطل.

(١) هو الأرقم بن أسد بن عبدالله المخزومي، كانت داره قريبة من الكعبة وكان شاباً مما جعل قريشاً لا تظن أن مثله يكون مقراً للدعوة، ويؤخذ من هذا استئثار الشباب في الدعوة إلى حيث أن الشباب لديهم طاقة متوهجة لا بد من توجيهها الوجهة الصحيحة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٤٥٨٩

(٣) بحث بعنوان وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية - د. عدنان محمود محمد الكحلوت أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب جامعة الأقصى - غزة

ويركز على المناطق التي فيها توجه شيعي، فتكثف بها المحاضرات والدروس والخطب وجميع وسائل نشر العلم ليعرف الناس الحق فيتبعوه ويعرفوا الباطل فيجتنبوه.

وقد كان النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يخطب في الناس لتبيين أمر الدين والدنيا، وإذا حزبه أمر مهم قال الصلاة جامعة ثم خطب في الناس وبين لهم ما أراد تبيينه ومن تلك الخطب خطبة الوداع التي بين فيها حقوق المسلمين بعضهم على بعض قال: (.. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع..)<sup>(١)</sup> وكان (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يجلس لأصحابه لإلقاء الدروس والمحاضرات عليهم، وما أكثر ما كان يروي الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) قول: كنا جلوس مع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال أو قول فوعظنا ومن تلك المواعظ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب<sup>(٢)</sup> وأن الجلوس للناس لتدريسهم وتعليمهم الدين وتصفية أفكارهم ومنهجهم من البدع والشبهات من أعظم ما يعين العبد على الثبات على العقيدة الصحيحة وحفظ دينه من الانحراف.

## ٢- الإذاعة والتسجيل:

من وسائل الإعلام المسموعة الإذاعة وهي وسيلة مهمة لسعة انتشار وسرعة انتقالها وقلة مجهود المستمعين لها ورخص ثمنها وضعف استهلاكها للكهرباء، ذكر سعيد اليامي مدير مجمع تلفزيون الدمام، أن الإذاعة والراديو لا يزالان مستمرين في ظل الإعلام الحديث، خاصة أنه لا يمكن لوسيلة إعلامية إلغاء أخرى، نظرا لتنوع خيارات الناس ورغباتهم، ويقول: الإذاعة هي وسيلة إعلامية مباشرة كبقية الوسائل الموجودة التي لها رونقها وأناقته وأصالتها، ومما لا شك فيه أن وسائل الاتصال

(١) أخرجه البخاري صحيحه (٤١٤١)، وأخرجه في صحيحه (١٩٠٥-١٩٠٧-١٩٠٨-١٩٠٩)، وأحمد (٢/١٣٥)، وأبو يعلى (٥٥٨٦) وابن ماجه (٣٠٧٤).

(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (١٧٦)، والإمام أحمد في المسند (٣٦٧/٢٨).

الحديثة لها أثرها في تخفيف الجاذبية والتميز لتوجيه الأفراد إلى خيارات أكثر تعدداً، مؤكداً أن الراديو لا يزال وجه كثير من الأفراد الذين يفضلون الاستماع على متابعة الإعلام المرئي<sup>(١)</sup>.



(١) صحيفة الاقتصادية - مقال بعنوان الإذاعة تصمد في وجه الإعلام الجديد بقوة التنوع الخيالي في يوم الثلاثاء ٩/٤/١٤٣٤هـ - فاطمة الحسن.

## ☆ المطلب الرابع: الوسائل المقروءة:

### أولاً: الكتب:

من الوسائل التي لها الأثر في نشر الدعوة والعلم، توزيع الكتب وطباعتها وترجمتها وقد غيرت في ثقافة الناس في أوروبا في عصور الإقطاع ترجمة الكتب الإسلامية، ذكر الدكتور راغب السرجاني أن (ليونارد فيوناش) الذي زار مصر والشام، وكان معاصراً لـ (فريدريك الثاني) ملك صقلية، و(جيرارد الكريموني) الذي قدم من إيطاليا سنة ٥٤٥هـ، وبقي في طليطلة حتى وفاته سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٧م، وكان له جهود كبيرة في الترجمة، إذ ترجم أكثر من مائة كتاب من الكتب الإسلامية إلى اللاتينية، وكان للأسقف (رايموند) الذي تولى أسقفية طليطلة بين سنتي ٥٢٦هـ - ٥٤٧هـ دور كبير وجهود بارزة في ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية والتشجيع على ذلك، بل إنه كان يتولى رئاسة طائفة من المترجمين عُرفت بمدرسة المترجمين الطليطيين<sup>(١)</sup>.

يقول الدكتور عدنان الكلحوت الكتاب: يستطيع فيه الداعية أن يتناول مواضيع الإسلام المختلفة بشكل مفصل مع ذكر الأدلة ومناقشتها، وشبهات المبطلين على الإسلام وبيانها والردود عليها، كما يستطيع الكتاب أن يبرز معالم الإسلام وهدية في جوانبه العقائدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية، والسياسية وفي العبادات... الخ الأمر الذي يجعل الكتاب من الوسائل الدعوية المؤثرة التي نستطيع به أن ندخل بيوتاً كثيرة<sup>(٢)</sup>.

وجعل الكتاب وسيلة من وسائل التصدي للمد الصفوي بالآتي<sup>(٣)</sup>:

- (١) موقع د. راغب السرجاني مقال بعنوان آثار الدعوة الإسلامية في أوروبا.
- (٢) وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية
- (٣) الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، د. عدنان محمود محمد

١- طبع الكتب وخاصة كتب العقيدة ونشرها (هدايا للحجاج والمعتمرين، هدايا لبعض الوفود في المحافل واللقاءات، في السفارات والملاحق الثقافية، في بعض الجهات الرسمية مثل المدارس والمعاهد والمراكز، وغير ذلك.

٢- ترجمة بعض الكتب المفيدة مثل كتب العقيدة ومنها حق آل البيت عند أهل السنة وبعض كتب السيرة والتاريخ إلى اللغة الفارسية عن طريق: أ. نشرها في المكتبات التجارية لبيعها والاستفادة منها. ب - إهداء بعض الكتب المترجمة إلى بعض الشيعة من خلال الملحقيات الثقافية والوفود من الشيعة وفي بعض المراكز وغير ذلك.

### ثانياً: المطويات:

من وسائل الدعوة المطويات: المطوية: عبارة عن مواضيع تكتب في ورقة واحدة ثم تطوى على أربعة أو ثلاثة أوجه أو وجهين، والغالب فيها الإجمال وعدم التفصيل، جاء في موقع شبكة صيد الفوائد "أما المطويات فهي تقدم المعلومة المطلوب إيصالها بلا كثير عناء، سهولة العبارة مع اختصار يعين من لا يقدر على مطالعة المطولات من الكتب" (١).

وورد في صحيفة الجزيرة تقرير أعده "صالح العيد" بعنوان "مطوية قيمتها خمس هللات هدت مئات الفلبينيين إلى الإسلام" قال: "أوضح المشرف على المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في البطحاء بمدينة الرياض الشيخ نوح بن ناصر القرين إن مطوية لا يتجاوز سعرها خمس هللات قد ساهمت في دخول كثير من غير المسلمين في الإسلام، وسائل وعن أسلوب الدعوة إلى الإسلام التي يقوم بها المكتب بين فضيلته إن الدعوة تتم من خلال توزيع مطويات وكتيبات تعريفية عن

= الكحلوت، أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب، جامعة الأقصى - غزة، (٢٦)

(١) موقع صيد الفوائد - بعنوان "طرق ووسائل الدعوة إلى الله في أماكن العمل" نقل في ٢٠/٥/١٤٣٥ هـ.

الإسلام الدين الحق وقد طبعت بعدة لغات" (١)، فالمطوية وسيلة من وسائل الدعوة المهمة لما لها من مميزات تعين على قراءتها ومنها: أنها قصيرة الكلمات، جذابة المنظر، تعالج موضوعاً محدداً، سهلة الحمل، رخيصة الثمن، يوجد على بعضها خصم خيري لمن أراد المشاركة في الدعوة ونيل الأجر. وكيفية جعلها وسيلة للتصدي للشيعة في الآتي:

١- كتابة كل مسألة خالفت فيها الشيعة في مطوية على حدة مثلاً: (البداء، الرجعة، تحريف القرآن، التقية، الخمس، المتعة، وغير ذلك) ثم توزيعها في الأماكن التي يرتادها الشيعة على سبيل المثال: (فنادق المدينة النبوية، مكة المكرمة، وسائل النقل) (القطارات، السيارات).

٢- بعد كتابتها نسخها ثم تحميلها على الشبكات الاجتماعية مثل: (النوادي، المواقع الإسلامية، مواقع الشيعة، وغير ذلك من الوسائل الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية)

٣- كتابتها بعدة لغات وتوزيعها في المناطق التي يتواجد بها شيعة وخاصة مناطق الأقليات المسلمة التي بدأ فيها التشيع في البلدان غير الإسلامية.

### ثالثاً: الصحف:

يقول فؤاد العاني "لا يخفى على أي إنسان ما للصحافة من مكانة عالية ودور كبير في عالمنا اليوم، فهي مهنة كريمة ترعى مصالح الأمم أفراداً وجماعات، ومدرسة كبرى للتوجيه والإرشاد فرسالها عظيمة وأهدافها كبير لا تقف عند حد البحث عن الخبر ونشره ولكنها تتجاوز إلى التأثير والتغيير والتقويم والتثقيف... تربي الأذهان وتشحذ العقول وتخدم الأمة وتقود المجتمع

(١) صحيفة الجزيرة تقرير أعده "صالح العيد" بعنوان "مطوية قيمتها خمس هلالات هدت مئات الفلبينيين إلى الإسلام - نقل في ٢٠/٥١٣٤٥ هـ.

حتى قال "زد على هذا أن الصحافة هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يتمكن من تكوينها كل الطبقات والمجتمعات، فكثيراً ما نرى مجلات وصحفاً مختلفة سياسياً وفكرياً وثقافياً، كما نرى صحفاً ومجلات على مستوى الدولة أو على مستوى مؤسسة حكومية أو منظمة أو حزب"<sup>(١)</sup>.

جاء في مجلة دعوة الحق "إن الذي يجب أن أؤكد ابتداءً، أن الصحافة لها دور فعال جداً جداً غير مستغنى عنه، في نطاق نشر الدعوة الإسلامية، وأن هذا الدور لا يقل امتيازاً عن دور الدعاة الذين يخاطبون الناس مباشرة بألسنتهم... إلا أن الذي يجب التنبيه إليه، والتأكيد عليه، وهو أن هذا الدور، لن يكون له أي تأثير إيجابي ثوري في نفوس القراء، ولن يهيئ جواً للتغيير الاقتصادي والسياسي... كما لم تلتزم أجهزة الصحافة التزاماً مطلقاً - ومن غير تشدق أو تحذلق - بالنطق باسم ما يريده الإسلام، وليس باسم ما تريده "الأهواء" إذ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالصحافة الإسلامية إذن هي التي تنطق بما يريده الله ورسوله، أي إنها تمثل لسان حال الإسلام، وهذا يعني أن مهمتها تنحصر في قيامها بتبليغ أوامر الله ونواهيه، وتعاليم قائدنا الأول محمد بن عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إلى البشرية جمعاء، دون أن تحيد قيد الملة عن الخطوط العريضة التي جاء بها الإسلام، أو أن تبتدع آراء شاذة منحرفة عن معلمه، وهذا يعني من جهة أخرى، أنها ملزمة بالتحديد بقول الحق، والدفاع عنه مهما كلفها ذلك من تضحيات... وذلك بان لا تخشى في الله لومة لائم، ولو أدى بها موقفها الصامد هذا إلى التوقف نهائياً عن مزاولتها لنشاطها المعتاد.. إذا أن التضحية في سبيل إقرار كلمة الحق خير من صحافة كلها تملق ونفاق"<sup>(٣)</sup>. فالذي ينبغي على

(١) الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة - فؤاد بن توفيق العاني - مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٤ هـ. - منقول من موقع جامعة أم القرى في ٢١ / ٥ / ١٤٣٥ هـ

(٢) سورة الرعد (الآية ١١).

(٣) المملكة المغربية - وزارة الشؤون الإسلامية - مجلة دعوة الحق العدد ١٥٣ - الصحافة التي نريد.

المسلمين توجيه هذه المنابر الإعلامية - الصحف - توجيهاً يتسق مع مبادئ دين الإسلام لكي يتحقق نفعها للأمة،

أما استعمالها وسيلة في التصدي لوسائل الشيعة فأولاً: جعل عمود في كل صحيفة لكاتب متخصص متمكن لعرض بعض المسائل التي خالف فيها الشيعة ونقدها نقداً علمياً، والرد على ما يرد من بعض الشبهات التي تعرض من قبلهم بكلام مختصر مفيد.

ثانياً: الارتقاء بالأسلوب عن أنواع الكلام الجارح وغير المفيد والتجرد في الكتابة عن العواطف والانحياز للدليل ونفع الناس به لدلالتهم إلى الحق والصواب.



## المبحث الرابع

## بيان حق آل البيت (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) عند أهل السنة

إن الشيعة يدعون أنهم هم من يتولى آل بيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) و(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) وأن أهل السنة قد ظلموهم وأنهم لا يحبونهم وقد أورد الشيعة حول هذا نصوص كاذبة وشبهات ضالة مضلة منها ما غلى فيه الشيعة في آل البيت ومنها المفترى على أهل السنة في ظلم لأهل بيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيجلى هذا ويذكر فضل آل البيت وما لهم من قدر عند السنة، وبيان مكانتهم الشرعية وإيضاح ما عليه بعض الشيعة من الغلو فيهم.

إن لآل البيت في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، واتصالهم بنسبه، ولنصرتهم له في أشد الظروف وأحنكها، وقد أوصى بهم أمته خيراً، فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي" (١) وعرف المسلمون لهم هذا الفضل، حتى قال أبو بكر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أحب إلي أن أصل من قرأبتي" (٢).

وقال أيضاً: "ارقبوا محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أهل بيته" (٣).

وقال عمر للعباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا): "والله، لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلي رسول الله من إسلام

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٧٣)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مناقب قراءة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٥/٢٠)، وأخرجه مسلم في صحيح (٣/١٣٨٠)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه باب مناقب قراءة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٥/٢٠)

الخطاب" (١) ومن حق آل البيت:

١- مودتهم: اتفق العلماء على وجوب مودة آل البيت، لأن في مودتهم مودة للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقد قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (أذكركم الله في أهل بيتي، قالها ثلاثاً). ولا شك أن المراد بالمودة هنا قدر زائد عن مودة غيرهم من المؤمنين وقد قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "والذي نفسي بيده لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله" (٢).

٢- الصلاة عليهم: وقد بين (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كيفية الصلاة عليه، وأن الصلاة على آله تبع للصلاة عليه، فعن أبي حميد الساعدي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قولوا "اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد" (٣).

٣- تحريم الصدقة عليهم: قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنما لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد" (٤). ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير أموالهم ونفوسهم. قال الإمام ابن قدامة: "ولا نعلم خلافاً في أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة المفروضة" (٥).

٤- فضل نسبهم وطهارته: فعن وائلة بن الأسقع (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى

(١) تفسير بن كثير (٧/١٨٥)

(٢) جامع الترمذي (٣٧٢٠، ٣٧٥٨)، مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٧٧٥، ١٧٠٤)

(٣) صحيح البخاري (٤/١٤٦)، مسلم (١/٣٠٥)

(٤) صحيح مسلم (٢/٧٥٤)

(٥) فقه السنة (١/٣٩٩).

قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم<sup>(١)</sup>، فنسبه صلى الله عليه وسلم ونسب آله أشرف النسب وأعلاه في العرب والعجم.

وعقيدة أهل السنة في آل البيت أنهم يحبون المؤمنين منهم، ويرون أن المؤمن من آل البيت له حقان: حق الإيمان بالله، وحق القرابة لرسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ويرون أن شرفهم لقربهم من الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولا يرفعونهم عن مكانتهم ويغضون من يغالون في حبهم، ويتبرؤون من المبغضين لهم الذين يسبونهم ويقعون في أعراضهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ويرون فضل أزواجه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ)، والدعاء لهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين. قال ابن كثير (رَحِمَهُ اللهُ) في تفسيره عند قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup> "ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين"<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (رَحِمَهُ اللهُ) في شرح العقيدة الواسطية "ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يحبونهم للإيمان، وللقرابة من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولا يكرهونهم أبداً"<sup>(٤)</sup>.

قالوا للإمام أحمد (رَحِمَهُ اللهُ) ادع الله على هذا الظالم - أي المعتصم - فقال الإمام أحمد "لا أفعل ذلك، فإنني قد استغفرت له، ودعوت الله أن يغفر له لقرابته من رسول

(١) المرجع السابق (٤/١٧٨٢)

(٢) سورة الشورى (الآية ٢٣).

(٣) تفسير ابن كثير ٧/٢٠١

(٤) ابن عثيمين شرح العقيدة الواسطية ٢/٢٨٣

الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)"<sup>(١)</sup> فما أعظم هذه المحبة، فهذا الرجل قد عذب الإمام تعذيباً شديداً ومع ذلك لا يدعو عليه لقربته من رسول الله إن هذه المحبة قد خالطت سويداء القلب فلا تتغير مهما تغيرت الظروف والأحوال.

وأن كل هذا مشروط بصلاحتهم وتقواهم، ومن لم يوفق من آل بيت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى الإيثار لم ينفعه النسب وقد قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) "وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"<sup>(٢)</sup>.

وقد قال الحافظ ابن رجب (رَحِمَهُ اللَّهُ) في شرح هذا الحديث في كتابه جامع العلوم والحكم<sup>(٣)</sup> "معناه أن العمل هو الذي يبلُغُ بالعبد درجات الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾"<sup>(٤)</sup> فَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ الْمَنَازِلَ الْعَالِيَةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ، فيبلغه تلك الدرجات، فإنَّ الله رَتَّبَ الْجَزَاءَ عَلَى الْأَعْمَالِ لَا عَلَى الْأَنْسَابِ، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾"<sup>(٥)</sup>، وقد كانت علاقة صحابة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بآل البيت علاقة محبة ومودة وقربة إلى الله، فقد صاهروهم وعاشوا معهم على خير حال، فقد زوج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ابنته لعثمان بن عفان الخليفة الثالث (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وقال: "لو كان عندنا ثلاثة لزوجناها عثمان"<sup>(٦)</sup>، ونذكر طرفاً من بعض المصاهرة بينهم والتسمية

(١) موقع الشيخ سفر بن عبدالرحمن الحوالي محاضرة بعنوان محبة آل بيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) أخرجه مسلم في صحيح (٤/٢٠٧٤).

(٣) جامع العلوم والحكم (٣٠٨).

(٤) سورة الأنعام (الآية ١٣٢)

(٥) سورة المؤمنون: (الآية ١٠١)

(٦) جاء في فضائل الصحابة للإمام أحمد (١/٤٨١) برقم (٥٠٨) وفي الطبقات الكبرى لابن سعيد (٣/٥٦)

وفي الرياض النضرة (٣/١٠-١١) وفي البداية والنهاية (٧/٢٠٠) وفي مجمع الزوائد للهيثمي (٩/٨٣)

وقال الهثمي وإسناده حسن لما تقدمه من شواهد.

بأسمائهم (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ): علي بن أبي طالب من زوجاته: بعد وفاة فاطمة تزوج أسماء بنت عميس أرملة أبي بكر الصديق، ومن أولاده: أبوبكر بن علي وعمر بن علي وعثمان بن علي، وقد صاهر عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) جميعاً فقد تزوج ابنته أم كلثوم، ومعاوية بن مروان بن الحكم قد تزوج ابنة علي رملة، وعقيل بن أبي طالب من أسماء أولاده: عثمان، والحسن بن علي بن أبي طالب من أسماء أولاده: أبي بكر وعمر وطلحة، والحسين بن علي بن أبي طالب من زوجاته: ليلي بنت أبي مرة أمها ميمونة بنت أبي سفيان ومن أولاده: أبو بكر بن الحسين بن علي وعمر بن الحسين بن علي، وزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج ابنته نفيسة الوليد بن عبد الملك بن مروان، الحسين بن علي بن أبي طالب، من أولاده: عمر، وجعفر بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من زوجاته: فاطمة بنت عروة بن الزبير بن العوام، والحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من أسماء أولاده عمر، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي من أسماء أولاده عمر وعائشة، وعلي بن موسى بن جعفر الصادق اسم بنته عائشة، وجعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق من أسماء بناته: عائشة، وعلي بن محمد بن علي بن موسى من أسماء بناته: عائشة.

إن هذا الترابط والتلاحم والتزاوج وتبادل الأسماء بين آل البيت وبين أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يدل على المحبة والمودة والأخوة وسلامة القلوب فيما بينهم، لا كما يدعي الشيعة من البغضاء والكراهية والعداوة<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر مجموع مؤلفات فضائل آل البيت والصحابة تأليف: عبد المحسن بن حمد العباد البدر.

## المبحث الخامس استقطاب المهتدين إلى السنة

قد تحول طائفة من الشيعة إلى السنة بعدما رأوا أن الحق ليس في مذهبهم وتبينت لهم الحقيقة ويحملون من العلم في مذهبهم الكثير وهم أدري بما عليه قومهم، فمثل هؤلاء لا بد من إكرامهم والاحتراف بهم وتوجيههم دعاء لنقد مذهبهم السابق وبيان انحرافه عن السنة الصحيحة التي عليها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته وصحابته الكرام (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) جميعاً فإنه أحرى أن يسمع لهم ويقبل قولهم، فهم أنصح لهم وأحب إليهم.

ومما يستحسن أن يُجعل لهم مصدر رزق كريم من أوقاف توقف على طلبه العلم أو مكافآت مستمرة مع توفير السكن الملائم لهم والاستقرار الأمني لكي تقرأ أنفسهم ولا يفقدوا ما كانوا عليه من عطايا الخمس الطائلة وغيرها حتى لا يحسوا بالغرابة بعد فقد القريب والصديق، وقد التقيت بأحد هؤلاء في شقته المتواضعة وهو من طلاب العلم المعروف ورجل كبير في سنة وقد فقد بعض عائلته ومع ذلك يلحقه بعض التقصير، فما أجمل أن يعنى بمثل هذا.

وكذلك يستثمر من كان منهم من أهل العلم في التأليف والترجمة والرد على أهل مذهبهم ونصحهم وبيان الحق لهم، فتهيأ لهم وسائل نشر العلم وتسهل لهم أبوابه وطرقه ويبدل المال من أجله ويتبادلون الرأي مع أهل العلم من السنة وهذا ما كان عليه من يسلم عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) روى البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه، قال: "أقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى المدينة، فقالوا: جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون، إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترق لهم فيها فجاء، فسمع من نبي الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم رجع إلى أهله، فلما خلا نبي الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جاء عبد الله بن سلام، فقال أشهد أنك نبي الله حقاً وأنتك جئت بالحق، ولقد علمت اليهود أنني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم،

فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في، فأرسل نبي الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إليهم فدخلوا عليه، فقال لهم نبي الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يا معشر اليهود ويلكم! اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً، وأنني جئتكم بحق، أسلموا، قالوا: ما نعلمه، فأعادها عليهم ثلاثاً وهم يجيبونه كذلك، قال: أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا حاش لله ما كان ليسلم، فقال: يا ابن سلام أخرج عليهم قال: فخرج عليهم فقال: يا معشر اليهود ويلكم، اتقوا الله! فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقاً، وأنه جاء بالحق، فقالوا كذبت، فأخرجهم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فانظر يا رعاك الله كيف استثمر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وجاهة عبدالله بن سلام (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في دعوة قومه والتأثير عليهم وهذا الطفيل بن عمرو الدوسي ما أن أسلم إلا ورجع إلى قومه داعية وقد جاء معه إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثمانون بيتاً، وغيرهما من الصحابة كثير.

ومن المعلوم أن المرء يعز عليه مفارقة أهله وأقاربه وبيئته التي نشأ فيها ولا شك أن من يهتدي من الشيعة سيحصل له ذلك زيادة على مضايقة الشيعة له لتركه ما ذهب إليه ورجوعه لمذهبهم وردعاً لغيره لمن أراد ترك التشيع، ولكي يتخطى هذه المحنة ويتمكن من القيام بشعائر دينه على الوجه الصحيح فلا بد من تعويضه عن ذلك كله بتهيئة الجو المناسب له من محاضن العلم وبذل الجهد له في الدخول المادي الذي يضمن له كرامته، ويشعره أنه بين إخوانه ومحبيه، وهذا ما حدث للمهاجرين مع الأنصار (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) جميعاً فقد آخى الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بين المهاجرين والأنصار حتى كان المهاجر يشترك مع الأنصاري في تركة مورثه، روى البخاري (رَحِمَهُ اللهُ) عن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: "قالت الأنصار للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: لا، فقالوا: أتكفوننا المؤنة ونشر ككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا" (١)

قال الله تعالى عنهم ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٩) ﴿١﴾ فمن يهتدي من الشيعة يحتاج من يناصره ويفرح لفرحه ويحزن لآلامه، ويبذل الغالي والنفيس ليدخل السرور على أخيه المسلم ويحس بأخوة الإيمان وحسن الأخلاق - ويكونون أنصاراً لمن هاجر إليهم -، يقول الشيخ حسين المؤيد - حفظه الله - "على أهل السنة دعم المهتدين من الشيعة ولا يتركوا للتشفي والشهامة" (١).



(١) سورة الحشر (الآية ٩)

(٢) لقاء مع فضيلته في قناة وصال في يوم الثلاثاء بتاريخ ١٧/٥/١٤٣٥هـ

## المبحث السادس: بيان خطر الشيعة والرد على شبههم وفضح مخططاتهم

### مكمن خطر الشيعة:

إن للشيعة الإمامية الاثني عشرية خطر عظيم على أمة الإسلام وخاصة على السنة، يقول الدكتور ناصر القفاري " ولعل طائفة الاثني عشرية هي أشد فرق الشيعة سعياً في هذا الباب لإضلال العباد إن لم تكن الفرقة الوحيدة التي تُكثر من التناول على السنة، والكيد لها على الدوام مما لا تجده عند فرقة أخرى" (١).

### ويكمن خطرهم في النقاط التالية:

#### ١- انحراف عقيدتهم:

إن عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية عقيدة تلوّثت بأفكار أبعدتها عن الإيمان الحق وعبادة الله وحده وتاهت بها في غياهب الشرك والضلال، فهم يدعون غير الله ويعتقد بعض أئمتهم أن بعض المخلوقين ينفع ويضر ويعلم الغيب وله التصرف فيما لا يقدره إلا الله (١) ويدعون لأئمتهم العصمة مع اعتقاد بعض أئمتهم تحريف القرآن الكريم واعتقادهم بردة الصحابة إلا القليل منهم، وغير ذلك مما خالفوا به هدي خير المرسلين، وقد مر في ثنايا البحث ما يبين ذلك لا نحتاج لتكراره، يقول الدكتور ناصر القفاري - حفظه الله - في كتابه أصول مذهب الشيعة "يقرر بعض الباحثين أن التشيع نزعة فارسية، وذلك لعدة اعتبارات:

الأول: ما قاله ابن حزم والمقريري من أن الفرس كانت من سعة الملك، وعلو

(١) أصول مذهب الشيعة د. ناصر القفاري (٤/١)

(٢) يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص ٥٣ "إن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل" ويقول في نفس الصفحة "إن لأئمتنا مقاماً سامياً وخلافة تكوينية تخضع لها جميع ذرات الكون"

اليد على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسها بحيث إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياذ، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، كان العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً، تعاضمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله الحق.. فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع، بإظهار محبة أهل البيت، واستبشاع ظلم علي - بزعمهم - ثم سلكوا بهم مسالك حتى أخرجوهم عن طريق الهدى" (١)

## ٢- ادعائهم إتباع أهل بيت الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

يدعي الشيعة إتباع أهل البيت وأنهم على سيرتهم ويأخذون الدين منهم وأنهم يتبعون الأئمة من آل البيت، وبهذا الادعاء يضللون على الناس ويوهمونهم بأن الشيعة على الدين الحق الذي جاء به رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والذي كان عليه آل بيته (٢).

## ٣- انتحالهم صفة التقية:

التقية لغة: من مادة (قي) أي أتقت الشيء إذا حذرته (٣)

التقية عند أهل السنة اصطلاحاً:

قال الراغب الأصفهاني الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره يقال وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاءً (٤).

يقول بن حجر (رَحْمَةُ اللهِ): "ومعنى التقية الحذر من إظهار ما في النفس من

(١) أصول مذهب الشيعة (١/ ٨٤).

(٢) ينظر المرجع السابق (١/ ١٢٨٥).

(٣) ينظر لسان العرب لابن منظور (١٥/ ٤٠١).

(٤) ينظر مفردات القرآن (٢/ ٥٣٠).

معتقد وغيره للغير وأصله وقية بوزن حمزة فعلة من الوقاية" (١).

وأصل التقية عند أهل السنة والجماعة في كتاب الله وسنة رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أما من القرآن فقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٣).

قال البغوي (رَحِمَهُ اللهُ): "معنى الآية: أن الله - تعالى - نهى المؤمنين عن ميوالات الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم، إلا أن يكون الكفار غالبين ظاهرين، أو يكون المؤمن في قوم كُفار يخافهم، فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان؛ دفعاً عن نفسه، من غير أن يستحل دماً حراماً، أو مالا حراماً، أو يظهر الكفار على عورة المسلمين، والتقية لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة النية" (٤).

ومن السنة قول رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ" (٥)، والتقية التي عند أهل السنة والجماعة ليست التي يعتقدونها الشيعة ويتعبدون الله بها يقول ابن كثير (رَحِمَهُ اللهُ) عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ قال: "أي إلا من خاف في بعض البلدان أو الأوقات من شرهم أي الكافرين فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته" (٦) فيجوز للمسلم أن يتلفظ أو

(١) ينظر فتح الباري ٣٩٨/١٩

(٢) سورة آل عمران (الآية ٢٨)

(٣) سورة آل عمران (الآية ٢٨)

(٤) ينظر تفسير البغوي (٢/٢٦).

(٥) فتح الباري لأبن حجر ٣٩٠/٩

(٦) تفسير بن كثير ٣٠/٢

يفعل شيئاً فيه مخالفة شرعية إذا خاف على نفسه وإن تحمل وصبر وأظهر الحق فله ذلك.

أما التقية عند الشيعة: فهي واجبة لا يجوز تركها وتركها مثل ترك الصلاة وأنها تسعة أعشار الدين ومن ضروريات المذهب ولا يتم الإيمان إلا بها<sup>(١)</sup> جاء في مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي "التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والله لولا التقية ما عبد الله"<sup>(٢)</sup> ويقول الصدوق "أعتقدنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة"<sup>(٣)</sup>.

فالشيعة انتحلوا التقية (النفاق) وجعلوها ديناً يدينون الله به ويتسترون به ويسترون به مساوئهم، فهم يخفون عن الناس ما يقصدون من الحقد والبغض والشر ويظهرون لهم الحرص عليهم وعلى نصرتهم، وكذلك يظهرون لهم الحرص على التقارب بينهم وبين السنة وأنهم حريصون على رفع الظلم عن الشعوب، وكذلك يخفي أئمتهم عن عوامهم ما هم عليه من الضلال والانحراف والفساد وإذا أخطأ أحد علمائهم أو قال شيئاً من الحق قال قلته "تقية".

يقول الدكتور ناصر القفاري "وإذا لاحظنا أن من أركان الدين عند هؤلاء - يقصد الشيعة الإمامية - «التقية» ولا دين لمن لا تقية له؛ أدركنا أن الحقيقة محجوبة بغيوم من الكذب والتزوير، وركام من التناقضات والتعارضات"<sup>(٤)</sup>، فالتقية عند الشيعة من أصول الدين.

(١) ينظر التقية الوجه الآخر فيصل نور (٢٦).

(٢) مستدرك الوسائل (١٢/٢٥٣).

(٣) الأعتقادات للمفيد (١٠٧).

(٤) ينظر أصول مذهب الشيعة (١/٢١٩).

## ٤- كثرة وسائلهم وتعدد أساليبهم:

إن وسائل الشيعة التي تدعو إلى مذهبهم وتبث الشبهات للتشويه على مصادر السنة وعلى معارضة الحق، يصعب حصرها، سواء كانت قنوات أو تقنية حديثة أو خطب أو محاضرات أو مراكز وجامعات أو منح وامتيازات للطلاب من جميع الدول أو غيرها، يغرون بالمال والمنصب والجنس (المتعة) وكذلك تعدد الأساليب واختلافها مثل دراسة ميول الشخص وغزوه من خلاله، وغير ذلك كثير مما يجعل خطر الشيعة أعظم من غيرها من الفرق، فعلى المختصين تتبع وسائل وأساليب الشيعة وبيانها للناس لمعرفة الحذر منها.

## ٥- كثرة خياناتهم وتعاونهم مع أعداء الإسلام:

إن التاريخ حافل بما قام به الشيعة ضد أمة الإسلام من إبادة وقتل وتهجير واضطهاد وتخريب وغير ذلك، فقد تلطخت أيديهم بقتل الخليفة عمر بن الخطاب فمن زمن البويهيين في إيران والعراق واستيلائهم عليها، وما فعل بن العلقمي في الخليفة العباسي المستعصم، حيث كان وزيراً له وكان الخليفة على مذهب أهل السنة، فكان هذا الوزير الراضي يخطط للقضاء على دولة الخلافة، وإبادة أهل السنة، وإقامة دولة على مذهب الرافضة، فاستغل منصبه، وغفلة الخليفة لتنفيذ مؤامراته ضد دولة الخلافة<sup>(١)</sup> مروراً بتعاون الشيعة في دخول التتار إلى بلاد المسلمين وما فعل القرامطة في حرم الله وفي حجاج بيته وما بعدها من أحداث وليس فيلق بدر في لبنان ببعيد وما فعلوا في العراق ولا زالوا يفعلون<sup>(٢)</sup> وقد بين شيخ الإسلام بن تيمية (رَحِمَهُ اللهُ) ذلك بقوله: "ولهذا السبب يُعاوَنُونَ الكُفَّارَ عَلَى الجُمهُورِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَيُعاوَنُونَ التتار، وَهُم كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الأَسْبَابِ فِي خُرُوجِ جَنكِيْزِ خان مَلِكِ الكُفَّارِ إِلَى بلادِ الإسلامِ، وَفِي قَدُومِ هَولَاكو إِلَى بلادِ العِراقِ، وَفِي أَخْذِ حَلْبِ وَنَهْبِ الصَّالِحِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ

(١) ينظر البداية والنهاية: (١٣/٢٠١ - ١٣/٢٠٢)، منهاج السنة (٣/٣٨)

(٢) البادئون بالعدوان د. طه الدليمي (٧٣).

بُخِبْتَهُمْ وَمَكْرَهُمْ" (١)

### ٦- كثرة الدعم المالي:

إن الشيعة الإمامية الاثني عشرية المتمثلة في دولة إيران ومن يدين لها، همها الشاغل الذي تنفق عليه بسخاء نشر التشيع، فحكومة إيران وملايها منذ بدأت الثورة على يد الخميني وهم يبذلون المال والجهد لتمدد مذهبها والسيطرة على الدول المجاورة، فقد فتحو المدارس والجامعات في دولة كثيرة وعينوا بها المعلمين وجعلوا لهم أفضل الرواتب وجعلوا للطلاب السكن والمكافآت والمنح الدراسية، وأغروا بعض ضعاف الأنفس من شيوخ العشائر وبعض المسؤولين بالمال والمنصب وفتحوا في بعض بلدان العالم جمعيات خيرية لمعونة الفقراء وأصحاب الظروف والحاجة، فما يقوم به الشيعة من بذل المال فإن خطره على الناس عظيم لأن الأنفس جبلت على حب المال والتطلع إليه. (٢)

### ٧- دعمهم الأحزاب المناوئة لأهل السنة:

إن الشيعة الإمامية الاثني عشرية كلما يرون حزباً شيعياً في بلد سني مناوئاً لحكومته يقومون بدعم هذا الحزب بالمال والسلاح وبما يستطيعون، حتى أداة لإحداث القلاقل والفتن في ذلك البلد، ويدعون أن ذلك الحزب مظلوم وهم في مقام الناصر للمظلومين، وما يحدث في اليمن مع حزب الحوثيين وما تقوم به إيران من الدعم لهم المادي والمعنوي وجهادهم جنباً لجنب مع حاكم سوريا بشار دليل على أفعالهم المعادية لأهل السنة.

جاء في موقع "أنباء موسكو" "إيران عمدت إلى استغلال فترة الانتفاضة ضد

(١) مجموع الفتاوى باب أهل الأهواء (٢٨ / ٤٧٨).

(٢) ينظر غانا تتألم من أنياب التشيع فهل من مجيب بحث بقلم المحامي الدكتور مسلم اليوسف تحت الرابط

نظام حكم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لتزويد الحوثيين بالسلاح، وأضاف أن "إيران استأجرت منذ فترة ليست بالوجيزة جزراً إريتيرية، لتفريغ الأسلحة الإيرانية التي كانت تذهب إلى المتمردين الحوثيين في محافظة صعدة شمال البلاد"<sup>(١)</sup>.

كشف العديد من التقارير الصحفية (بعضها عن مصادر في المعارضة الإريتيرية) عن اختراق إيراني لمنطقة القرن الإفريقي عبر البوابة الإريتيرية، وأشارت تلك التقارير إلى أن إيران تمكنت بسرية تامة من بناء قاعدة بحرية عسكرية على البحر الأحمر، وأنها نجحت خلال الأشهر الأخيرة في تحويل ميناء عصب الإريتيري إلى قاعدة إيرانية.

وتشير التقارير إلى أن الفرع الإفريقي في قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قد تولى هذه المهمة بالتعاون مع بحرية الحرس الثوري، حيث قامت السفن الإيرانية في البداية بنقل المعدات العسكرية والأسلحة الإيرانية إلى ميناء (عصب) بمشاركة ثلاث غواصات إيرانية، كما أرسلت طهران المئات من عناصر فيلق القدس وضباط البحرية والخبراء العسكريين في الحرس الثوري إلى إريتريا، وقامت بنصب العشرات من بطاريات الصواريخ المتوسطة وبعيدة المدى والصواريخ المضادة للطائرات والسفن في ميناء عصب.<sup>(٢)</sup>

ولا يخفى ما قاموا به في أفغانستان وفي سوريا.

إن الشيعة الإمامية لهم مقاصد يصبون إليها ويتخذون كل وسيلة توصلهم لتلك المقاصد ومن ذلك خلخلة الشعوب والحكومات والمروور من خلالها لمطامعهم وأهدافهم.

(١) ينظر كتاب ماذا تعرف عن الحوثيين لعلي صادق وينظر مقال في موقع "أنباء موسكو" بعنوان إيران استأجرت جزراً إريتيرية لتخزين أسلحة وتهريبها لاحقاً للحوثيين" في ١١/١/٢٠١٤

(٢) موقع مجلة البيان - دور إيران في السعي إلى انفصال جنوب اليمن التاريخ: ٢٦/٦/٢٠١٣: ١٢٢٠٠٠:

## ٨- الرد على شبههم وفضح مخططاتهم:

إن ما يبيث الشيعة من شبهات وما ينظمون من مخططات يحتاج من علماء الأمة التبيين والرد الذي يُجلى به الباطل ويظهر به الحق كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١) فيجب على أهل العلم الرد على ما يبيث الشيعة من شبهات مملعة بنسبها لآل البيت (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) كذباً وبهتاناً وفضح مخططاتهم الدينية والسياسية والفكرية (٢) التي يرغبون من ورائها أهدافاً غير الأهداف الظاهرة بما لديهم من عقيدة (التقية) فلا بد من أهل العلم من يتصدى لشبهات الشيعة والرد عليها وبيان الحق بالدليل الصحيح والبرهان والحجة في جميع وسائل الإعلام وبما يستطاع من اللغات.

(١) سورة الأنعام (الآية ٥٥).

(٢) ينظر الخطة الخمسينية - موقع الخميني.

# الخاتمة

## الخاتمة

كما بدأت بحمد الله أختتم به، فالحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، أحمده على ما أنعم به عليّ من النعم، أسأله ﷺ شكرها، ومم أنعم به عليّ أن مد في عمري حتى أنهيت هذا البحث ولقد أمضيت ما يربو على ثلاث سنوات وأنا لا أكاد أفارق التقلب في أي وسيلة توصل لي معلومة يكتمل بها هذا البحث وقد اطلعت من خلال هذه السنوات على مراجع كثيرة سواء كانت من مراجع الشيعة أو من مراجع السنة فتبين لي من خلال ذلك الآتي:

١- أن غالب مراجع الشيعة الإمامية الاثني عشرية لا يتصل سندها إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إنما يروون عن أبي عبد الله جعفر الصادق (رَحِمَهُ اللهُ) كذباً وزوراً أو يقتصرون على بعض الأئمة وهذا يصيب الباحث بالملل في البحث وعدم الانسجام لأنه يشعر أنه يبحث في أصول ليس لها أصول، لاسيما أن ما في غالب تلك المراجع سب وشتم لخيار هذه الأمة وهم صحابة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، يقول الشيخ حسين المؤيد -وهو المرجع السابق لهذا المذهب- ما يقوم عليه التشيع ليس له أصل في كتاب الله ولا سنة رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١).

ويقول شيخ الإسلام بن تيمية (رَحِمَهُ اللهُ) في مجموع الفتاوى "أهل البدع يُفسِّرون القرآن برأيهم وعقولهم وما تأولوه من اللغة؛ ولهذا نجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، فلا يعتمدون على السنة ولا على إجماع السلف وآثارهم؛ وإنما يعتمدون على العقل واللغة وتجدُّهم لا يعتمدون على كتب التفسير المأثورة والحديث، وآثار السلف وإنما يعتمدون على كتب

(١) لقاء في قناة الرسالة مع عبد الله المديفر، تحت الرابط:

الأدبِ وَكُتِبَ الْكَلَامُ الَّتِي وَضَعَتْهَا رُءُوسُهُمْ وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمَلَا حِدَةِ" (١)

٢- أن غالب نصوص الشيعة يناقض بعضها بعضاً، ويتغير منهجها من زمن إلى آخر فمنهج المتقدمين يختلف عن منهج المتأخرين.

٣- أن الوسائل والأساليب التي يدعون بها الشيعة التقريب أو الوحدة لا يراد منها إلا الترويج لمذهبهم وإلباسه الشرعية بما يدعون من هذه الوسائل والأساليب.

٤- أن الشيعة قد ضللوا على الناس وخدعواهم ونشروا التشيع في بلدان عدة بما يظهرون لهم من ادعاءات الحرص على الدين وعلى المسلمين ورفع شعار إتباع آل البيت (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

٥- أن من استقراء التاريخ يعرف أنه مهما بذل أهل البدع من الحيل والخداع ونشر الباطل إلا أن الحق يدمغ الباطل ولو كانت وسائل أهل الحق قليلة، فمهما يبذل الشيعة من وسائل وأساليب لنشر التشيع إلا أن دعوة داعية واحد من أهل السنة يبين الحق تجرد أن دعوته تؤثر في الناس أكثر من ألف شيعي وهذا بفضل دعوة الناس لما فطرهم الله عليه.

٦- ومما تبين لي من خلال البحث أن الشيعة بذلوا جهوداً كبيرة واستخدموا فيها جميع الوسائل والأساليب وبذل الأموال الطائلة لنشر مذهبهم، وأن جهود أهل السنة مقابل ذلك ضعيفة، فأوصي المسلمين بمضاعفة الجهود والتعاون على نشر دين الإسلام والتصدي للتمدد الصفوي بكل وسيلة وبأي أسلوب فإن التشيع ينتشر انتشاراً ملحوظاً خلال هذه السنوات ولا يخفى خطره على من قرأ واستقرأ التاريخ على مر العصور، وأقول المسلمون والله الحمد يمتلكون الشيء الكثير من الوسائل والإمكانات التي تمكنهم من التغلب على وسائل وأساليب الشيعة ولكن إذا أُعْطِيَ هذا الأمر أهميته وتناسى المسلمون الخلافات بينهم.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية (٧/١١٩)

وقد قدمت هذا البحث وأنا في نفسي شيء من التقصير فيه لإخراجه أفضل مما هو عليه وذلك لما واجهني من ظروف كدت بسببها التراجع عنه ولكن حسبي أنني اجتهدت قدر ما استطعت..

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث من قرأه ومن سمعه من السنة والشيعة، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن يعفو عني عما حصل فيه من تقصير ويرزقني التسديد إنه جواد كريم..

والله أسأل أن يجزي شيخي خيراً كثيراً على جهده وصبره عليّ..

\* وصلى الله وسلم على محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين  
وعلى صحابته المخلصين المجاهدين \*

# الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٤- فهرس الكلمات الغريبة والفرق.
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٠٨		البقرة: ١٧-١٨	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بِكُمْ عَمَى فَمُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾
١٢٠		البقرة: ٦٧	﴿قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾
٢٨٤، ١١٦		البقرة: ٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
٨٦		البقرة: ٨٧	﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾
٤٤		البقرة: ١٦٣	﴿وَاللَّهُكُمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾
٢١٦		البقرة: ١٨٥	﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾
٢١٦		البقرة: ٢٨٦	﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
٤٤		آل عمران: ١٩	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾
٣٢٤		آل عمران: ٢٨	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾
١٥٧، ٦٣		آل عمران: ٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾
٢١٦		آل عمران: ٦٧	﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨٥		آل عمران: ١٠١	﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾
٤٣		آل عمران: ١٠٢	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾
٥٠، ٤٥، ٤٣		آل عمران: ١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا <sup>٥</sup> وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾
٢٧٩		آل عمران: ١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾
٤٣		آل عمران: ١٠٥	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ <sup>٥</sup> وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾
٢٤٣		آل عمران: ١٤٤	﴿فَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ <sup>٥</sup> ﴾
٢٨٤		آل عمران: ١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
٢٣٠		آل عمران: ١٩٣	﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنَّا﴾
٤٣		النساء: ١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَةٍ﴾
١٤٤، ٤٤، ١٨٠		النساء: ٥٩	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن نَنْزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾
١٥٧		النساء: ٦٥	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨١، ٤٦		النساء: ٦٩	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾
٤٦		النساء: ٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾
٢٦٦		النساء: ٩٣	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾
٤٧		النساء: ١١٥	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نُبِّينَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾
٢٠٨		النساء: ١٣٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزْدَادُوا كُفْرًا ﴿١٣٧﴾﴾
٢٥٥		النساء: ١٧١	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾
٤٧		النساء: ٢٢٩	﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾﴾
٢٨٨		المائدة: ٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ ﴿٢﴾ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٧٩، ٤٤		المائدة: ٣	﴿لَيْوَمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.
١٦١		المائدة: ٥٦	﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥٦)
٩٧، ٨٦		المائدة: ٨٢	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾.
٣٢٩		الأنعام: ٥٥	﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٥٥)
٢٩		الأنعام: ٦٥	﴿أَوْ يَلِسَكُمْ شِيعًا﴾
٢٨٢		الأنعام: ٨٨	﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٨٨)
٣١٧		الأنعام: ١٣٢	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾
١٢٥		الأنعام: ١٥١	﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾
٤٥، ٤٣		الأنعام: ١٥٣	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣)
٤٣		الأنعام: ١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٥٩)
٢٨		الأنعام: ١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾
٢٨١		الاعراف: ٥٩	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٥٩)
١٢١		الاعراف: ١٣٨	﴿وَجَوْرْنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (١٣٨)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٧٩		الأعراف: ١٥٨	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾
١٦٠		الأعراف: ١٨١	﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٨١)
٤٩		الأعراف: ١٨٥	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾
٧٢		الأعراف: ١٨٨	﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٨)
١٥٧		الأنفال: ١	﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١)
١٥٠		الأنفال: ٤١	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾
٦١		الأنفال: ٤٦	﴿وَلَا تَنْزِعُوا عَنْهَا فَنَفْسُلُهَا وَتَذْهَبَ رِيحُهَا﴾
٢٩١، ٨٠		الأنفال: ٧٢	﴿وَإِنْ أَسْتَضْرَبْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾
١٤٨		التوبة: ٣٦	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾
٥٠		التوبة: ٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
٢٣١، ٤٧		التوبة: ١٠٠	﴿وَالسَّبِيلُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٠٠)
٤٩		يونس: ١٠١	﴿قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٢		يونس: ١٠٦	﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾
١٢١		هود: ٢٩	﴿ وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾
١٠٢		هود: ١١٨	﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ ﴿١١٨﴾ ﴾
٤٤، ١٩		يوسف: ١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾
٣١٢		الرعد: ١١	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾
٢١٦		إبراهيم: ٥٣	﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾
٢٨		الحجر: ١	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ ﴾
٢١٢، ١٠٤		الحجر: ٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾
٢٤٢		الحجر: ٤٤	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾
٢٨١، ٧٣		النحل: ٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ ﴿٣٦﴾ ﴾
١٨		النحل: ١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾
١٧		النحل: ١٢٥	﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾
٧٦		الإسراء: ١	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨٥		الإسراء: ٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾
١٢٥		الإسراء: ٣١	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾
٢٨٨		الإسراء: ٨١	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾
١٠٢		مريم: ٣٧	﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾
٢٩		مريم: ٦٩	﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾
١٩		طه: ٤٣-٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾
٢٨١، ٧٣		الأنبياء: ٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾
٥٥، ٥٤		الأنبياء: ٩٢	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾
١٦١		الأنبياء: ١٠٥	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾
٢٧٩		الأنبياء: ١٠٧	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾
٧٢		المؤمنون: ٢٣	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾﴾
٣١٧		المؤمنون: ١٠١	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾
٢٤٨		النور: ٢٣-٢٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٤٨، ٢٤٧		النور: ٢٦	﴿ الْحَيْثُوتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُوتُ لِلْحَيْثِثِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾
١٥٧		النور: ٦٣	﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿٦٣﴾ ﴾
١٦١		الشعراء: ٢٢٧	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
٢٨		القصص: ٤	﴿ وجعل أهلها شيعة ﴾
٢٩		القصص: ١٥	﴿ هذا من شيعته وهذا من عدوه ﴾
١٩		القصص: ٨٧	﴿ وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ﴾
٤٩		العنكبوت: ٢٠	﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ﴾
٢٨		الروم: ٦٩	﴿ من الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعة ﴾
١٧١		السجدة: ٧	﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾
٢٠٧		الأحزاب: ٤	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾
١٨٩		الأحزاب: ٦	﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾
٧٣		الأحزاب: ٢١	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾
١٤٣، ١٤٩، ١٦٨		الأحزاب: ٣٣	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾
١٦٠		سبأ: ١٣	﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾
٢٧٩		سبأ: ٢٨	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٩		سبأ: ٥٤	﴿ كَمَا فَعَلْ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾
٢٩		الصفافات: ٨٣	﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾
١٦١		الصفافات: ١٧٣-١٧١	﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَمَنَّا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾
١٦٠		ص: ٢٤	﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾
٢٨٢، ٧٢		الزمر: ٦٥	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾
٢٧٩		فصلت: ٣٣	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾
١٩		الشورى: ١٥	﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾
٣١٦		الشورى: ٢٣	﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾
٢٣٧		الزخرف: ٤٣	﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾
٢١٦		الجاثية: ٢٠	﴿ هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾
١٨		الاحقاف: ٣٥	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾
٢٣١		الفتح: ١٨	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾
٢٣١		الفتح: ٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا ﴾
١٢٠		الحجرات: ٦	﴿ فَتَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالِهِ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾
٢٠٧، ٥٠		الحجرات: ١٠	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٦٩		الحجرات: ١٢	﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِيتًا فَكْرِهْتُمُوهُ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾
٤٣		الحجرات: ١٣	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ ﴿١٣﴾﴾
١٧٣		الذاريات: ٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾
٤٦		النجم: ٤، ٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾
١٧١		النجم: ٣٢	﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾﴾
٢١٦		القمر: ١٧	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ ﴿١٧﴾﴾
٢٩		القمر: ٥١	﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا شَيْعَاكُمْ ﴿٥١﴾﴾
١٦١		الواقعة: ١٣-١٤	﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾
١٥٠		الحشر: ٧	﴿مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَنْ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴿٧﴾﴾
١٥٧، ٤٤		الحشر: ٧	﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾
٣٢١		الحشر: ٩	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾
١٦١		المنافقون: ٨	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٨٤		القلم: ٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾
١٣٤		المعارج: ٢٩-٣١	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾
١٨١		الجن: ٢٣	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾
٢٦٣		الأنفطار: ١٤، ١٣	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾
١٤٧		الماعون: ٤	﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾
٦١		الكافرون: ١-٦	﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

## فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١	اتبعوا السواد الأعظم	١٦١
٢	أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم...	٢٦٩
٣	اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها...	٢٨٤
٤	اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه	١٢٥
٥	أثبتكم قدماً على الصراط أشدكم حُباً لأهل بيتي	١٥٣
٦	إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي...	٢٧٠
٧	أذكركم الله في أهل بيتي، قالها ثلاثاً	٣١٥
٨	ارقبوا محمداً في أهل بيته	٣١٤
٩	أطيعوني ما أطعت الله ورسوله...	١٨٢
١٠	ألا وإن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي...	١٥١
١١	أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له...	١٥٧
١٢	الإمام منا لا يكون إلا معصوماً...	١٨٤
١٣	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله	٧٣
١٤	أن الرجل إذا قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما	٢٦١
١٥	إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل...	٣١٥
١٦	إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتي...	٨٢
١٧	إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه	٣٢٤
١٨	إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه	٥٠
١٩	أن النبي قعد على بعيره وأمسك إنساناً...	٤٦
٢٠	أن أم النبي لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته...	٨٦

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٢١	إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم...	٣٠٧
٢٢	إن رسول الله مرّت به جنازة فقام...	١١٥
٢٣	إنّ فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة	٧٠
٢٤	إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر	٢٩٧
٢٥	إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس...	٣١٥
٢٦	أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً...	٧٢
٢٧	أنا أغنى الشركاء عن الشرك...	٢٨٢
٢٨	أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من بعدك...	٧٠
٢٩	أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق...	١٩٥
٣٠	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	٨٠
٣١	إنك تقدّم على قوم أهل كتاب...	٢٨١
٣٢	إنما الطاعة في المعروف...	١٨١
٣٣	إنّها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة...	١٣٤
٣٤	إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي...	١٤٩
٣٥	إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي	١٥٩
٣٦	أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت	٧١
٣٧	بعثنى رسول الله إلى علي بن أبي طالب...	٧١
٣٨	بلغوا عني ولو آية	٢٨٠
٣٩	تم الصلاة في أربعة مواطن...	٧٥
٤٠	جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون...	٣١٩
٤١	حب آل محمد يوماً خيراً من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة	٧٠
٤٢	حُبُّ أهل بيتي نافعٌ في سبعة مواطن...	١٥٣
٤٣	حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ السَّيِّئَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ	١٥٤

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٤٤	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ	١١٤
٤٥	خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ...	٢٣٢
٤٦	الدِّينُ النَّصِيحَةُ فُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ...	٥٠
٤٧	سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟...	١٠٧
٤٨	سألت عن المساجد التي لها الفضل...	٧٥
٤٩	سألته عن المساجد التي لها الفضل...	٧٦
٥٠	سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً	١٥٩
٥١	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَليَّ اللَّهِ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ...	١٩٦
٥٢	عَجَزَ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَ مُعَاذٍ، لَوْ لَا مُعَاذٌ هَلَكَ عُمَرُ	١٨٢
٥٣	علي بعدي أفضل أمي...	١٥١
٥٤	عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ...	١٥٨
٥٥	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي	٧٣
٥٦	قالت الأنصار للنبي: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل...	٣٢٠
٥٧	قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قَرِيشٍ...	١١٤
٥٨	كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي فمرض...	١١٤
٥٩	كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ	١١٠
٦٠	كنا جلوس مع النبي فقال أو قول فوعظنا...	٣٠٧
٦١	كنت عند رسول الله فمرت فاطمة عليها السلام وهي خارجة...	٦٩
٦٢	لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا...	٢٣٢
٦٣	لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم...	٢٥٥
٦٤	لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ...	١٩٧
٦٥	لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه...	٧٠
٦٦	لا يحضرن أحدكم رجلا يضربه سلطان جائر...	٨١

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٦٧	لا يزلُّ قدم عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة أشياء...	١٥٤
٦٨	لا يشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...	٧٥
٦٩	لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة	١٠١
٧٠	لا يكون المؤمن لعاناً	٢٦٦
٧١	لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم	٢٨٠
٧٢	لكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت	٧٠
٧٣	اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِي	١٥٩
٧٤	لو كان عندنا ثلاثة لزوجناها عثمان	٣١٧
٧٥	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً	٤٣
٧٦	المؤمنون تكافأ دماءهم، ويسعى بذمتهم أدناهم...	٥٠
٧٧	ما أراه على الإسلام	١٠٧
٧٨	ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم، ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم	٢٩٨
٧٩	ما غضبنا إلا لأننا قد أخرجنا عن المشاورة...	١٥٦
٨٠	ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله...	٨٠
٨١	ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر...	٨١
٨٢	ما نفعني مال قط مثلما نفعني مال أبي بكر	٢٩٧
٨٣	مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو...	٤٣
٨٤	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم...	٤٣، ٥٠
٨٥	المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى	٤٤
٨٦	من أحب علياً في حياته وبعد موته كتب الله له الأمن...	١٥٣
٨٧	من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه...	٦٩
٨٨	من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين...	٨١
٨٩	من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده...	٨٢

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٩٠	من أغاث المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده...	٨٢
٩١	من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه...	٨٣
٩٢	من أنكر إمامة علي بعدي كمن أنكر نبوتي...	١٨٧
٩٣	من حفر بئر رومة فله الجنة	٢٩٨
٩٤	مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ...	٢٨٠
٩٥	من كان مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي...	١٥٩
٩٦	من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب	٨١
٩٧	من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة...	٨٢
٩٨	من يشتري بئر رومه فيجعل دلوه...	٢٩٨
٩٩	الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق	٥١
١٠٠	النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم...	٢٣٢
١٠١	نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين...	١٤٤
١٠٢	نَبِيٌّ عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الحُومِ الحُمْرِ الإِنْسِيَّةِ	١٣٤
١٠٣	هؤلاء أهل بيتي	١٤٨
١٠٤	وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً	٢٨٤
١٠٥	والذي نفسي بيده لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله	٣١٥
١٠٦	والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله أحب إلي...	٣١٤
١٠٧	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ...	١٥٥
١٠٨	والله، لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي...	٣١٤
١٠٩	وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي...	٣١٤
١١٠	وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ...	١٥٥
١١١	وكان النبي يُبعثُ إلى قومه خاصة، وبعثتُ إلى الناسِ كافةً	٢٧٩
١١٢	ومن أغاث فيه ملهوا فآمنه الله من الفرع الأكبر...	٨٣

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١١٣	وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ	٣١٧
١١٤	وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ	٢٦٦
١١٥	يا ابن رسول الله! ما تقول في حق أبي بكر وعمر؟...	٢٣٩
١١٦	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ	١٥٥
١١٧	يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، يَا بَنِي هَاشِمٍ	٣٠٦
١١٨	يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟...	١٤٩
١١٩	يا رسول الله كيف نصلي عليك؟...	٣١٥
١٢٠	يا رسول الله! أأنت شهيداً؟ قال: بلى...	١٥١
١٢١	يا رسول الله، فمرنا بأمر نعمل به...	٢٠
١٢٢	يا عليّ إنّ الله وَهَبَكَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ...	١٥٤
١٢٣	يا علي، من أحبني وأحبك وأحب الأئمة...	٧١
١٢٤	يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ...	٢٤٨
١٢٥	يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ...	٢٣٨

## فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العالـم	م
١٥٠	أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	١
٣٠٦	الأرقم بن أسد بن عبدالله المخزومي	٢
٢٧٣	العبد الصالح	٣
٢٧٣	المفضل بن عمرو الكوفي	٤
١٤٣	حسين بن محمد بن أحمد المروروذي	٥
١١٢	سليمان بن الحسن الهجري القرمطي	٦
٢٤٢	عسكر	٧
١١٢	محمد بن أحمد بن علي العلقمي	٨
١٨٩	محمد بن علي بن بابويه القمي	٩
١٤١	محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري	١٠
٣٠	ناصر بن عبدالله بن علي القفاري	١١
١٥٠	يحيى بن الحسن بن الحسين الحلي	١٢

## فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	اسم العلم	م
٥٩	الرجعة	١
١٤٦	العترة	٢
٥٩	الغيبة	٣
٥٩	تحريف القرآن	٤
٢٥٣	ثار الله	٥

## فهرس المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

أولاً: مصادر ومراجع أهل السنة:

(١) الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب، مجلة تايم الأمريكية في يوم ٥ / ٣ / ١٩٧٩ م.

(٢) إجمال الإصابة في أقوال الصحابة، الحافظ العلائي، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، نشر مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى.

(٣) الإخطبوط الشيعي في العالم، ممدوح الحربي، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ المشاهدة: ١٢ / ٧ / ٢٠١٣ م، الساعة: ١: ٠٠ صباحاً، ينظر:

<http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=4643>

(٤) الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٥) أصول الدين، عبد القاهر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول، تركيا، الطبعة الأولى.

(٦) إعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، تحقيق: على سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (٥٥-٥٦).

(٧) أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

(٨) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

(٩) إنتصار الحق مناظرة جرت في غرفة الحق بالتوك بين السيد عصام العماد والشيخ عثمان الخميس، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٨٤)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

(١٠) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- (١١) إيران المتجهة إلى إفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، العدد ٢٨١، السنة السادسة والعشرون، غرة المحرم ١٤٣٢هـ = ٢٠١٠م، الرياض، السعودية.
- (١٢) إيران المتجهة إلى إفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦/٦/٢٠١٣م، تحت الرابط:  
<http://www.albayan.co.uk/text.aspx?id=516>
- (١٣) بحث بعنوان "الأقليات المسلمة واقعاً وفقهاً" يتحدث فيه الشيخ عن الأقليات في دول أوروبا - لأحمد الراوي - بعنوان فقه الأقليات.
- (١٤) بحث مقدم من الدكتور عمر عبدالله بامحسون في ندوة (فقه الأقليات في ضوء المقاصد الشرعية) التي ستقيمها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الجامعة العالمية الإسلامية في ماليزيا في ذوالقعدة ١٤٣٠هـ.
- (١٥) بحث مقدم من مدير الباحثين بمركز الحضارات للدراسات التاريخية، القاهرة، إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر في مكة المكرمة في ٤ - ٥ / ١٢ / ١٤٣٣هـ.
- (١٦) البراءة من المشركين، د/ ناصر الفقاري، دار الرضا، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ.
- (١٧) بطلان عقائد الشيعة وبيان زيع معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية، محمد عبد الستار التونسي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، السعودية، دار النشر الإسلامية العالمية، فيصل آباد، باكستان، دار العلوم للطباعة، القاهرة.
- (١٨) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين - رسالة ماجستير - للباحث: محمد المنصور.
- (١٩) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهداية.
- (٢٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢١) تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- (٢٢) التبصرة في معالم الدين، أو تبصرة أولي النهى معالم الهدى، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق وتعليق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، مع حواشي وتعليقات لسماحة الشيخ: عبد لعزیز بن عبد الله بن باز، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى.
- (٢٣) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
- (٢٤) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، و عوض القرني، وأحمد السراح، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
- (٢٥) تحديات عولمة الاعلام وسبل المواجهة - بحث مقدم من د. مظفر مندوب العزاوي - مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام جامعة بغداد العدد ٧ حزيران ٢٠٠٦ م.
- (٢٦) التصدي للزحف الأسود، حامد بن عبد الله العلي، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦/٦/٢٠١٣ م، تحت الرابط:  
<http://www.odabasham.net/show.php?sid=19939>
- (٢٧) التصدي للمشروع القومي الإيراني الصفوي الفارسي، د/ محمد بسام يوسف، نشر في ٣٠/٩/٢٠١٠ م، نقل في ٢٥/١١/١٤٣٤ هـ، موقع التأصيل للدراسات والبحوث.
- (٢٨) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢٩) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٣٠) تفسير القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، منشورات مكتبة الهدى، النجف، العراق.
- (٣١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، مؤسسة القرطبة.
- (٣٢) تهذيب اللغة، الأزهرى، مجمل اللغة، ابن فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

- (٣٣) التواصل الاجتماعي - الفصل الثاني. رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - للباحث ماجد رجب العبد سكر.
- (٣٤) الجامعات الشيعية التبشيرية - كندا نموذجاً، الهيثم زعفان، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٥/٦/٢٠١٣م، تحت الرابط:  
<http://www.almoslim.net/node/128177>
- (٣٥) جريدة أخبار الخليج البحرينية العدد: ١٢٩٦٥ - السبت ٢١ سبتمبر ٢٠١٣م، الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ.
- (٣٦) جزء من مقال لأحمد عزوز إلى الرئيس أوباما الجمعة، ٢٥ تشرين الأول، ٢٠١٣ - المركز الخبري لشبكة الإعلام العراقي
- (٣٧) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية.
- (٣٨) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، د. جميل المصري - رحمه الله رحمة واسعة وجعل قبره روضة من رياض الجنة - فلا أنسى كلماته عندما كنت طالباً في البكالوريوس.
- (٣٩) حتى لا ننخدع، عبد الله الموصلي، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة عشر، (٧٨)، فقه الصادق، السيد محمد صادق الحسيني الروحاني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة.
- (٤٠) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الصديقي، دار الريان، القاهرة.
- (٤١) الرئيس الإيراني وشعار "تحرير فلسطين" الاستهلاكي، مقال منشور بالإنترنت. ينظر الرابط: <http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=531>
- (٤٢) رسالة في الرد على الرافضة، أبو حامد المقدسي، تحقيق: الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن، الدار السلفية، بومبائي، الهند، الطبعة الأولى.
- (٤٣) السلفية وقضايا العصر، عبد الرحمن الزبيدي، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى.
- (٤٤) شجرة طوبى، محمد مهدي الحائري، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، الطبعة الخامسة.

- (٤٥) شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار، تحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية.
- (٤٦) الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام، ربيع محمد المسعودي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة، الطبعة الثانية.
- (٤٧) الشيعة في الميزان (مقال منشور في النت) للشيخ / مدثر بن احمد إسماعيل، الجامعة الإسلامية.
- (٤٨) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار الشروق، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة.
- (٤٩) الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، الطبعة العاشرة.
- (٥٠) الشيعة والمتعة، محمد مال الله، دار الصحوة الإسلامية، الطبعة الأولى.
- (٥١) الشيعة يقيمون الحسينيات في بيوتهم.. وندامون على انتخاب مرسى، الطاهر الهاشمي، مقال منشور بموقع الوفد الإلكتروني، تاريخ المشاهدة، ٦/٦/٢٠١٣م، ينظر الرابط: <http://www.alwafd.org>
- (٥٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.
- (٥٣) الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة - فؤاد بن توفيق العاني - مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٤ هـ. - منقول من موقع جامعة أم القرى في ٢١/٥/١٤٣٥ هـ
- (٥٤) صحيفة الاقتصادية - مقال بعنوان الإذاعة تصمد في وجه الإعلام الجديد بقوة التنوع الخيالي في يوم الثلاثاء ٩/٤/١٤٣٤ هـ - فاطمة الحسن.
- (٥٥) صحيفة الجزيرة تقرير أعده "صالح العيد" بعنوان "مطوية قيمتها خمس هللات هدت مئات الفلبينيين إلى الإسلام - نقل في ٢٠/٥/١٣٤٥ هـ.
- (٥٦) صحيفة العرب القطرية الأربعاء ١٨ يوليو ٢٠١٢ الموافق ٢٨/شعبان ١٤٣٣ هـ - العدد ٨٨٠٢.

(٥٧) صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، محمد إبراهيم ماضي، در التوزيع والنشر الإسلامية.

(٥٨) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار صادر، بيروت، لبنان.

(٥٩) العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، محاضرة في عام ٢٠٠٨م. تحت الرابط:  
<http://alsheikhalkhazem.blogspot.com/search?qAA>

(٦٠) العلاقة بين التشيع والتصوف، (رسالة دكتوراه) فلاح بن إسماعيل بن أحمد - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - كلية الدعوة وأصول الدين الدراسات العليا شعبة العقيدة.

(٦١) غانا تتألم من أنياب التشيع فهل من مجيب بحث بقلم المحامي الدكتور مسلم اليوسف تحت الرابط [abokotaiba@hotmail.co.jp](mailto:abokotaiba@hotmail.co.jp)

(٦٢) غانا تتألم من أنياب التشيع مقال للدكتور / مسلم بن محمد اليوسف، تحت الرابط:  
<http://www.almoslim.net/node/128177>

(٦٣) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (١٩).

(٦٤) غسان عبد الكريم لازم، منتدى الخالدون - ٠٧-١٦-٢٠٠٩، ٢٠: ٠٣ PM، تحت الرابط:  
<http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=67748>

(٦٥) الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

(٦٦) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، تأليف: د. غالب بن علي عواجي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٦٧) الفرقان، مقال بعنوان "القنوات الإسلامية بين بخل الأغنياء وكيد الأعداء" مقال رقم (٢) للكاتب: وائل رمضان، منقول من النت.

(٦٨) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٦٩) الفضائيات الإسلامية في زمن العولمة، (رسالة دكتوراه) مقدمة من الباحث محمد السيد سلامة من جامعة «كولومبس» الأمريكية.

(٧٠) فقه الصادق، محمد صادق الحسيني الروحاني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة.

(٧١) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٧٢) قائد الثورة: متهم كل من يجعل القضية الفلسطينية ثانوية ويدير ظهره للمقاومة، وكالة أنباء فارس، مقال منشور بالإنترنت. ينظر الرابط:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9107165512>

(٧٣) كتاب الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الطبعة الثانية د. عبدالله شحاته.

(٧٤) كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

(٧٥) كتاب دعوة النبي ﷺ للأعراب، د.حمود الحارثي الطبعة الأولى، دار المسلم.

(٧٦) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٧٧) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).

(٧٨) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٧٩) لقاء الجمعة على قناة روتانا تم نشره في ٢١/٠٣/٢٠١٤، تحت الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=j5rJ17FvRS>

(٨٠) لقاء في قناة الرسالة مع الشيخ المؤيد وعبدالله المديفر، تحت الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=j5rJ17FvRS8>

(٨١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكبتها، دمشق، الطبعة الثانية.

- (٨٢) مجلة الجرازي. ليوم ص ٢٧ العدد ١٤ عام ١٤١٧ هـ، وهي مجلة تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - مقال بعنوان مفهوم التعايش في الإسلام بقلم د. عباس الجرازي.
- (٨٣) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة.
- (٨٤) المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- (٨٥) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: فتاوى العقيدة جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا.
- (٨٦) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وتحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر.
- (٨٧) مجموعة الرسائل والمسائل، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، (د.ت).
- (٨٨) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (٨٩) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
- (٩٠) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
- (٩١) مختصر التحفة الإثني عشرية لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، ترجمة: غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الاسلامي، اختصره: السيد محمود شكري الأوسلي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة.
- (٩٢) مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى.

(٩٣) المد الشيوعي في إفريقيا هل تحول إلى ظاهرة؟، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦/٦/٢٠١٣م، ينظر:

<http://www.qiraatafrican.com/view/?q=1244>

(٩٤) مرعاة المفاتيح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين شرح الرحمانى المباركفوري، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة.

(٩٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الخامسة.

(٩٦) المشكلة الشيعية، أسامة شحادة، (١٦)، التشيع في خدمة المشروع الإيراني، أسامة شحادة، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦/٦/٢٠١٣م، تحت الرابط:

<http://www.almoslim.net/node/90196>

(٩٧) مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة.

(٩٨) المصالح الاستراتيجية الإيرانية في دعم القضية الفلسطينية محاولة للفهم - مقال في موقع صيد الفوائد - لخبّاب بن مروان الحمد.

(٩٩) المصباح المنير في غريب شرح الوجيز. الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت.

(١٠٠) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(١٠١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار إحياء التراث، (د.ت)، (٢١١).

(١٠٢) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق.

(١٠٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

(١٠٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(١٠٥) مقال بعنوان احتلال إيران للعراق أخطر من ملفها النووي - لجنة الشؤون الخارجية - المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية لأربعاء، ٢١ تشرين ٢/نوفمبر ٢٠٠٧: ٣٩

(١٠٦) مقال بعنوان التشيع في العالم الإسلامي - القابلية والمستقبل - أمير سعيد بتاريخ ٣٠ / ٥ / ١٤٣٤ هـ نقل بتاريخ ١١ / ١١ / ١٤٣٤ هـ.

(١٠٧) مقال بعنوان الصحوة الخليجية تساهم في إعادة صياغة واقع المنطقة في صحيفة (عربية نيوز) لفهد الرداوي في ١٣ / ٦ / ٢٠١٣ م.

(١٠٨) ملتي أهل الحديث، الرابط التالي:

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=288201>

(١٠٩) ملتي أهل الحديث، عاشوراء والحقيقة الخفية، عدنان بن عبده بن أحمد المقطري، ٢٩ من ذي الحجة ١٤٣٣ هـ. الموافق ١٤ / ١١ / ٢٠١٢ م.

(١١٠) ملف مخابرات إيران في جمهورية مصر، إبراهيم فوزي، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ الإطلاع ٦ / ٦ / ٢٠١٣ م، تحت الرابط:

<http://www.saaaid.net/Minute/622.htm>

(١١١) المملكة المغربية - وزارة الشؤون الإسلامية - مجلة دعوة الحق العدد ١٥٣ - الصحافة التي نريد.

(١١٢) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة.

(١١٣) منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.

(١١٤) منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.

(١١٥) موسوعة الرشيد - مقال الكاتب شريف عبدالعزيز بعنوان التعاون الإيراني الأمريكي ضد من؟ أضيف بتاريخ ٢٢ / ٤ / ٢٠١٠ م نقل بتاريخ ١١ / ١١ / ١٤٣٤ هـ.

(١١٦) موسوعة العقائد الإسلامية، محمد الريشهري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.

(١١٧) موقع (دعوتها) حوار بعنوان "تويتر، وطريق الدعوة إلى الله" بتاريخ ٣ / ٨ / ١٤٣٣ هـ نقل بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٤٣٥ هـ.

- (١١٨) موقع الشيخ سفر بن عبدالرحمن الحوالي محاضرة بعنوان محبة آل بيت رسول الله (ﷺ).
- (١١٩) موقع الميزان: [www.mezan.net/vb/archive/index.php?t-389.html](http://www.mezan.net/vb/archive/index.php?t-389.html)
- (١٢٠) موقع د. راغب السرجاني مقال بعنوان آثار الدعوة الإسلامية في أوروبا.
- (١٢١) موقع صيد الفوائد - بعنوان " طرق ووسائل الدعوة إلى الله في أماكن العمل " نقل في ٢٠ / ٥ / ١٤٣٥ هـ.
- (١٢٢) موقع مجلة البيان - دور إيران في السعي إلى انفصال جنوب اليمن التاريخ: ١٣ / ٢٦ / ٢٠١٣ : ٠٠ : ٠٠ AM، الكاتب: أحمد عمرو
- (١٢٣) موقع منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث مقال بعنوان ثقافة البغضاء، الأمة بين آفاق التعايش وثقافة الكراهية، حسن آل حمادة.
- (١٢٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة.
- (١٢٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- (١٢٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- (١٢٧) الوحدة الإسلامية في السنة النبوية، (رسالة ماجستير) مقدمة من الطالب أحمد بن مصور أبو عودة - الجامعة الإسلامية.
- (١٢٨) الورقات، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد.
- (١٢٩) الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية - د. صالح الرقب أستاذ مشارك - قسم العقيدة كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد في الفترة: ٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ - ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥ م

**ثانياً: مصادر ومراجع الشيعة:**

- (١٣٠) ابن عقدة الكوفي في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق: تجميع عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.
- (١٣١) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- (١٣٢) الاجتهاد والتقليد، الامام الخميني (قدس سره)، تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم، مطبعة مؤسسة العروج، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- (١٣٣) أجوبة مسائل جار الله، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الثالثة.
- (١٣٤) أحاديث أم المؤمنين عائشة، السيد مرتضى العسكري، التوحيد للنشر، مطبعة صدر، الطبعة الخامسة.
- (١٣٥) إحقاق الحق، نور الله الحسيني المرعشي التستري الملقب بمتكلم الشيعة، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران.
- (١٣٦) الاختصاص، محمد بن النعمان المفيد، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين فير الحوزة العلمية، قم، إيران، (د.ت).
- (١٣٧) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت.
- (١٣٨) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت.
- (١٣٩) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- (١٤٠) إشراقات حسينية في الثورة المهدوية-٢، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ المشاهدة: ١٣/٧/٢٠١٣م، الساعة: ٩:١٣ ينظر:
- <http://www.erfan.ir/article/article.php?id=10815>
- (١٤١) أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٩٢).
- (١٤٢) أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- (١٤٣) أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي الطبعة الأولى.
- (١٤٤) أصول الدين، عبد القاهر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول، تركيا، الطبعة الأولى.
- (١٤٥) الأصول العقدية للإمامية دراسة نقدية لعقائد غلاة الشيعة، صابر طعيمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- (١٤٦) أصول الكافي كتاب الحجة، (١٦٥)، شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- (١٤٧) أصول الكافي، للكليني، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- (١٤٨) أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد الشربيني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- (١٤٩) إعلامُ الورى بأعلام الهدى تأليف امين الاسلام الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، سلسلة مصادر بحار الأنوار (١٦).
- (١٥٠) أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- (١٥١) أقطاب الدوائر: الشيخ عبدالحسين، تحقيق: تحقيق وتخرىج: علي الفاضل القائيني النجفي، دار القرآن الكريم، قم، ايران.
- (١٥٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث.
- (١٥٣) إلزام الناصب في اثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري، منشورات دار ومطبعة النعمان، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٧١ م.
- (١٥٤) ألف الحديث في المؤمن، هادي النجفي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (٤٧).
- (١٥٥) الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، جمال الدين الحسين بن يوسف المطهر الحلي، مكتبة الألفين، الكويت.
- (١٥٦) أمالي الصدوق، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الخامسة.

- (١٥٧) الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى.
- (١٥٨) الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة.
- (١٥٩) الإمام أبو جعفر الباقر سيرة وتاريخ، علي موسى الكعبي، دار الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية (٣٠)، مطبعة ستاره.
- (١٦٠) الإمام الخميني، صحيفة نور، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦١ هـ = ١٩٨٢ م.
- (١٦١) الإمام جعفر الصادق: عبدالحليم الجندي، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- (١٦٢) الإمام علي: جواد جعفر الخليلي، تحقيق: حسن السعيد، مؤسسة آل البيت (لإحياء التراث، بيروت).
- (١٦٣) الإمامة تلك الحقيقة القرآنية: زهير البيطار، دار السيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (١٦٤) الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية، أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- (١٦٥) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، - د. إبراهيم بن عامر الرحيلي.
- (١٦٦) الانتصار، أهم مناظرات الشيعة على شبكة الانترنت، العاملي، دار السيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (١٦٧) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة، عبدالله شبر، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (١٦٨) الأنوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري، دار القارئ، دار الكوفة، الطبعة الأولى، كشف الحقائق، علي آل محسن الطبعة الثالثة.
- (١٦٩) أنور جندي، الاسلام والعالم المعاصر، ترجمة: حميد رضا اثري، مشهد، آستان قدس.

(١٧٠) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد، تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، سلسلة الكتب العقائدية (١٨٨)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

(١٧١) أوائل المقالات، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية.

(١٧٢) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

(١٧٣) بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(١٧٤) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (ع)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، تحقيق: الحاج ميرزا محسن، منشورات الأعلمي، طهران، إيران.

(١٧٥) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهداية.

(١٧٦) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلى الله عليهم، الماهيار البزاز المعروف بابن الجحام، تحقيق: فارس تبريزيان، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (٤٧)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، (د.ت).

(١٧٧) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، الطبعة الأولى.

(١٧٨) تحصيل المحصل المعروف بنقد المحصل، نصر الدين الطوسي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

(١٧٩) تدوين السنة الشريفة، السيّد محمد رضا الحسيني الجلاي، الطبعة الثانية.

(١٨٠) تسديد الأصول، محمد المؤمن القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، بقم المشرفة، إيران.

(١٨١) التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية، محمد باقر الصدر، قدم له وعلّق عليه: طالب الحسيني الرفاعي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- (١٨٢) تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، تحقيق: حسين دركاهي، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر، قم، إيران، الطبعة الأولى.
- (١٨٣) تفسير البرهان، البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- (١٨٤) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، قدم له: حسين الأعلمي، منشورات مكتبة الصدر، طهران، مطبعة مؤسسة الهادي، الطبعة الثانية.
- (١٨٥) تفسير القرآن العظيم (٩٩/٤) دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- (١٨٦) تفسير القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، منشورات مكتبة الهدى، النجف، العراق.
- (١٨٧) تفسير كنز الدقائق الميرزا، محمد المشهدي، فضل الكوفة ومساجدها، محمد بن جعفر المشهدي الحائري، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى، بيروت، لبنان.
- (١٨٨) تفسير كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهدي بن محمد رضا بن اسماعيل ابن جمال الدين القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- (١٨٩) تفسير كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهدي بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي، مؤسسة النشر الإسلامي.
- (١٩٠) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى.
- (١٩١) تفضيل أمير المؤمنين، المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، تحقيق: علي مدرسي الكعبين مطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى.
- (١٩٢) تلخيص الشافي، محمد بن الحسن الطبرسي، مطبعة الآداب في النجف، الطبعة الثاني ١٩٦٣ م.
- (١٩٣) تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني، تحقيق: محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، (د.ت).
- (١٩٤) التنقيح في شرح العروة الوثقى، كتاب الطهارة، أبو القاسم الخوائي، تحقيق: الميرزا علي الغروي التبريزي، منشورات مدرسة دار العلم.

- (١٩٥) تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ضبطه وصححه وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- (١٩٦) تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- (١٩٧) تهذيب الأحكام، الطوسي، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، الطبعة الرابعة، (د.ت).
- (١٩٨) تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، السيد محمد علي الأبطحي، قم، الطبعة الثانية.
- (١٩٩) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى.
- (٢٠٠) ثلاثيات الكليني، أمين ترمس العاملي، قم، دار الحديث.
- (٢٠١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي، قم المقدسة، الطبعة الثانية.
- (٢٠٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، مكتبة الرسالة الحديثة، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة.
- (٢٠٣) جامع المدارك في شرح المختصر النافع، أحمد الخوانساري، مكتبة الصدوق، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٥٥هـ.
- (٢٠٤) جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، محمد حسن النجفي، تحقيق: عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٢هـ.
- (٢٠٥) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمد حسن النجفي، تحقيق: عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، تهران.
- (٢٠٦) جوهرة التوحيد، إبراهيم الباجوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- (٢٠٧) حتى لا ننخدع، عبد الله الموصلي، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة عشر، (٧٨)، فقه الصادق، السيد محمد صادق الحسيني الروحاني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة.

- (٢٠٨) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢٠٩) الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، منشورات دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- (٢١٠) الحق المبين في معرفة المعصومين علي الكوراني العاملي، بلا، الطبعة الثانية.
- (٢١١) الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام، علي الكوراني العاملي، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٢١٢) حق اليقين في معرفة أصول الدين، السيد عبدالله شبر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى.
- (٢١٣) خاتمة مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ١٤١٥هـ.
- (٢١٤) الخدعة، رحلتي من السنة إلى الشيعة، صالح الورداني، مؤسسة عاشوراء، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢١٥) الخرايج والجرايح، قطب الدين الراوندي، المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- (٢١٦) دائرة المعارف الشيعية، حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- (٢١٧) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- (٢١٨) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة تأليف صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني، قدم له: السيد محمد صادق، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثانية، (٢١٨).
- (٢١٩) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان المدني الشيرازي الحسيني، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.
- (٢٢٠) الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية، أبو الحسن الخنيزي، المطبعة التجارية، بيروت.

- (٢٢١) دليل المتحيرين في بيان الناجين علي آل محسن، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢٢٢) دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، محمد باقر الحكيم، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) - قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
- (٢٢٣) ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، مكتبة القدسي، باب الخلق، القاهرة.
- (٢٢٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، تقديم محمد الحسين آل كاشف الغطاء دار الأضواء، بيروت، لبنان.
- (٢٢٥) الذنوب الكبرى، عبد الحسين دستغيب، الدار الاسلامية بيروت، لبنان، (د.ت).
- (٢٢٦) ذوب النضار في شرح الثار، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله المعروف بابن نما الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت).
- (٢٢٧) ربع قرن مع العلامة الأميني، حسين الشاكري، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، (٢٥٤، ٢٥٥).
- (٢٢٨) رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، إعداد: السيد مهدي الرجالي، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، منشورات دار القرآن الكريم، قم المقدسة.
- (٢٢٩) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، منشورات دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، قم، إيران، الطبعة الأولى.
- (٢٣٠) الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة، منشورة ضمن الجزء الثاني من رسائل الشريف المرتضى، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، نشر دار القرآن الكريم، قم، إيران.
- (٢٣١) الرسالة الماتعية، الحلي، تحقيق: رضا الأستادي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، منشورة آخر كتابه المسلك في أصول الدين.
- (٢٣٢) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم إيران.
- (٢٣٣) السقيفة، محمد رضا المظفر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة.

(٢٣٤) السيد السيستاني: أنه لا خلافات حقيقية بين السنة والشيعة، مقال منشور بالإنترنت، تاريخ المشاهدة: ١١/٦/٢٠١٣م، ينظر الرابط:

<http://www.al-janoob.org/news.php?action=view&id=10141>

(٢٣٥) سيد أمير علي، روح الإسلام، ترجمة: أمين الشريف، المطبعة النموذجية.

(٢٣٦) السيدة فاطمة الزهراء، محمد بيومي مهران، مطبعة: سفير أصفهان ليتوگرافي، الطبعة الثانية.

(٢٣٧) شجرة طوبى، محمد مهدي الحائري، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، الطبعة الخامسة.

(٢٣٨) شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، الحلي، تعليق: السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، تهران، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

(٢٣٩) شرح إحقاق الحق، شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.

(٢٤٠) شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٢٤١) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.

(٢٤٢) شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، عنى بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة، (د.ت).

(٢٤٣) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى الباي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى.

(٢٤٤) الشيعة في التاريخ، محمد حسين الزين العاملي، دار الآثار، بيروت، الطبعة الثانية.

(٢٤٥) الشيعة في التاريخ، محمد حسين الزين العاملي، دار الآثار، بيروت، الطبعة الثانية.

(٢٤٦) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

(٢٤٧) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار التعارف للمطبوعات.

- (٢٤٨) الشيعة والسنة بين الاختلاف والائتلاف، علي آل محسن، مقال على الإنترنت تاريخ الإطلاع ١٢ / ٥ / ٢٠١٣م، الساعة ١: ٢٥ صباحًا.
- (٢٤٩) الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٢٥٠) صحيح بن حبان - دار الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - من تحقيق الأرنوط.
- (٢٥١) الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف.
- (٢٥٢) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى ٨٧٧هـ، صححه وحققه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي الجزء الأول عنيت نشره - المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية حقوق الطبع بهذه الصورة محفوظة الطبعة الأولى.
- (٢٥٣) الصراط المستقيم لمستحقي التقديم، زينالدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، مؤسسه تحقيقات ونشر معارف أهل البيت (ع)، الناشر: المطبعة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري، الطبعة الأولى.
- (٢٥٤) الصراط المستقيم، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، سلسلة الكتب العقائدية (١٩٢).
- (٢٥٥) صراط النجاة استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي مع تعليقة وملحق لآية الله العظمى التبريزي الناشر: دفتر نشر برگزیده المطبعة: سلمان الفارسي الطبعة: الأولى في إيران.
- (٢٥٦) الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة، القاضي نور الله التستري، جلال الدين الحسيني، دار مشعر، الطبعة الأولى، (د.ت).
- (٢٥٧) طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، علي أصغر الجابلق، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مطبعة بهمن، قم، الطبعة الأولى.
- (٢٥٨) عصمة الأنبياء، فخر الدين الرازي، تحقيق: محمد حجازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى.

- (٢٥٩) عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد، صالح الورداني، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢٦٠) العقد الفريد، ابن عبد ربه، المطبعة الأزهرية، القاهرة.
- (٢٦١) عقيدة الشيعة، محمود عبد الحميد العسقلاني، دار الإيمان للنشر والطبع والتوزيع، الإسكندرية.
- (٢٦٢) العلاقة بين النبوة والإمامة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية تحليل ومقارنة، علي إمام عبيد، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، المنصورة، مصر.
- (٢٦٣) علل الشرايع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف.
- (٢٦٤) علم اليقين في أصول الدين، الفيض الكاشاني، تحقيق وتعليق: محسن بيدارفر، منشورات بيدار، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- (٢٦٥) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عتبة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، طهران.
- (٢٦٦) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران.
- (٢٦٧) عيون الحكم والمواعظ، أبو الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، رقم، (١٣٢).
- (٢٦٨) عيون الحكم والمواعظ، كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، التحقيق حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم.
- (٢٦٩) غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني الموسوي التوبلي، تحقيق: السيد علي عاشور، سلسلة الكتب العقائدية (١٩٦)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية، قم.
- (٢٧٠) غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عبد الواحد الامدي التميمي، تحقيق: عبد الحسن دهيني، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- (٢٧١) غضب الزهراء عليها السلام دراسة لدلالات الموقف الفاطمي، حسين عباسي، مركز الإمام المهدي لطباعة الكتب الخيرية، الكويت، الطبعة الأولى.

- (٢٧٢) فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، إبراهيم بن محمد بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢٧٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائني، مؤسسة معارف اسلامي إمام الرضا، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- (٢٧٤) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- (٢٧٥) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
- (٢٧٦) فضائل الشيعة، سعيد أبو معاش، مؤسسة السيّدة المعصومة عليها السلام، قم المقدّسة، إيران، الطبعة الأولى.
- (٢٧٧) فضل الكوفة ومساجدها، محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى، بيروت، لبنان، (٣٣).
- (٢٧٨) فقه الصادق، محمد صادق الحسيني الروحاني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة.
- (٢٧٩) فقه الصادق، محمد صادق الحسيني، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.
- (٢٨٠) كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر محمد بن علي بن قولويه القمي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى.
- (٢٨١) كتاب الخمس، مرتضى الأنصاري، مطبعة باقري، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- (٢٨٢) كتاب الصلاة، المرتضى الأنصاري، مؤسسة الكلام، قم، الطبعة الأولى.
- (٢٨٣) كتاب أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عمر بن صالح القرموشي، الناشر مركز تأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى.
- (٢٨٤) كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب عرض ونقد، محمد حبيب، الطبعة الثانية.

(٢٨٥) كتاب ماذا تعرف عن الحوثيين لعلي صادق وينظر مقال في موقع "أنباء موسكو" بعنوان إيران استأجرت جزرا أريترية لتخزين أسلحة وتهريبها لاحقا للحوثيين" في ١١/١/٢٠١٤م.

(٢٨٦) كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، الطبعة الأولى. (٢٨٧) كسر الصنم أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقد (نقض كتاب أصول الكافي للكليني)، السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي، قدم له وعلق له: عمر بن محمود أبو عمر، ترجمة: عبد الرحيم ملا زاده البلوشي، دار البيارق، بيروت لبنان، منشورات رابطة أهل السنة في إيران، الطبعة الأولى.

(٢٨٨) كشف الأسرار، روح الله الخميني، تقديم: محمد أحمد الخطيب، ترجمة: محمد البنداري، دار عمار، عمان، الأردن، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢٨٩) كشف الغمة: أبو الحسن علي ابن عيسى الأربلي، دار الأضواء.

(٢٩٠) الكلمات القصار مواعظ وحكم من كلام الإمام الخميني، دار الوسيلة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٢٩١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة.

(٢٩٢) مأساة الزهراء عليها السلام، شبهات وردود، السيد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٢٩٣) المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال، المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٥٢هـ.

(٢٩٤) مباني تكملة المنهاج، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د.ت).

(٢٩٥) مجلة الفرقان، مقال بعنوان "القنوات الإسلامية بين بخل الأغنياء وكيد الأعداء" مقال رقم (٢) للكاتب: وائل رمضان، ٨/٢/٢٠١١م منقول من موقع المجلة في ١١/١٢/١٤٣٤هـ.

(٢٩٦) المحاسن - البرقي، المجمع العالمي لأهل البيت - قم الطبعة الأولى.

- (٢٩٧) المحاسن النفسانية أجوبة المسائل الخرسانية، حسين آل عصفور الدرازي البحراني، منشورات دار المشرق العربي الكبير، بيروت، (د.ت).
- (٢٩٨) المحاضرة الثالثة تحت عنوان (صبر الحجة)، ألقاها في المسجد- الأعظم بقم بتاريخ ١٣ شعبان ١٤١١ الموافق ٢٧/٢/١٩٩١ م.
- (٢٩٩) المحتضر، شيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى.
- (٣٠٠) محطات على طريق الوحدة الإسلامية، مقال منشور على الإنترنت تاريخ الإطلاع ١٢/٥/٢٠١٣م، الساعة ١٠:٠٠ صباحًا.
- (٣٠١) المحكم في أصول الفقه، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، مؤسسة المنار، الطبعة الأولى.
- (٣٠٢) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (٣٠٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- (٣٠٤) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- (٣٠٥) مدارك الاحكام في شرح شرائع الإسلام، محمد بن علي الموسوي العاملي، تحقيق: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث.
- (٣٠٦) مذهب أهل البيت عليهم السلام، السيد علي نقي الحيدري، سلسلة الكتب العقائدية (٥٢)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
- (٣٠٧) المزار، محمد بن المشهدي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، تهران، الطبعة الأولى.
- (٣٠٨) مسائل جار الله عبد المحسن شرف الدين الموسوي، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الثالثة.
- (٣٠٩) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى.
- (٣١٠) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- (٣١١) مستمسك العروة الوثقى، السيد محسن الطباطبائي الحكيم، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ.
- (٣١٢) مستند الشيعة في احكام الشريعة، أحمد بن محمد مهدي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
- (٣١٣) مسند الامام الرضا أبي الحسن علي بن موسى عليها السلام، جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني، المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، ١٤٠٦ هـ.
- (٣١٤) مسند الإمام الرضا، عزيز الله عطاردي، تحقيق: عزيز الله العطاردي الخبوشاني، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي.
- (٣١٥) مسند الإمام علي (عليه السلام)، السيد حسن القبانجي، تحقيق: طاهر السلامي، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (١٢٢)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
- (٣١٦) مصائب النواصب، في الرد على نواقض الروافض، السيد نورالله التستري، تحقيق: قيس العطار، مطبعة نكارش، قم، إيران، الطبعة الأولى.
- (٣١٧) مصباح الاصول، السيد محمد سرور الواعظ، المطبعة العلمية، قم، إيران، الطبعة الخامسة.
- (٣١٨) مصباح الاصول، السيد محمد سرور الواعظ، المطبعة العلمية، قم، إيران، الطبعة الخامسة، ١٤١٧ هـ.
- (٣١٩) مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي، مؤسسة المنار، مطبعة جاويد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- (٣٢٠) مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي، مطبعة جاويد، قم، الطبعة الأولى.
- (٣٢١) مصنفات الشيخ الصدوق الاعتقادات - صفات الشيعة - فضائل الشيعة - مصادقة الاخوان - المواعظ - فضائل الأشهر الثلاثة، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق: اللجنة العلمية في مكتبة بارسا، مكتبة المجتبي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

(٣٢٢) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية.

(٣٢٣) مظلومية الزهراء منهج البحث ومنطلقاته، آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(٣٢٤) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بابوية القمي، تصحيح: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

(٣٢٥) مفكرة الإسلام - الأحد ٣١ مارس ٢٠١٣ بعنوان يوتيوب وسيلة "إسرائيل" لتجسس على السوري الحر.

(٣٢٦) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

(٣٢٧) مقال منشور تحت عنوان: المواطنة ليست بدعة لكنها أمر من أمور الإسلام. تحت الرابط:

<http://baghdadee.ipbhost.com/index.php?showtopic=2192>

(٣٢٨) المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمي، مؤسسة مطبوعاتي عطاني طهران، ١٩٦٣ م.

(٣٢٩) مقتطفات ولائية، ترجمة: عباس بن نخي، راجع الترجمة والحواشي وصححهما: السيد هاشم الهاشمي، مؤسسة الامام للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.

(٣٣٠) مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

(٣٣١) المكاسب المحرمة، روح الله الموسوي الخميني، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ.

(٣٣٢) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، قسم الشؤون الدولية، طهران، إيران، الطبعة الثانية، (٢٣).

(٣٣٣) المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة، صالح الورداني، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى.

(٣٣٤) مناظرات في الإمامة، عبد الله الحسن، سلسلة كتب المناظرات (١)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

- (٣٣٥) مناقب آل أبي طالب، مشير الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن شهر اشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشى السروي المازندراني، المطبعة الحيدرية، النجف.
- (٣٣٦) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية (١)، قم، إيران، الطبعة الأولى.
- (٣٣٧) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبي الحسن علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي، تحقيق وتعليق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.
- (٣٣٨) المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين، محاولة للتقريب بين الإثني عشرية والوهابية، عصام علي يحيى العماد، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٦٠)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
- (٣٣٩) مودة أهل البيت: مركز الرسالة، قم، إيران، الطبعة الأولى.
- (٣٤٠) موسوعة الإمام الجواد، آية الله أبي القاسم الخزعلي، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية، قم المشرفة الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- (٣٤١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
- (٣٤٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
- (٣٤٣) موسوعة كلمات الامام الحسين، اعداد لجنة الحديث: محمود شريفني وآخرون، معهد تحقيقات باقر العلوم، منظمة الاعلام الاسلامي دار المعروف للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ.
- (٣٤٤) الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الأولى.
- (٣٤٥) موقع الميزان: [www.mezan.net/vb/archive/index.php?t-389.html](http://www.mezan.net/vb/archive/index.php?t-389.html)
- (٣٤٦) موقع ليلة القدر على الإنترنت مقال "جحافل الشيعة تزحف نحو معاقل السنة"، وكذلك مجلة "التوحيد" المصرية العدد الثاني سنة ١٤١٩ هـ.
- (٣٤٧) موقف الخميني من الشيعة والتشيع، محمود سعد ناصح، المطبعة الفنية، القاهرة.

- (٣٤٨) ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، محمد الري شهري، دار الحديث، الطبعة الأولى، (د.ت).
- (٣٤٩) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادى عشر، العلامة الحلي، تحقيق: المقداد السيوري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- (٣٥٠) نتائج الافكار في نجاسة الكفار، علي الكريمي الجهرمي، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- (٣٥١) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، المحقق الكركي، منشورات الإحتجاج، قم، إيران.
- (٣٥٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، علي بن عبد العال المحقق الكركي، مكتبة نينوي الحديثة، طهران، (د.ت).
- (٣٥٣) النكت الاعتقادية، الشيخ المفيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- (٣٥٤) نهاية الافكار في مباحث الالفاظ، محمد تقي البروجردي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، إيران.
- (٣٥٥) نهاية الافكار في مباحث الالفاظ، محمد تقي البروجردي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، إيران، (د.ت).
- (٣٥٦) نهج الانتصار بهدى القرآن وسنة محمد وآله الأطهار، صادق الموسوي، بلا، (د.ت).
- (٣٥٧) النوادر، أبو الرضا فضل الله بن علي الحسنى الراوندي، تحقيق سعيد رضا علي عسكري، دار الحديث، قم، الطبعة الاولى.
- (٣٥٨) هداية العباد، لطف الله الصافي الكلپايگاني، دار القرآن الكريم، مطبعة سپهر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- (٣٥٩) الهداية الكبرى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصبي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة.
- (٣٦٠) هوية التشيع، أحمد الوائلي، سلسلة الكتب العقائدية (٣٧)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

(٣٦١) الوافي، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية بطهران، إيران، (د.ت).

(٣٦٢) الوافية في أصول الفقه، التونى المولى عبدالله بن محمد البشروي الخراساني، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى.

(٣٦٣) الوافية في أصول الفقه، التونى المولى عبدالله بن محمد البشروي الخراساني، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣٦٤) الوحدة الإسلامية من وجهة نظر أهل البيت، علي الكوراني العاملي، مقال منشور على الإنترنت تاريخ الإطلاع ١٢ / ٥ / ٢٠١٣م، الساعة ١: ٥٥ صباحًا.

(٣٦٥) وركبت السفينة، مروان خليفات، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية.

(٣٦٦) وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، د.عدنان محمود محمد الكحلوت، أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب، جامعة الأقصى - غزة.

(٣٦٧) وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الخُر العاملي.

(٣٦٨) الوسيلة، الخميني، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(٣٦٩) الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة، صالح الرقب، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣٧٠) ينباع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	الشكر والتقدير
٦	المقدمة
٨	أسباب اختيار الموضوع وأهميته
٩	أهداف البحث
١٠	مشكلة البحث
١٠	تساؤلات البحث
١١	منهج البحث
١١	تقسيمات البحث
١٤	التمهيد (التعريف بمفردات البحث)
١٦	أولاً: تعريف الوسائل والأساليب
٢٧	ثانياً: تعريف الشيعة الإمامية الاثني عشرية
٢٧	تعريف الشيعة لغة
٢٨	لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه
٢٩	تعريف الشيعة اصطلاحاً عند السنة
٣١	تعريف الشيعة من كتبهم في الاصطلاح
٣١	نشأة الشيعة
٣٣	فرق الشيعة
٣٥	ألقاب الشيعة الإمامية

الصفحة	الموضوع
٤٠	<b>الفصل الأول: وسائل وأساليب التقرب إلى المخالف</b>
٤٢	المبحث الأول: الدعوة إلى الوحدة الإسلامية
٤٢	المطلب الأول: الوحدة الإسلامية من المنظور القرآني
٤٢	أولاً: مفهوم الوحدة الإسلامية لغة واصطلاحاً
٤٢	ثانياً: الوحدة الإسلامية اصطلاحاً
٤٥	ثالثاً: الأسس التي استخدمها القرآن الكريم لوحدة الأمة
٥١	المطلب الثاني: الوحدة الإسلامية عند الشيعة الاثني عشرية
٥١	أولاً: ما أوردوا من أقوال عن أمير المؤمنين علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في شأن الوحدة
٥٢	ثانياً: ما ورد من أقوال أئمتهم
٥٥	ثالثاً: نصوص تناقض ما سبق
٦٣	المبحث الثاني: ادعاء تبني القضايا الإسلامية والدفاع عنها
٦٣	المطلب الأول: نصره آل البيت
٦٣	أولاً: فضل نصره أهل البيت عند الاثني عشرية
٦٨	ثانياً: نصره آل البيت بالمال
٦٩	ثالثاً: نصره آل البيت بالدفاع عنهم بالكلام
٦٩	رابعاً: نصره آل البيت بإظهار محبتهم
٧٤	المطلب الثاني: نصره القضية الفلسطينية
٨٠	المطلب الثالث: نصره المظلوم عند الشيعة
٨٦	المبحث الثالث: ادعاء عداوة العدو المشترك والدعوة للاجتماع لمحاربه
٨٦	المطلب الأول: ادعاء عداوة إسرائيل

الصفحة	الموضوع
٨٦	أولاً: خطر عداوة اليهود على الإسلام
٨٧	ثانياً: ادعاءات الشيعة عداوة إسرائيل
٨٩	ثالثاً: بيان حقيقة العلاقات الإيرانية مع إسرائيل
٩٣	المطلب الثاني: ادعاء عداوة أمريكا
٩٥	بيان حقيقة العلاقات الإيرانية مع أمريكا
١٠١	المبحث الرابع: محاولة تذويب الفروقات وتضييق دائرة النفرة والخلاف وتحجيم المخالف
١٠١	المطلب الأول: دعوى الشيعة أن الخلاف مع السنة في فروع الدين
١٠١	مفهوم الفروع لغة واصطلاحاً
١٠٢	تعريف الخلاف لغة واصطلاحاً
١٠٤	حقيقة الخلاف بين أهل السنة والشيعة
١١٠	المطلب الثاني: ادعاء أن الخلاف مع أهل السنة سياسي
١١٣	المطلب الثالث: الدعوة إلى التعايش وعدم النفرة
١١٣	التعايش لغة واصطلاحاً
١١٣	مفهوم التعايش
١١٥	تعايش الشيعة كما يدعون
١١٧	حقيقة التعايش عند الشيعة مع السنة
١١٩	المبحث الخامس: استغلال جوانب الضعف البشري لتحقيق مبدأ التقرب
١١٩	المطلب الأول: استغلال جانب الجهل عند المدعو
١١٩	تمهيد: تعريف الجهل لغة واصطلاحاً

الصفحة	الموضوع
١٢٢	وسائل وأساليب استغلال جانب الجهل عند المدعو من قبل الشيعة
١٢٣	ومن النماذج في ذلك ما قاموا به في إفريقيا
١٢٥	المطلب الثاني: استغلال جانب الفقر والإغراء بالمال عند المدعو
١٢٦	وسائل وأساليب استغلال جانب الفقر عند المدعو من قبل الشيعة
١٢٧	ومن أهم نشاطاتهم لنشر ضلالاتهم
١٢٩	المطلب الثالث: استغلال جانب العواطف عند المدعو
١٢٩	١- الإغراء بالمال
١٢٩	٢- استغلال المنصب والجاه
١٣١	٣- استغلال جانب الجنس (المتعة)
١٣٩	<b>الفصل الثاني: وسائل وأساليب التشكيك في مذهب المخالف</b>
١٤١	المبحث الأول: دعوى محبة آل البيت
١٤١	أولاً: تعريف آل البيت لغة واصطلاحاً
١٤٣	ثانياً: تعريف آل البيت عند الشيعة الاثني عشرية
١٥٣	ثالثاً: محبة أهل البيت عند الشيعة الاثني عشرية
١٥٩	المبحث الثاني: دعوى أن مذهبهم هو المذهب الحق
١٦٣	المبحث الثالث: دعوى القداسة والعصمة لأئمتهم
١٦٣	المطلب الأول: مفهوم الإمامة
١٦٣	تعريف الإمامة لغة واصطلاحاً
١٦٥	مفهوم الإمامة عند الشيعة
١٦٨	دعوى القداسة لأئمتهم
١٦٨	دعوى القداسة عند الاثني عشرية

الصفحة	الموضوع
١٧١	صور التقديس عند الشيعة الاثني عشرية
١٧٦	بعض النصوص التي تناقض نصوص التقديس
١٧٩	المطلب الثاني: دعوى العصمة لأئمتهم
١٧٩	مفهوم العصمة لغة واصطلاحاً
١٨٠	العصمة عند أهل السنة
١٨٢	العصمة عند الشيعة الإمامية
١٩٠	تناقض النصوص
١٩٢	المبحث الرابع: دعوى المظلومية لآل البيت
١٩٢	أولاً: تعريف الظلم لغة واصطلاحاً
١٩٤	ثانياً: دعوى المظلومية عند الشيعة
١٩٥	١ - مظلومية علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)
١٩٦	٢ - ادعاء مظلومية فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)
٢٠٢	<b>الفصل الثالث: وسائل وأساليب تأكيد مخالفة مذهب المخالف لمذهب آل البيت</b>
٢٠٤	المبحث الأول: تأكيد أن محبة آل البيت تقتضي بغض المخالف والبراءة منه
٢٠٤	تعريف المخالف عند السنة
٢٠٤	المخالف عند الشيعة
٢٠٦	يرى أكثر علماء الإمامية أن المخالف لمذهبهم كافر
٢١٠	المبحث الثاني: التصريح بالطعن في المخالف وتشويه الحقائق واختلاق الأباطيل

الصفحة	الموضوع
٢١٠	١ - التصريح بالطعن في المخالف
٢١١	٢ - تشويه الحقائق واختلاق الأباطيل
٢١٢	أ / إن أعظم حقيقة قامت الشيعة بتشويهها هو القرآن الكريم
٢١٨	ب / تشويه كتب السنة ومراجعهم
٢٢٣	المبحث الثالث: تشويه رموز وأعلام المخالفين بما في ذلك الصحابة
٢٢٣	موقف الشيعة من علماء المسلمين وعلى رأسهم أصحاب المذاهب الأربعة
٢٢٨	<b>الفصل الرابع: وسائل وأساليب ولوازم ومقتضيات المذهب</b>
٢٣٠	المبحث الأول: التكفير واللعن والطعن لكبار الصحابة وأمّهات المؤمنين
٢٣٠	المطلب الأول: الطعن واللعن والتكفير لكبار الصحابة وأمّهات المؤمنين
٢٣٠	أولاً: فضل الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)
٢٣٣	ثانياً: موقف الشيعة الإمامية من الصحابة
٢٣٤	- تكفير أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
٢٣٤	- عدم الاعتراف بالخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان
٢٣٦	- البراءة من أبي بكر وعمر
٢٣٦	- اتهامها بتحريف القرآن الكريم وبتضييع السنة النبوية
٢٣٨	- اتهامها باغتصاب الخلافة من علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
٢٤٢	المطلب الثاني: التكفير والطعن واللعن لأمهات المؤمنين
٢٤٢	أولاً: موقف الشيعة من أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)
٢٤٥	ثانياً: موقف الشيعة من بنات النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
٢٤٧	ثالثاً: موقف أئمة آل البيت من شتم أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)
٢٤٨	رابعاً: براءة أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	المطلب الثالث: أسباب حقد الشيعة على الصحابة
٢٥٢	المبحث الثاني: المطالبة بالثأر لآل البيت
٢٥٨	المبحث الثالث: تأكيد العداوة والبغضاء والضعينة للمخالف
٢٧٦	<b>الفصل الخامس: سبل مواجهة وسائل وأساليب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نشر مذهبهم</b>
٢٧٨	تمهيد
٢٧٩	المبحث الأول: نشر العلم وبيان الحق
٢٨١	المطلب الأول: بيان العقيدة الصحيحة ونشرها
٢٨٣	المطلب الثاني: اختيار الدعاة والمعلمين الأكفأ لنشر العلم والدعوة إليه
٢٨٧	المبحث الثاني: دعم الأقليات المسلمة
٢٩١	أبرز المهام والأهداف
٢٩٤	المبحث الثالث: استخدام وسائل الإعلام المتاحة وتوجيهها
٢٩٤	المطلب الأول: القنوات الفضائية
٢٩٧	١- دعم القنوات القائمة المختصة في التصدي للشيعة
٢٩٩	٢- الكوادر العاملة المتخصصة
٢٩٩	٣- تعدد لغة القناة
٣٠١	المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعية
٣٠١	١- الفيس بوك
٣٠٢	٢- اليوتيوب
٣٠٤	٣- تويتر

الصفحة	الموضوع
٣٠٦	المطلب الثالث: الوسائل المسموعة
٣٠٦	١- إقامة الدروس والمحاضرات والندوات والخطب المنبرية
٣٠٧	٢- الإذاعة والتسجيل
٣٠٩	المطلب الرابع: الوسائل المقروءة
٣٠٩	١- الكتب
٣١٠	٢- المطويات
٣١١	٣- الصحف
٣١٤	المبحث الرابع: بيان حق آل البيت (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) عند أهل
٣١٩	المبحث الخامس: استقطاب المهتدين إلى السنة
٣٢٢	المبحث السادس: بيان خطر الشيعة والرد على شبههم وفضح مخططاتهم
٣٣٠	<b>الخاتمة</b>
٣٣٤	<b>الفهرس</b>
٣٣٥	فهرس الآيات القرآنية
٣٤٦	فهرس الأحاديث والآثار
٣٥٢	فهرس الأعلام
٣٥٣	فهرس الكلمات الغريبة والفرق
٣٥٤	فهرس المصادر والمراجع
٣٨٤	فهرس الموضوعات